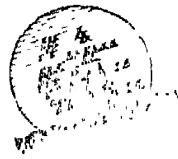


الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة

ناتج معرفة النعمان

تأليف
محمد سليم البخاري



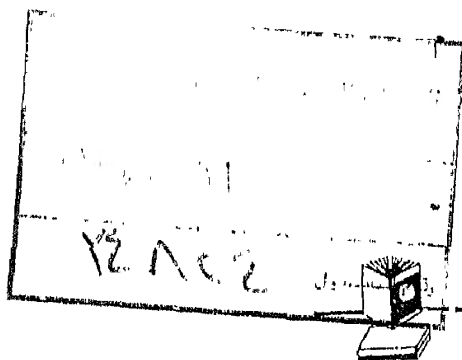
الجزء الثاني

حقيقه وعلق عليه ووضع فهرسه
Son of the Friend of the People

عمر رضا كحالة

الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣

الطبعة الثانية



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٤

تاريخ معرفة النعمان / تأليف محمد سليم الجندي؛ حققه وعلق عليه
ووضع فهرسه عمر رضا كحالة، ط٢ - دمشق: وزارة الثقافة،
١٩٩٤ - ٣ مج في ٢؛ ٢٤ سم - (سلسلة بلادنا؛ ٥).

صدرت الطبعة الأولى ١٩٦٣

١ - ٩٥٦١٣١	ج ن د ت	٢ - ٩٢٠	ع ج ن د ت
٣ - العنوان	٤ - الجندي	٥ - كحالة	٦ - السلسلة
مكتبة الأسد			

الايداع القانوني . ع - ١٢٥١ / ١١ / ١٩٩٤

تاريخ معصرة النعمان
الجزء الثاني - الجزء الثالث

سلسلة بلادنا

« ٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

العادات والمواضع والموااسم

لكل مدينة من مدن الشام عادات ومواسم ، يتواضع أهلها عليها في أيام الفرح والحزن ، وقد يشابه بعضها بعضاً ، ومن هذه العادات ما استبدل بخير منه أو شر منه ، ومنها ما أهمل ونحن نذكر هنا ما كان عليه أهل المعرة الى سنة ١٣١٩ هـ . وهي السنة التي هاجرت فيها الى دمشق .

العادات في الأفراح :

الولادة : إذا أوشت مدة الحمل أن تنتهي ، أعد الزوجان على قدر طاقتيهما للمولود أنواعاً من الملابس المختلفة ، حتى اذا أخذ المرأة الحاض ، اجتمع عندها النساء من أقارب وأحباب ، وجاءت قابلة ومعها معاونة يسمونها الرفادة ، تجلس خلف ظهر الوالدة حتى تلد ، فاذا ولدت أنثى اكتفت الجماعة الحاضرات بالصلاة على النبي ﷺ ، والحمد لله على ما أعطى ، وعلت وجوههن غاشية من الكآبة ، ثم تناولن الطعام المعد لهن ، وانسلن واحدة بعد أخرى ، ويسمى هذا الطعام مائدة مريم ، والعرب يسمونه العثرئس ، وانتهى الأمر بهذا القدر .

واذا ولدت ذكرآ تعالت الأصوات بالزغاريد ، وضحكت الوجوه ، وافترت الأفواه . وهاج وماج كل من في البيت طرباً وسروراً .

واذا بشر الزوج بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، ومنهم من لا يتناسك أن يظهر حقه وحنقه ، فيوغى ويزبد ، ويبرق ويوعد ، وربما هجر الزوجة ،

أو طلقها ؛ وإذا بشر بـغلام تهل وجهه ، واعطى المـبشـير بُشارة جزيلة ، ثم أولم وأطعم ستة أيام ، ودعا دعوة عظمى ، في اليوم السابع .
وفي خلال الأيام السبعة ، يأتي تلاميذ الكتاتيب ، إلى دار الوالد ، فينشدون أناشيد- ، يأخذون صلة عليها ، يعطونها أستاذهم ، ويسمى هذا النشيد صريفة ، لأن الأستاذ يصرفهم من المدرسة عقب ذلك ، وستأتي أمثلة منه في الأغاني الشعبية ، وبعض الناس إذا ولدت له بنت تجلد وتجمل واطهر السرور والفرح ، وأولم وأطعم ، حتى لا تنفض زوجته ، ولا يصيبها أذى بسبب سقطها .
ومن العادة أن ينقط المولود ، والنقطة في عرفهم أن يدفع قريب الوالد ، أو صديقها ، أو قريب أحدهما وصديقه ، قطعة ذهبية أو فضية ، أو شيئاً نفيساً ، أو نقداً للمولود ، ويكون ذلك خلال الأسبوع الأول ، والوالدة تتخذ قشوة ، وهي شبه كرسى مستدير مستطيل سطحه مقسم إلى بيوت يجعل في واحد منها ملح ، وفي آخر ريحان ، وهو اليابس من ورق الآس يجفف ويدق دقاً ناعماً ، وفي آخر وعاء فيه زيت وكمون .

فتأتي الداية (القابلة) في كل يوم في الأسبوع الأول ، فتغسل المولود أول ولادته وتنشفه ، ثم يدهن بماء الملح ثلاثة أيام ، وتدهن حالبيه وسرته ومطاوي ركبتيه ومغابن إبطيه ونحوها بزيت وتذر عليه شيئاً من الملح والريحان .
وبعد الأسبوع الأول تدهنه في يومي الاثنين والخميس إلى أربعين يوماً ، ثم تذهب بالوالدة إلى الحمام ، ويسمى حمام الشدود ، فتدهن جسدها بالشدود ، وهو مجموعة من فلفل وقرنفل وجوزة الطيب وقرفة وجوزنبيل ونحوه ، بما هو معروف عند العطارين ، وتجلسها على البلاط الحار في الحمام ساعات ، اعتقاداً من النساء أن الحمل والوضع يوهن جسم المرأة ويضعفه ، وهذا الشدود يشده ويقويه ، ويعيده إلى سيرته الأولى .

ومنهم من يعمل الشدود بعد خمسة عشر يوماً ، فيدهن جسدها ببيض
ومحلب وملح، وفي اليوم الرابع تدهن بالشدود كما تقدم، ويسمى الحمام الأول
حمام الفسخ، والثاني حمام الشدود، وقد أخذت هذه العادة بالاضمحلال شيئاً فشيئاً.
وفي يوم الحمام يولمُ الوالد، ويدعو القابلة وجماعة من أهله وأهل زوجته
وأحبابها ، وتنتهي به حفلات الولادة .

طلوع الأسنان :

إذا بدأت أسنان الولد بالظهور دعت أمه جماعة من أهلها وأهل زوجها
وجيرانها وأصدقائها في ليلة تعينها لذلك ، فيجتمعون ويقضونها في العزف والرقص
والغناء والقصف ، وربما أحضرت مغنيات خاصة لأقامة حفلة .
ثم تقدم للمدعوات طعاماً مؤلفاً من سَلِيقَة ، وهي حنطة تسلق حتى
تلتصق ، ثم يوضع فوقها فستق ولوز وجوز وحب رمان حلو ، ويذر فوقها
شيء من السكر ، ومنهم من يزيد سنوبراً على ذلك ، ومنهم من يفرق هذا
الطعام في جيرانه وخلصائه وأقربائه ، فيأكلونه في بيوتهم .

عيد ميلاده :

أخذ الشاميون من الفرنسيين وغيرهم من الغربيين ، الاحتفال بعيد
الميلاد للصغار والكبار والأحياء والأموات أيضاً .

فإذا بلغ الطفل الثالثة فصاعداً من عمره دعت أمه لِدَاتِهِ من ذوي
قرباها وأصدقائها وجيرانها، فاجتمعوا عنده، وهيأت لهم من اللعب ما يذهل كلاً
منهم عن الدية وأخوانه وأخواته، حتى إذا انتهى الوقت المحدد لذلك، جاءت لهم
بالأطعمة الطيبة والفواكه اللذيذة والطرف الفاخرة التي أعدتها لهم فأكلوا ،
ثم أرسلت كل واحد إلى دار أبيه ، أو جاء أحد من قبل أبيه فأخذه .

وقد يقدم بعض الاطفال هدية للمحتفل به ، إما طعاماً من العلف الحلوة ، أو ثوباً ، أو لعبة ، أو غير ذلك ، وهي بمثابة دين يستوفيه يوم عيد ميلاده ، لأن رفيقه يقابله بمثل ما قدم له .

الختان :

ومتى بلغ الغلام سبع سنوات فأكثر ، دعا أبوه طائفة من أهله وأصحابه ، وأولم لهم ، ومنهم من يقرأ مولداً ، ومنهم من يحضر مغنين ، والعرب تسمي هذا الطعام الإعذار ، يقال : اعذر الرجل إذا صنع ذلك الطعام ، أي طعام الختان ، وبعد أن يقوموا عن الطعام ، يأتي الختان فيختن الولد ، ثم يرفض الجمع ، ويبقى أهل الختون وخاصته ، والعادة المألوفة أن أصحاب الأب والأم ، يقدمون له هدايا مختلفة ، من أرز وسمن وسكر وحلي ونقود وأطعمة ، وهو يقابل كل واحد منهم بمثل ما أهدى عند حدوث نعمة له أو فرح ، وإن الختون يلبس أفضل ثيابه ، ويضع على رأسه وصدره أنواع من الحلي ، ويبقى ذلك مدة أسبوع ، ويضعون له خرقة ملوثة بقطران تعلق في عنقه ، ويشمها الفينة بعد الفينة ، حتى لا يتأذى بالرائحة في زعمهم .

وكذلك يأتي طلاب الكتاتيب ، فينشدون الاناشيد ، يأخذون الجوائز ، ومن الناس من يطوف بالغلام في المدينة راكباً أو ماشياً ، وحوله أناس يغنون وينشدون ويقلّسون ، وحين يصل إلى دار أبيه يستقبل بالزغردة ، وقد أخذ الناس يكفون عن هذه العادة تدريجاً ، وصاروا يختنون الولد في اليوم السابع من ولادته ، فاستغنوا بذلك عن تعب شديد ، وانفاق كثير ، يعقبه عتاب ولوم وذم .

الغنمة :

ومتى أتم الغلام قراءة القرآن أولم أبوه ، وأخرج الغلام من

الكُتَّاب في حشد من الطلاب والناس ، حتى يصل إلى دار أبيه ، وبعد أن يطعم الناس ينصرفون .

والعادة المألوفة أن الناس يجتمعون في مكتب الأستاذ ، فيحضر الولد الخاتم في زينته وملابسه ، فيجلس بين يدي الأستاذ ، ويقرأ أول سورة البقرة ، فإذا وصل إلى قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ الآية . أخذ أحد الطلاب طاقية تكون على رأس الخاتم ، وذهب إلى أمه ببشرها بأنه ختم القرآن ، فتعطيه 'بشارة' ، ثم يخرج الحشد المجتمع ، وفيهم من ينشد أناشيد مختلفة ، وفيهم من يلعب بالسيف والسترس ، حتى يبلغوا دار أبيه ، فتستقبله النساء بالزغردة ، وبعد الطعام يقدم الأب إلى الأستاذ هدية لقاء أتعابه في تعليم ابنه .

ووالد الخاتم إن كان من أهل النسك ، أحضر جماعة يقرأون قصة المولد النبوي الشريف ، وينشدون الأناشيد المعروفة المألوفة ، وإن كان من غيرهم أحضر جماعة من الموسيقيين ، فينشدون حتى ينتهي الطعام ، وبعد انقضاء الطعام ، ينصرف المدعوون وتبقى أقارب الداعي وبطانته .

الزواج :

للزواج آداب وشروط معروفة ، يراعيها النساء ، ولا يشذ عنها الرجال ، فالرجل يوفد جماعة من النساء أولاً ، ليخطبوا البنت من أهلها ، فإذا رضوا أرفد رجلاً ، فاتفقوا على الصداق المعجل والمؤجل والمدايا ، وأوفد نساء يقدمن للبنت المخطوبة شيئاً من الحلوى يسمونه الملاك ، (والمسلاك والإملاك التزيين) .

ثم يدعون دعوة عامة لعقد النكاح ، ويقومون الأفراح سبعة أيام قبل الدخول وسبعة بعده .

أما النساء فتدعى إلى الحمام من قبل أحد أقرباء الزوج ، أو أحبائه

أربعة أيام ، وفي الخامس والسادس من قبل الزوج ، وفي الليلة الأخيرة يُقيم حفلتة يسميها النقشة ، لأنهن ينقشن كهن العروس بالحناء وغيره ، ويسهرن الليلة كلها في الغناء والضرب بالعود والدُف والكُوبة (١) ، ويقدم من آخر الليل طعاماً مؤلفاً من كحك وزبيب ، وقد يزيد على ذلك الأغنياء ويسمى هذا الطعام زَقَزُوقَة ، وفي الليلة السابعة يولم أهل الزوجة ، وبعد العشاء والعشاء يأتي وفد من الرجال الأعيان ، وآخر من النساء فيأخذون العروس الى بيت زوجها ، ثم يعود الرجال ، وتبقى النساء إلى الصباح ، ثم ينصرفن . والليالي الست التي قبل الزفاف تسمى كل واحدة منها تعليلة ، وأما الرجال ففي ليلة الحناء ، وليلة الحناء للرجال تقابل ليلة النقشة للنساء ، يجتمع أحباء الزوج وذوو قريبه في بيت واحد منهم ، يقضون تلك الليلة في الغناء والمرح والمزج ، وفي وسط الليل يأتون بشيء من الحناء ، فيغمس كل واحد منهم أصبعه فيه ، ومنهم من لا يفعل ذلك ، حتى يكلف أحداً من الحاضرين عملاً ، إما غناء أو رقصاً ، أو وقوفاً خارج الدار ، أو ماشاكل ذلك ، ومنهم من يطلب أحداً غائباً ، فيأتون به ، وقد يوظفونه من نومهم ، والغالب أنهم يتوخون من الغائبين ذوي الحلق والحدة ، فاذا جاء كلفوه عملاً يثقل عليه ، أو يكرهه ، فيوسع من طلبه سبباً وشتباً ، وقد يكلفه ما طلب منه شراً ، وهم يضعفكون ، ولا ينكرون من أحد قولاً أو عملاً .

ومن العجيب أن الرجل إذا طالب أو كلف أن يأتي بشيء لا يتأخر ، مهما كانت منزلته عالية ، ولقد شهدت هذه الحفلة مرة ، فلما قدم الحناء إلى شاب أبي أن يمد يده اليه ، حتى يؤتى برجل مشهور بالحلق وسلطنة اللسان ،

(١) في الصحاح للجوهري ١ : ٩٩ : الكوبة : الطبل الصغير المنحصر .

فذهب اليه ، فبعثه من مضجعه وجاء ، فلما وقف بين يدي الطالب ، سأله ما يريد ؟ فأمره أن يرقص بين يديه ، فأنهال عليه بالسب والشتم حتى شفى غلته ، ثم رقص بقدر ما أراد طالبه ، فلما قدم اليه الحناء أبى إلا أن يقوم طالبه ويحمل النعل بيده ، ويعوي عواء الكلاب ثلاث مرات ففعل .

ووقع كثير من أمثال هذا ، فلم يغضب أحد من آخر ولم يحنق عليه ، وإنما كان كل واحد منهم يتلقى ما كلف به ، ويفعله بالقبول والرضا ، ذلك لأنهم يعلمون بحكم العادة أن الغاية من هذه التكاليف إدخال السرور الى قلب العروس وأهلها والحاضرين .

وفي ليلة الزفاف يدعو أحد أقرباء الزوج أو أصدقائه إلى داره جماعة ، فيجتمعون ويقيمون حفلة جامعة يسمونها تلييسة ، يلبس فيها العروس ثيابه ، وبعد مضي ساعات من الليل يقضونها في الأناشيد والأغاني واللعب وقراءة المولد ، يصحب العروس جماعة من لدااته وأترابه يميطنون به كما سيأتي ، ويوقدون بين يديه المصابيح الكثيرة ، وينقحون فرقاً ، ففريق يغني أغاني محفظة موروثة ، وآخرون يلعبون بالسيف والترس ، ولا يزالون كذلك حتى يوصلوه إلى داره ، فيدخله أبوه على عروسه ، وينصرف الباقيون ، إلا نفرأ من خلصانه يبقون على مقربة من باب الدار ، حتى يبني بزوجه ، ويفتض عذرتها ، فيعلو هتاف النساء وزغاريدهن ، فيطلق أحد أولئك الرجال رصاصة في الفضاء ، إشارة إلى أن الأمر قد تم ، وأن العروس بكر وأن زوجها أبو عذرتها ، ثم ينصرفون . وبعد طلوع الشمس يجتمعون حوله وأمامه ، يأخذون الزوج إلى الحمام ، وقد دعاهم إليها أحد أقربائه أو أحبابه ، فيسيرون في الأناشيد والأهازيج ، حتى يدخل الحمام ويغتسل هو والمدعوون ، ثم يخرجون منها كما جاؤا إليها ،

حتى يصلوا إلى دار صديق أو قريب أعد لهم وليمة ، ويسمونهم الفطور ، فإذا دخلوا الدار قلّسوا^(١) ورقصوا ولعبوا بالسيوف ، واستفرغوا المجهود في إدخال السرور على العروس والحاضرين ، فإذا طعموا انتشروا ، ثم يخرجون به بعد العصر إلى بستان أو متنزه .

ثم يتوافد النساء أياماً للتهنئة ، وكذلك الرجال ، وفي اليوم السابع يقيم الزوج حفلة يدعو إليها طائفة من أهله وذويه ، وأهل الزوجة ، ويعطون الزوجة دراهم ، أو حلياً ، يسمونه نقوطاً وبذلك تختم الحفلات من الزوج ، إلى أن يمضي أربعون يوماً ، فيدعو أهل الزوجة جماعة من خلائهم مع أهل الزوج ، ويسيرون لهم حفلة ، يسمونها طابارة ، وبعد طعام العشاء ينصرف الناس ، ويعود العروسان إلى دارهما .

ومن أقبح العادات في الزواج أسران : الأول ما ذكرناه من اطلاق الرصاص ابذاناً بالدخول ، والثاني أن الزوج في ذهابه إلى داره ليلة الزفاف ينفضه بعض أصحابه بارة أو نحوها فيتجلد أمام الناس ولا يستطيع أن يتكلم ولا يتحرك ، وقد أخذ الناس يقلعون عن هذه العادات تدريجاً .

ونحن ذكرنا في كتابنا (العادات في بلاد الشام)^(٢) شيئاً كثيراً من عادات المعرة وغيرها ، في الولادة ، والحضانة ، والختم ، والزواج .

الموت :

وأما العادات في الأحران ، فهي أكثر مما تتجلى في الموت ، فإذا مات

(١) في الصحاح للجوهري: ٧١: التقليل الضرب بالدف والغناء . وقيل : المقلل الذي يلعب بين يدي الأمير إذا قدم المصير . وقال أبو الجراح: التقليل استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو .

(٢) هي رسالة لم تزل مخطوطة .

الرجل ملأ أهله الدنيا نحيباً وعويلًا ، ثم يأتي جماعة فيغسلونه ويكفونونه في داره ، ثم يحملونه على النعش الثقيل فيأتون به الى الجامع الكبير فيصلى عليه ، ثم يحمل الى مقبره ، والناس يتسابقون الى حمل الميت طلباً للثواب ، ولذلك يشترك فيه أكثر المشيعين ، فان كان شريفاً أو غنياً جاؤا اليه بجماعة من أصحاب الطرق ، فضربوا بالمزاهر والصفقاتين والطبول حتى ينتهي غسله وتكفينه ، ثم يصحبونه بذلك الى المسجد ، فالمقبورة ، وهناك يقفون حلقة يذكرون الله تعالى ، حتى يوارى في التراب ، وحين يوضع في القبر يأتي شيخ فيلقنه الشهادة ، ويذكره بالله واليوم الآخر ويدعوه ، فاذا فرغ هالوا عليه التراب ، وقبل أن يدفن يأتي رجل بال وحلي كثير في صرة ، فيطوف على الذاكرين ويعطي رجالاً منهم هذه الصرة كفارة عما على الميت من الصلاة ، فيقبلها ، ثم يهبها الى معطيها ، فيدفعها الى آخر ، وهكذا حتى يفرغ من الحاضرين ، ويدفع لكل رجل قليلاً من المال ، لقاء هبته الصرة ، ثم يردّها الى أصحابها ، وهذه يجعلونها حيلة لاسقاط ما في ذمة الميت من الصلوات ، على زعم بعض الفقهاء المتأخرين ، ويسمون ذلك سقوط الصلاة ، وقد تكون قيمة الصرة الف درهم أو أكثر فيهبها للفقير ، ويهبها الفقير له ، ويعطيه درهماً ، أو أقل مقابل ذلك ، وبعد أن يتم دفن الميت ينقلب أهله وخاصته الى دار قريب له أو صديق له ، فيتناولون الطعام عنده ، ويسمى هذا تنزيلة الميت .

ثم بعد صلاة المغرب يجتمع جماعة في دار الميت . فيقرأون القرآن ، ثم يوزع عليهم زبيب وكعك ، ثم ينصرفون . ويسمى هذا الاجتماع المقرية ، وقبل طلوع الشمس يذهب أهله الى قبره ، فيقرأ جماعة القرآن ، ثم يوزعون على الفقراء خبزاً وحلوى ، ويسمى ذلك (فتح التم) أي الفهم ، والغالب أن يكون القراء من

العميان ، والظاهر أن هذه العادة قديمة في المعرة ، لأن أبا العلاء يقول :

نَحْمِيَا نَكُمُ قَرَأْتُ عَلَى أَجْدَا نَكُمُ . إِيَّاكُمْ بِالْخَيْرِ مَنْ آتَاكُمْ (١)
أَحْيَاؤُكُمْ بِخَلْوَا عَلَيْهِمُ بِالنَّدَى فَبَغَوْهُ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَوْتَاكُمْ

ويبقى فتح التم والمقرية ثلاثة أيام وثلاث ليل ، وفي آخر اليوم الثالث يقيمون ذكراً عظيماً في الجامع ، ثم يخرجون الى دار الميت ، فيطعمون ويأخذون الصدقات ، ثم ينصرفون ، ثم يعلون مثل ذلك في اليوم السابع ، واليوم الأربعين ، وفي آخر السنة ، ويسمى ذلك الأربعينية ، والسنوية أعظم يوم يحتفل به أهل الميت بعد يوم وفاته ، ويعدون له العدة ، وذلك أنهم يدعون جماعة من أقرباهم وخلصانهم وجيرانهم وجماعة من القراء والذكيين والأعيان ومن طبقات مختلفة .

ويهيئون لهم أنواعاً من الطعام الفاخر ، مثل كشك الفقراء وكل واشكر والنمورة والحجب بالقشطة والحجب بالفستق وما شاكلها ، ويضعون معها أفخر الفواكه الطيبة والثمار اللذيذة بحسب زمانها ، ويجعلون مع ذلك العوامة بالفستق ، وهي طعام يتخذ من عجينة طري ، تكون القطعة منه بقدر الجوزة الصغيرة ويحشونها فستقاً ، فاذا قليت بالسن انتفخت وصارت كالكرة ، فاذا نضجت طرحت في القطر ، وهو السكر المائع المغلي ، وهي لا بد منها في طعام السنوية .

فاذا صلى الناس العشاء توافد المدعوون ، فيبتدىء القراء بقراءة آخر سور القرآن ، قصار المفصل : من سورة ألم نشرح لك الى آخر القرآن ، ويتبارى القراء في الاجادة والقراءة على السبع أو غيرها ، لأنهم في الغالب من شيوخ القراء ، فاذا

(١) اللزومات ، ٥ ص ٢٣٧ وبها : « .. رأوا لكم .. » . « أحياءكم بخلت .. »

ختموا، ودعوا، وأمنوا، ابتداءً الذاكرون بالذكر قياماً وقعوداً على النمط المعروف، وعلت أصواتهم بالصيغ المألوفة، والمنشدون يحثونهم، كما تحت الحداة الإبل على السير، فاذا انتهوا دعا كبيرهم أو غيره من الشيوخ المدعوين وانتهت أعمالهم، فيدعونهم صاحب الدار الى الموائد التي وضعت عليها الاطعمة والفواكه فيقومون اليها، ويأكلون على قاعسدة الأكل على قدر المحبة، فاذا انتهوا غسلوا أيديهم وشربوا القهوة، ثم ودعوا الداعي وانصرفوا، وهو يعطي المأجورين منهم أجورهم كلا على حدة بصورة سرية، ثم يوزع الداعي شيئاً من العوامة على الجيران والأقرباء والاخذان. وفي اليوم التالي يوزع على كل من يريد اطعامه منها، والناس لا يتساحون بطلب العوامة، ويعتبون على أهلها اذا لم يطعموهم.

وقد تغيرت بعض هذه العادات، وصار للبوت والجنائز آداب ونظم وقوانين لا بد منها، وقد أخذ بعضها عن الفرنجة، وبعضها نشأ من حب التنافس والظهور وازهار الفضل على الفقراء والبائسين، وهذه صورتها بجملة :

لماذا مات الميت اجتمع أهله، وأبسوه ثياباً متوسطة او فاخرة، وجمعوا ما يخافون عليه من السرقة من أمواله، فاذا فرغوا من ذلك، ولول النساء، أي رفعن أصواتهن بكلمة (اويلي)، وأصلها ويلى، فيعدها مرات متتابة، وهذه نعي الميت، واعلام بموته، فتتوافد النساء من كل حدب وصوب، ويشاركن نساءه في الولولة، وكل واحدة تستفرغ مجهودها في رفع صوتها لتبرهن على أنها شديدة الحزن على الميت.

ويجتمع الرجال من أهل الميت في داره ان كان فيها متسع، والا اجتمعوا في بيت قريب من بيته لأحد أقربائه، أو أصدقائه يجتمع فيه أهله وذروه الى

ان تخرج الجنائزة ، ثم يقوم فريق من أقربائه ، فيشتري جهاز الميت ، وما يحتاج اليه بحسب العرف ، فيشتري له اكفاناً فاخرة ، وغيرها من كافور وملح وحناء وتمر ، ورمل ، وأغصان آس ، ثم يقوم فريق باحضار المغسلين والحمالة .

فاذا فرغوا من ذلك حملوه ونهروا من داره ، ووضعوا على نعشه قطعة من الشال الفاخر ، وعلقوا فوقها مالدیه من أوسمة حكومية ، وان كان شريفاً وضعوا على مقدمة النعش عمامة خضراء كبيرة ، وان لم يكن شريفاً وضعوا ما كان يضعه في حياته .

ثم مشى موكب الجنائزة يتقدمه رجل جميل الصوت ، يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... » ثم يأتي بعده رجل يحمل غصناً أو أغصاناً من شجر الآس ، ثم رجال تحمل أكاليل من الزهر ، يقدمها اصحاب الميت ، ثم الجماعة الذين يحملون الحناء والملح ، ثم النعش ، ثم أقرباء الميت ورجال الدولة ان كانوا ، ثم بقية الناس .

واذا كان الميت ذا مكانة ، مشى في جنازته طائفة من الشرطة والدرك ، منكسي بنادقها ، وقد تضرب الموسيقى أنغاماً محزنة .

واذا كان الميت رئيس حكومة أو رئيساً عسكرياً ، وضع النعش على مدفع ومشى الناس خلفه ، وأهل الشام عامة يتنافسون في حمل الميت ، فيحمله أربعة ، ثم يجيء رجل الى أحد الأربعة ، فيقول له : آجر ، فيعطيه مكانه ، ثم يجيء غيره ، ويفعل كفعله ، ويتزاحم الناس على حمل النعش طمعاً في الثواب واظهاراً للأسف على الميت .

فاذا وصلوا الى المسجد ، حلوا عليه صلاة الجنائزة ، ثم سار الموكب

على هذا البسط ، حتى يصل الى مقبرته ويضعه في مرقده الأبدي ، ثم يقول أحد اقربائه الصاحية في موضع كذا

والأصل في الصاحية ، ان الميت اذا دفن حرج في صباح اليوم الثاني من دونه ، جماعة من أهله واصحابه الى المقبرة وقت الفجر ، فيورثونه ، ويقرأون عنده القرآن ، فاذا صار وقت الاسفار رحعوا الى بيوتهم ، وسميت صاحية لأنها تكون وقت الصباح ، واهل المعرة يعرفون حرجاً وحلاوة عند القبر في الوقت المذكور

ثم استقل الناس الخروج الى المقابر في هذا الوقت ، فجعلوا الاجتماع في أقرب مسجد الى بيت الميت بعد صلاة العصر ، فيجتمع الناس ، ويقرأ قارئ شيئاً من آيات الذكر الحكيم ، ويسقى الحاضرون حلاًئاً ، وهو نقيع الربيب ، أو اللبون آطه ، وهو عصير اللبون أو البرتقال مع السكر ، ثم يقف أهل الميت عند باب المسجد ، فيعزيهم الناس ، واحداً بعد آخر ، والمقربون منهم بالصدقة أو النسب يدهنون الى دار الميت ، فيستمعون الى قارئ ، ويشربون قهوة مرة ، ثم يعرفون المصابين .

ثم جعل الناس الاجتماع بعد صلاة المغرب ، ثم اقتصرزوا على التعزية في البيت ، وجعلوا لها نظماً خاصة ، وحلاصة ذلك :

ان اصحاب الميت يجلسون بعد أذان المغرب في ناحية من المكان ، فياتي المعري فيصافحهم وقد لا يصافحهم ، فيجلس في ناحية ، ثم يجيء بعده الناس أفواحاً ، وكل واحد يجلس الى جانب غيره ولا يتكلم أحد بشيء ، حتى يحيل للحاضر انه يجالس خشباً مسددة ، ثم بعد قليل يدهنون رافات ووجداناً ، ومن المعلوم ان المراد من التعزية ، تهوين المصيبة على المصاب ،

وإيراد الشواهد والنوادر ، ليتسلى ويصبر ، وهذا معنى التعزية ، ولكن رجال هذا الزمن صاروا كالنساء في أغلب عاداتهم ، فأخذوا هذه العادة منهم .

هذه لمحة عن نظام الجنائز المفروض على الرجال ، وهو يزداد شروطاً وقيوداً يوماً فيوماً . وأما النساء ، فمخالصة نظمها ان الميت إذا مات ، نعيته بالولولة ، وذكرث شيئاً من مناقبه الحسنة ، وكلما جاءت امرأة أو نسوة ، جددن النعي ، حتى يمتلىء الفضاء من أصواتهن ، ويزداد ذلك إذا قدم للغسل والتكفين ، وإذا أخرج من الدار ، ولا يخرجن الى المقابر مع الرجال ، وإنما ينصبن خيمة فوق القبر يجلسن فيها بعد العصر ، ويسمعن القراء الذين يحضرون للقراءة مدة ثلاثة أيام ، أو اسبوع ، وبعد خروج الجنازة تلبس زوج الميت وبناته وأخواته وكنائنه ، اثواب الحداد ، ويقمن وليمة ، يدعين اليها الخاصة الخاصة ، كما يدعوا اليها الرجال خاصتهم ، وربما أقام هذه الوليمة أحد أقرباء الميت ، ويسمونها تنزيلة ، وقد يقدم أحد الاقرباء في اليوم الأول والثاني والثالث في كل يوم مرة طعام الظهر أو طعام العشاء ، ويقدم غيره طعام وقت آخر ، وإذا لم يقم به أحد ، قام أهل الميت بذلك ، ونساؤه تدعين من يشأن الى كل طعام .

وبعد خروج الميت يجلسن في محل ، ويضربن بخمرهن السود أو البيض على جباههن ، ويجلسن صفّاً واحداً ، ويأتي النساء لتعزيتهن في وقت معين . فإذا جاءت امرأة ، أو نسوة ، قمن على أقدامهن تكريمة لها أو لهن ، ثم يجلسن جميعاً كأنما على رؤوسهن الطير ، فلا تتكلم واحدة ، ولا تسعل ، ولا تتنحج ، بل كأنهن خشب منصوبة ، ولا يطلن الجلوس ، فإذا خرجن من غرفة التعزية ، استقبلتهن طائفة أخرى من أقرباء الميت ، فيرحبن بهن ، ويدخلنهن غرفة ، يسقين فيها الدخان والقهوة ، وتدور بينهن أحاديث فيها من كل واد عصا ،

ثم ينصرفن ، ويأتي خميرهن ، حتى تنقضي الأيام المعدودة ، وهي ثلاثة .

وأهل الميت يحدّون عليه ، ويغالون في الحداد ، فلا يقيمون أفراحا في ديارهم ، ولا يحضرونها عند غيرهم مدة سنة ، ولا يلبسون لباس زينة ولا يتزينون ، ومنهم من يزيد على ذلك ، ومنهم من ينقص ، حتى أنهم يحظرون بعض الأطعمة كاللحمة ، واصدقاء الميت واقرباؤه ، يراعون أهل الميت فيشاركونهم في ترك الزينة ، وعدم الحضور في محافل الأفراح ، وهجر بعض الأطعمة والملابس ، واكثر الناس تشدداً ومغالة في الحداد على الميت زوجته ، فإنها تشد على جبينها عصابة سوداء ، وتختمر بخمار أسود وتلبس ثوباً أسود ، ثم امه وبناته ، وقد يتخذن أغشية سوداء للشبابيك والنوافذ .

ثم يتابعون الصدقات في مواسم معينة ، منها : يوم نصف شعبان ، وآخر يوم من رمضان ، ويوم عرفة ، ويوم السابع والعشرين من رجب ، فيطبخون ويتصدقون على الفقراء ، ويتهادون من ذلك الطعام ، واكثر ما يصنعونه من الأطعمة السنبوسك ، وهو رفاق من عجينة يحشى لحماً وسنوراً وبصلًا ورمانا وغيرها ، ويجعل على شكل نصف دائرة ، ومستطيلاً ، ثم يلقى بالزيت كثيراً وبالسمن قليلاً ، ثم الارز والشاكيرية وهي لحم وبصل يطبخ بلبن رائب ، واللبنية وهي أرز ولحم بلبن .

ومنها يوم الاضحى ، فيضحى عن الموتى ، إن كانت لهم وصية ، كما يضحى عن الأحياء ، وهم يجمعون في الضحية بين الصدقة والهدية ، وقد يدخر بعضهم منها . ومن أقبح العادات في الأحزان ، ان زوجة الميت وبناته حين يموت الميت ، يرفعن اصواتهن بالنحيب والعيول ، ويظهرن اشد الجزع والهلع ، ويتظاهرن انهن فقدن الصبر والشعور والعقل ، فينحنين على مال الميت

بالاتلاف ، فيحطمن الانية الزجاجية ، والصينية ، ويمزقن الاثاث الفاخر ،
والسجاد النفيس والشنال الغالي ، ويرقن ما في البيت من سمن وزيت ، ونحو ذلك .
وانما تفعل ذلك زوجة الميت نكايه بابنائها ، اذا كانوا من غيرها ،
ويفعله ابنا الميت نكايه في زوجته ، اذا كانت غير امهن ، وقد يفعله بعض
الورثة ، نكايه في بعض آخر .

العادات في العبادات :

أكثر أهل المعرة شديداً التمسك بالدين ، والمحافظة على شعائره ، لاسيما طبقة
العمال ، ومن في منزلتهم ، وذلك أنهم يحاولون التقرب من الله ، والإخلاص
له في العمل ، لتكون دعواتهم مستجابة ، واكثر ما يدعونه من اجل كشف
مأحاط بهم من الغم والفقر ، لأن في المعرة عاملين شديدين في فقر الامة ، وهما
الحاكمون والمتسلطون من ابنائهم ، وهم اذئاب الحكام وزبانياتهم ، فانهم متى
رأوا أثر نعمة على رجل ، انتزعوها منه ، بأي طريق كان ، وعلى اية صورة
كانت حتى يعود فقيراً .

وقد بلغت من العمر ستين عاماً ، فما رأيت فقيراً في المعرة استغنى
ودام غناه الا رجلاً واحداً كان خبيراً بمداورة الشؤون ، بصيراً بمداورة
الحكام وأشياهم ، ولكنني رأيت كثيراً ممن كان غنياً فافتقر ، ثم لم يجد له
من دوت الله ناصراً ، ولهذا يواظب على الصلاة والصوم والصدقة والدعاء
وغيرها ، وهذا الفريق كثير في المعرة ، ولذلك غلب على أهلها التمسك والتمسك
بشيء من العادات الموروثة عن الاولين .

منها : يوم رأس السنة : أول المحرم ، ولهم فيه أوراد معروفة ، وأدعية

مأثورة ، ومنهم من يصوم هذا اليوم ، واكثرهم يطبخ فيه طعاما ابيض من حليب أو لبن ، تفاؤلا بان تكون السنة كلها بيضاء ، وفيها خير كثير ، يفور كما يفور الحليب أو اللبن .

ومنها : يوم عاشوراء : العاشر من المحرم ، وله أدعية وأوراد ، وفيه صوم واكتحال ، وفيه صدقات ، ولهم فيه طعام يسمى الحبوب جمع حب ، وهو عبارة عن حبوب متعددة من بُرّ وحبّص وفول وفاصوليا ولوز وجوز وفستق ، يطبخ ذلك كله بالسكر والحليب ، أو السكر فقط ، وللفقراء بالدهس ، ثم يتهاداه الناس ، ومنهم من يطعم منه بعض الفقراء من ذوي الارحام وغيرهم .

ومنها : يوم السادس والعشرين من رجب ، يتصدقون ويطعمون فيه ، ويقرؤون في الليل بعد صلاة العشاء المراج ، ويصومون اليوم التالي .

ومنها : يوم الرابع عشر من شعبان ، يتخذون في هذا اليوم طعاماً للصدقات ، ويسونّه حسنة يفرقونه على الفقراء قبل المغرب ، وهو من سننك وغيره بما تقدم ، فاذا أذن المغرب ، وفرغوا من صلاته ، اجتمع الناس في المسجد وقرأوا سورة يس ثلاث مرات عقب كل مرة يتلى دعاء نصف شعبان المأثور ، وبعد صلاة العشاء يصلون صلاة التسابيح ، ثم يخرج الجمهور من داخل المسجد الى ساحته ، فيوحدون الله ثلاث مرات ، يبالغون فيها برفع أصواتهم ثم يخرجون فرقا فرقا الى مسجد نبي الله يُوسع وأصواتهم متعالية بالتوحيد ، ثم يحضرون ذكر فيه ، وفريق منهم يذهب لزيارة ضريح السلطان أويس ، ثم ضريح الشيخ حمدان ، ثم يذهب الى المسحيا فيزور من فيه ، ثم يعود ، وأصوات هؤلاء مرتفعة بالتهليل والتوحيد في الطرق والمزارات ، ثم يذهب كل

اناس الى مكان تقام فيه الاذكار الى طلوع الفجر ، ثم ينصرف كل واحد الى الجامع أو الى منزله ، ثم يصومون اليوم الثاني .

وقد حدث في أيامنا حادث طريف ، وهو ان جماعة خرجوا ليلة النصف من شعبان الى المحيا لزيارة من فيه من أبناء سيدنا يعقوب في زعمهم ، وكان ذلك في فصل الشتاء ، وكان فيهم رجل لا بساً ثياباً بيضاء ، وهي من لباس الصيف بحسب العادة ، فرأى جماعة قادمين للزيارة ، فدخل الغرفة التي فيها التوابيت ، وقد أوقد فيها مصباح ، ونزل في تابوت منها ، وسكن وسكت ، فلما جاءت الجماعة خلعوا نعالهم ، ودخلوا الغرفة ، وكان بابها قصيراً جداً ، فزاروا وتمسحوا بالتوابيت ، ووقف أحدهم يدعو وهم يؤمنون على دعائه ، فقام الرجل من التابوت وخرج اليهم ، فلما رأوه انخلعت قلوبهم من الخوف وتلجلج لسان الداعي ، ثم هربوا ، وازدحموا في الباب ، فاصدوا بجراح في رؤوسهم وجوهمهم ونسى بعضهم حذاه ، وأصابهم ما يشبه الجنون ، وذهبوا لا يلبسون على احد ، فسألهم الناس ، فقالوا : ان ابن يعقوب خرج من قبره ، وجعل الناس يقولون لهم ان هذا رجل لعب هذه اللعبة ، فلم يصدقوا أحداً ، اما الرجل فانه خرج من المدفن ، واختبأ وأوصى أصحابه أن لا يخبروا أحداً بفعله خشية ان لا يصيبه أذى من أحد ، ثم اعاد الناس فريقاً منهم ، واطلعوهم على المسكات والتابوت ، فلم يروا شيئاً ، وهذا بذلك روعهم .

ومنها : اليوم الأخير من رمضان يعملون فيه الحسنة ، وكذلك يفعلون في اليوم التاسع من ذي الحجة ويسمى الاول يوم وقفة الغرباء ، والثاني يوم الوقفة ويوم عرفة .

العادة في الصوم :

إذا ثبت رمضان غير أهل المعرفة كثيرا من عاداتهم التي كانوا يدرجون عليها أيام الفطر، واتخذوا مجتمعات لهم في الليل والنهار والأسواق والجوامع. أما الأسواق فإنها كانت تفتح في ليالي رمضان، ولا تفتح في غيره، ويكثر باعة الحلالة المصنوعة بالسهم والجوز، وأنواع الحلوى المتخذة من العجين، وتظل الأسواق مفتحة إلى نحو ثلث الليل، وينزل الأولاد إلى الأسواق زرافات ووجدانا، وقد كان هذا قبل فتح شارع أبي العلاء، أما بعد فتحه، فأكثر إلحوائيت يفتح إلى نحو منتصف الليل.

وفي النهار كانوا يتخذون بعض الأطعمة للأطفال وغيرهم، ويكثر الناس من التردد إلى الأسواق في النهار، لاسيما بعد صلاة العصر، ويتخذون من ذلك وسيلة للتسلي، وإضاعة وقت من النهار الذي يطول على الصائمين.

والعادة التي يجري عليها جمهور الناس، أن الرجل يستيقظ من نومه وقت الضحوة، فينزل إلى السوق، ويأخذ منه حاجته من الطعام والشراب وغيرهما، ثم يذهب إلى عمله في الحكومة، أن كان له عمل فيها، أو إلى حانوته أن كان له حانوت، فإن لم يكن له عمل، ذهب إلى الجامع الكبير وقت الظهر، وصلى مع الجماعة، وحضر قراءة شيء من القرآن، أو قرأ شيئا منه.

وقد كانت العادة أن مفتي المعرفة يجتمع مع أناس في المسجد بعد صلاة الظهر، فيقرأون جزءا من القرآن في كل يوم من أيام رمضان، ويشرحهم فيه من أراد، وتستمع العامة والأميون قراءة القراء، ثم ينصرفون.

فاذا قربت صلاة العصر، خرج المؤذنون ومعهم فئة من الناس إلى منارة الجامع، فذكروا، والتذكير أبيات ينشدونها أحد المؤذنين، أو صلوات على

النبي ﷺ يقولها أحدهم ، فاذا حان الوقت أذنوا جوقة أي جماعة ، فاذا سمعهم الناس تهافتوا الى الجامع ، لان هذا الوقت يستيقظ فيه كل نائم ، ويفرغ فيه اكثر العمال ، فاذا فرغ الامام من صلاة العصر ، وانتهى المؤذن من أوردته ، قعد أحد العلماء في المسجد ، وقرأ درساً يعظ فيه الناس ، ويعلمهم شيئاً من احكام الصلاة ، والصوم ، وغيرهما ، فيستمع اليه فريق من الناس ، ويجلس آخرون حلقات في المسجد ، فترى في كل ناحية حلقة مؤلفة من أناس ، وحدت بينهم الصداقة ، او الحاجة ، او الفراغ ، او التجارة ، او نحو ذلك ، ولا تخلو حلقة من غيبة زيد ، او الكلام في عمرو ، وانتقاد هذا والافتراء على ذاك ، ويقطعون في ذلك جزءاً كبيراً من الوقت ، لانهم يرون فيه تسلية ، ويستعذبون نهش الأعراض واثارة الفتن والشغب .

ثم يخرج معظم الناس الى السوق ، او الى ربض المدينة ليلسوا أنفسهم ، ويروحوا عنها عناء الصوم ، فاذا حان وقت الغروب ، أوى كل شخص الى بيته ، او الى المكان الذي يريد أن يفطر فيه ، فاذا حان وقت الافطار ، أشار رجل معين الى المؤذن ، فأذن وضرب المدفع ، وأفطر الصائمون .

وبما جرت به العادة الى سنة ١٣١٩ هـ ان الذي يتولى إعلام المؤذن ، بدخول الوقت لابد ان يكون من بني الجندى ، وقد كان والذي رحمه الله في العهد المذكور هو الذي يشير الى المؤذن بأن يؤذن ، واذا غاب كنت أقوم مقامه .

وبعد ان يفرغ الصائمون من الطعام وغسل الأيدي ، يصابون المغرب في بيوتهم على الأكثر ، ومنهم من يصلي العشاء في بيته ، ومنهم من يصلي التراويح في المسجد ، او في محل آخر ، لأن بعض الناس يصابون جماعاً في منازلهم او في زواياهم .

وبعد انقضاء صلاة التراويح ، يتفرق الناس الى أمكنة مختلفة ،
لأغراض مختلفة ، فمنهم جماعة يتدارسون القرآن في الجامع ، ومنهم من يذهب
الى السوق ، او المقهى ، او منزل أهله ، أو اصحابه ، أو منازل الاعيان المعدة
للضيوف ، وقد يؤلفون جمعيات للسهر في رمضان ، ويظل الناس بين فائمه
وساهر ، حتى يحين اذان السحور ، وهو عبارة عن اجتماع طائفة من المؤذنين
وغيرهم في منارة الجامع الكبير ، فينشد رئيسهم أبياتاً ، وبعد انتهاء كل شطر
منها ، يقول الباؤون : يا مولاي يا حي يا حي يا الله يا حي .

ومن الأبيات التي يكثر تداولها في هذا الأذان قولهم :

طَرَقْتُ بَابَ الرَّجَا وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا

وَقَمْتُ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَا أَجِدُ

وَقُلْتُ يَا أَمَلِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

وَمَنْ عَلَيْهِ بِكَشْفِ الضَّرِّ أَعْتَمِدُ

الى آخر الأبيات ، ولهم لحن خاص لإنشاد الأبيات ، ورد الجماعة
لا يقولونه الا في وقت السحر .

وقبل هذا الأذان يخرج المُسَحَّر ، وهو رجل يطوف على المنازل ،
وهو يضرب بالكوبة أي الدربكة ، ليوقظ النائمين ، وينبه الغافلين ، ويذكر
الناسين والساهين بأن وقت السحور قد حان ، فهو يطوف على الأبواب ،
ويضرب بالكوبة ، وينشد أبياتاً في توحيد الله ، أو في مدح رسوله ، أو
يرتجل جملاً نثرية ، وكل ذلك بأنغام مخصوصة ، وألحان معروفة ، ولا يزال
يفعل ذلك حتى يؤذن الفجر ، ومن العادة أن هذا المسحر يطوف على المنازل
وقت الافطار ، وهو يضرب بكوبته ، ويترنم بأناشيده ، فيعطيه بعض

الناس شيئاً من الطعام أو الدراهم ، وكذلك يفعل بعضهم في وقت السحر ،
ويغطونه عينية في يوم العيد .

وبعد هذا الأذان الأول يتسحر الناس ، وينام فريق منهم ، ويذهب
فريق آخر إلى المسجد ، وهناك جماعة مخصوصون يقرأون ورد السحر ،
ويذكرون الله ويسبحون إلى وقت صلاة الفجر .

وبعد هذا الأذان بساعة ، يؤذن المؤذن أذاناً ، يوحى الله فيه ،
ويصلي على رسوله ، وقد ينشد أبياتاً في هذا المعنى ، وأكثر الناس يتسحر بعد
هذا الأذان ، وفي بعض الأمصار يكون هذا الأذان قبل الفجر بساعة وربع ،
ويمسكون عن المفطرات بعد هذا الأذان بربع ساعة فهم يمسكون حتى يؤذن
الفجر ، ويسبون هذا الوقت وقت الإمساك ، فإذا انقضى يؤذن أذان الفجر
المشروع ، فيصلي الناس ، ثم يذهبون إلى حاجاتهم من نوم أو عمل .

وتسير الناس على هذا الشكل إلى أول العشر الأواخر من رمضان
ثم إذا أراد أحدكم أن يعتكف لزم الجامع ليلاً ونهاراً ، وأرسل إليه أهله
طعامه وفرشه ، فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد ، والغالب أن يكون
المعتكف من العلماء ، وقد جرت العادة أن كهراء المدينة وأعيانها يقدمون
طعاماً للمعتكف من خير الطعام طيباً ونفاً وكثرة ، فياً كل ، ويطعم آذن
المسجد ، ومن فيه من الفقراء ، وقد يقدم أصحابه ، وذوو قرباه له الطعام أيضاً .
وقبل أن ينتهي الشهر بخمسة أيام أو سبعة ، يودع المؤذنون شهر رمضان ،
ومعنى الوداع أن كبير المؤذنين ينشد أبياتاً ، يتحسر فيها على فراق الصوم وشهره ،
ويعتذر عما فرط منه من التقصير فيه ، فإذا انتهت الأبيات قال بقية المؤذنين هذه الجملة :
فودعوه ، ثم قولوا له يا شهرنا هذا عليك السلام

ويفعلون ذلك في أذان الظهر يوم الجمعة ، وفي أذان العصر ، والعشاء والسحور ، الى آخر ايام رمضان ، وعقب الاذكار التي تكون عقب الصلاة ، ثم ينوب عنه التكبير من بعد صلاة العصر ، من يوم عرفة وآخر شعبان ، وقد تشارك العامة المؤذنين في التوديع ، سواء أكلوا في منازلهم ، أم في الأسواق ، أم في المسجد .

خصائص رمضان :

لشهر رمضان أحوال ليست لغيره من الشهور ، وهي كثيرة :
منها : تباهي الناس في الأطعمة والأشربة ، فان كلا منهم ، ينوع طعام الفطور والسحور ، ويعدده بقدر طاقته ، أو فوق طاقته ، وبعد جملة من الأشربة ، والكوامخ^(١) والمشهيات ، بما لا يفعل بعضه في غير رمضان .

ومنهم : كثرة الدعوات والولائم ، فان كبار الموظفين وأعيان المدينة وبعض تجارها يتخذون ولائم يدعون اليها جماعة من اخوانهم ، وجيرانهم ، وخلصانهم ، ورؤسائهم ، ويتبارون في تكثير الأطعمة ، وتنويعها ونفاستها ، ومنهم من لو اجتمعت الجن والانس في غير رمضان على أن يأكلوا في بيته لقمة ما استطاعوا .

ومنهم : المواظبة على اقامة الشعائر الدينية ، والشعور بالرحمة والعطف فانك تجد الجامع مكتظاً بالمصلين في وقت الظهر ، والعصر ، والعشاء ، وفيهم من لا يدخل المسجد في غير رمضان ، ولا يصلي فريضة ولا نافلة في غيره .

(١) مفرداً كامخ : ادام يؤكدم به ، وخصه بعضهم بالخللات واللفظة فارسية .

وترى اناساً يتصدقون بالمال أو الطعام ، وفي غير رمضان لو رأى الناس كلهم يموتون من الجوع ما سمعت نذره لواحد منهم بدرهم ولا بلقمة .

ومنها : الاكثار من الغيبة واغراء بعض الناس ببعض ، فان اكثر الصائمين يجتمعون في المسجد قبل صلاة النصر وبعدها ، وينهشون أعراض الناس ويمتحنونهم ويتقولون عليهم ما لم يقولوا لايقاع الفتنة ، فيما بينهم .

ومنها : شراسة الأخلاق ، فان اكثر الناس يملأ جوفه من السحور ، وينام الى الضحوة الكبرى ، ثم يستيقظ فتري وجهه عابساً مقطباً ، وقد احمرت عيناه ، وانتفخ وذآباه (١) وشمخ أنفه ، وتنفج جسده حتى كأنه زق منفوخ ، وتري الشر واللاؤم في أسارير وجهه ، والحق والبذاءة والسفه تتدفق من فيه ، وقد تأهب للشر والمهاورة فاذا خاطبه أحد سلقه بلسان حديد ثم اعتذر بأنه صائم . فيلقى أهله منه ما لا تحتمله الجبال الراسيات ، ويحتمل منه اصحابه وقرباؤه ما لا يحتمله الناس من البغال الشمس ، ثم يمين على الناس بانه صائم ، وهكذا يقضي صحابة يومه ، ومن الناس من يسب ويضرب ويكسر الآنية ، ويظهر من الحق ما لا يظهر من المجانين ، كل هذا لأنه صائم .

ومنها : خروج المسحور قبل أذان السحور ، وبعد الافطار كما قلنا .

ومنها : أذان السحور المتقدم ذكره .

ومنها : ايقاد المصابيح في منارة الجامع من قبيل المغرب الى قبيل الفجر .

ومنها : خروج الاطفال بعد الانطار وطوافهم على البيوت .

ومنها أذان الجلوة (٢) في وقت العصر والعشاء .

(١) في الصحاح للجوهري ١ : ١٦٦ : الودج والوداج : عرق في العنق ومما ودجان

(٢) في الصحاح للجوهري ٢ : ٧٢ : الجلوة : الجماعة من الناس .

ومنها : صلاة التراويح .

ومنها : ورد السحر .

ومنها : خروج الناس في أول ليلة من رمضان وفي الثانية والثالثة من منازلهم ، للتنهية اقربائهم وأصحابهم بدخول رمضان ، وبعد انقضاء الليالي الثلاث ، تكون التنهية بمثابة قضاء العبادة بعد فترات وقتها .

ومنها : ختم التراويح ، فيجتمعون في الجامع ليلة الثلاثين من رمضان ، وبعد صلاة التراويح يجلسون حلقة ، ويقرأ عليهم مفتي المدينة أو وكيله أبياتاً يأسف فيها على فراق رمضان ، وعلى تقصيرهم فيه ، فيما يجب ويندب من الطاعة والاخلاص ، بنغمات موروثة ، وكلما أتم أربعة أشطر ، قال الحاضرون بصوت واحد الله الله الله الدائم الله ، على نغمة الأبيات ، الى أن تنتهي ، ثم يدعو لهم ، ثم يخرجون الى ساحة المسجد فيهللون ، ويوحدون .

ومنها : عمل الحسنة ، في آخر يوم من رمضان ، وهي عبارة عن طعام ، يعطى للفقراء ، ويتقارضه الاغنياء في اليوم المذكور ، وقد تقدم ذكره ، وكذلك يفعلون في يوم عرفة ، ويسبون الأبل يوم وقفة الغرباء ، والثاني يوم الوقفة ويوم عرفات .

ومنها : دفع صدقة الفطر من الموسرين ، فيعطى منها المسحر وخادمة الحمام وبعض الجيران والاقرباء وغيرهم ، والغالب أن تدفع قبل يوم العيد .
وأكثر البلدات الشامية تجري فيها أنواع من العادات المذكورة ، وقد تزيد وتنقص .

العادة في الاعياد :

إذا أذن العصر من آخر يوم من رمضان ، ومن اليوم التاسع من ذي الحجة ،
ابتدأ الناس بالتكبير ، ثم يمتد بعد صلاة المغرب الى طلوع الشمس ، في البيوت
والطرق ، والمناثر ، ويبقى في المسجد الى أن يشرع الامام في صلاة العيد .
وأكثر الناس لا ينامون ليلة العيد لأسباب مختلفة ، فمنهم من
يقضي ليله في الصلاة ، ومنهم من يذهب الى الحمام ، ومنهم من يجلب لأهله
ما يحتاجون اليه من طعام ، ولباس ، وغيرهما ، ومنهم من يقضيه في البيع ،
وهكذا لكل صنف من الناس عمل .

أما اعيان المدينة فيجتمع أهل الحلة القبلية مثلاً عند زعيمها ، ثم يزورون
اعيان الحلة الشمالية مجتمعين ، وينشئونهم بالعيد ، وكلما زاروا واحداً اصطحبوه
معه لزيارة غيره ، حتى يزوروا جميع الأعيان في المثلتين ، وفي يوم العيد
يزور الناس موتاهم ، يزور الأعيان رؤساء الحكومة ، يزور بعضهم بعضاً ،
يزورهم غيرهم ، ويتزاور الأقرباء والاجباء جميعاً خلال أيام العيد الثلاثة .

وقد جرت العادة ان يعطي الرجل حين يزور غيره شيئاً من المال لخدام
المزور ، أو ولده ، فاذا رده الزيارة أعطى خادمه أو ولده بقدر ما أعطى
الأول .

ومن المعتاد ان الرجل يصنع ألواناً مختلفة من الطعام ، ويبسط مائدة
عظيمة ، وكلما زاره أحد ، دعاه الى المائدة ، فكان عليه لازماً أن يأكل منها
بقدر ما يحب صاحبها ، لان الأكل على قدر الهبة ، ولو قدر عليه ان يزور خمسين
رجلاً أو أكثر لوجب ان يأكل من خمسين مائدة ، وهم يسرفون في اتخاذ
الاطعمة ، وتنافسها وتعددتها .

ولكن عادة الطعام ، بدأت بالاضمحلال ، قبل ان أهاجر من المعرة سنة ١٣١٩ هـ وأصبح اكثر الناس يقتصر على تقديم الملبس والراحة والغريبة أو المعمول .

والملبس حبة من فستق أو لوز ، يحمل عليها غشاء من سكر ، والراحة مركبة من سكر ونشاء ، يعالج بالطبخ حتى يصير لزجاً مرناً ومنهم من يحشوها فستقاً ، والغريبة دقيق وسكر وسمن ، تجعل أقراصاً رقيقة مثقوبة الوسط ، والمعمول يتخذ من دقيق وسكر وسمن ، ويحشى فستقاً أو لوزاً ، وتعمل أقراصه مستديرة ، مقببة من الأعلى ، مبسوطة من الأسفل .

ويسمون زيارة العيد معايدة ، ويشتقون منها افعالا فيقولون : عايدة ، وععيد عليّة ، وذهبنا نعايد ، واذا زار أحدهم صديقاً ، ولم يحجده وضع له في بيته بطاقة ، لتشعر بزيارته ، ومنهم من يرسل الى أصدقائه وأهله بطاقة أو بركة يهنئه فيها برمضان أو العيد اذا كانوا خارج المدينة .

وقد خرجت مع والدي ، وأنا صغير الى المعايدة ، فدخلنا دار رجل بين الفقير والغني ، فلما أردنا الانصراف ، أدخلنا غرفة ، فوجدنا في أرضها مائدة مفروشة على الأرض ، وعليها ألوان من الطعام من كبيب ، ومحاشر ، وخضر مطبوخة باللحم ، وفيها أنواع من الحار كاللّوز ينّج^(١) ، والكرايبج ، وغيرهما وكله من صنع صاحبة المنزل ، ولا أبالغ اذا قلت ان ما في المائدة يتجاوز عشرين نوعاً من الطعام المختلف ، وقد كلفتني صاحبة المنزل وزوجها أن آكل من جميع ما فيها ، فاعتذرت وشكرت ، وهذه المائدة بقية العادة السابقة ، وكان الناس يأكلون ألواناً مختلفة في بيوت متعددة ، فيصابون بالتخمة فيقولون : ان طعام العيد ثقيل ، أو يقولون : فلان رفسه العيد .

(١) نوع من الحلوى يشبه اللطائف يؤدم بدم اللوز .

عيد الاضحى والأضاحي :

يتميز عيد الاضحى من عيد النحر بأمرين : منها : ان ثبوت عيد الاضحى يتم على الغالب قبل اليوم التاسع ، ويعلن في وقت صلاة العصر في المآذن والشككنات ، بإطلاق المدافع وغيرها ، وعيد الفطر قد يتأخر ثبوته الى اليوم الثاني يوم العيد ، لعدم إكمال شعبان ، وعدم رؤية الهلال .

ومنها : ان التكبير يبدأ في الاضحى بعد صلاة الصبح من يوم عرفة عقب كل صلاة ، وينتهي بعد صلاة العصر من آخر أيام العيد ، ويكون كالفطر ليلة العيد كله الى نهاية صلاة العيد .

ومنها : انه تكون الاضاحي فيه ، ويبتدىء وقتها من انهاء صلاة العيد الى آخر أيام العيد .

الاضاحي :

اختلفت كلمة العلماء في الأضحية ، فقليل : انها سنة ، وقيل : انها واجبة بشروط معينة في كتب الفقه . وقد جرت العادة أن يضحي الرجل عن نفسه ، أو عن أبيه أو أمه ، أو موصيه ، بكبش أو أ كثر . وهي تجوز من الغنم الضأن والمعز ، والبقر والابل ، ولكن أكثر الناس يضعون بالغنم ، والغالب فيهم ان يضحي في اليوم الأول .

فاذا فرغ من صلاة العيد ، احضر الجزار الى داره ، ويكون أهله قد أطعموا الضحية وسقوها ، وألبسوها أتراعاً من الحلي والزينة . فيذبحها ويقطعها ثم ينصرف ، ثم يتولى صاحبها توزيعها ، فيعطي ما طاب للاغنياء ولأهله ، ويأخذ لنفسه قسماً ، وقد يعطي الفقراء بما فضل ، وعلى هذا درج أكثر الناس

في تقسيم أوصيهم ، حتى كأنها تركها ميت ، يأخذ الغني منها بالفرض ، فينال أطيب ما فيها ، ويأخذ الفقير ما فضل منها بالتمهيب فينال الأعصاب والعظام المجردة ، وما أشبه ذلك .

وأهل المعرفة يروون عن بعض علمائهم أن امرأة سألت عالماً عن أوصيتها ، فقالت : انني ضحيت بكبش عظيم ، فسبق الى ذهن العالم انها تريد أن تعطيه شيئاً من الاضحية ، فقال : حسناً فعلت ، ثم قالت : فاعطيت الجلد الى جدتي لتصلي عليه ، فقال : اعنت على خير ، ثم قالت : واعطيت سدس الضحية الى امي ، واعطيت ثلثها الى اخواني ، واخذت نصفها لي ولأولادي . فاغتاظ العالم ، لأنه يش من ان ينال شيئاً ، فقال لها : نرجو الله ان يتقبل منك ، ثم قالت : هل اركب عليها يوم القيامة ؟ فقال : تركبين على أيري يوم القيامة . وقد نظمت حادثة تشبه هذه وأنا صغير فقلت :

يقول : جعلتُ أوصيتي سِهاماً فنالتُ ثلثها أُمِّي العَجُوزُ
ولي نصفٌ وللأخواتِ سُدسٌ وللبَدِّ الإهابُ فهلْ تَجُوزُ
وقُلْ لي هلْ أَجُوزُ غداً عليها فقلتُ إذَنْ على أيري تَجُوزُ
والزيارات والتهنئات والاطعمة ، تكون في هذا العيد مثل لما تكون في عيد الفطر .

العادات في الزيارات والندور :

إذا مرض احد ، وكان عزيزاً على ذويه ، أو كان غائباً عنهم ، أو كان يتوقع نعمة ، أو يخشى نقمة ، يندرون له كبشاً يذبحونه ، أو طعاماً يصنعونه . في مقام رجل من الصالحين ، فإذا برىء من مرضه ، أو عاد من سفره ،

از.بلغ ما يأمليه، دعا اهله جماعة من اقربائهم واجباثهم، وزعميا.راح فریق من غیرهم معهم، وذهبوا جميعا الى ذلك المقام للايقاء بالندوة، فان كان في المعركة، تم على الوجه الذي ذكرناه في زیارة المتحيا، او جدار الخضر، او السلطان أوئس اوغيرها، وان كان بعيداً أعدوا العدد، وهياؤوا الأهب، ثم اجتمعوا في صبيحة اليوم المعين للسفر، فضرب الطبل، ونفخ الزمر، واجتمع الناس، ثم مشوا بين لاعب بالسيف او العصا، وبين مسابقي غيره على جواده، وبين حامل او يحمل زاده، وبين معن باناشيد معينة، حتى يخرجوا الى ربض المدينة.

وربما اشترك معهم اصحاب النبوة، فيضربون بالمزاهر والطبول والصفافتين، ويجردون انواعا من الأسلحة، وينشرون صنوفا من الاعلام والالوية، فاذا جاوزوا ربض المدينة، طؤوا كل ذلك، وساروا رجالا وركبانا، بين ذكرور واثاث، حتى اذا بلغوا المقام حلوا الرحال، وضربوا الخيام، وذبجوا وطعموا، واطعموا، وذكروا ولئصدقوا، وربما اقاموا اياماً، فاذا قضوا نسكهم هذا، عادوا الى المعركة، وقبل ان يصلوا الى ربضها، يلبسون افخر الملابس، يركبون الخيل المسومة، وهم مدحجون باسلحتهم، ويكتحلون ويتزينون، ثم ينقسمون قسمين: الاول اصحاب الطرق، وهؤلاء يضربون بالمزاهر كما قلنا، ثم يضربون مريديهم بتلك الاسلحة، اما في خد، او صدر، او بطن، او نحو ذلك، وربما مات بعضهم من اثر الجرح، واحيانا يستلقي الناس على وجوههم على الارض، فيركب الشيخ دابة، ويدوس بها على ظهورهم، فيتبركون بذلك، ويستشفون به من اوجاع الظهر او الصلب ونحوها، ويقود الدابة فوق ظهورهم احد تلاميذه، وقد اتفق مرة أن داست الدابة فوق خصية رجل، فكاد يموت، ويسمى وطء الدابة على ظهور الناس

بالدوسة لأنها تدوسهم بجوافرها، ويكون أكثر الشيوخ والكهول مع هؤلاء .
الثاني : الشباب ، وهؤلاء يضربون بالطبل والزمر ، ويلعبون بالسيوف
والتروس ، زعلى ظهور الخيل ، ويهزجون ، ويهرجون ، حتى يصلوا الى دار
الناذر فيودعونه ، ويهنيء بعضهم بعضا بالسلامة ، ثم ينصرف كل الى محله وعمله ،
ثم يتوافد الناس على منزل الناذر ، فيسلمون عليه ، ويهنئونه بالسلامة ، ويباركون له .
أما الأماكن التي يؤمونها من أجل ذلك ، وهي خارج المدينة فكثيرة
منها مقام النبي أيوب (عليه السلام) .

ومنها : مقام الشيخ عيسى وهو عيسى بن عيسى بن علي بن علوان السرجاوي
العليمي توفي سنة ٧٠٧ هـ في جمادى الأولى ، ودفن في مقام في قرية سرجة (١)
من عمل ادلب .

ومنها : مقام الشيخ احمد الصياد .

ومنها : مقام الشيخ ربيع ، أير الشيخ يوسف الرؤجي ، وهو في
قضاء ادلب .

ومنها : مقام السلطان عمر بن عبد العزيز ، وهو في قرية يقال لها الدير
كما يأتي .

ومنها : حمام الشيخ عيسى ، وهو على مقربة من العاصي .

العراضة :

ويسمون هذا الاجتماع على هذه الصورة (عراضة) ولها آداب
ونظم تجب مراعاتها ، منها أن محلة اذا أرادت أن تحتاز محلة أخرى ، وجب

(١) . في معجم البلدان لياقوت ٣ : ٣ : ٧٠ . ويقال لها سرجة بني عليم .

أن يكون ذلك برضا شبابها ، وأن يجيوا رجالاً لها ، ويحفظوا الاعلام اجلالاً لها ، وكذلك يفعلون بكل رجل له مكانة ، فإن أخلوا بشيء من تلك العادات تأثرت فتنة عمياء ، واشترك فيها رجال المحلات من شيوخ وكهول وشبان ، وربما قتل وجرح فيها عدد غير يسير .

وقد شهدت عراضة وأنا صغير ، اضطربت فيها نار الثورة والفتنة بين أهل المحلة الشمالية ، والمحلة القبلية ، احتدمت فيها الحرب بين الفريقين على مقربة من مسجد أبي العلاء الى الشمال والغرب ، واثخن عدد عظيم من الجرحى ، ثم خشيت أن يصيبني منها وابل أو طل ، وحذرتني ذلك بعض الرجال ، ففررت الى داري حتى وضعت الحرب أوزارها .

وهم يتجهجون بذكر هذه الفتن ويتحدثون في مجتمعاتهم عما وقع فيها ويعظمون ما ظهر من البطولة فيها ، حيناً بعد آخر ، ويروي الخلف عن السلف ما فعله فلان ، وما أظهره من الشجاعة في واقعة كذا ، وهذه كلها موروثة عن أهل البادية ، متأصلة في نفوس أهل المدينة .

فاذا قدر الله ان لم يقع شيء من هذا ، قامت فئة مؤلفة من بيرقدار وهو حامل اللواء ، وشيخ شباب ، وهو عميدهم الذي يرتضونه لذلك ، وجماعة ممن يلعب بالسلاح السيف والعصا ، ومعهم آخرون ينشدون ، وآخرون ينظرون ، فطافت على منازل الاعيان والموسرين ، فيقفون على باب المنزل فيضع صاحبه على سنان الرمح ، او رأس العلم خلعة ، وقد كانت في الغالب جبة ثمينة ، فاذا فرغوا من ذلك ، اجتمعوا في محل ، وجاء أصحاب الخلع ، فيدفع كل واحد شيئاً من الدراهم القليلة ، ويسمى ذلك فيكاً كاً ، ثم يأخذ خلعته ، ومنهم من لا يأخذها ، ثم تقسم الجماعة هذه الاموال على سهام معروفة ، بعد

ان يأخذوا منها ما صرفوه من نفقات ، ولهم في ذلك قواعداً وأصول يراعونها .
واما الزيارات والندور التي تكون في المدينة فأنواع ، والمزوروث
كثيرون ، يأتي المريض ، أو يؤتى به ، الى مقام رجل من الصالحين ، فيقف
على شبابه ، ويقرأ الفاتحة ، وما تيسر من القرآن ، ثم ينذر ماشاء من طعام
أو ذبيحة ، أو زيت يوقد على قبره ، أو شمع أو دراهم يتصدق بها عن روحه ،
ثم يأخذ قطعة من ثيابه ، فتعلق على الشباك ، ثم يذهب ، وقد يكون مثل ذلك
للغريب أو للسجين ، وغيرهما ، من ذوي العاهات ، والهن والحاجات ، فإذا
برئ المريض ، أو قدم الغائب ، أو قضيت حاجة الرجل ، جأوا بالزيت أو
الشمع ، الى خادم المقام ، ليوقده ، وربما أكله ، أو باعه ، وتصدقوا بالدراهم ،
ونحوها ، على وفق ما نذروا .

وقد ترى على شبابيك بعض الأولياء أنواعاً من الحرق مختلفة في الأزمان ،
والألوان ، ولو أزداد انسان ان يتتبع لاستطاع ان يعرف ماهو مرغوب فيه
من أنواع الثياب ، وألوانها في كل عصر ومصر .

واما الأضرحة ، ومن فيها في داخل المدينة ، فلم اتمكن من معرفة كثير
منهم ، من هؤلاء : الشيخ ويس في شرقي المدينة .

ومنهم : الشيخ حمدان

ومنهم : السلطان ويس

ومنهم : الشيخ سيف

ومنهم : الست نفيسة

ومنهم : الهوي

ومنهم : الشيخ محمود

ومنهم : الشيخ العنان
ومنهم : الشيخ منصور
ومنهم : محمد العجمي
ومنهم : نور الدين
ومنهم : محمد المصري
ومنهم : راعي الوز
ومنهم : الشيخ عنبر في حمام الزهور

الأغاني الشعبية :

إذا استقرى الانسان ما ذكرناه من شعراء المعرة ، وهو قل من كثير ،
أو قطرة من بحر ، يتعجب كيف ابتعدت هذه المدينة عن الفصاحة ، والشعر
الصحيح ، وكيف تغلبت اللغة العامية ، حتى في الأغاني بين العامة والخاصة من
أهلها ، فلم في كل محفل نوع من أناشيد ، ولهم في كل موسم نوع منها ،
يحرصون فيه على رعاية القافية ، ولو أدى ذلك الى قصر بمدود ، أو عكسه ،
أو ابدال حرف بغيره ، أو اجمال معجم ، أو خروج عما يقتضيه القياس
الصحيح ، والغالب في أغاني الأفراح القليل ، أو ما يقرب منه ، وفي الأعياد
ورمضان ما يتصل بالعبادة ، وفي العراضة ما يشعر بالحماسة والشجاعة ، ومن هذه
الأناشيد ما يشبه لغة الحُكَّال فلا يكاد يفهمه أحد ، ولا يستطيع رده الى
أصل صحيح .

فمن ذلك أناشيد الولادة ، إذا ولد لأحد غلام ذكر ، ارسل شيخ
الكتاب غلمانه الى دار المولود له ، فيدخلونها ، ويقولون بصوت واحد : صبحكم
بالخير ، ولو كان الوقت غير صباح ، ويمطونها على تقاطيع معروفة ، ثم ينشدون ،

ولهم عرايف يتقدمهم في الانشاد ، ويتعهدهم ، كيلا يخلوا بالوزن والقافية والنغم ،
ولهذا النوع أناشيد متعددة منها :

الحمد لله على خير السبب والشكر لله علينا قد وجب

وكل نشيد ينشده طلاب الكتاتيب ، يأخذون عليه هبة أو صلة ،
يسمى صريفة ، لأن الشيخ يصرفهم من المكتب عقب رجوعهم اليه ، وإن
كان في أول النهار أو وسطه ، وهكذا يفعل بقية شيوخ الكتاتيب ، وبعض
الموسرين يعطي الطلاب والشيخ معاً .

وقد ينشدون في الولادة هذه القصيدة ، كما ينشدونها عند ختم الولد ،
وفي العيد أيضاً :

سلام سلام سلام سلام	سلامي عليكم فرتوا السلام ^(١)
سلامي على أهل هذا المقام	إذا جنَّ ليلٌ وناح الحمام
سلام عليكم أتيناكم	نُنبئكم اليوم بهذا الغلام
تعيشون حتى تروا نسله	ويجلى عريساً كبدر التمام
ويُبقيه ربي لكم شفعة	ويجعله في حفظ خير الأنام
ونقرأ وندعو لكم جمعنا	وختم مبارك عليكم تمام
هنيئاً هنيئاً نشيد الغلام	وابرك يوم وأسعد عام

* * *

(١) اعتمدنا في ضبط هذه الأبيات وبايلها ما يجري به ظاهر الانشاد واللفظ
لا ما تقتضيه القواعد النحوية .

فِيَارِبُ سَلِّمْ لَنَا ذَا الصَّبِيِّ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ عَرَبِي

* * *

نَبِيِّ بِمَكَّةَ وَزَمْرَمُ رَبِّي وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ تَظْلُهُ الْعَمَامُ
إِلَى آخِرِهَا وَهِيَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ بَيْتًا .

وَكَذَلِكَ يَنْشُدُونَ :

عَلَّمُونَا يَا أَحِبَّتَنَا	وَأَجْلَسُونَا فِي مَكَاتِبِنَا
فَكَلَامُ اللَّهِ يُعْجِبُنَا	وَبِهِ يَرْفَعُ اللَّهُ مَنَازِلَنَا
مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَنْجُ بِهِ	وَبِهِ الْمَوْلَى يَسَاجُنَا
إِنْ خَيْرَ الْخَلْقِ أَوْصَى بِهِ	أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ سَيِّدُنَا
وَأَبِي يَنْجِحُ وَوَالِدِي	ثُمَّ شَيْخُ كَانَتْ يَقْرئُنَا
بَشُرُوا الْقُرْآنَ بِهِ سَعِدُوا	وَجَنَّاتُ الْخُلْدِ لَهُمْ سُكُنَا
مَا أَحْسَنَ الصَّبِيَّانَ إِذَا اجْتَمَعُوا	فِي الْمَكَاتِبِ يَقْرَءُونَ لَنَا
كَبَدُورِ النُّورِ خَفِ بِهِمْ	وَكَسَاهُمْ بِهَيْجَةٍ وَسَنَا
يَا إِلَهِي بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ	زِيلَ عَنَّا الْهَمُّ وَالْحَزَنَانَا
فَشَدُونَا تَفْرَحُونَ بِنَا	وَأَبْشُرُوا بِالسَّعْدِ فَهَوَانَا
وَأَمْنَحْ إِلَى شَيْخِي مَغْفَرَةً	وَعَرِيفٍ ثُمَّ مُنْشِدِنَا
ثُمَّ نَخْتَمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى	أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

فهو ذخِرُ المسلمين غداً وبِهِ المولى يساعِضنا
بعدَ هذا القولِ صلوا على خيرِ خلقِ الله سيدنا
وقد ينشدون في الحُتمة ، في صريفة العيدين هذه الأبيات :

جِئناكُمْ جِئناكُمْ قَصَدنا حِمامِكم
لَوْلَا كلامُ اللهِ ما كُنّا جِئناكُمْ

* * *

جِئناكُمْ يا أسيادي من أَقصى البلادِ
فَعَجَلوا بِالقرى فَقَدَ حَدّا الحادي

* * *

هذا اليوم يا أسيادِ فيه تسعد القصادِ
ونحنُ معشرَ الأولادِ قد علونا بالإسعادِ

* * *

يا ذا المنهلِ الصافي جودوا بالعطاء الوافي
عبدُكم غدا محتاجِ فمِنُوا بالإتحافِ

* * *

يا أَشرفَ البرايا أسرارُكم خفايا
فأنتم أَهلُ اللهِ وسواكم رعايا

* * *

يا معشرَ الإخوانِ وعُصبةَ الرحمنِ
صبرني بكم فاني والعمر في نقصانِ

* * *

لاني بكم مُغرمٌ يا ذا العطا الأكرمِ
من فأتكم يندمٌ ولم ينل عطاكم
أسيادي يا أسيادي فأتتم للقصادِ
عبدكم غدا محتاجٌ يرتجي من نداكم
هذا اليوم يا أعيانُ فيه تقصد الإخوان
من بركم والإحسان فالتقص لا يخفاكم
جودوا وامنحوا الراجي من أناكم محتاج
عبدكم لكم راجي يحتمي في حماكم
بالأخلاق الرضية والهمم القوية
يا سادة البرية ادخلوني حماكم

* * *

بألهاشمي المختارِ ألكامل الأنوارِ
أرجو الغفرانَ وأفضل الإمدادِ

وبما ينشد عند قراءة المولد النبوي ، وقد ينشد في غيرها من المحافل
الدينية قولهم :

يَا رَاحِلِينَ إِلَى مُنَى بَقِيَادِي هَيَّجْتُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فُؤَادِي
سِرْتُمْ وَسَارَ دَلِيلُكُمْ يَا وَحْشَتِي الشُّوقُ أَفْلَقَنِي وَصَوْتُ الْحَادِي
ومنها :

مَنْ نَالَ مِنْ عُرَفَاتِ نَظَرَةِ سَاعَةٍ نَالَ الشُّرُورَ ، وَنَالَ كُلَّ مُرَادٍ
فَإِذَا وَصَلْتُمْ سَالِمِينَ ، قَبِّلُوا مِنِّي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي
وَتَذَكَّرُوا عِنْدَ الطَّوْفِ مُتَيَّمًا صَبًا ، ضَنَاءَ الشُّوقِ ، وَالْإِبْعَادِ
وهي واحد وعشرون بيتاً في المجموعة الحلبية ، وليست من أناشيد
العامة ، وإنما هي لشاعر يقال له عبد الرحيم ، كما صرح فيها بقوله :

قُولُوا لَهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ مُتَيَّمٌ قَدْ يَتِمُّ الْأَطْفَالُ وَالْأَوْلَادُ
وقد تصرف فيها العامة تصرفاً سيئاً ، فكثرت فيها اللحن والتعريف .
وبما ينشد عند قراءة المولد قولهم :

صَبَحُ الْهَدَى مَلَأَ الْوُجُودَ سُرُورًا لَمَّا بَدَأَ وَجْهُ الْحَبِيبِ مُنِيرًا
أَطْلَعَتْ يَاسْهَرَ الرَّبِيعِ مُشْرِفًا قَرَأَ يَفُوقُ مَعَ الْكَمَالِ بُدُورًا
وَتَرْتَمَّ الْأَطْيَارُ عِنْدَ وِلَادِهِ فَرَحًا وَمَالَ الْغُصْنُ مِنْهُ حُبُورًا
وهي خمسة عشر بيتاً .

وقد عبثت بها العامة ، فكثرت فيها الإغلاط في الوزن .

أناشيد الأعراس :

إذا لبس العريس ثيابه في دار أحد أصدقائه ليلة الزفاف كما قدمنا ،
خرج المحتفلون به ، وألفوا شبه دائرة ، يقف العروس فيها في الناحية التي يتجه
منها إلى داره ، ووقف إلى جانبيه اثنان من خلصانه ، وفتحوا منديلًا مطرزا بين
يديه ، يمسك كل واحد منها بطرف منه ويسمى هذا المنديل جوارري ، وأهل
دمشق يسمونه شورى ، ويسمى كل واحد منها (سَخْدُوج) وتسير
المصاحب الكثيرة بين يديه ، ثم ارت كل واحد من الواقفين على جانبيه بعد
السجدتين ، يضع يده على كتف الآخر فينشدون بنغم خاص أناشيد موروثة ،
فإذا مر بهم رجل وجيه ، أو مروا بمنزل وجيه ، صاح أحدهم ، وهو الذي
يتولى هذه الحفلة ، مربوط ، فتقف الجماعة ، ثم ينشد أحدهم مواليا فيه ما يشعر
بمدح من وقف لأجله ، ثم يقول كلمهم : (بَرُّوا قَارِيَةَ فلان عشقته دوس) ،
ثم يعودون إلى النشيد والسير ، حتى إذا قربوا من منزل العروس ، انشدوا
بسرعة ، عرج يا حادي .

ثم انشد أحدهم مواليا ، ثم فارقهم العروس ودخل داره .
أما الأناشيد فكثيرة ، لأنهم لا يجتازون الطريق إلا بوقت طويل ، منها :

شِفْتُ أَنَا حُمُودُ فِي سَوْقِ سَارُوجِهِ وَالْعُيُونُ السُّودُ وَاللَّفْهُ عُوجِهِ
قِلْتُ لَوْ حُمُودِيَا عَيْنِي بِأَبْنِ الْخُوجِهِ قَالَ لِي مَا بَحْسِنُ مَحْكُومُ عَلَيَّا

دور

شِفْتُ أَنَا حُمُودِيَا عَيْنِي بِسَوْقِ الْعَصْرِ أَبُو عُيُونِ السُّودِ رَقِيقُ الْخَصْرِ
قِلْتُ لَوْ حُمُودُ شَرَفَ عَلَى قَصْرِ قَالَ لِي مَا بَحْسِنُ مَحْكُومُ عَلَيَّا

دور

يَا سَلَامُ سَلِّمْ يَا عَيْنِي سَلِّمْ عَلَى الْغَالِي وَالْعَيُونُ أَلْسُودُ يَا عَيْنِي اشْغَلْتُ بِأَلِي
قَلْتُ لَوْ حَمُودُ يَا عَيْنِي وَقَفْتُ قِبَالِي قَالَ لِي مَا بَحْسِنُ يَا عَيْنِي مُحْكُومٌ عَلَيْنَا

* * *

فاذا قال مربوط انشد احدهم مواليا، وهو انواع منه قولهم:

أَبَاتُ بِأَبْحَارٍ وَأَصْبَحْتُ مُسْبِقُ بَحْرِ النَّوَى
وَمِنَ الْحَزَنِ مَا يَسْلُبُنِي حَبَازُ وَنَوَى
عَقْبُ النَّخْلِ عَادُ يَزْرَعُ لِي زَمَانِي نَوَى

* * *

شَمْسُ الضُّحَى غَرَبَتْ بِجُفُونِ سَلَمَى وَتَحَصَّرَ

وَرَفَاقَتِي الْحَيْنُ فَاتُونِي بِذَاكَ الْعَصْرِ

وَاللِّي تَوَدُّوْا مِنْ الْخِلَانِ صُبْحَةَ وَعَصَرَ

يَوْمَيْنِ يَوْمُ ثَلَاثًا عَلَى الْقَبَائِحِ نَوَى

ثم يقولون جميعا :

الله عشقته دوس

فاذا اقتربوا من العروس انشدوا :

عَرَّجْ يَا حَادِي نَحْوَ الْحِمَى وَأَنْزِلْ عَلَى الْوَادِي

وَادِي الْعَقِيْقَ بَلِّغْ أَشْوَاقِي إِلَى الْحَبِيبِ

لَعِنْدَ مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْمَلَا حِ

إلى أن يقولوا :

صَبِّلْ يَارَبُّ عَلَى النَّبِيِّ صَبِّلْ يَارَبُّ عَلَى النَّبِيِّ طَهَّ الْإِسْلَامَ بِالْبَيْتِ
وَافْغِرْ لِلْجَنَّةِ ابْنَ الطَّيِّبِ سَارَتْ أَجْبَابِي عِنْدَ الصَّبَاحِ
لَعِنْدُ مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْمَلَأِ
إلى آخره ، ومن أناشيدهم :

وَنَاشِرْدُ مَنِّي غَزَالِ الْوَادِي آآ يَا عَيْنُ
وَاطْلَعْتُ أَدُورَ فِي حَلَبٍ وَنَادِي حَبِيبي فِينِ
إلى آخره ، ومنها :

يَا وَارِدَةَ عَلَى الْعَيْنِ يَا مَلَايَةَ يَا قَامَطَةَ الْأَبْيَضِ عَلَى الْجُورَايَةِ
سَمَاحِ يَا عَيْنُ
يَا قَامَطَةَ الْأَبْيَضِ عَلَى الثَّنَافِيحِ عِنْدَ الْحَلِيوَى رَاحَتِ الْأَرْوَاحِ
سَمَاحِ يَا عَيْنُ

أناشيد الأعياد :

قبل أن يحل عيد الفطر ، والأضحية بخمسة أيام ، يطوف صبيان
المكاتب على دور المومنين والوجهاء ، فيدخلونها ، وينشدون أناشيد معروفة ،
فيعطونهم صاحبها شيئاً ، ثم يجمعون ما يأتون به ، ويدفعونه إلى شيخ الكتّاب ،
فاذا فرغوا ، انصرفوا إلى ما بعد العيد . وهذه وسيلة لإعانة شيخ المكتب في
أيام العيد ، لأنه لا يستطيع الكسب ولا العمل فيها . ومن أناشيدهم في عيد الفطر :

واشروا يا صائمينا	خيرُ عشرٍ هلّ فينا
هو غداً يشفعُ فينا	بالنبي طه الممجد
قد حوى عقلاً، وديناً	خيرُ خلقِ الله أحمد
والصفا والمرؤتين	ابنُ زمزم والمشاعر
ألني طه الأمين	أحمد الهادي الممجد
ورآها المشركين	وحام الأيك باضت
أنت رب العالمين	يا إلهي بجلالك
لأكرم المرسلين	بلغ المشتاق زوراً
	وهي ثلاثون بيتاً .

ومنها في عيد النحر ، وقد يضعون واحداً مكان الآخر ، فينشدون :

خيرُ عشرٍ هلّ فينا
في كلا العيدين

والغالب أنهم في العيد الكبير أي الأضحى ، ينشدون أبياتاً يذكرون فيها قصة اسماعيل الذبيح وأبيه إبراهيم ، ويذكرون الرحيل إلى الحج والشوق إليه ، وما يفعله الحجاج ، من ذلك قولهم :

صنوا على أحمد	يا حاضرينا	زين البرايا	والمسلمين
حلبي وشامي	في كل عام	زين ألتهامي	هم ظالمينا
يا من هو غافل	شدوا المتحامل	للبدركامل	طه الأمين

في شهر شوان شدوا له الأثمان
شألوا المحامل فوق القناطر
شألوا الحُمون دثفوا الطبول
وقائل قال هذا نبينا
بعون قايذ هم راثيننا
إلى الرسول هم طالينا
وهي سبعة وعشرون بيتاً .

ومنه قولهم :

ياسائلي عز قصة الخليل
لما رأى الخليل في منامه
فقام من منامه مرغوبا
وقال يابني قد أراني
فانظر حبيبي ما الذي فيه الرضا
فحين فهمت هاجر العبارة
قال لها الخليل كحليه
ولبسيه افخر الثياب
قالت على م قد عزمت قل لي
فقال إني قاصد الزيارة
فاسرعت بالوليد الميمون
وما أتى في مُحكم التنزيل
أن يذبح اسماعيل في أحلامه
مبتله ودمعه مسكوبا
رب العلى ذبحك في العيان
فقال إني صابر لما قضى
طفقت تبكي من الحرارة
وطيبه ثم عطريه
وودعيه وداعة الأجاب
وما الذي أضمرت ابن لي
من إليه تربح التجارة
ودمعها أعمى إلى الجفون .

قَالَتْ لَهُ لَمَّا سَرَى يَا وَلَدِي أُوْدَعَكَ اللهُ الْكَرِيمَ الْآبَدِي
 إِلَى الْخَلِيلِ ، قَدْ بَدَتْ ثَقُولُ وَالنَّارُ فِي أَحْشَائِهَا تَجُولُ
 بِاللَّهِ عَجَلٌ فِي رَجْوَعِ وَلَدِي قَرَّةَ عَيْنِي وَحُشَاةَ كَبْدِي
 فَاتَّخَذَ الْطِفْلَ سَرِيعاً وَمَضَى وَتَرَكَ الْأُمَّ عَلَى تَجَمُّرِ الْغَضَا
 وَصَارَ يَسْعَى قَاصِداً نَحْوَ الْجَبَلِ وَهُوَ مُجَدُّ مُسْرِعٌ عَلَى عَجَلِ
 قَالَ لَهُ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَذْبَحُكَ الْيَوْمَ أَيَا غُلَامِي
 فَعِنْدَ ذَلِكَ نَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَفْعَلْ بِمَا أَمَرَكَ الْجَلِيلُ
 قَسْدَنِي يَا أَبْتَ وَثِيقاً وَلَا تَكُنْ يَا أَبْتَ شَفُوقاً
 لَا تَلْطَخِ الدَّمَ عَلَى ثِيَابِي وَلَا تَخْبِرْ أُمِّي بِالْمُصَابِ
 لِأَنَّهُا تَبْكِي عَلَى فِرَاقِي وَتَسْكِبُ الدَّمَاعَ مِنَ الْأَمَاقِ
 فَأَضْجَعُهُ الْخَزَائِلُ فَوْقَ الثَّرَى وَعَيْنُ إِسْمَاعِيلَ تَنْظُرُ وَتَرَى
 فَهَرَّكَ السَّكِينِ فَوْقَ الْخَلْقِ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْخَلْقِ
 فَانْقَلَبْتُ فِي كَفِّهِ مَلُوبِئَةً لَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ صِدْقَ النَّيَّةِ
 فَضَجَّتِ الْأَمْلاَكُ فِي السَّمَاءِ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ ، وَالِدُعَاءِ
 قَائِلَةً أَمَّا تَرَى الْخَلِيلَا يَرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَا
 إِذَا النَّدَا مِنَ الْعُلَا أَنَاهُ أَنْ اذْبَحِ الْكَبِشَ لَهُ فِدَاهُ

فاذبحوا ، ذا واجبٌ صحيحٌ قدَّسه نبيُّنا المَلِيحُ
واتبعوا السُّنَّةَ في القرآنِ اخلصوا النِّيةَ للرحمنِ^(١)

ومنه قولهم :

يا بَرَقُ شامي بَلَّغْ سَلامي عَلى مُحَمَّدٍ خَيرَ الأَنامِ
يا بَرَقُ لَمَلِمَ إنْ زَرَتِ زَمَزمَ صَلي وسلِّمَ عَلى أَتْهَامي
يا بَرَقُ اطلِّعْ في اللَيلِ والمَغِ تُخْتَارُ إِشْفَعُ يَومَ الزَحامِ
إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ طَهَ المُمَجَّدُ نَورُهُ يَصْعَدُ عَلى الدَوامِ
يا بَرَقُ ابرقْ في اللَيلِ عَلقُ اللهُ يَفرِّقُ يَومَ الزَحامِ
قَصدِي أَزورُهُ أَحْظَى بَ نورُهُ فَاحِثُ عَظورُهُ مَسكُ الحِتامِ
شَدُّوا ومُدُّوا لِلإِبِلِ يَحدُّوا ما عَادُوا رَدُّوا مِن بَعدِ عَامِ
شَدُّوا المَطَايا لِخَيرِ البَرايا تُعطى العَطايا نَسلِ الكِرامِ

(١) لم أوفق الى نقل هذه الاناشيد عن محافظها من اهل المعرة ، ولكنني رايت مجموعة عنوانها مجموعة النشائد لاولاد المكاتب الاهلية مطبوعة في حلب ، فنقلت منها هذه القصيدة وغيرها ، وحافظت على هذا الاصل ، وان كان فيه لحن واختلال بالوزن ، وانا احفظ ابياتا تزيد على هذا الاصل ، وابياتا فيها رواية على غير هذا الوجه ، فن الزائد قوله : وكلما ركبها تيل يدفعها عن نحره جبريل

بعد قوله : فركب السكين فوق الحاق ... ومن المروي على وجه اخر غير ما ذكرناه قوله : ونزل الكيش من السماء ... يدل قوله واذا النداء من الملا اناه .. (ج).

شدوا المجازات في كل الجارات طلبوا الزيارات إلى أتهامي
 ما وصلنا قلبي تهنا قال المقيني نلت المرام
 يانفس سيري إلى البشير فهو ذخيري يوم القيام
 صلي وسلم على ابن زمزم طلة المعظم خير الأنام

أناشيد رمضان :

إذا دخل رمضان ، يخرج في كل ليلة بعد الافطار جماعة من صبيان
 المحلة يجتمعون ، ثم يطوفون على بعض الدور ، فيطرقون الابواب ، ثم
 ينشدون ، فيخرج لهم اصحاب الدار اما طعاماً ، او دراهم ، فيجمعونها ،
 ويقتسمونها بينهم ، وقد يكون ابن صاعب الدار معهم ، وهم يستعصنونها من
 الاطفال ، وربما شاركهم بعض الرجال في دار خاصة للتسلي والمزاح .

ومن أناشيدهم فيها :

ياصفار اقداحي	حاجي يا حاجي
إلا بالزماح	ما يلعب ابن السلطان
سكر حلي	دولاب دولابي
تحمل بالجهاز	دولابي قزاز
نط وقع في العتي	دولابي أبو ركه
تقوي لنا هالدولاب	بالله عليك يا أم فلان

ثم ينتظرون هنية ، فاذا لم يخرج اليهم شيء قالوا :
الحَمَامَةُ عَالِطُوحُ تَعْطُوهَا وَالْآنَ بِتُرُوحُ
فاذا أخرج اليهم قالوا :

يَلِيفُهُ عَلَى لَيْفِهِ صَاحِبَةُ الدَارِ نُظِيفُهُ
واذا لم يخرج شيء انصرفوا الى دار غيرها ، وربما أنشدوا في بعض المواطن :
بِلَاطَةِ عَلَى بِلَاطَةِ صَاحِبَةِ الدَارِ ض...

أناشيد العراضة :

لهم في العراضة أغان مخصصة بها ، تشتمل على شيء ، يتم على شجاعة ،
أو نجدة ، ولكن بعض الفاظها قد لا يهتدى الى فهم معناه ، أو إرجاعه الى
جمل صحيح ، منها قولهم :

هُوَيَا يَنْوَلَاذْ نَحَارِمُ	هُوَيَا شِدُوا الْمَقَارِمُ
هُوَيَا مَقَارِمُ صِينِي	هُوَيَا شَغْلُ الْفَنِينِي
هُوَيَا فَنِينِي بِنَقْطَهُ	هُوَيَا نَقْطَهُ بِضِرَاعُ
هُوَيَا شَرِبُ الْعِرَاقِ	هُوَيَا عِرَاقُ سُودُ
هُوَيَا شَغْلُ الْقُرُودِ	هُوَيَا يَاحَاجِي بَابَا
هُوَيَا عِرْنِي حَصَانُكَ	هُوَيَا لَشِدْ وَارْكَبْ
هُوَيَا تَابِلَاذْ الصَّيْنِ	

إلى آخرها

أوربما كان أصل البيت الاول « ياولاد محارب ، شدوا المقانب »
وقد سمعت بعضاً من هذا النشيد من أطفال دمشق وشبابهم في عراضة .

طلوع الاسنان :

إذا بدأت اسنان الولد بالظهور دعت أمه جماعة من أهلها وأهل زوجها
وجيرانها وأصدقائها في ليلة تعينها لذلك ، فيجتمعون ويقضونها في العزف والرقص
والغناء والقصف ، وربما أحضرت مغنيات خاجة لإقامة حفلة .

ثم تقدم للمدعوات طعاماً مؤلفاً من سليقة ، وهي حنطة تسلق حتى
تنضج ، ثم يوضع فوقها فستق ولوز وجوز وحب رمان حلو ، ويذر فوقها
شيء من السكر ، ومنهم من تريد سنوبراً على ذلك ، ومنهم من يفرق هذا
الطعام في جيرانه وخلصانه وأقربائه ، فيأكلونه في بيوتهم .

عيد ميلاده :

أخذ الشاميون من الفرنسيين وغيرهم من الغربيين ، الاحتفال بعيد
الميلاد للصغار والكبار والأحياء والأموات أيضاً .

القرى والمزارع التابعة للمعرة

التقسيمات الادارية لمنطقة المعرة (١) :

تتسم منطقة المعرة التابعة لمحافظة ادلب الى مركز للمعرة وناحيتي خان شيخون وقلعة المضيق : أما مركز المعرة فيتبعه خمسة مخافر ومائة وعشر قرى واحدى وتسعون مزرعة، ويتبع ناحية خان شيخون مخفر واحد وتسع قرى وخمس عشرة مزرعة ، ويتبع ناحية قلعة المضيق مخفر واحد واثنى عشرة قرية وأربع عشرة مزرعة ، وانما للفائدة ، فصلنا ذلك بجدول يبين اسم المدينة والقرية أو المزرعة والمزارع المرتبطة بها ، والمسافة التي بين المخفر ومركز المنطقة أو الناحية بالكيلومتر ، ونوع الطريق الذي بين القرية ومركز المنطقة أو الناحية .

(١) أخذها المحقق عن التقسيمات الادارية المطبوعة بدمشق سنة ١٩٦٠م

منطقة معرة النعمان : ناحية — مركز المعرة — مخفر المعرة

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزورقة	المزارع المرتبطة بها	الخفر	مركز الناحية	مركز المنطقة	نوع الطريق بين القرية	مركز الناحية
١	أبو مكهي		١٧	—	١٧	ترابي	١٧
٢	بسيطة		٧	—	٧	معبد	٧
٣	التخ — يتبعها :	تحتايا	١٥	—	١٥	ترابي	١٥
٤	تلدبين (تل دبين)		٢٠	—	٢٠	ترابي	٢٠
٥	قل منس		٨	—	٨	معبد و ترابي	٨
٦	جرجانز — يتبعها :	مقلول	١٢	—	١٢	ترابي	١٢
٧	الحراكي		١٧	—	١٧	ترابي	١٧
٨	حران		١٥	—	١٥	معبد و ترابي	١٥
٩	الدانا — يتبعها :	بايلا — جرادة	٦	—	٦	ترابي وعر	٦
١٠	هرو سنبل (١) (دبر سنبل)		١٢	—	١٢	جبلي وعر	١٢

(١) وقد صدر مرسوم التشريعي عن رئاسة المجلس الوطني للقيادة الثورة تحت رقم ٢٥٤ بتاريخ ١٦/١١/١٩٦٣ جاء في المادة الثامنة منه ما يأتي: وفصل ٤

قوى حرة — ميل — شنان — ومركيا ، وتبعها مزرعة حنوتين عن منطقة المعرة ، وتلقن بناحية أحص التابعة لمنطقة اربعا .

الرقم المتسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزرعة	المزارع المرتبطة بها	المسافات بالكيلومتر متراً (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية	الرقم
١١	دير الشرقي (الدير الشرقي)	—	٦	ترايلي	٦
١٢	دير الغربي (الدير الغربي)	—	٨	ترايلي	٨
١٣	الرفقة	—	١٧	معبد	١٧
١٤	شنان (١) (اشنان)	—	١٨	معبد	١٨
١٥	صرمان	—	٢٠	ترايلي	٢٠
١٦	النفقة - ينعها :	أبودقة - يرقه	١١	ترايلي	١١
١٧	كزر باسين - ينعها :	حيتن تاي	١٤	ترايلي رقم	١٤
١٨	كفر باسين - ينعها :	بابولين (٢)	٧	ترايلي	٧
		معبد حررة، أبو حجة	٥	ترايلي	٥
١٩	كفر رومة (كفر روما)		٥	ترايلي	٥

(١) وقد صدر مرسوم إئتراضي عن رئاسة المجلس الوطني للقيادة الثورة تحت رقم ٢٥٤ بتاريخ ١٩٦٣/١١/٢ جاء في المادة الثانية منه مايلي :

تفصل قرى دير سنبل (دير سنبل) - شنان - ومركبا وتليها مزرعة حيتن عن منطقة المزرعة وتلتحق بناحية احسم الثانية لمنطقة ارجا ،

(٢) ومصدر قرار في ٢٤ شباط ١٩٦٤. ينفي بفصل مزرعة بابولين عن قرية كفر باسين وجعلها قرية .

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو المزرعة	المزارع المرتبطة بها	المسافات بالكيلو متر (عن)	نوع الطريق بين القرية	و مركز الناحية
	أو المزرعة	مركز المنطقة (مركز المنطقة)	مركز الناحية	مركز المنطقة	مركز الناحية
٢٠	معرة النعمان (مركز المنطقة)	٠	٠	٠	معبد
٢١	معرة شحارين - ينعها : الحامدية	٥	—	٥	معبد
٢٢	معرة شحنة	٣	—	٣	تراثي
٢٣	معرة شحارين - ينعها : صوامع	٥	—	٥	تراثي
٢٤	معرة ان - ينعها : عيان	١٥	—	١٥	تراثي
٢٥	المركبة	٢٠	—	٢٠	تراثي
٢٦	المدينة - ينعها : قراطين	١٥	—	١٥	معبد

منطقة معرة النعمان — ناحية مركز المعرة — مخفر قل حلاوة

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزرعة	المزارع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلومتر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية	تراشي
	أبو العليج - يتبعها:	جب القصب الكسر النعناعي الكسر الفوقاني	٨	—	٥٠	تراشي
٢	قل حلاوة - يتبعها:	خيرية صغيرة	٠	—	٦٥	تراشي
٣	قل حمارة - يتبعها:	لوييدة شرقية	١٤	—	٤٧	تراشي
٤	حوا - يتبعها:	بنار	١٥	—	٤٥	تراشي
٥	حوايس - يتبعها:	أبر حية ، مويلج صاعدة ، وادي جهنم	١٣	—	٧٣	تراشي
٦	خيرية كبيرة - يتبعها:	رسم برجس	٣	—	٧٣	تراشي
٧	دوادية (داوودية) - يتبعها:	ربيع المراء ، رملة	١٣	—	٤٧	تراشي
٨	غزيلة - يتبعها:	رسم الخشوف	١٠	—	٥٠	تراشي
٩	مرحيب الشامي - يتبعها:	فلجة ، العرش ، بطوشية	٦	—	٥٢	تراشي

منطقة معرة النعمان - ناحية مركز المعرة - مخفر تل خنزير

الرقم التسلسل	المدينة أو القرية أو المزرعة	المزارع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلومتر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية	ترابي
١	أبو دالي		٧	-		ترابي
٢	أبو عمر		٩	-		ترابي
٣	أم الخلاخيل - ينبعها : أم صويحج		١٢	-		ترابي
٤	تل خنزير - ينبعها : الفركة		٥٠	-		ترابي
٥	تل مرق		١٥	-		ترابي
٦	حزرم - ينبعها : قصر شادي		١٠	-		ترابي
		ريشة شادي - مزرعة محمد حسين عبد				
٧	حمدانية		١٣	-		ترابي
٨	خوين الكبير (خوين بن عنز)		١٥	-		ترابي
٩	اللاجاج		٧	-		ترابي
١٠	دوما		١٤	-		ترابي
١١	ربندة		١٠	-		ترابي

الرقم التسلسل	البلدية أو القرية أو المزرعة	المزارع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلومتر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
١٢	ريشة موسى	٨	تراي	٤٠	تراي
١٣	الرويفشة - ينهما : أم تريكية ، باشكوي ، منطيط	١٠	تراي	٥٠	تراي
١٤	الطامة	٨	تراي	٣٣	تراي
١٥	الطليبية	١٠	تراي	٤٠	تراي
١٦	عرفة	٧	تراي	٤٥	تراي
١٧	الفرجة	١٦	تراي	٢٥	تراي
١٨	القصر الأبيض (روضة حوا)	١١	تراي	٣٤	تراي
١٩	قصر علي	٧	تراي	٥٠	تراي
٢٠	قليعات (الطورية) - ينهما : حكية	٤	تراي	٤٠	تراي
٢١	مرجيب المشهد - ينهما : المشهد	١٠	تراي	٥٢	تراي
٢٢	المش ف	-	-	-	-

منطقة معرة النعمان - ناحية مركز المعرة - مخفر حزارين

الرقم المتسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزرعة	المزارع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلو متر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
١	بستلا - يتبعها :	الشيخ حبش	٧	١٠	ترابي
٢	ترملا (ترملة) - يتبعها : أرينية ، فظاطرة ، ١٢ سطوح الديرة ، مشرفة شعشيرة ، لوييدة ، أم نير قبيلة ، أم نير شتالية .			٢٩	ترابي
٣	جبالا		٥	١٥	ترابي
٤	حاس - يتبعها :	ارمنابا	٨	٧	ترابي
٥	حزارينة - يتبعها :	ممر قصين ، ٠		١٧	ترابي
		(ممرقة الصين) ، ممر جلع			
٦	دار الكبيرة		١	١٨	ترابي
٧	وئاما الشامية - يتبعها : وئاما الجنوبية ، وشورين ١٣			٣٠	ترابي
٨	سفورهن - يتبعها : . أورلا		١١	٢٨	ترابي
٩	فطيرة		٦	٢٣	ترابي
١٠	فقيص - يتبعها :	المشيرة ، المعبرة ٨		٢٥	ترابي

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو المزرعة	المزارع الرقطة بها	المساحة بالكيلو متر (عن)	المظهر	مركز الناحية	مركز المنطقة	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
١١	فضائية - ينبعها : حورقة ، بوبر		١٥	—	٣٢	تراثي	
١٢	توقفتين (توقفتين)		١٨	—	٣٥	وعر	
١٣	كفر سجنه - ينبعها : شيخ دامن ركابا سجنه ، موقه ، مهر فارح		١٦	—	١٦	تراثي	
١٤	كفر عويد - ينبعها : الحطاري		١٤	—	٣١	وعر	
١٥	كفر زبال - ينبعها : بوبر توتس		٥	—	١٢	تراثي	
١٦	كورسعة - ينبعها : ملاحة		٥	—	٢٢	تراثي	
١٧	كو كبة الطويلة - ينبعها :		١٠	—	٢٧	تراثي	
١٨	كو كبة القصيرة ، فلابل ، كفر موسى مهر تخرمة (مورة حومة) - ينبعها : الشيخ مصطفى		٧	—	١٥	تراثي	
١٩	مورة تاتو (مورة ماتر) - ينبعها : بسبقة		٧	—	١٢	تراثي	
٢٠	مهر ذبنا		٧	—	١٢	تراثي	

منطقة معرة النعمان - ناحية مركز المعرة - مخفر سنجار

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو المزرعة	المزارع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلو متر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
١	أبو شرجة (أبو شرجي)		١٣	—	تراثي
٢	أعجاز		٩	—	تراثي
٣	برقانة		٠	—	تراثي
٤	برسة (برصة) - يقعها : قل كوسيان ، ١٨ أبو جريفة ، جب سمكة ، سمكة ، المدومة		١٨	—	تراثي
٥	برثان - يقعها : ديمة برثان ١٤		١٤	—	تراثي
٦	برصة - يقعها : سرجة غربية (السرج) ٢٠		٢٠	—	تراثي
٧	قل خم		١١	—	تراثي
٨	الجهان		١٠	—	تراثي
٩	خوين الشعر - يقعها : خربة الطوين ، ١٨ اصطبلات ، حبان		١٨	—	تراثي
١٠	جبارة - يقعها : أبو طعيبة ٥		٥	—	تراثي

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو المزرعة	اسم المزارع المخطط بها	المختصر	المسافة بالكيلو متر (غش)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
١١	دسم العبد		٧	٢٥	تراثي
١٢	زفر الكبير - يتبعها : زفر الصغير		١٧	٣٥	تراثي
١٣	سمال		١٨	٢٠	تراثي
١٤	سرجة شرقية		٧	٢٦	تراثي
١٥	سبخار - يتبعها : المتوسطة		٥	٣٣	تراثي
١٦	الشعرة		١٢	٢٢	تراثي
١٧	الشيخ بركة - يتبعها : الحردانة		٥	٣٥	تراثي
١٨	أم مويلا ت ، أم الملاجل		٥	٣٨	تراثي
١٩	ضراع		٨	٤١	تراثي
٢٠	صربح الصفيقة		١٤	١٩	تراثي

الرقم المتسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزرعة	المزارع المرتبطة بها	الحفر	مسافة بالكيلو متر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
٢٣	فصيل جلاس - يتبعها : أم رستم	٩	٣٠	تراثي	
٢٤	فروان	١٧	٢٢	تراثي	
٢٥	قطرة	١٤	٢٠	تراثي	
٢٦	كراتين صغير - يتبعها : الخيصه ، مرعيا (بيرايا)	٧	٣٨	تراثي	
٢٧	كراتين كبير	٩	٢٨	تراثي	
٢٨	كرستنة - يتبعها : البريج	٢٠	٢٠	تراثي	
٢٩	كفرها	٩	٢٢	تراثي	
٣٠	كنايس	٢٥	٢٠	تراثي	
٣١	لوييدة شمالية (روييدة)	١٦	٣٠	تراثي	
٣٢	مشيرة شمالية - يتبعها : أم تينة (قل تينة) قل خزنة	١٣	٢٥	تراثي	
٣٣	مفارة ميوزا (مرزة)	٢٠	٣٥	تراثي	

منطقة معرة النعمان - ناحية خان شيخون - مخفر خان شيخون

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو المزرعة	المزارع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلومتر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية
١	أم جلال		١٨	١٨	تراثي
٢	النانعة - يتبعها :	سكيات ، العزيرية ١٠	١٠	٣٢	تراثي
٣	جيش - يتبعها :	مزرده ١٣	١٣	١٣	معبد
٤	خان شيخون (مركز الناحية) - يتبعها : ٠٠		٠٠	٢٥	مزفت
٥	صقر ، عاس ، صالحيه ، نصب ، الحميدية		٨	٣٣	تراثي
٦	سكك		٥	٢٠	تراثي
٧	موقه	كفر عين ، تقير ، ١٢	١٢	٣٧	معبد
	هيوط - يتبعها :	عابدين ، زيتونة			

منطقة معرة النعمان - ناحية قلعة المضيق - مخفر قلعة المضيق

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزرع المرتبطة بها	المخفر	المسافة بالكيلو متر (عن)	نوع الطريق بين القرية ومركز الناحية	الرقم التسلسل
١	باب الطاقة	٥	٥	تراشي	١
٢	تل هو اش - يتبعها : قيراطة ، حر دانة	٨	٨	تراشي	٢
٣	الخبرات ، قروطة ، سحاب ، جابرية ، زعر اعية	٥	٥	تراشي	٣
٤	توبني - يتبعها : حويجة السلة	٩	٩	تراشي	٤
٥	الجماسة (الجماسية)	٩	٩	تراشي	٥
٦	جماسة عديات (الشريعة)	٩	٩	تراشي	٦
٧	الطويجة الشالية	١٩	١٩	تراشي	٧
٨	الطويز الشالي (التحتاني)	١٩	١٩	تراشي	٨
٩	الطويز القبلي (القوقاني)	١٩	١٩	تراشي	٩
١٠	دير سنبل (دير سنبل) - يتبعها : كلوري	٢٨	١٨	تراشي	١٠
	شهر فاز - يتبعها : شير معار ،	١٤	١٤	تراشي	
	قوه جرن ، المريجة				

الرقم التسلسل	اسم المدينة أو القرية أو الزرعة	المزارع المرتبطة بها	المختبر	المسافة بالكيلومتر (عن)	نوع الطريق بين القرية
	أو الزرعة	قائمة المضيقي (مرکز الناحية) - يتبعها : ميدان الفزال		مرکز الناحية	ومركز الناحية
١١			٠٠	٤٨	معبد
٢١	الكرعج - يتبعها :	زور الوحل	٠٠	٤٨	معبد

إحصاء نفوس المدينة والضاحية

ومقدار ما في كل منها من النفوس

ليس للمدينة ، ولا لضاحيتها ، إحصاء صحيح في القديم ، ولا في الحديث ، وإنما كل ذلك على سبيل التقريب ، وقد كانت الحكومة التركية أحصت نفوسها فبلانت نفوس المدينة نحو (٤٥٧٧) ، وبلغ مجموع نفوس المدينة والقضاء نحو (١٨٥٧٠) ، أما الحكومة السورية فقد بلغ المجموع في إحصائها الذي عملته سنة ١٣٤٠ هـ الموافق سنة ١٩٢٢ م (٢٣٢٨٥) ، وقد زاد على ذلك وبلغ في غاية سنة ١٣٥٩ هـ الموافقة ١٩٤٠ م (٣٦١٨٠) كما هو مثبت في سجل الحكومة على هذا الوجه .

اسم القرية	الناحية	الذكور	الاناث	المجموع
مدينة المعرة	ناحية المركز	٤٣٦٤	٤٥١٠	٨٨٧٤
قرية كفرروما	ناحية المركز	٣٧٤	٣٧٠	٧٤٥
قرية كفر نبل	ناحية المركز	١٠٤٠	١١٨٥	٢٢٢٥
قرية حاس	ناحية المركز	٣٥٩	٤٠٥	٧٦٤
قرية قوقفين	ناحية المركز	٣٢	٢٠	٥٢
قرية فليفل	ناحية المركز	١٦	٢٣	٣٩
قرية فطيرة	ناحية المركز	١٥٩	١١٣	٢٧٢

اسم القرية	الناحية	الذكور	الاناث	المجموع
قرية بسقلا	ناحية المركز	١٦٢	١٥٤	٣١٦
قرية كفر عويد	ناحية المركز	١٦٢	٢٢٨	٣٩٠
قرية سفوهن	ناحية المركز	١٠٩	٨٧	١٩٦
قرية دير سنبل	ناحية المركز	٣٧	٣٣	٧٠
قرية فركينا	ناحية المركز	١١٢	١٠٧	٢١٩
قرية طليسية	ناحية المركز	٧	٣	١٠
قرية عوفة	ناحية المركز	١١	٩	٢٠
قرية قصر شاوي	ناحية المركز	٨	١٣	٢١
قرية الريدة	ناحية المركز	٨	١٢	٢٠
قرية الرويضة	ناحية المركز	٣	٣	٦
قرية حفية	ناحية المركز	٦	٣	٩
قرية كفر باسين	ناحية المركز	٢٠	٢٣	٤٣
قرية مريجب الشمالي	ناحية المركز	٧	٩	١٦
قرية قل خنزير	ناحية المركز	١٦	١٨	٣٤
قرية ام الخلاخيل	ناحية المركز	٢٠	١٢	٣٢
قرية التبعة	ناحية المركز	٤	٩	١٣
قرية السرج	ناحية المركز	١١	١٥	٢٦
قرية حران	ناحية المركز	١	٢	٣
قرية الرفة	ناحية المركز	٢٣	٣١	٥٤
قرية الهلبة	ناحية المركز	٣	٣	٦
قرية ام الهلاهيل	ناحية المركز	٦	٣	٩

اسم القرية	الناحية	المجموع	الذكور	الاناث
قرية ام رجم	ناحية المركز	٨	٤	١٢
قرية ابي دالي	ناحية المركز	٣	٧	٩
قرية الفرجة (١)	ناحية المركز		١	١
قرية المتوسطة	ناحية المركز	١٥	١١	٢٦
قرية الشيخ بركة	ناحية المركز	٢٣	٣٥	٥٣
قرية سنجار	ناحية المركز	٦	٧	١٣
قرية رسم العبد	ناحية المركز	٣	٢	٥
قرية تل خزنة	ناحية المركز	٥	٥	١٠
قرية سرجة	ناحية المركز	٣	٢	٥
قرية برتقانة (٢)	ناحية المركز	١	١	٢
قرية كفريا	ناحية المركز	٢	٢	٤
قرية صيادي	ناحية المركز	٩	٨	١٧
قرية الشعرة	ناحية المركز	٤	٥	٩
قرية ابي شرجي	ناحية المركز	١١	١١	٢٢
قرية كرسنتة	ناحية المركز	١٢	١٤	٢٦
قرية صقيعة	ناحية المركز	٧	١٠	١٧
قرية صرمان	ناحية المركز	٩	١٢	٢١
قرية ابي مكلي	ناحية المركز	٢٥	١٥	٤٠

(١) في البيان المقدم من قبل امين السجل المدني بالمعرة تعد القرية المذكورة

١٤٤ ذكرأ و ١٤٥ اثى .

(٢) في البيان المقدم من قبل امين السجل المدني بالمعرة انها تعد ٧٥ ذكرأ و ٦٠ اثى .

اسم القرية	الناحية	الذكور	الاناث	المجموع
قرية حراكي	ناحية المركز	١٢	٢١	٣٣
قرية ام صهريج	ناحية المركز	٩	٨	١٧
قرية قطرة	ناحية المركز	١٧	١٧	٣٤
قرية خوين الكبير	ناحية المركز	١٤	١٨	٣٢
قرية الحمدانية	ناحية المركز	٢٠	٢٤	٤٤
قرية الطامة	ناحية المركز	٤٥	١٠	٥٥
رية ربيعة برنان	ناحية المركز	٨	٦	١٤
قرية فروان	ناحية المركز	٥	٦	١١
قرية السمكة	ناحية المركز	٥	٧	١٢
قرية البوصة	ناحية المركز	٨	٣	١١
قرية ابي جوييف	ناحية المركز	١٠	٧	١٧
قرية برنان	ناحية المركز	٩	١٤	٢٣
قرية ام تينة	ناحية المركز	١٠	٨	١٨
قرية المكسر	ناحية المركز	١٤	٨	٢٢
قرية تل عمارة	ناحية المركز	٩	٦	١٥
قرية الداودية	ناحية المركز	٣	٧	١٠
قرية العليج	ناحية المركز	٧	٤	١١
قرية جههان	ناحية المركز	٢٣	٢٥	٤٨
قرية غزيلة	ناحية المركز	٣	٤	٧
قرية صريع	ناحية المركز	١٣	١٥	٢٨
قرية ام مبال	ناحية المركز	١١	٢٢	٣٣

اسم القرية	الناحية	الذكور	الاناث	المجموع
قرية زفر الصغير	ناحية المركز	١٥	١١	٢٦
قرية زفر الكبير	ناحية المركز	١٩	١٥	٣٤
قرية كراتين الكبير	ناحية المركز	٦	٩	١٥
قرية خيارة	ناحية المركز	٢	٢	٤
قرية اشنان	ناحية المركز	٩٠	٧٦	١٦٦
قرية معر شورين	ناحية المركز	٣٤٢	٤٢٩	٧٨١
قرية جرجناز	ناحية المركز	٤٣٧	٤٢٨	٨٦٥
قرية تل دم	ناحية المركز	١٧	١٨	٣٥
قرية رملة	ناحية المركز	١٠	١٩	٢٩
قرية تل دبس	ناحية المركز	٤٨	٧٣	١٢١
قرية المقدفة	ناحية المركز	١٩٩	١٩٣	٣٩٢
قرية معصران	ناحية المركز	٢٦٥	٢٨٠	٥٤٥
قرية حزارين	ناحية المركز	٢٣٧	٢١٩	٤٥٦
قرية معر شمارين	ناحية المركز	١٤٢	١٦٠	٣٠٢
قرية الدانا	ناحية المركز	١٧٩	٢٣٢	٤١١
قرية تل منس	ناحية المركز	٤٠٢	٤٨١	٨٨٣
قرية الدير الغربي	ناحية المركز	٩٢	٨٠	١٧٢
قرية الدير الشرقي	ناحية المركز	١٥١	١٥٥	٣٠٦
قرية معر شمسي	ناحية المركز	١٣٩	١٢٢	٢٦١
قرية الهرمية	ناحية المركز	٥	٢	٧
قرية الصوامع	ناحية المركز	١٠	٦	١٦

أمم القرية	الناحية	الذكور	الاناث	المجموع
قرية الكنايس	ناحية المركز	٢٥	٣٢	٥٧
قرية كرسيان	ناحية المركز	١٦	١٩	٣٥
قرية خوين الشعر	ناحية المركز	٥	٠	٥
قرية مغارة مرزة	ناحية المركز	٦	٢	٨
قرية قلعة المضيق	ناحية قلعة المضيق	٥١٧	٥١٠	١٠٢٧
قرية دير سنبل	ناحية قلعة المضيق	٣٥	١٠	٤٥
قرية التويني	ناحية قلعة المضيق	١٥٢	٢١٠	٣٦٢
قرية الكريم	ناحية قلعة المضيق	٤٩	٢١	٧٠
قرية جماسة	ناحية قلعة المضيق	١٢٩	١٢٥	٢٥٤
قرية عديات	ناحية قلعة المضيق	٢٤٦	٢٥٨	٥٠٤
قرية الحوز الفوقاني	ناحية قلعة المضيق	١٧٤	١٨٥	٣٥٩
قرية الحوز التحتاني	ناحية قلعة المضيق	٥١	٧٣	١٢٤
قرية الحويجة	ناحية قلعة المضيق	١٠١	٩٧	١٩٨
قرية خان شيخون	ناحية خان شيخون	٢٦٤٦	٢٦٨٠	٥٣٢٦
قرية حيش	ناحية خان شيخون	٣٧٩	٣٦٥	٧٤٤
قرية التانمة	ناحية خان شيخون	٥٢١	٥٨٥	١١٠٦
قرية كفر سحنة	ناحية خان شيخون	٥٥٠	٦٢٠	١١٧٠
قرية المحيط	ناحية خان شيخون	٢٨٠	٢٨٥	٥٦٥
قرية معرة حرمة	ناحية خان شيخون	٤٦٤	٤٧٩	٩٤٣
قرية جبلا	ناحية خان شيخون	١٤٦	١٥٣	٢٩٩

اسم القرية	الناحية	الذكور	الاناث	المجموع
قرية معر زيتا	ناحية خان شيخون	١٢٧	١١٥	٢٤٢
قرية التيج	ناحية خان شيخون	٢٤٩	٢٤٩	٤٩٨
قرية ترملأ	ناحية خان شيخون	٢٧	٢٥	٥٢
قرية معرة ماتر	ناحية خان شيخون	٢٨	١٧	٤٥
		١٧٨٥٥	١٨٣٢٥	٣٦١٨٠

ولا شك أن نفوس القضاء في ناحية المركز وغيرها أكثر بما هو مدون في سجل الحكومة ، بذلك على ذلك أن بعض القرى لم يدون من أهلها الا واحد أو اثنان أو ثلاثة أو نحوها وهذا غير ممكن ، ولقد ألف الناس منذ عهد الحكومة التركية أن لا يسجلوا أسماء بنينهم لاسيما الذكور ، ليخلصوهم بذلك من دفع الضرائب الشخصية ومن الخدمة العسكرية لأنها كانت اجبارية على عامة المكلفين ، وكانت عمال الحكومة تعلم ذلك وتغضي عنه لأمر ما .

وقد بلغ عدد نفوس منطقة المعرة حتى ١٤ شباط ١٩٦٣ م : (٥٨٥٣٧) .
نسبة موزعة على البلدان والقرى المذكورة في الجدول التالي (١) :

(١) اخذته المقتضى عن أمين السجل المدني بمنطقة معرة النعمان .

اسم القرية أو المدينة	عدد الذكور - الإناث	المجموع
معرة النعمان	٨٧٢٩	٨١٣٨
كفر رومه (كفر روما)	٩٦٥	٨٣٥
كفر نبل	٢٧٧٨	٢٧٢٥
حاس	٨٩٦	٨٨٧
كفر سحنة	٧١٢	٧٠١
معرة حرمة (معرة حرمة)	٨٠٦	٧٦٣
جر جناز	٨٢٠	٧٥٠
معروزيه (معروزيه)	٣١٦	٢٧٥
جبالا	٢٠٣	٢١٤
لرملا (لرملة)	٧٠	٦٢
معرة ماتر	١٨٧	١٧٥
فلوفل	٤٣	٣٨
القطيري	٢١٠	١٣٢
بسقلا	٢١٢	١٧٦
كفر عويد	٢١٢	١٩٨
فوقين	٩٠	٨٥
سفوهن	٢٠٦	١١٢
دير سنبل (دير سنبل)	١٠٠	٨٠

اسم القوية أو المدينة	عدد الذكور - الاناث	المجموع
معرتصين (معرة الصين)	٥	٨
شنان (اشنان)	٣١٥	٤٤٥
فر كيا	٢١٦	٣٩٥
تلدم (تل دم)	١٨	٣٧
تلدبس (تل دبس)	١١٧	٢٣٣
الغدفة	٣٠٣	٥٠٤
معصران	٥٨٤	١٠٢٦
الداقا	٤١٥	٦٧٢
حزارين	٤٢٢	٨٠٩
تلنس (تل منس)	١٣٧٥	٢٣١٩
دير الغري (الدير الغري)	١٨٩	٣٤٨
دير الشرقي (الدير الشرقي)	٤٠٠	٧٩٠
معر شمسة	١٧٣	٣٢٦
كفر باسين	١٠٨	١٨٣
ابو دفنة	١٠	٢٦
حميرات	٥٦	١٢٥
راشا	٤٢	٧٤
الطوبية	١٩	٣٧
قلبعات	٧	٢٣
القروطية	٤	١١
دوما	١٦	٢٦
حلبان	٦	١٢

اسم المدينة او القرية	عدد	المجموع
الذكور — الاناث		
ام مويلا	١٥	١١
نبا	٢٨	٦٣
معر شورين	٥٢٠	٥٣٨
الحقنة	١٠٠	١٧٧
مريجب المشهد	٥٥	١١٠
تلخنازير (تل خنازير)	١٨٠	١١٥
ابو جريف	٣٤	٦٤
ام الخلاخيل	١٤٣	٢٥٨
قصر الابيض (القصر الابيض)	٧٥	١٥٣
البوسة (البوسة)	١٠٠	١٧٤
كرسعة	٦٧	١١٧
الحوين	١٠٠	١٩٧
الحدانية	١٠٠	١٧٧
الطامة	١٠٥	١٨٥
كرسنة	٥٣	٨٣
الصقيعة	١٠٠	١٦٨
صرمان	٩٣	١٤٣
ابو مكبي	٩٠	١٣٠
الحراكي	٨٥	١٤٢
النيجة	٨٨	١٥٣
المرج	٢٦	٣٦
حران	١٠٩	٢١٩

اسم المدينة او القرية	عدد الذكور - الاناث	المجموع
الرفقة	١٠٢	٨٥
طليلية	٩٦	٨٢
عرفة	١٨	١٥
قصر شاري	٣٠	١٩
ربدة	١٥	١٠
ام تريكية	١٤	١٧
بليل	٩	٧
اعجاز	١٠٦	١١٠
كفريا	٧٢	٢٨
الصيادي	٤٢	٣٠
الشعرة	٧١	٥٠
ابو شرجي	١٠٣	١٠٤
خوين الشعر	٣٩	٥٠
كرسيان	٣٣	٣٠
الصوامع	١٢	١٠
مغارة مرزة	٤	٤
سمكة	٥٢	٤٥
مغر الحنطة	١٠	١٠
الروينة	٩	٧
الدجاج	١٦٠	٧٨
البرج	٧٨	٥٠
فصيل الجلاس	٦٦	٥٠

اسم المدينة أو القرية	عدد	المجموع
الذكور - الاناث		
كراتين	٧٥	٧٠
خيارة	٩٥	١٦٨
سبحال	٦١	١٢١
زفر الكبير	٣٤	٦٧
كراتين كبير	٩٥	١٧٠
المتوسطة	٦٥	١٣٠
تلحلاوة (تل حلاوة)	٧٥	١٤٠
الفرجة	١٤٤	٢٨٩
الدريية	١٢	٢٤
الداودية	٢٠	٣٥
رجم المهرة	٦٠	١٢٠
الشيخ بركة	١٣٠	٢١٥
سنجار	٧٥	١٢٥
العوجة	٢٠٠	٣٦٠
صراع	١٠٧	٢١٧
ام مبال	٢٤	٤٤
رسم الصغير	٤١	٨١
رسم الحشوف	٢٠	٣٩
المكسر	٤٠	٧٠
تلعمارة (تل عمارة)	٣٧	٥٧
ابو الصلح	٥٢	٩٢
دوادية	٦	١١

اسم القوية او المدينة	عدد الذكور - الاناث	المجموع
غزيلة	٣	٧
صربع	٥٠	٩٠
ام جلال	٢٦٦	٣٦٨
فروان	١١٧	٢٣٥
البويب	٣٨	٦٨
اصطبلات	٣٧	٥٧
صطوح الدير	٢٣	٤٣
رسم شاعر	١٨	٣٥
رسم برجس	٣٤	٦٧
العريضة	٩	١٧
معيصرونة	٩	١٨
فطاطرة	٢٠	٣٨
ارنبه (ارنبه)	٤	٨
ام صهيرج	٣٧	٥٧
قطرة	٤١٨	٧١٨
ابو دالي	٣١٠	٦١٠
كنائس	٤٠٢	٧٤٧
ام نير	٣٥	٥٥
تل مرق	١٠	١٨
الحزم	١٨	٣٣
شهرناز	١٠٠	١٦١
شورين	٤٩	٨٩

المجموع	عدد الذكور - الاناث	اسم القوية او المدينة
٤٩	١٩	٣٠ صريع
٥٩	٢٤	٣٥ الفقيع
١٠٠	٤٣	٥٧ رسم العبد
٤٣	٢٠	٢٣ تلحزنة (تل خزنة)
١٤٧	٥٤	٩٣ السرج
١٣٥	٦٠	٧٥ بردقانة (برتقانة)
١٠٦	٥٠	٥٦ ام تينة
٢٣٠	٩٤	١٣٦ كوكبة
٧١	٣٢	٣٩ خيرية
٢٠٦	١٠٠	١٠٦ لوييدة
١٣٤	٦٠	٧٤ ربيعة برنان
٤٧	١٣	٣٤ برنان
٢١٦	٩٢	١٢٤ البرصة
٤٣	٢٠	٢٣ هرثية
٩٣٠	٣٣٨	٥٩٢ حوا
١٣٧	٦٠	٧٧ هلبة
٩	٣	٦ ام الهلاهيل
٣٣٠	١٦٠	١٧٠ ابومر
٤٠	١٤	٢٦ ام رجم
١١٥	٤٠	٧٥ المشرف
٨٨	٤٣	٤٥ تل العوجة
٤٢٣	١٨٣	٢٤٠ معر شمارين
٥٨٥٣٢	٢٧٠٩٢	٣١٤٤٠ المجموع

الزراعة في منطقة المعرة

وافانا السيد احمد الشعار مراقب زراعة المعرة بساحة موجزة عن
الحالة الزراعية في منطقة المعرة فقال :

- ١ - عدد قرى ومزارع المنطقة ١٩٧ قرية ومزرعة .
 - ٢ - مساحة أراضي المنطقة العامة (٢٩٨٥٢٠) هكتاراً .
 - ٣ - « « « البعلية (٢٤١٤٤٠) هكتاراً مستثمرة :
 - ٤ - « « « المسقية (١١٠٠٠) هكتاراً مستثمرة .
- ٦ - لما كانت المساحات البعلية تشغل مايقارب ٩٥٪ من مجموع المساحة العامة ، وكانت الزراعة فيها تعتمد على مياه المطر ، فقد اقتضت الزراعة في هذا القسم على زراعة الحبوب في الدرجة الأولى ، ثم على الكروم والاشجار المثمرة البعلية ، كالعنب ، والزيتون ، والتين ، وأخيراً أخذت زراعة الفستق الحلبي تحتل المكانة المناسبة في السنوات الاخيرة .
- ب - الزراعة المسقوية : في المنطقة (١١) الف هكتار تقريباً ، أراضي مروية منها (٢٠٠٠) ه ، تروى من الآبار السطحية والارتوازية و (٩٠٠٠) ه تروى من نهر العاصي في قرى الغاب (ناحية قلعة المضيق) ففي القسم الأول الذي يسقى من الآبار أخذت المياه السطحية بالنضوب فجفت آبار عدة وتوقفت الزراعة المسقوية حولها خلال سنوات ١٩٥٧ - ١٩٦١ م وخاصة حول مدينة المعرة ، ولم يبق إلا عدد ضئيل من هذه الآبار لسقاية مساحات ضيقة من الأرض تستغل بزراعة الخضار . اما في القسم الثاني (في الغاب) فالزراعة الرئيسية فيه هي زراعة القطن السقي ، وفي كلا القسمين تضح المياه بواسطة المحركات (الموتورات) .

تركيب تربة المنطقة الحكمي : ينقلب على معظم اراضي المنطقة لوت
الحررة (لون ترابة شرقي البحر الأبيض المتوسط) اما تركيبها فهي اما كلسية طينية
(في القسم الشرقي) او رملية طينية في بقية المواقع ماعدا قسم الغاب إذ انها
هناك طينية كلسية .

متوسط كمية المطر السنوية في المنطقة :- يبلغ المعدل السنوي لكمية
الأمطار الهاطلة اكثر من (٣٥٠) مم ، ولو دققنا في الجدول المرفق لكميات
الأمطار خلال العشر السنوات التالية لوجدنا ان المعدل الوسطي لهذه السنوات
العشر (٤١٨) مم ، وتناسب كميات الاناصيل الزراعية في المنطقة مع كميات
الأمطار الهاطلة .

المساحات المزروعة بالحبوب في كل عام : تختلف بين ٥٠-٦٠ ألف
هكتار زراعة بعلية بالقمح والشعير والعدس والجاوان . وتكون محاصيلها
متناسبة دائماً مع كميات الأمطار الهاطلة زيادة او نقصانا .

٢ - القطن : المساحات المزروعة هي حوالي (١٠٠٠٠) هكتاراً
منها (٤٥٠٠) هكتار سقياً و (٥٥٠٠) هـ بعلاً ، بلغ محصولها في عام ١٩٦٢
(٩٠٠٠) طن .

٣ - الكروم والأشجار المثمرة : وأهمها الاشجار التي تعيش بعلاً
كالزيتون والتين والعنب والفسق الحلبي ، ويقدر عدد أشجارها بحوالي (١٣٠٠٠٠٠)
شجرة موزعة كالآتي :

العنب (٥٨٧٠٠٠) شجرة ، التين (٤١٣٠٠٠) شجرة ، الزيتون
(٢١٤٠٠٠) شجرة ، الفستق الحلبي (٧٥٠٠٠) شجرة ، يضاف الى هذه
الاعداد حوالي (١٠٠٠٠٠) شجرة مشرة اخرى من اللوز والرمان والمشمش
وبقية أصناف الأشجار المثمرة الأخرى .

٤ - تربية الماشية : نظراً لوجود المراعي المناسبة في المنطقة سواء كان في القسم الغربي منها (المنطقة الجبلية او الوعرية) او في القسم الشرقي منها والمجاور للبادية ووجود بعض العشائر المستوطنة التي مازالت تعتمد في معيشتها على تربية الماشية بشكل جعلها من الموارد الرئيسية الهامة لبعض قرى المنطقة . وقد بلغ عدد رؤوس الماشية في هذا العام في المنطقة بكاملها (١٣٠٠٠٠) رأس من الغنم والماعز ، يقدر محصولها ب (١٠٠) طن من الصوف المغسول و (٢٠٠) طن من السمن العربي و (٥٠٠٠) طن من الجبن . هذا بالإضافة لما تنتجه من خراف وجداء للذبح وتوفير اللحوم .

المشاريع الزراعية الحكومية في المنطقة

لا يوجد مشاريع زراعية حكومية خاصة بمنطقة المعرة ، سوى ما يصيب القرى التابعة للمنطقة في الغاب من إصلاحات مشروع الغاب العام من أعمال التجفيف والري والاستصلاح الذي تقوم به الدولة منذ عام ١٩٥٧م ولا زالت الاعمال فيه مستمرة .

وهناك مشروع جديد اقامته الدولة في قلعة المضيق هو اقامة محطة لتجارب تربية الأسماك . وقد باشرت هذه المحطة فعلاً بتربية اصناف معينة من الاسماك الجيدة ، استوردت من خارج المنطقة وقد نجحت تربيتها ، وتكثيرها باطلاق فراخها في انهر الغاب ، لتتكاثر فيه وستزداد مساحة أحواض التجارب في المستقبل عما هي عليه الآن . هذا بالإضافة لاحداث مدرسة خاصة بجانب هذه المحطة ، لتعليم وتدريب الطلاب على اصول تربية الأسماك وتكثيرها بالطرق الفنية الحديثة . وستقوم هذه المدرسة قريباً بافتتاح أبواب التدريس فيها .

لمحة موجزة عن اعمال مصلحة زراعة المعرة

يشتغل في مصلحة زراعة المعرة ثلاثة موظفين وهم :

- ١ - مراقب الزراعة : ويقوم باعمال الارشاد الزراعي ، واعمال الاحصاء الزراعي ، ومراقبة زراعة المحاصيل الحقلية والبساتين .
- ٢ - مراقب الوقاية : ويقوم باعمال الاشراف على مكافحة الحشرات والامراض الزراعية والآفات الضارة بالمزروعات ، اضافة للاشراف على ادارة المركز الزراعي بالمعرة .

٣ - مراقب الصحة الحيوانية : ويقوم باعمال معالجة المواشي والحيوانات المصابة بالامراض السارية والعادية ، وتلقيح قطعان الماشية والابقار والدواجن ضد الامراض السارية . كما يشرف على اعمال الذبح في مسلخ بلدية المعرة .
تولي المصلحة كل اهتمامها لتحسين حالة المزارعين الاقتصادية ، وذلك بارشادهم لاتباع أفضل الطرق الحديثة المفيدة ، سواء في اعمالهم الزراعية ، أو في تربية الماشية والدواجن ، فهي تقدم لهم اللقاءات الوقائية لمنشيتهم ضد الأمراض السارية مجاناً ، كما تقدم لهم احسن اصناف الغراس المثمرة والمطعمة والغير المطعمة ، بقيمة رمزية بسيطة ، لتشجيعهم على الغرس في هذه المنطقة ذات التربة الجيدة والاقليم المناسب لغرس الاشجار المثمرة ، كما أخذت تقيم التجارب في حقول وبساتين العديد من المزارعين في قرى المنطقة ، لمعرفة أفضل انواع العلاجات المبيدة للحشرات والامراض ، وافضل أنواع الاسمدة المناسبة للتربة في زراعتها البعلية ، ويقوم موظفو المصلحة كل منهم ضمن نطاق عمله بمجولات في كل شهر في قرى المنطقة ، للاطلاع على حالة المزروعات والاشجار المثمرة والكروم ، والماشية والدواجن ، وارشاد اصحابها لأفضل الطرق الحديثة المتبعة .

احمد الشعار : مراقب زراعة المعرة

قائمة بكميات الأمطار الهاطلة في منطقة المصرة خلال عشر سنوات

العام الزراعي كمية الامطار الهاطلة
(ميلتر)

٤٠٩	١٩٥٢ - ١٩٥١
٦٠٨	١٩٥٣ - ١٩٥٢
٥٥٠	١٩٥٤ - ١٩٥٣
٢٨٤	١٩٥٥ - ١٩٥٤
٤٩٢	١٩٥٦ - ١٩٥٥
٣٥٧	١٩٥٧ - ١٩٥٦
٣٢٩	١٩٥٨ - ١٩٥٧
٢٩٢	١٩٥٩ - ١٩٥٨
٢١٩	١٩٦٠ - ١٩٥٩
٢٦٤	١٩٦١ - ١٩٦٠
٣٧٧	١٩٦٢ - ١٩٦١

احمد الشعار

مراقب زراعة المصرة

الاصلاح الزراعي في منطقة المعرة

كتب السيد حجازي حجازي كلمة موجزة عن الاصلاح الزراعي
بمنطقة المعرة فقال :

ان مساحة اراضي الاصلاح الزراعي في منطقة المعرة الزراعية حوالي
اربعة ملايين دونم ، جميعها بعلية ، آلت اليه ، اما استيلاء ، أو من أملاك الدولة .
وهذه الاراضي موزعة في ٣٦/ قرية ، بموجب شهادات تملك ، ومؤجرة في
٥٨/ قرية ، وأن قسم الاصلاح الزراعي بالمعرة يقوم ببحث القرى ، وتوزيعها
على المستحقين ، وتنظيم عقود الايجار ، وتأمين عمليات الفلاحة والزراعة وشراء
البذار اللازم ، ومكافحة الأمراض والحشرات والآفات ، ومنع الرعاة من
التعدي على المزروعات ، وحسم المنازعات والتعدييات ، وجني المحصولات
وتسويقها ، وحساب ذمم الفلاحين ، وتخصيلها ، وارشاد المنتفعين والمستأجرين ،
الى الطرق الزراعية الفنية الحديثة ، واحلالها محل الطرق الزراعية القديمة ،
واقامة المشاريع الريفية وتغذيتها ، ومحو الامية في القرى ، وقد قام بواجبه
بالاستيلاء على أغلب المساحات الزائدة عن الحد القانوني ، وبتوزيع بعضها ،
وتأجير البعض الآخر ، وتحمل نفقات الفلاحة ، وقيمة البذار والمبيدات
الحشرية ، وتسكليف مشاريع السجاد التي أقامها في ١٨ قرية ، والحياطة والتطريز
وشغل الابرة في ٦ قرى ، ومحو الأمية في ٢١ قرية ، ونقل البذار الى جميع
القرى ، وقيمة الغراس المنمرة والصيصان ذات السلالات العالمية النقية ، بشكل
ديون على الفلاحين لحين الموسم ، وانشاء الجمعيات التعاونية الزراعية في ٢٠ قرية ،
كل ذلك في سبيل رفع مستوى الفلاح المادي والاجتماعي والزراعي والثقافي .

حجازي حجازي

رئيس قسم الاصلاح الزراعي بالمعرة

الواردات والنفقات في منطقة المعرة

كتب مدير مال المعرة الكلمة التالية فقال .

الواردات : تبلغ واردات منطقة المعرة السنوية قرابة نصف مليون ليرة سورية ، غالبيتها حصيلة عن المواشي ، إذ إنه يوجد في منطقة المعرة ما يقارب الـ /١٥٠/ ألف رأس ماشية ، مجموع رسومها تزيد عن ثلاثمائة ألف ليرة سورية ، كما أن رصيدة بقية الضرائب المباشرة من مسققات ، وتمتع ، ودخل ، وعرضات يبلغ خمسين ألف ليرة سورية ، بالإضافة لبقية الواردات من الضرائب والرسوم الغير المباشرة .

النفقات : تقارب نفقات المنطقة سنوياً التي تصرف من صندوق مالية المعرة مبلغ /٥٥٠/ ألف ليرة سورية ، واغلبها رواتب موظفي التربية والتعليم ، إذ أن مجموع الرواتب التي تدفع لموظفي التربية والتعليم سنوياً يبلغ أربعمائة ألف ليرة سورية .

التربية والتعليم بمنطقة المعرفة

ان الناظر في جدول مديرية التربية والتعليم بادلب يرى أن عدد الطلاب في المدارس يقارب السدس من مجموع سكان منطقة المعرفة ، واتماماً للفائدة نشبه أدناه .

(الذكور)

اسم المدرسة	عدد طلابها	اسم المدرسة	عدد طلابها
ثانوية ابي العلاء	٦٨٨	معر زيتا	٤٢
اعدادية كفر نبل	٦٠	القطيرة	١٥٥
اعدادية خان شيخون	١٦٥	المهبط	١٨٢
ام جلال	٥٨	سبحار	٥٥
الغزالي	٤٥٨	سعيد العاص	٤١٥
كفر رومة	١٣٥	غدفة	٦٩
تل هواس	٣٠	معصران	١٦٢
الحوبيجة	٦٢	سبحال	٣٥
موشمارين	٣٣	كفر سحنة	١٦٧
كفر باسين	٤٠	قلعة المضيق	٣٧٣
النعمان	٣٥١	تل خنزير	٦١
كفر عويد	١٣٥	التمانعة	٢٤٢
الشرية	١٨٩	جرجناز	٢٣٢

اسم المدرسة	عدد طلابها	اسم المدرسة	عدد طلابها
خان شيخون الثانية	٣٦٦	التويني	٨٤
معر تحرما	٢٦٠	الشطيب	٢٣
ابن الوردي	٣٠٥	الطامة	٦٠
شوشورين	٣٨	كفر نبل ابتدائي	٥٠٢
حيش	١٥٠	حاس	١٥٠
قوفين	٤١	خوين الكبير	٤٧
معر تمار	٧٠	حزارين	٦٧
دير الشرقي	٤٥	الحوين	١٠٥
ابو دالية	٤٧	تلنس	٢٨٥
النسجة	٤٥	اعجاز	٦٦
صريع	٣١	الحزم	٦٨
سفوهن	٥٤	حواء	٢٧
قطرة	٤٠	الداغا	٤٠

(الاناث)

اعدادية بنات المعرة	٩٨	بنات كفر نبل	٥٢
قلعه المضيق	٤٣	بنات معر تحرما	٥٠
بنات المعرة	٥١٥	بنات جرجناز	٢٣
بنات خان شيخون	١٩٥		

عدد الطلاب ٨٢٠٧

عدد الطالبات ٩٧٦

المجموع العام ٩١٨٣

أسماء القرى التابعة لمعرة النعمان

أبو جُوَيْف :

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٧ : الذكور ١٠ ، والإناث ٧

أبو دالي :

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٩ : الذكور ٢ ، والإناث ٧

أبو شرجي :

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٢٢ : الذكور ١١ ، والإناث ١١

أبو العليج :

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ١١ : الذكور ٧ ، والإناث ٤

أبو مسكي :

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ٤٠ : الذكور ٢٥ ، والإناث ١٥

أُسْفُونَا (١) :

تقدم في حوادث ٤٦١ و ٤٩١ هـ أنها قرية من قرى المعرة ، فيها حصن بناه حسين بن كامل الكيلاني ، ثم خربه .

(١) ولي مصمم البلدان ١ : ٢٤٩ : أسفونا بالفتح ثم السكون وضم الفاء وسكون الواو ونون وألف اسم حصن كان قرب معرة النعمان بالشام .

ومن قرى المعرة الآن قرية يقال لها : سفوهن غربي المعرة ،
على بعد اربع ساعات ، واهلها ١٩٦ نفساً : الذكور ١٠٩ ، والاناث ٨٧ ،
وارضوها جبلية ، وهي في قمة جبل ، وبالغرب منها تل فيه آثار قلعة ، ولا
يبعد ان تكون اسفونا ، وقد اكتشف فيها المنقبون صندوقاً من حجر فيه
منطقة من ذهب ، على عقودها بعض الرسوم العادية ، وقد بيع الواحد منها
بخمسين ديناراً ذهباً .

اشنان :

قرية غربي المعرة ، فيها قلعة ، يقال : انها كلدانية ، يجري
ماؤها الى البساتين ، واهلها (١٦٦) نفساً : الذكور منهم (٩٠) ،
والاناث (٧٦) .

أفامية :

وبعضهم يسميها فامية بغير همزة ، وقد ذكرها ابو العلاء بالهمز في
قصيدة يمدح بها أميراً ، يقال له : حسن ، ويشير الى ارتفاع حصنها ومناعتها ،
وذلك حيث يقول :

وَلَوْلَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ أَفَامِيَّةَ الرِّدَى
وَقَدْ أَبْصَرْتُ دِينَ مِثْلَهَا مَضْرَعِ الرِّدَى^(١)
فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ
تَلْفَعُ مِنْ نَسْجِ السَّمَاءِ وَتَرْتَدِي

(١) شروح سقط الزند : ق ١ ص ٣٦٠ - ٣٦٢ :
وقبها : « ... تلفع من نسج السحاب ... » و « ... بلبه مبقى ... » .

وَجِيداً بِشَغْرِ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ
مُبْقَىٰ بِفَيْهِ مِنْ نَوَاجِدِ أَذْرَدِ

وذكرها بعض شعراء المعرة قبل ذلك بغير همز بقوله :

جَازَتْ هَزِيمَتُهُ أَنْهَارَ فَامِيَةٍ إِلَى الْبُحَيْرَةِ حَتَّى غَطَّتْ فِي مَاهَا

وقد تقدم هذا البيت في حوادث سنة ٢٩٠ هـ (١) .

وقال ياقوت في معجم البلدان : مدينة حصينة من سواحل الشام ، وكورة من كور حمص ، ويسمى بعضها فامية بغير همزة ، وقرأت في كتاب ألفه يحيى بن جرير المتطبب ، فقال فيه : بنى سلوقوس في السنة السادسة من موت الاسكندر اللاذقية ، وسلوقية ، وأفامية ، وآباروا ، وهي حلب .

وقال ياقوت : في المشترك : أفامية : مدينة عظيمة ، قديمة ، على نشز من الارض ، لها بحيرة حلوة ، يشتها النهر المقلوب .

وكانت مدينة أفامية على عهد السلافة خلفاء الاسكندر ، من المدن الكبرى ، كما تشهد بذلك اقوال المؤرخين ، وآثارها الخالدة الى اليوم (٢) .

فقد ذكر الهمداني (٣) : انه كان فيها ملعب يعبد من البناء المذكور في العالم ، وكان مستقراً للجيش الرومي ، وفيها زرائب ، واصطبلات ، تؤوي (٣٠٠) فيل و (٣٠٠) جماموس و (٣٠٠٠٠) حصان ، ترعى في سهلها الخصب ، وترد ماءها العذب النسيم ، وكان فيها حصن من امنع الحصون ، وقد دكه بومبليس .

(١) الجندي : تاريخ معرة النعمان ١ : ١٠٨

(٢) محمد كرد علي : خطط الشام ٥ : ٢٥٧ (ج)

(٣) الهمداني : مختصر كتاب البلدان ١٧٦

وفيه الى اليوم آثار شارع ، يمتد من الباب الشمالي ، وعلى جانبيه سوارى
وعمد مختلفة الاشكال والحجوم ، وتبلغ نحو (١٨٠٠) سارية ، يرجع عهدها
الى آخر حكم الرومانيين .

ولا يزال كثير من الأبواب قائماً ، وهناك خُرُوب اخرى لم تكشف بعد .
وقد عد ابن خُرُوبٍ اَذْبُهُ (١) من عجائب البنيان ملعب فامية ،
وتدُمُر ، وبِعَلَبَك ، ولُدُد ، وباب جَيروُن .

وقيل : افتتحها المسلمون سنة ١٤١ هـ ، وسكنها قوم من قبيلتي عذراء و بهراء
وفي سنة ١٣٥٨ هـ الموافق سنة ١٩٣٩ م كان السيد كاظم الداغستاني
قائم مقام في معرة النعمان ، فذهب الى أفامية وتفقد أمورها ، وسأل مدير البعثة
الأثرية البلجيكية التي تشرف على اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار في أفامية ،
عن بعض الامور المتعلقة بتاريخ هذه المدينة ، وكتب ما علمه منه في مقال
نشرته مجلة الحديث وخلاصة ما جاء فيه :

ان هذه البعثة منذ عشر سنوات ، تتابع الحفر والتنقيب في فصل
الحريف ، في مدينة أفامية الممتدة ، فوق السهل المنبسط ، بجانب قلعة المضيق
المشرف على مستنقع الغاب ، في وادي العاصي من عمل معرة النعمان ، وقد
وفقت الى الوصول الى نتائج علمية وفارحية ، وأخرجت من التراب مجموعة من
الفسيفساء البديعة الألوان ، وبعض التماثيل والأحجار الأثرية التي عرضت في
متحف حلب ، وان المتحف الملكي في بروكسل ، أخذ يعد جهواً مستقلاً لمدينة
أفامية ، وان البعثة المذكورة عادت الى عملها في هذه السنة ، واستمرت في
الحفر في مدينة أفامية التي بلغت مساحتها (٢٥٠) هكتاراً .

١ (١) ابن خرداذبه : المالك والمالك ١٦١

وقد كشفت عن طريق عام يحتوي على صفين من الأعمدة ، بأروقة مزدوجة ويخترق المدينة من الشمال الى الجنوب ، على طول كيلو مترين، وعرض ثلاثة وعشرين متراً ، ومعابد وثنية ومسيحية ، واستحكامات عسكرية، وأقنية ذات خزانات كبيرة ، وشبكة لجاري المياه .

وان الحراب الذي اكتشف في هذه السنة ، تجاه قلعة المضيق، ظهر فيه بقايا مسرح أفامية الروماني العظيم ، مع ساحته الكبرى ، ذات الطبقات المتعددة ، المحاطة بصف من أعمدة الرخام ، مع المدرج العظيم الذي شيدت مقاعده من الحجارة الفخمة ، وكان يجلس فيه ألوف في أيام الأعياد . ويظن ان المركز الرئيسي للمدينة كان موقعه فوق الصخرة القائمة في قلعة المضيق ، التي أصبحت الآن قرية ، آهلة بالسكان ، يتعذر الحفر والتنقيب فيها .

تاريخ بنائها : الفرس والاسكندر

ان تاريخ أفامية قديم جداً ، فقد بنى جنود الاسكندر المكدوني على أرضها ، التي كانت تسمى بالفارسية « فاراخيس » مدينة سموها « بيلا » ، وذلك في سنة ٢٨٦ قبل المسيح .

عهد ملوك سورية

ثم وسع ملك سورية سيلو كوس فيكتور الأول، أحد قواد الاسكندر هذه المدينة ، الى جهة الأرض المنخفضة عن قلعة المضيق ، واطلق عليها اسم أفاميا ، وهو اسم زوجه التي كان يحبها كثيراً .

وقد أصبحت هذه المدينة بعد ذلك عاصمة إحدى مقاطعات سورية الشمالية الأربع ، ومركزاً لجيش الملك الذي كان يجمع فيها خمسمائة فيل للحرب

وثلثين ألف فرس عتيق ، وثلثمائة حصان للنزاء ، وكان يحفظ فيها خزينة الجيش والأموال والعتاد المعد للحرب .

وكانت ملوك سورية يقصدون هذه المدينة ، ويقبضون فيها ، وفيها توج الملك انطوخينوس السادس في سنة ١٤٥ قبل المسيح ، والتجأ اليها قاتل هذا الملك « ديودارت قريفون » وبقي فيها حتى حاصره فيها انطوخينوس السابع وقتله فيها .

العهد الروماني

ثم جاء بعد ذلك العهد الروماني ، وإجتاحت سورية بزمه في السنة ٦٩ قبل المسيح ، وقد دل الإحصاء الذي وضعه الحاكم الروماني سوليبيوس كرنوس في السنة الخامسة بعد المسيح ، على أن عدد سكان مدينة أفامية بلغ في ذلك العهد (١١٧٠٠٠) نفس ، ودخلتها الديانة المسيحية بعد ذلك ، وفيها أبرشية ، يرجع تاريخها إلى القرن الأول بعد المسيح .

ثم أخذ ملوك الرومان يزيدون في عمران هذه المدينة ، على طرازهم الفني وكان للسوريين القدماء من سكان البلاد يد كبيرة في عمرانها . وأعمدة هذه المدينة تشبه أعمدة تدمر ، في أنها تحمل قنايل فضمة ، تدل نقوشها على اهتمام الملكين الرومانيين لوسيان فروس ، وانطونان بهافي القرن الثاني .

العهد البيزنطي

ثم جاء بعد ذلك عهد أفامية البيزنطي الحافل بالكنائس والتقوش ذات الألوان البديعة من الفسيفساء ، وأكثرها يشتمل على تواريخ معينة تعود من الوثائق التاريخية .

وفي سنة (٤٥٠) افتتح أفامية ملك الفرس خليسرويس ، فنهب
وسلب ماشاء .

العهد الاسلامي

ثم استنقذها البيزنطيون ، وظلوا فيها ، حتى افتتح المسلمون بلاد سورية .
سنة ٦٣٦ ميلادية الموافقة لسنة ١٤ للهجرة ، وظلت في أيدي المسلمين حتى جاء
الصلبيون ، فاستولى عليها أمير انطاكية طانكريد في سنة ١١٠٦ ميلادية ، ثم
استرجعها نور الدين سنة ١١٤٩ م .

وأصابها زلزال عظيم في سنة ١١٥٧ م فخرّب القسم الأعظم من أبنيتها ،
ثم أصابتها هزة أرضية في سنة ١١٧٠ م فقضت عليها ، وقد ظلت حصونها القوية
باقية كما كانت .

عهد المماليك

وفي القرن الثالث عشر (ب.م) استولى المماليك على هذه البقاع ، وجعلوا
حول المدينة القديمة سوراً قوياً ، لا يزال ظاهراً حول الجهة التي تقوم عليها الآن
قرية قلعة المضيق .

وقد ذكر غيره ان بين كل عمود وآخر من أعمدة الطريق ، نحو ثلاثة
أمتار ، وان قطر العمود ١٢٠ سنتيمتراً ، وان قناة الماء الكبيرة محمولة على
قناطر ضخمة ، تدخل المدينة في نفق ، فيه أنابيب ضخمة من حجر ، قطرها من
الداخل ٥٠ سنتيمتراً ، ومن الخارج ٩٠ سنتيمتراً ، وهي كلها من الحجر الصلد المحفور ،
حتى زواياها ومتعرجاتها ، ويتفرع منها قساطل من فخار .

وان قلعتها فوق التل الكبير العالي ، وكان يحيط به خندق عظيم .

وفي شمالي القلعة برج ، على وجهه القبلي كتابة فيها اسم الملك الظاهر .
غازي صاحب حلب تاريخها سنة ٦٠٤ هـ ، وفي قبله باب كبير يدخل منه الى .
القلعة ، عليه كتابة فيها اسم الملك الناصر يوسف صاحب حلب تاريخها سنة ٦٥٤ هـ .
وبقربه برجان متقاربان ، وظاهر هذا البرج يدل على انه عربي .

الحوادث التي طرأت على أفاعية

وقد تقدم ذكر شيء منها ومن غيرها . في سنة ٣٣٨ هـ ، احترق حصن
أفاعية ، وكان بيد المغاربة ، وضعف ، فنازله الدوقس في ثلاثين ألفاً ، وحاصره
سبعة أشهر ، وأشرف على أخذه فدفعه عنه صرامة والي دمشق من جهة المغاربة
فاثقفوا ، فقتل الدوقس ، وقتل من عسكره أربعة عشر ألفاً ، وأسروا منهم
خلق ، وكسروا ، بعد ان ظهروا (١) .

وفي سنة ٣٣٩ هـ ، خرج بسيل ملك الروم فنزل على أفاعية ، وجمع عظام
القتلى وصلى عليها ، ودفنها ، وفتح شنيّر بالامان قلعة رجاها (٢) .

وفي سنة ٣٥٩ هـ ملك الروم أنطاكية ، وقصدوا حلب ، فصالحهم قرعونة
على عشرة قناطير ذهباً ، عن حق الارض ، وعن خراج حلب والمعرفة وأفاعية ،
وغيرها ، وقد تقدم ذلك في حوادث سنة ٣٥٩ هـ .

وفي سنة ٣٦٦ هـ خرج يانس ابن شقيق ملك الروم في جيوش عظيمة من
النصرانية ، كان جناح الجيوش في عقاب الرّوج ، والآخر في الفرزل من علاة
معرة النعمان ، ونزل على أفاعية ، ثم رحل ففتح بعلبك (٣) .

(١) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٢٨٤ (ح)

(٢) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٢٨٤ (ج)

(٣) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣٠٢ (ج)

وفي سنة ٣٨٢ وقع القتال بين منجوتكين والحمدانيين على أفامية ،
فانهزم الحمدانيون ، وقتل واسر جماعة منهم (١) .

وفي سنة ٣٨٣ عاد منجوتكين من دمشق ، ونزل على أفامية ، فسلمها
إليه وفاء ، خادماً سيف الدولة .

وفي سنة ٣٨٤ منجوتكين إلى حلب ، فحصرها ، وأقام عليها ثلاثة
عشر شهراً ، فقلقت الأقوات فيها ، وعاد صاحب حلب إلى مراسلة ملك الروم
والاستنجاد به ، فلما قاتل الأقوات إلى العزيز على نفسه أن يمد عسكره بالميرة ،
من غلات مصر ، فحمل مائة ألف تائب (٢) في البحر إلى طرابلس ، ومنها على
الظهور إلى أفامية ، فكان يوقع للأنمان بجراياتهم ، وقضيم دوابهم ، إلى أفامية ،
على خمسة وعشرين فرسخاً ، فيمضون ، ويقبضونها ، ويعودون بها ، وبني
وأصحابه الحمامات ، والحانات والأسواق .

وذكر ابن الأثير (٣) : أن الدوقس صاحب الروم ، نزل على حصن
أفامية ، فأخرج أرجوان الخادم الذي كان يدير دولة الحاكم بأمر الله ،
حُبَيْش بن الصَّصامة (٤) في عسكر ضخم ، فسار إلى أفامية ، فصار الروم ،
فانهزم هو وأصحابه ، ماعداً بشارة الإنشيشيدي ، فإنه ثبت في خمسمائة فارس ،

(١) محمد كرد علي : خطاط الشام ١ : ٢٣٧ (ج)

(٢) التليس وفيزان ، والقفيز ثمانية مكايلك (ج)

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ : ٤٩ ، ٥٠ (ج)

(٤) حبّيش بن محمد بن صمصامة القائد المغربي ، ابن أخت أبي محمود الكتامي أمير أمراء
جيوش المغرب ومصر والشام . ولّى دمشق من قبل المصريين ، وهو جبار سفك ،
وقد توفي سنة ٣٩١ هـ تبين كذب المقرئ لابن عساكر ص ٢٥٦ ، النجوم
الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٤ وقد ذكره أبو الهيثم في رسالة النفوس ص ١٦٩ فقال :
وهو الذي حث والي حلب على قتل البطريق المعروف بالدوقس في بلد أفامية (ج) .

ونزل الروم الى سواد المسلمين يغنون مافيه ، والدوقس واقف على رايته ، وبين يديه ولده ، وعدة غلمان ، فقصده كردي يعرف باحمد بن الضحّاك من اصحاب بشارة ، ومعه خشت فظنه الدوقس مستأمناً فلم يحتزر منه ، فلما دنا منه حمل عليه ، وضربه بالخشيت ، فقتله ، فصاح المسلمون قتل عدو الله ، وعادوا ونزل النصر عليهم ، فانهمزمت الروم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة .

وفي سنة ٣٨٨ هـ وقعت النار في أفامية ، واحترق ما كانت فيها من الاقوات ، فسار ابو الفضائل بن سعد الدولة صاحب حلب في عسكر الحلبين ، وقاتلها مدة ، ثم رجع عنها لما سار اليها دوقس أنطاكية ، وحاصرهم هذا أشد حصاراً ، فاستنجد الملائطي المقيم بها ، بجُبَيْش بن الصمصامة بدمشق ، فسار اليه في عساكر ضخمة ، ونشبت الحرب بينهم ، فظهر عليه الدوقس ، وقتل من رجاله كثيراً ، واخذت البادية سواد عسكر المغاربة ، وبلغت الهزيمة بعلبيك ثم قتل الدوقس ، وغلبت الروم ، وقتل منهم زهاء ستة آلاف ، واسر أبناء الدوقس ، وجماعة من رؤساء عسكره ، وحملوا الى مصر ، فأقاموا بها عشر سنين ، ثم فودي بهم ، ورجعوا الى بلاد الروم .

وذكر في حوادث سنة ٤٢٢ هـ : أن الروم ملكت قلعة أفامية فيها ، وسبب ذلك ان الظاهر خليفة مصر ، سير الى الشام الدزبري وزيره ، فملكه ، وقصد حسان بن المقرج الطائي ، فألح في طلبه ، فهرب منه ، ودخل بلد الروم ولبس خلعة ملكهم ، وخرج من عنده وعلى رأسه علم فيه صليب ، ومعه عسكر كثير ، فسا الى أفامية فكبسها وغنم ما فيها ، وسبى أهلها ، واسرهم ، وسير الدزبري الى البلاد ليستنفر الناس للغزو .

وذكرنا في حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١) أن الأمير نصر بن علي صاحب

(١) ابو الفداء: المختصر في أخبار البشر ٢ : ١٩٧ .

شيزر دخل في طاعة السلطان مملوكشاه بن الب ارسلان السلجوقي، وسلم
اليه أقامية .

وذكر في حوادث سنة ٤٨٥ هـ أن تاج الدولة تنش ، لما عاد من بغداد
في هذه السنة ، نزل على حصص ، وبها خلف بن ملاعب الكلابي صاحبها ،
وكان الضرر به وبأولاده عظيماً على المسلمين ، لا أنهم كانوا يقطعون الطريق ، فحصر
البلد ، وملكه ، وأخذ ابن ملاعب وولديه ، وسار الى عرقه^(١) ، فملكها
عنوة ، وسار الى قلعة أقامية ، فملكها ، وكان بها خادماً للمصريين ، فنزل
بالأمان فأمنه .

وفي سنة ٤٩٣ هـ سار بيمند القنرجي صاحب أنطاكية الى قلعة أقامية ،
فحصرها ثم رحل عنها كما تقدم ، ولما أبعد تنش خلف بن ملاعب عن حصص ،
ذهب الى مصر ، فلم يلتفت اليه ، فاقام بها ، واتفق أن المتولي لأقامية من جهة
الملك رضوان ، ارسل الى صاحب مصر ، وكان يميل الى مذهبهم ، يستدعي
منه من يسلم اليه الحصن ، وهو من أمنع الحصون .

وطلب ابن ملاعب منهم أن يكون هو المقيم به ، وقال : انني ارغب
في قتال القرنجج ، وأوثر الجهاد ، فسلموه اليه ، وأخذوا رهائنه ، فلما
ملكه خلع طاعتهم ، فارساوا اليه يتهددونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم ،
فاجابهم اني لا انزل من مكاني ، وابعثوا الي بعض اعضاء ولدي حتى آكله ،
فأيسوا من وجوعه الى طاعتهم ، واقام بأقامية يخيف السبيل ويقطع الطريق ،

(١) في معجم البلدان لياقوت ٣ : ١٥٣ : بلدة في شرقي طرابلس بينهما اربعة فراسخ
وهي اخر عمل دمشق وهي في سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل وعلى جبلها
قلعة لها . وقال ابوبكر الهمداني : عرقه بلد من العواصم بين رندية وطرابلس .

واجتمع عنده كثير من المفسدين ، فكثرت أمواله ، ثم ان الفرنج ملكوا
سُرمين من عمل حلب ، وأهلها غلاة في التشيع ، ففترق أهلها ، وذهب
قاضيها الى ابن ملاعب ، فاقام عنده ، فاكرمه واحبه ووثق به ، ثم كتب
القاضي الى ابي طاهر المعروف بابن الصائغ ، وهو من اعيان اصحاب الملك
رضوان ، ووجه الباطنية ودعاتهم بأنه يريد للفتك بابن ملاعب ، وأن يسلم
أفامية الى الملك رضوان ، فأتى ابن ملاعب اولاده ، وكانوا قد تسلموا اليه من
مصر ، وقالوا له : قد بلغنا عن هذا القاضي كذا وكذا ، والرأي أن تعاجله
وتحتاط لنفسك ، فاحضره ابن ملاعب فآثاه ، وفي كفه مصحف ، فاخبره ابن
ملاعب بما بلغه عنه ، فقال له : ايها الأمير قد علم كل أحد اني اتيتك خائفا جائعا ،
فامنتني ، واغنيتني ، وعززتني ، فان كان بعض من حسدني على منزلي عندك يسعى
بي اليك ، فخذ جميع مامعي ، وأنا اخرج كما جئت .

وحلف له على الوفاء ، والنصح ، فقبل عذره وأمنه ، ثم عاود مكاتبة
ابن الصائغ ، وأشعار عليه ان يوافق رضوان على إنقاذ ثلثائة رجل
من أهل سُرمين ، وينفذ معهم خيالا من خيول الفرنج ، وسلاحا من
أسلحتهم ، ورؤساء من رؤوس الفرنج ، يظهرون الى ابن ملاعب انهم غزاة
يشككون من رضوان وأصحابه ، وانهم فارقوه ، فلقيتهم طائفة من الفرنج ،
فظفروا بهم ، ويحملون جميع مامعهم اليه ، فأنفذهم ابن الصائغ الى ابن ملاعب ،
فلما بلغوا أفامية بما معهم ، قبل ذلك منهم ، وأنزلهم في رِبض أفامية ، وأمرهم
بالمقام عنده ، فلما كان بعض الليالي قام القاضي ، ومن معه في الحصن من أهل
سرمين ، بعد ان نام الحرس ، ودلوا الجبال الى أولئك القادمين ، وأصعدوهم
جميعهم ، وقصد فريق منهم اولاد ابن ملاعب ، فأحس بهم ، فقال : من أنت ؟

فقال : ملك الموت جئت لقبض روحك ، فناشده الله ، فلم يرجع عنه وقتله ، وقتل أصحابه ، وهرب ابناه فقتل أحدهما ، والتحق الآخر بأبي الحسن بن مُنقِذ صاحب شِيزر ، فحفظه لعهد كان بينهما .

وسمع ابن الصائغ بنجر أفامية ، فسار إليها ، وهو لا يشك أنها له ، فلما رأى القاضي قال له : ان وافقتني وأمت معي فبالرحب والسعة ، ونحن بحكمك ، وإلا فارجع من حيث جئت فأليس ابن الصائغ منه .

وكان لابن مُلاعب ولد بدمشق عند طغتكين ، غضبان على أبيه ، فولد طغتكين حصناً على ان يحفظ الطريق ، فلم يفعل ، وأخذ يقطع الطريق ، ويسلب القوافل ، فأرسل اليه يطلبه ، فهرب الى الفرنج ، واستدعاهم الى حصن أفامية ، فأقاموا عليه شهراً يحاصرونه ، فجاع أهله ، وملكه الفرنج ، وقتلوا القاضي المتغلب عليه ، وابن الصائغ ، وهو الذي أظهر مذهب الباطنية في الشام ، وقيل : ان ابن الصائغ قتله رئيس حلب ابن بديع سنة ٥٠٧ هـ بعد وفاة رضوان ، وكان استيلاء الفرنج هذا على أفامية سنة ٤٩٩ هـ (١) .

وفي سنة ٥٠٥ هـ جهز السلطان محمد عسكرياً فيه الأمراء مودود صاحب الموصل ، وسقمان صاحب تبريز ، وأيلبكي وزنسكي ابنا برسق ، ولهما همذان ، وماجاورها ، وأحمديل وله امرأة ، وغيرهم ، الى قتال الفرنج بالشام ، فلما وصلوا الى حلب ، أغلق الملك رضوان أبوابها ، ولم يجتمع بهم ، فرحلوا الى المعرة ، ثم افترقوا ، وبقي مودود ، وطغتكين في معرة النعمان ، ولما سمع الفرنج بتفرق عساكر المسلمين ، طمعوا ، واجتمعوا بعد اختلافهم ، وساروا الى أفامية ، فجاء سلطان بن مُنقِذ صاحب شيزر الى مودود ، وطغتكين ، وهوئ.

(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١٠ : ١٧٠ (ج)

عليها أمر الفرنج ، فرحلا الى شيزر ، ونزل الفرنج بالقرب منهم ، فضيق عليهم.
عسكر المسلمين الميرة ، ولزومهم (١) بالقتال ، فلما رأوا قوة المسلمين ، عادوا الى
أفامية ، وتبعهم المسلمون ، فخطفوا من أدر كوه في ساقتهم وعادوا الى شيزر ،
وذلك في ربيع الاول من سنة ٥٠٥ هـ (٢) .

وفي سنة ٥٠٩ هـ (٣) جهز السلطان عسكراً كثيراً ، وجعل مقدمهم
الأمير برنسق بن برسق صاحب همدان ، ومعه جماعة من الأمراء ، وعساكر
الموصل والجزيرة ، وأمرهم ان يقاتلوا ايلغازي وطغتكين ، لأنهما عصيا عليه ،
فاذا فرغوا منها قصدوا بلاد الفرنج ، وأمرهم ان يسلموا الى الأمير قرجان .
صاحب حصص كل بلد يفتحونه ، ففتح برسق حماة وسلمها اليه ، فضعفت نيات
الأمراء عن القتال ، وتقل عليهم ان يسلموا البلاد التي يفتحونها الى قرجان ،
وكان ايلغازي ، وطغتكين وشمس الخواص ، وهو الامير لؤلؤ مقدم عسكر
حلب ، قد ساروا الى انطاكية ، واستجاروا بصاحبها روجيل ، وسألوه ان
يساعداه على حفظ مدينة حماة ، وأقاموا بقلعة أفامية نحو شهرين ، ثم عاد ايلغازي
الى ماردين ، وطغتكين الى دمشق ، والفرنج الى بلادهم ، وكانت أفامية
وكتفرت طاب للفرنج ، فحصر المسلمون كفرطاب وفتحوها عنوة ، وساروا الى
أفامية فرأوها حصينة ، فعادوا عنها الى المعرة .

وفي سنة ٥١٧ هـ ، سار الامير محمود بن قراجه صاحب حماة ، الى حصن
أفامية ، فهجم على الربض بغتة ، فأصابه سهم من القلعة في يده ، فاشتد ألمه ، فعاد

(١) لز ياز لزا ولززا ولززا الشيء بالشيء : شده ، وأضعفه ، والزمه به .

(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١٠ : ٢٠٥ (ج) .

(٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١٠ : ٥٠٩ (ج) .

الى حماة وقاع الزجاج^(١) من يده ثم عملت^(٢) عليه فمات منه ، واستراح أهل عمله من ظلمه وجوره^(٣) .

وفي سنة ٥٤٥ هـ فتح نور الدين محمود بن زنكي حصن أفامية ، حصره حربه الفرنج ، وقتلهم ، وضيق عليهم ، فاجتمع من بالشام من الفرنج ، وساروا نحوه ليرحلوه عنه ، فلم يصلوا الا وقد ملكه ، وملأه ذخائر وسلاحاً ورجالا وجميع ما يحتاج اليه ، فلما بلغه سير الفرنج اليه ، رحل عنه ، وقد فزع من أمر الحصن ، وسار اليهم يطلبهم ، فحين رأوا ان الحصن قد ملك ، وعزم نور الدين على لقائهم ، عدلوا عن طريقه ، وعادوا الى بلادهم ، وراسلوه في المهادنة^(٤) .

وفي سنة ٥٥١ هـ انهدم برج من بروج أفامية بسبب الزلزال .

وفي سنة ٥٥٢ هـ خربت أفامية بالزلزال الذي وقع في الشام ، وخربت بسببه بلدان كثيرة فقام نور الدين وتداركها بعمارتها وعمارة أسوارها ، وكان يغير على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد ، وقد هلك خلق كثير تحت الردم .

وقد تقدم ان صلاح الدين في سنة ٥٨٧ هـ أنعم على ابن أخيه بجماة والمعة ، وأفامية ، وغيرها .

ولما توفي صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٩ هـ كانت منبج وأفامية وكفر طاب وخمس وعشرون ضيعة من المعة بيد عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد

(١) الزجاج : هنا نصل السهم ، والزج الحديدية في أسفل الرمح . والجمع زوجة وزجاج :

(٢) عمل الجرح : تقيح ، والتهب .

(٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ابو الغداء : المختصر في اخبار البشر ٢ : ٢٣٧ (ج)

(٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١١ : ٦٧ ، ابو الغداء : المختصر في تاريخ البشر ٣ : ٢٢ ابن الوردي : التاريخ ٢ : ٥٠ ، ابو شامة : الروضتين حوادث ٥٤٤ هـ (ج) .

الملك بن المقدّم ، وظلت في يده الى ان توفي سنة ٥٩٧ هـ فصارت لأخيه شمس الدين عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن المقدم ، وفي هذه السنة سار الملك الظاهر صاحب حلب الى منبج ، فملكها ، وعصى عبد الملك بن المقدم بالقلعة فحصره ، ونزل بالأمان فاعتقله . ثم سار الى المعرة ، واقطع بلادها واستولى على كَفَر طاب ، ثم سار الى أفامية ، وبها قراقوش نائب ابن المقدم ، وأرسل الملك الظاهر ، فأحضر عبد الملك بن المقدم من حلب ، وكان معتقلاً بها ، وأحضر أصحابه الذين اعتقلهم معه ، وضربهم امام قراقوش ليسلم أفامية ، فامتنع قراقوش ، فأمر الملك الظاهر بضرب عبد الملك ، فضرب ضرباً شديداً ، وجعل يستغيث ، فأمر قراقوش ، فضربت النقارات على قلعة فامية ، لئلا يسمع أهل البلد صراخه ، ولم يسلم القلعة ، فرحل عنها الملك الظاهر (١) .

وذكر ابن الاثير (٢) في حوادث سنة ٥٩٧ هـ ان الملك الظاهر صاحب حلب وأخاه الملك الأفضل ، عزم على أخذ دمشق من الملك العادل ، ثم اختلفت نيتهما ، ثم عادا الى تجديد الصلح مع العادل ، واستقر الصلح على ان يكون للظاهر منبج وأفامية وقرى معينة من المعرة ، ورحلوا عن دمشق اول المحرم سنة ٥٩٨ هـ .

وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٥٩٨ هـ (٣) ، ان قراقوش نائب عبد الملك بن المقدم بفامية ، أرسل الى الملك الظاهر يبذل له تسليم أفامية بشرط ان يعطي عبد الملك المذكور اقطاعاً يرضاه ، فأقطعه الملك الظاهر الراوندان (٤) .

(١) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ٣ : ٩٩ (ج)

(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٩٧ : ١٢

(٣) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ٣ : ١١

(٤) في معجم البلدان لياقوت ٢ : ٧٤١ : الراوندان : قلعة حصينة ، وكورة

طيبة ، معشبة ، مشجرة ، من نواحي حلب .

و كقتر طاب ، ومفردة المعرة ، وهي عشرون ضيعة معينة من بلاد المعرة ،
وتسلم أفامية .

وفي سنة ٦٦٤ هـ رحل الملك الظاهر بيبرس من دمشق الى حماة ، ثم الى
أفامية ، فالتقى عساكره ، وقد عادت ، بصورة في بلاد سيس (١) ، وأمر
بتسليم الأسرى ، ثم عاد الى الديار المصرية (٢).

قال البيهقي (٣) : تنازع رجلان بباب الجسر احدهما من العظماء ، والآخر
من السوق ، فقتله (٤) الرجل ، فصاح السوق : واعمره ذهب الاسلام ، فأخذ
الرجل وكتب بخبره الى المأمون فدعاه ، وقال : ما كانت حالك ؟ فأخبره ،
وأحضر خصمه ، وقال له : لم قتلت هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا رجل معاملي ،
وكان سيء المعاملة ، وكنت صبوراً على ذلك منه ، فلما كان في هذا اليوم مررت
بباب الجسر فأخذ بلجام دابتي ، وقال لا أفارقك حتى تخرج الي من حقي ، فقلت
له : اني أبادر الى باب اسحق بن ابراهيم ، فقال : والله لو جاء اسحق ومن الى
اسحق ما فارقتك ، فما صبرت حين عرض بالخلافة ان قتلت ، فصاح واعمره ذهب
الاسلام منذ ذهب عمر ، فقال : للرجل ما تقول ؟ قال كذب علي ، وقال : الباطل ،
فقال الرجل : لي جماعة يشهدون على مقالته يا أمير المؤمنين ، فان أذنت لي
أحضرتهم ، وقال المأمون للرجل من أين أنت ؟ قال : من أهل فامية ، فقال :
اما ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول : من كان جاره نبطياً ، واحتاج

(١) في معجم البلدان لياقوت ٣ : ٢١٧ : سيسية ، وعامة اهلها يقولون : سيس :

بلد هو اليوم اعظم النور الشامية بين انطاكية ، وطرسوس ، على عين زربة

وبها مسكن ابن ليون سلطان ملك الناجية الارمني.

(٢) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ٤ : ٤٩٩ (ج)

(٣) البيهقي : الحاسن والمساوي ٣ : ١٤٩ (ج)

(٤) قنع رأسه بالسيف ، او المصا : غشاء به ، وقنه خزفية وعارا : البسه اياها ..

الى ثمنه فليبعه ، فان كنت انما طلبت سيرته فهذا حكمه ، في أهل فامية (١) ، ثم أمر له بألف درهم ، وأمر صاحبه ان ينصفه .

قلعة المضيق

هي قرية في داخل الحصن ، فيها كثير من الدور المبنية ، من حجارة السور والأبراج والحُرَب ، يبلغ سكانها ١٠٢٧ الذكور ، ٥١٧، الاناث ٥١٠ ، واهلها ينزلون في كل يوم منها الى مزارعهم ومراعيتهم ، وشربهم من الينابيع التي في سفح التل .

وفي خارج الحصن بالقرب من بابه القبلي ، جامع صغير ، مستطيل الشكل ، في وسطه قبة ، وفي غربيه مثذنة جميلة ، وفي أسفل الجامع خات عظيم خرب .

وقد كانت هذه القرية من اعمال جسر الشغفر ، ثم في سنة ١٣٥٢ هـ الحقت بقضاء معرة النعمان ، وجعلت قاعدة لناحية ، والحقت بها القرى التي تقدم ذكرها .

أما سبب تسميتها بقلعة المضيق ، فلم اعثر على نص يدل عليه ، ولا على الزمن الذي سميت فيه به ، ولكن ذكر ابن القلانيسي (٢) . أن الجبل الذي تقوم عليه قلعة المضيق يعرف بالمضيق ، فقد قال عند ذكر الوقعة التي كانت بين الروم وبين حُبَيْش بن الصَّصَّامَة حول أفامية سنة ٣٨٧ هـ ، وكانت الوقعة في مرج أفيج يطيف به جبل يعرف بالمضيق ، لا يسلكه الا رجل في أثر رجل ، ومن جانبه بحيرة أفامية ونهر المقلوب .

(١) ومن المراجع الاثرية والتاريخية عن افامية رسالة اصدرتها مديرية الانوار العامة

بدمشق سنة ١٩٦٢ م تحت عنوان مدينة افامية الأثرية (قلعة المضيق) .

(٢) ابن القلانسي حمزة بن أسد توفي سنة ٥٥٥ هـ (ج)

بحيرة فامية

قال شيخ الربوة (١) : بحيرة كبيرة يدخلها العاصي ويخرج منها ، وله سكر يُصاد فيه نوع من السمك ، شبيه بالحيات يسمى انكليس ، لحمه شبيه بالآلية المشوية ، وللناس فيه رغبة عظيمة ، يحمل اليهم داخل البحر في المراكب ضمانه في السنة نحو ثلاثين ألف درهم .

سهل الغاب

يبلغ طوله نحو ستين كيلو متراً ، وعرضه نحو عشر كيلو مترات ، هذا عدا جوانب السهل المتصلة به ، وسفوح الجبال التي تحيط به ، وتبلغ مساحته نحو سبعين ألف هكتار .

وفي هذا السهل بحيرتان كبيرتان ، احدهما : بحيرة أفامية ، والثانية البحيرة الشمالية ، ويصل بين هاتين البحيرتين زقاق يمر فيه المراكب والزوارق . ويخترق هذا السهل نهر العاصي ، وماء العيون والينابيع التي نصب عليه .

وفي اطراف الغاب كثير من الينابيع الغزيرة ، والعيون الشراة ، منها نبع عين الطاقة الواقع بقرب قلعة المضيق ، فقد قال المهندسون : انه يعطي في الثانية الواحدة متريْن مكعبين .

وان نهر العاصي عند اتصاله بهذا السهل ، بالقرب من قرية شيزو يقدر بثمانية عشر متراً مكعباً ، ثم يصير عند خروجه من السهل عند قرية قرقور سبعة وعشرين متراً ، عدا ما يضيع من المياه ، وهذه الزيادة تكون من

(١) شيخ الربوة : نخبة الدهر ص ٢٠٥ (ج) .

ينابيع الغاب، ومجموع هذه المياه يشكل مستنقع الغاب الذي تنتشر فيه جراثيم الملاريا وغيرها، فيفتك في النفوس فتكا ذريعا، والذي تتصل به سهول اخرى كسهل الرّوج، والارضين التي تبتدىء من قرية شينزر، ويقدر ما يصلح منها للاستغلال بتسعين الف هكتار.

وارض الغاب ترتفع عن سطح البحر مائتي متر فقط، وفي غربها جبال النصيرية، وقد انشئ طريق بين قلعة المضيق وخان شيخون، طوله اثنان وعشرون كيلو متراً، وذلك بعد الحاقها بالمعرة.

الاسماك في منطقة الغاب:

يكثر السمك المسمى بالصور في هذه المنطقة، ويدوم موسم اصطياده فيها اربعة أشهر ونصف، اولها شهر تشرين الثاني الى منتصف آذار. ويباع هذا السمك في البلاد السورية على هذا الوجه.

في المائة

في مدينة حلب	٣٠
في مدينة حماة	١٠
في مدينة حمص	٤٥
في مدينة دمشق	١٠
في مدينة زحلة	٣
في مدينة بيروت	٢

١٠٠

وقد لحصت هذا من تقرير رفعه الى الحكومة وكيل قائم مقام المعرفة في تشرين الأول سنة ١٩٤٠م

مشروع الغاب في عام ١٩٦٣ :

كان هذا العام حافلاً بأخبار هذا المشروع الحيوي وأعماله ، رأينا من الفائدة نشر ذلك مسلسلاً حسب الزمن :

استقبل المهندس جميل معلا الأمين العام لوزارة الزراعة ، السيد ديولدي رئيس بعثة خبراء منظمة التغذية والزراعة في دمشق ، يرافقه خبيران من خبراء المنظمة ، وقد بحثوا في هذه المقابلة البرنامج التنفيذي لمشروع استغلال أراضي الغاب وتكثيفه ، ذلك المشروع الذي سيساهم فيه الصندوق الخاص لهيئة الأمم المتحدة ، بما يقرب من ٧٠٠ ألف دولار ، وستعاون وزارتنا الإصلاح الزراعي والزراعة في تنفيذه .

ويشمل هذا المشروع استقدام ١٢ خبيراً في فروع الزراعة والري ، وتقديم تجهيزات للمشروع ، بما يقرب من ١٠٠ ألف دولار ، وتقديم (٦) منح تدريبية لموظفي وزارة الإصلاح الزراعي ، كما يشمل المشروع إقامة مزرعة نموذجية في الغاب ، تطبق فيها أحدث الأساليب الزراعية ويختلف الدورات لاستغلال أنسب أراضي الغاب الشمينية المخصصة (١) .

واحتفل ظهر أمس في ١٧ حزيران ١٩٦٣ في وزارة الإصلاح الزراعي ، بتوقيع الاتفاقية المعقودة بين الجمهورية العربية السورية والصندوق الخاص للأمم المتحدة ، ومنظمة المعونة الفنية ، بشأن الاستثمار النموذجي لمنطقة الغاب .

وقد وقع الاتفاقية نيابة عن الحكومة السورية السيد شبلي العيسوي وزير الإصلاح الزراعي ، ووقعها الدكتور مارا ممثل مجلس المعونة الفنية ومدير برامج الصندوق الخاص .

(١) جريدة بردي بدمشق ٢٤ آذار ١٩٦٣ م .

وتقضي هذه الاتفاقية بأن يساهم الصندوق الخاص بما قيمته ٦٨٣٨٨٠ دولاراً ، مع الحكومة السورية ، للعمل على تنفيذ هذا المشروع ، الذي قدرت تكاليفه ١٤٠٤٢٠٠ دولار = ٥٣٣٥٩٦٠ ليرة سورية ، كما نصت هذه الاتفاقية على أن تتم مساهمة الصندوق الخاص عن طريق تزويد المشروع بعدد من الخبراء في التربية ، وتصريف المياه والري ، والبستنة ، وتكاثر الحيوانات والمهندسة الزراعية ، والتخطيط الاقتصادي ، وتقديم عدد من المنح الدراسية في الري والمهندسة الزراعية ، وصيانة التجهيزات ، والاقتصاد الزراعي ، كما أن هذه المساهمة تتضمن شراء لوازم وتجهيزات بما قيمته ١٢٦٢٠٠ دولار = نصف مليون ليرة سورية تقريباً .

ويعتبر هذا المشروع والمشاريع الـليوية بالنسبة للاقتصاد السوري ، إحدى الدعامات لزيادة الثروة القومية ، وخاصة إذا علمنا أن المشاريع التي تبغي زيادة المساحة المروية ، أو زيادة غلة الأرض ، هي دوماً في مقدمة عوامل الـرواج الاقتصادي الشامل في البلاد (١) .

وقد وضعت اتفاقية استثمار منطقة الغاب موضع التنفيذ ، وقد عقد لذلك اجتماع قبل ظهر ١٨ حزيران ١٩٦٣م في مكتب المدير العام لوزارة الاصلاح الزراعي ، حضره المهندس جميل معلال أمين العام لوزارة الزراعة ، وعدد من أعضاء مجلس المعونة والصندوق الخاص للأمم المتحدة ، وذلك للبحث في وضع الاتفاقية القائمة بشأن الاستثمار النـدوذجي لمنطقة الغاب موضع التنفيذ (٢) .

(١) جريدة بردى بدمشق - السنة الثامنة عشرة - العدد ٢٩١٤

(٢) جريدة بردى بدمشق العدد ٢٩١٥

وتحدث مدير مؤسسة المشاريع الكبرى المهندس لطفي الخاص.
في ١٢ تموز ١٩٦٣ م فقال : ان المشروع مجزأ الى جزئين : الأول ، وهو سد
العشارنة الذي بلغت تكاليفه ٢١ مليون ليرة سورية ، وسينتهي العمل به بعض
مضي شهرين فقط ، حيث ينجز من كامل المشروع حوالي ٦٠ ٪ بالمائة وسينتهي
العمل في كامل المشروع بعد سنتين ، وقال : انه قد مضى على مشروع الغاب
١٣ سنة (١) .

وجاء في جريدة الثورة بدمشق في عددها المؤرخ في ١٣ تموز ١٩٦٣ م : ان
مشروع الغاب الذي تبلغ تكاليفه ١٨٠ مليون ليرة سورية ، صرف
منها حتى الآن ١١٠ ملايين ليرة سورية من الاموال الوطنية ، وقد بوشر
بتنفيذ المشروع عام ١٩٥٥ م ، ويتضمن عمليات التجفيف على اساس اتصال
احدى الاقنية ، طولها ١٢٠ كم ، واقنية ثانوية طولها ١٥٠ كم ، بلغت تكاليفها
١٩ مليون ليرة سورية ، بالاضافة الى فتح شبكة من الطرقات بلغت تكاليفها
٢٢ مليون ليرة سورية ، أما السدود التي اقيمت فقد بلغت تكاليفها ٦٠ مليون
ليرة سورية ، وهي سد الرستن ، وسد محردة ، وسد العشارنة ، وهناك شبكة
اقنية بطول ٤٠٠ كم ، بلغت تكاليفها ٢٥ مليون ليرة سورية ، أما ما تبقى من
المشروع فهو اتمام عمليات اقنية الري والصرف التي تحتاج الى ٣٥ مليون ليرة
سورية ، انتهت دراستها الاولى .

وقد صرح مدير فرع الغاب بأن المساحات المزروعة زراعة صيفية في
الغاب ، بلغت ١٥٠ الف دونم ، بالاضافة الى الأملاك الخاصة والعامة ، وقال :
ان عمليات حصاد المحصول الشتوي ، أي الحبوب قد تمت في أكثر مناطق الغاب ،

(١) جريدة الثورة بدمشق - العدد ١٢ .

أما المحاصيل الصيفية فإنها تبشر بانتاج وفير جداً ، ويقدر ان يزيد المردود لاعتبارها في الزراعات المبكرة بنسبة عشرة بالمئة ، عما كان عليه في السابق .

ثم وصفت جريدة الثورة المذكرة موكب رئيس مجلس الوزراء (السيد صلاح الدين البيطار) سيره الى قامة المضيق ، حيث زار هناك احواض تربية الاسماك على اختلاف انواعها ، واستمع الى ايضاحات خبير الاسماك عن التجارب التي تجري في الاحواض للتعاون بين وزارة الزراعة ومنظمة الزراعة والاعذية الدولية ، وبين الحبير ان التجارب التي جرت حتى الآن كانت ناجحة وتبشر بأحسن نتائج ويمكن ان تسد بعد وقت قصير حاجة البلاد من الاسماك .

ثم انتقل رئيس مجلس الوزراء ومرافقوه الى المركز الاجتماعي في الشريعة ، وتفقد أقسامه التي تتألف من وحدات صحية واجتماعية وزراعية وثقافية ، واستمع الى ايضاحات مدير المركز عن نشاط المركز والخدمات التي يقدمها الى ابناء الغاب .

ثم توجه رئيس الوزراء الى منطقة العشارنة حيث زار السد التحويلي المهيأ لتوزيع المياه على الافنية الرئيسية الممتدة على جانبي الغاب وفي منتصفه ، وأبدى رئيس مجلس الوزراء اعجابه بهذا المشروع الذي يروي مساحات كبيرة من اراضي منطقة العشارنة (١).

وبعد ذلك توجه رئيس مجلس الوزراء ، الى منطقة الغاب ، التي ينتظر أن يبلغ صافي الربح منها ، بعد تنفيذ قسم كبير من مراحل المشروع ، ما يقارب من الـ ٥٠ الى ٦٠ مليون ليرة سورية ، والجدير بالذكر ان الاراضي التي

(١) جريدة الثورة بدمشق - السنة الاولى - العدد ١٣

نتجت عن المشروع تستثمر من قبل الفلاحين واقاربهم حالياً ، وينتظر أن توزع هذه الاراضي عند انتهاء المشروع على الفلاحين .

وتابع الموكب سيره بعد ذلك فقام الاستاذ البيطار بزيارة احواض تربية الاسماك ، ثم استمع الى ايضاحات خبير الاسماك عن التجارب التي تجري في الاحواض ، وذلك اعتماداً على اتفاقية بين وزارة الزراعة ، ومنظمة الاغذية العالمية ، بتقديم المعونة الفنية اللازمة (١) .

وبلغ مردود منطقة الغاب من المحاصيل الزراعية في عام ١٩٦٣ م كما قدرته الدوائر الرسمية المختصة ٨٠ مليون ليرة سورية ، بالرغم من ان المساحات المزروعة فيه لم تتجاوز ٣٠٠ الف دونم .

وذكرت المصادر ذاتها المبالغ التي صرفت لاستصلاح منطقة الغاب ، وقد بلغت حتى الآن ٢٣٠ مليون ليرة سورية (٢) .

ونشرت جريدة الثورة في عددها الصادر في ٣١ آب ١٩٦٣ ، فقالت : ويعتبر مشروع الغاب اكبر المشاريع الانمائية التي تنفذها مؤسسة المشاريع الكبرى حالياً ، ويشمل منطقة الغاب نفسها ، ونطقة طار العلا - العشارنة ، وهو يستلزم ٣٥٠ الف دونم ، كانت عبارة عن مستنقعات ، وفيه سدود تخزينية ، وتحويلية ، وتنظيية ، وهو يؤمن شبكات الري والصرف والطرق وأحواض السمك .

وأفجز القسم الاكبر من المشروع ، كسد الرستن ومجردة والعشارنة ، ومعظم شبكات الري والصرف ، ومحطات التوليد ، وشبكات الطرق ، وأحواض تربية الاسماك ، والجسور ، ويستمر الان العمل لانجام المشروع بكامله .

(١) جريدة الثورة بدمشق - العدد ١٤

(٢) جريدة الثورة بدمشق - العدد ٢٩ المؤرخ في ٢٩ قوز ١٩٦٣ م

وأصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة في ٤ ايلول سنة ١٩٦٣ م مرسوماً بتنظيم استثمار اراضي الغاب ، وقد حدد المرسوم المساحة التي يرخص باستثمارها بين ٣٥٢٠ دونماً سقياً ، أو بين ٧٠٤٠ و ٧٠٥٠ دونماً بعلياً ، كإلص على أسس جديدة ، للاستثمار أهمها :

- ١ - ان يكون من مواطني الجمهورية العربية السورية بالغاً سن الرشد .
 - ٢ - ان تكون مهنته الزراعة ، أو حاملاً لشهادة زراعية .
 - ٣ - ان يستثمر الأرض بالذات .
 - ٤ - الا يكون منتفعاً بأراضي الإصلاح الزراعي .
 - ٥ - الا يكون مالكا لأرض زراعية ، أو مستأجراً لأراضي أملاك الدولة ، أو الاراضي المستولى عليها ، بحيث اذا اضيفت اليها الارض المرخص له بها ، لا يزيد مجموعها عن الحد المنصوص عليه في المادة الخامسة من هذا المرسوم .
- ونص المرسوم ايضاً على ان تكون الأولوية في التوزيع ، لمن هو أكثر عائلة ، وأقل مالاً حسب الترتيب التالي :

- أ - للمرخصين في منطقة الغاب منذ أربع سنوات فأكثر بصورة مستمرة ، الذين لا يملكون أية أرض زراعية ، وليس لهم دخل آخر .
- ب - لأبناء قرى منطقة الغاب الذين لا يملكون أية أرض زراعية ، وليس لهم أي دخل آخر .
- ج - لباقي المرخصين السابقين منذ أربع سنوات بصورة مستمرة .
- د - لباقي أبناء قرى منطقة الغاب .
- هـ - لأبناء القرى المجاورة (١) .

(١) عن جريدة الثورة بدمشق في عددها المؤرخ في ١١ ايلول ١٩٦٣ - العدد ٨٢

أوصى المهندس لطفي الحاص رئيس مجلس إدارة مؤسسة المشاريع الكبرى
بقي ٢٩ تشرين الأول ١٩٦٣ م فقال : ان تمت الأعمال الكبيرة في مشروع الغاب ،
سوف تطرح اليوم بالمناقشة لانهاء هذا المشروع الحيوي الهام ، وجعل أراضي
بأكملها مهيأة للاستثمار في المراسم المقبلة .

٢٨٠ الف دونم تروى بالراحة : وأضاف ان مجموع الاراضي التي
ستستفيد من الأعمال الجديدة ، وتصبح مروية بالراحة يبلغ ٢٨٠ الف دونم ،
وهي اكثر من نصف اراضي مشروع الزاب ، وفي نفس الوقت يستمر العمل
في مشروع العشارنة الذي بوشك على الانتهاء .

وستتم الأعمال في القناة (ج ١) للمرحلتين الثانية والثالثة ، مع الأقنية
والمصارف الثانوية ، والطريق الرئيسي بين مرداش وعين الناعور ، والأعمال الصناعية .

تأمين المواصلات للنقل : ويبلغ طول القناة الرئيسية ٣٠ كيلو متراً ،
وطول أقنية الري الثانوية ٧١ كيلو متراً ، كما يبلغ طول المصارف الثانوية
١٠١،٥٠٠ كيلو متراً ، أما طول الطريق الرئيسي فيبلغ ٢٥ كيلو متراً ، وتروي
هذه الأعمال اكثر من مائة الف دونم ، وتؤمن لها المواصلات للنقل .

تنفيذ المرحلة الثالثة : وقال : وفي نفس الوقت سوف يشرع بالمرحلة
الثالثة ، من أعمال القناة (ج ٢) مع الأقنية والمصارف الثانوية للمرحلتين الثانية
والثالثة مع الاعمال الصناعية .

أقنية ومصارف وطرق المرحلة الثانية : ويبلغ طول القناة الرئيسية
في هذا المشروع ٣٨٠، ١٣ كيلو متراً ، وتبلغ اطوال الاقنية والمصارف
والطرق في المرحلة الثانية كما يلي : الاقنية الثانوية ٩١ كيلو متراً ، والمصارف
الثانوية ٢١٤،٤٠٠ كيلو متراً ، والطرق ١٧ كيلو متراً .

ارواء ٧٠ ألف دوغم : أما في المرحلة الثالثة فيبلغ طول أقبية الري الثانية ٣٠،٤٠٠ كيلو متراً ، والمصارف الثانوية ٥٠ كيلو متراً ، والطرق الثانوية ٧،٥ كيلو مترات ، وتروي هذه القناة أكثر من سبعين ألف دوغم .

الشروع بتنفيذ القسم الثاني : واذاف السيد الخاص بأن القسم الثاني من المرحلتين الثانية والثالثة في أعمال القناة (ج ٣) ، مع الاقبية والمصارف الثانوية ، والطريق الثانوي ، من عين الطاقة حتى قرقور ، والأعمال الصناعية الملحقة بها ، سوف يتم الشروع بها في نفس الوقت .

ارواء ٩٠ ألف دوغم : ويبلغ طول القناة الرئيسية (ج ٣) ٢٥ كيلو متراً ، وتتضمن أعمالها ١٤٨ كيلو متراً من الاقبية الثانوية ، و٩٦ كيلو متراً من المصارف الثانوية ، ويبلغ طول الطريق ٣٦ كيلو متراً ، وهذه القناة مع أعمالها تروي أكثر من تسعين ألف دوغم .

تعميق مجاري المصارف : ويتضمن العمل في المشروع المقبل تعميق مجرى المصرف آ- والمصرف ب- ١٢٠-١٢٠ مترات ، ويبلغ طول ماسيعمق في المصرف آ- ٣٥ كيلو متراً ، وفي المصرف ب- ٢٨ كيلو متراً .

وأضاف رئيس مجلس ادارة مؤسسة المشاريع الكبرى قائلاً : ان هذه المشاريع المتواصلة سيرافقها انشاء طرق اضافية ، من الاسفلت بعرض خمسة امتار ، ويبلغ طولها ٣٥ كيلو متراً .

وستبذل اجهزة المؤسسة الجهد الكبير ، حتى تكون هذه الاعمال تامة في اقرب وقت مستطاع ، فيصبح مشروع الغاب تاماً بكامله ، وتصبح جميع المنطقة منتجة تعطى وتدر الخير .

وقد تقرر مبدئياً انتخاب منطقتين الغاب، مساحة كل منها ٢٥٠٠ دونم،
الاولى في عين الناعور، والثانية في مرج الكريم، وسيبدأ العمل في المنطقة
الاولى قبل نهاية العام الحالي (١٩٦٣ م) لاستثمارها، وتوزيعها على اساس غوذجي (١).
وطرحت مؤسسة المشاريع الكبرى في مناقشة دولية في ٣١ تشرين الأول
١٩٦٣ م اعمال اكمال شبكات الري والصرف في مشروع الغاب، لمساحة تزيد عن
٢٨ الف هكتار، وسيتم تنفيذ العمل خلال اعوام ٦٤ و ٦٥ و ١٩٦٦ م، وقد
حدد برنامج التنفيذ، بشكل يستفاد معه في بداية كل موسم، من ري جزء
من الاجزاء التي تم تنفيذ اعمالها، أما استثمار المشروع بكامله فسيتم في ري عام
١٩٦٧ م، وتصبح عندئذ مساحة الانساق المروية في المنطقة ٤٤ الف هكتار.
وان مشروع انشاء اقنية الري والصرف في سهل طار العلاء - العشارنة،
قد انتهى، وسيبدأ باستثماره في موسم ري عام ١٩٦٤ م، وتزيد مساحته عن
٢٠ الف هكتار.

وان مناطق التنفيذ الجديدة قد قسمت، حسب الموقع الجغرافي
والطبيعي لها، فضلاً عن مراعاتها تسهيل عمليات الدراسة والتنفيذ، وتبلغ
مساحات هذه الاقسام كما يلي:

المنطقة الاولى ٧١٥٠ هكتاراً، الثانية ٦٦٣٦، الثالثة ٥٩٩٣، الرابعة
٩٥٧٦، والخامسة ٦٣٣٧، السادسة ١٣٥٥، السابعة ٢٧٧٧، والثامنة
٧٠٥٢ هكتاراً.

أما طول الاقنية الرئيسية التي ستنفذ فيبلغ ٦٦ كيلو متراً، وطول
الاقنية الثانوية ٣٦٦ كيلو متراً، وطول المصارف الثانوية ٣٦١ كيلو متراً (٢):

(١) جريدة الثورة بدمشق - العدد ١٢١

(٢) جريدة الثورة بدمشق - العدد ١٢٣

وتحدث السيد شبلي العيسى وزير الاصلاح الزراعي في ٩ تشرين الثاني
١٩٦٣م فقال :

بدأت الوزارة بالتعاون مع الصندوق الخاص للامم المتحدة ، بتنفيذ
مشروع تنمية الغاب زراعيًا . وتبلغ تكاليف هذا المشروع الذي حددت
مدة تنفيذه بثلاث سنوات حوالي مليون ونصف المليون دولار ، اي ما يعادل
حوالي خمسة ملايين ونصف المليون ليرة سورية ، ويهدف هذا المشروع الى
تطوير منطقة الغاب زراعيًا ضمن الحدود التالية :

١ - استثمار منطقة محدودة بشكل نموذجي ، على احدث الطرق
الزراعية لتكون قدوة لبقية المناطق .

٢ - اجراء تجارب وابحاث تتلاءم مع منطقة الغاب .

٣ - تدريب الفنيين العاملين في الغاب على احدث طرق الاستثمار .

٤ - ايفاد بعض الموظفين الى الخارج للتدرب على النواحي الزراعية
المختلفة التي تهم الغاب .

هذا مع العلم أن معظم الابحاث التي يجري تطبيقها في منطقة الغاب
يمكن أن يستفاد منها مستقبلا في منطقة سد الفرات .

أما بالنسبة للمشاريع الاخرى التي تقوم الوزارة بتنفيذها في منطقة
الغاب فهي كثيرة ، ونكتفي بان نذكر منها مشروعي محطة تربية الابقار في
جب رملة ، وانشاء المستودعات اللازمة للمحاصيل الزراعية .

محطة تربية الابقار : لما كان من المسلم به ان أي نهضة زراعية لا يمكن
أن تقوم في بلد ما دون أن يرافقها توسع في تربية الحيوان يدخل في تخطيط

وتنظيم الدورات الزراعية ، بما يحفظ للأرض خصوبتها ، والانتاج
تنوعه وتوازنه ، بالإضافة الى ما تدره من ربح وفير ، اذا احسن
اختيارها من بين الانواع الحيوانية الملائمة ، وتوفرت لها اسباب الرعاية
والتربية الحديثة .

لهذه الاسباب فقد خصص لمشاريع الثروة الحيوانية ، وتصنيع
منتجاتها نصيب وافر في برنامج اصلاح الزراعي ، وكان من جملة هذه المشاريع :
انشاء محطات للابقار في كل من حمبة وكتيان والغاب ودير الزور ، ولقد تم
اختيار موقع جب رملة في الغاب ، كمكان ملائم لاقامة محطة لتربية الابقار
خصص لها مساحة - ٣٠٠٠ - دونم من الاراضي المروية لزراعتها بالاعلاف
الخضراء ، وتأمين ما تحتاجه الابقار من هذا الغذاء الضروري للحفاظ على
صحتها ، وزيادة انتاجها من الحليب .

وقد انشئت المحطة على ارض مساحتها - ٣٥٠٠،٠٠٠ - متر مربع
تحتوي على المباني التالية :

- ١ - الدور الخارجي مع غرفتين للحرس على المدخل
- ٢ - حظيرتان تسعان لمائتي رأس من البقر ، مع توابعها ، مثل الحظائر
للعجول الكبيرة ، وغرف الولادة ، ومعازل للعجول الصغيرة ، وملاعب وامداس
عادية ، علما بأن التصميم الاساسي للمحطة يسمح لها بالتوسع التدريجي لزيادة
استيعابها حتى - ٦٠٠ - رأس من البقر .
- ٣ - مستودعات للتبن والمواد العلفية الاخرى ، مع غرف تجهز
آليا لخلط العلف وتوزيعه .

٤ - عيادة بيطرية كاملة تشتمل على عيادة الطبيب والمخبر وغرفة المعاينة والمشرحة ، وغرف لعزل الحيوانات المريضة .

٥ - المسجد وبناء الادارة ، ويشتمل على -١٠- غرف لمكاتب الموظفين .

٦ - مستودع المحروقات والمراكب ، الذي يتسع لـ ١٠ سيارات وآلات زراعية متنوعة .

٧ - خزان المياه وسعته - ٥٠ - متر مكعب مع تمديدات الشبكة المائية .

٩ - دار سكن لمدير المحطة ، وهي عبارة عن فيلا من طابقين .

١٠ - مركز لتوليد القوة الكهربائية للآثار .

١١ - سكن للعمال المتزوجين ، ويشتمل على ١٢ وحدة سكنية تتألف كل واحدة من غرفتين ومنافع ، يقطنها عامل مع عائلته .

١٢ - سكن للعمال العازبين ، ويشتمل على ٦ وحدات سكنية تتألف كل منها من ثلاث غرف ومنافع ، يقطنها ثلاثة عمال .

١٣ - سكن للموظفين يتسع لثمانية موظفين عازبين .

١٤ - مظلات تقي الابقار حرارة الشمس والأمطار ، هذا ويجري الآن تنفيذ الاعمال المتبقية الضرورية لتشغيل المحطة وتتضمن :

١ - تعبيد وترفيت الطرق الداخلية ، التي تبلغ مساحتها ٥٠،٠٠٠ متر مربع ، وتجهل جميع الابنية ببعضها بعضاً .

٢ - تركيب محركات الماء، ومولدات الانارة، وتمديد الشبكة الكهربائية الخارجية ، وتنوي الوزارة انشاء مصنع للحليب مجهز باحدث الآلات الفنية ، استطاعته اليومية - ١٥ - طنا من الحليب ، وتحويله الى مشتقات معقمة سهلة الحفظ والنقل ، كما تنوي الوزارة انشاء سكن للطبيب البيطري ، وآخر لمدير معمل الحليب والموظفين الآخرين ، كما ستنشئ مركزا للحلابة الآلية اسوة بالمحطات الحديثة العالمية ، ومن المنتظر الانتهاء من بعض الاعمال التي لم تنته بعد ، والمباشرة بتشغيل المحطة في نهاية هذا العام (١٩٦٣ م) بعد أن يتم تجهيزها بالمعدات والادوات الضرورية وتستورد لها الابقار من العروق العالمية وتبلغ التكاليف الكاملة لمباني المحطة مبلغ - ٢٠٥ - مليون ليرة سورية.

الأقسام الزراعية

لقد انشأت الوزارة في منطقة الغاب - ٤ - اقسام زراعية في الكريم وشطحة وعين الكروم والجيد ، ويتألف كل منها من اربع غرف ومنافع . كلفت الوزارة مبلغ - ١٠٧ - آلاف ليرة سورية . وقد بنيت هذه الاقسام كمراكز لمناطق الاصلاح الزراعي البعيدة عن الفروع ، ولتوزيع العمل وسهولة الاشراف والارشاد ، وغير ذلك من الاعمال الزراعية ، وستبني الوزارة اقساما اخرى في الاعوام القادمة لهذه الغاية .

المستودعات

انشأت الوزارة في المنطقة ايضا - ١٧ - مستودعا، مساحة كل منها - ٢٠٠ - متر مربع، كلفت - ١٨٠ - الف ليرة سورية ، وذلك في المناطق التالية :

المنطقة	العدد
الكريم	٣
الرصيف	٢
الجيد	٢
عين الكروم	٢
شطحة	٢
تل زجرم	٢
قسطون	٢
جورين	٢

هذا وان الوزارة عازمة في العام القادم (١٩٦٤م) على بناء مستودعات في مناطق اخرى لاستيعاب حاصلات الاراضي وحفظها (١) .

ووافقت لجنة البحوث والدراسات بوزارة الاصلاح الزراعي في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٦٣م على اقتراح لجعل منطقة الغاب منطقة ادارية واحدة ، للاسباب الآتية : ان منطقة الغاب تتبع ثلاث محافظات : هي ادلب - اللاذقية - حماة - وان الاجراءات الادارية المتخذة من قبل كل منها تكون احيانا مختلفة بالرغم من وحدة المنطقة ، وان جعل منطقة الغاب وحدة ادارية لها مركز معين مسؤول عن المنطقة ، يسهل على المواطنين من ابنائها حل مشاكلهم عن طريق مراجعة سلطة ادارية واحدة في مكان واحد (٢) .

وأدلى المهندس السيد لطفي الحاص رئيس مجلس ادارة مؤسسة المشاريع الكبرى بتصريح في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ م ، فقال : ان العمل يسير

(١) جريدة الثورة بدمشق - السنة الاولى - العدد ١٣١

(٢) جريدة الثورة بدمشق في عددها المؤرخ في ١٨ - ١١ - ١٩٦٣م - العدد ٤٠

سيراً حسناً ، وان المؤسسة طرحت اعمال إكمال شبكات الري والصرف في الغاب في مناقصة عالمية ، وهي تشمل مساحة تزيد عن ٢٨ الف هكتار ، يتم تنفيذها خلال ثلاث سنوات ، وعندئذ تصبح المساحة المروية في المنطقة ٤٤ الف هكتار . وقال : ان أفنية الري والصرف في سهل طار العلا - العشارنة يعتبر في حكم المنتهي ، وان الاستثمار سيبدأ في موسم ربي عام ١٩٦٤ م ، وتزيد المساحة المستثمرة عن ٢٠ الف هكتار .

وقال : ان العمل قد قسم الى ثمانية اقسام حسب الموقع الجغرافي والطبيعي لكل قسم ، ويبلغ مجموع مساحة هذه الأقسام اكثر من ٢٨ الف هكتار . وقال : ان طول الأفنية الثانوية ٣٦٦ كيلو متراً ، اما شبكات الصرف فيبلغ طولها ٣٦١ كيلو متراً .

وتسير اعمال شق الطرق الى جانب اعمال شبكات الري والصرف ، وسينفذ من الطرق ما طوله ١٢٣ كيلو متراً ، وقال : انه من المتوقع ان يتم ذلك في مستهل العام القادم ١٩٦٤ م (١) .

(١) جريدة الثورة بدمشق - العدد ١٤٣

أم نينة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٨ : الذكور ١٠ ، والإناث ٨

أم اميال

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣٣ : الذكور ١١ ، والإناث ٢٢

أم الاخلاخيل

قرية من عمل المعرة : عدد سكانها ٣٢ : الذكور ٢٠ ، والإناث ١٢

أم رجيم

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٢ : الذكور ٨ ، والإناث ٤

أم صهيريج

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٧ : الذكور ٩ ، والإناث ٨

أم الملاهيل

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٩ : الذكور ٦ ، والإناث ٣

يبيلا ، اوبابيله ، او باب ايلا

هي الآن خربة ومزرعة لقرية الدانا ، تقع في شرقها ، جيدة التربة ، وفيها آثار قديمة ، ذهب اكثرها .

البارة

قال ياقوت : بليدة وكورة من نواحي حلب ، وفيها حصن ، وهي ذات بساتين ، ويسمونها زاوية البارة ، ^(١) وفي تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب تأليف ابراهيم مغلطاي .

البارة من عمل المعرة أخذها صنجيل بالأمان ، ثم غدر بهم ، وعاقبهم ،
واخذ أموالهم وذلك سنة ٤٩١ هـ ، ثم أخذ بغدوين حصن زورا غربي البارة
وأهلها الأولون من بهراء (٢) وفيها خرب راسعة ، وفيها شوارع عديدة ، وبيوت
منها على راوية فان برشم بقايا خمس أو ست كنائس وبيع ، وفي ضواحيها بيوت
مهمة عملت من الحجر ، وما فيها من مصانع ومعابد وبيع وقصور ، يرجع
عهده الى القرن الخامس والسادس ، وفي قلعتها حجارة عليها حروف يونانية ،
وبالباقي من آثار خربها يدل على انها كانت مدينة عظيمة في القديم ، ويقال : انها
كانت في سعة حلب .

وقد افتتحها نور الدين سنة ٥٤٦ هـ (٣) ، بعد أسر صاحبها جوسلين .
والآثار الماثلة من هذه البلدة ، تدل على انها كانت واسعة ، تمتد في
ساحة وسطها واد مستطيل ، تكاد تبلغ مساحتها اربعة كيلو مترات .
وانها منقسمة الى حين : احدهما في الغرب ، وفيه آثار كنيسة
كبيرة وصغرى ، وثانيهما في الجنوب ، وفي كل منهما اثار مدرسة ومعبد
يشرف على احدهما حصن ، يقال له : حصن ابي سفيان ، فيه برج كبير ، وحوله
اربعة ابراج . وبين الحين نشز من الأرض ، عليه قصر له طبقتان ، يسمى قصر
سوباط .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ : ٤٦٥

(٢) في معجم قبائل العرب لكحالة ١ : ١١٠ : بهرام بن عمرو بطن من قضاة
من القضاة .

(٣) ابن الوردي : التاريخ ٢ : ٥٠ (ج) .

اودير سوبايط

له حديقة ، فيها مدفن فوق أعمدة ، وبين القصر والقربة ساحة كبيرة تحيط بها أعمدة .

وفي الجنوب مقبرة ، فيها قبور عليها كتابة يونانية ، وثلاثة مبانٍ مربعة الشكل على كل منها هرم ، وفي داخلها نراويس .
وفيهما كثير من الآثار العظيمة الرائعة ، الطابحة بالنقوش البديعة نقرأ وطلاء .

وقد عثر على كتابة عربية فيها البسلة ، وبعدها الملك لله وحده ، كتبه سلطان بن معد رجب سنة ٧٧٠ هـ

برتقانة

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ٢ : الذكور ١ ، الإناث ١ (١)

البرصة

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ١١ : الذكور ٨ ، والإناث ٣

برثانات

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ٢٣ : الذكور ٩ ، والإناث ١٤

بُسَقْنَا

بسكون الباء والقاف وفتح السين ، هكذا تقولها العامة ، قرية من عمل المعرة عدد أهلها ٣١٦ : الذكور ١٦٢ ، والإناث ١٥٤

(١) في البيان المقدم في ١٤ / ٢ / ١٩٦٣ من قبل أمين السجل المدني بالمعرة: انها تعد ٧٥ ذكراً ، و ٦٠ انثى .

تيرملة

قرية من قرى المعرة، تابعة ناحية خان شيخون، عدد سكانها ٥٢ : الذكور ٢٧ ، والإناث ٢٥

التح

قرية في جنوبي المعرة الشرقي ، يشرب أهلها من ماء الركايا، وفيها سعين يجري في الشتاء والربيع ، ثم ينقطع ، واكثر زراعتها الحنطة والشعير ، وعدد نفوس أهلها نحو ٤٩٨ ، نصفها ذكور ، ونصفها إناث ، وكلهم مسلمون .

تل خزنة

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ١٠ : الذكور ٥ ، والإناث ٥

تل خنزير

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣٤ : الذكور ١٦ ، والإناث ١٨

تل دبّس

بفتح الدال والباء، قرية من عمل المعرة، عدد سكانها ١٢١ : الذكور ٤٨ والإناث ٧٣

تل دم

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣٥ : الذكور ١٧ ، والإناث ١٨

تل عماره

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٥ : الذكور ٩ ، والإناث ٦

تل مئس

بفتح الميم وتشديد النون وفتحها وسين مهملة ، كما في ياقوت (١) ، حصن

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ : ٨٧١ ، ٨٧٢

قرب معرة النعمان ، قال ابن المذهب المعري في تاريخه : قدم المتوكل الى الشام في سنة اربع وأربعين ومائتين ، ونزل بتل منس في ذهابه وعودته (١) .

وقال السيوطي (٢) : التلمنسي بفتحات وتشديد اللام والنون ومهملة الى تل منس حصن قرب المعرة .

وفي المسالك والممالك لابن خرداذبه (٣) : من اقاليم حمص ، اقليم معرة النعمان ، واطليم كعفر طاب ، واطليم تل منس .

وتل منس قرية من قرى حمص ، ينسب اليها المسيب بن واضح بن سرحان السلمي المتوفى بها سنة ٢٤٧ هـ ، وقد ترجمه ابن حجر في لسان الميزان (٤) .

وقد تقدم ان باب تل منس أحد ابواب المعرة ، لأنه يخرج منه الى جهتها .

وتل منس الآن قرية من عمل المسرة ، على بعد ساعة منها ، ونفوس أهلها ٨٨٣ : الذكور ٤٠٢ ، والاثاث ٤٨١ ، وأهل المعرة يقولون : تل منس بكسر الميم والنون المشددة ، وهي جيدة التربة ، وتلمنس كانت مساكن إياد (٥) .

وقد تقدم في سنة ٤٧٢ هـ ان تاج الدولة تثنس السلاجوقي حاصر تل منس ، ولم يظفر بطائل منها ، وفي سنة ٤٩٣ هـ أخذ الفرتنج من كعفر طاب الى الحضر ، ومن حلب غرباً ، سوى تلمنس ، فان اصحاب جناح الدولة كانوا بها .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ : ٨٧١

(٢) السيوطي : لب الالباب في تحرير الانساب ص ٥٤

(٣) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٧٥

(٤) ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ٦ : ١٥٧ - ١٥٨

(٥) انظر معجم قبائل العرب لكاملة ١ : ٥٢ - ٥٥

وقد عثر في هذه القرية على آثار زجاجية ، وأبنية قديمة ، وظاهر ما تقدم يدل على انها كانت حصناً حصيناً .

التابعة :

قرية تبعد عن المعرة نحو اربع ساعات ، وهي في الجنوب الشرقي من خان شيخون ، والحدانية ، وشرقي كنفرة طاب الى الشمال ، وبينها وبين خان شيخون نحو عشرة كيلو مترات .

تمنع كنت اظن انها التابعة ، ثم اخبرني بعض شيوخ المعرة انها غيرها ، وهي واقعة بين التح والتابعة ، خربة على بعد ثلاث ساعات من المعرة ، وأربع ساعات من التابعة .

وذكر الطبري في حوادث سنة ٢٨٣ هـ ان القاسم بن سيبا ، حضر وقعة القرمطي في تمنع من بلاد المعرة .

وقد تقدم في حوادث سنة ٢٩١ هـ (١) ان عساكر الخليفة المكتفي ، التقت بالقرامطة في تمنع ، وهي من ممل المعرة ، على الطريق الآخذة من حماة الى حلب .

وقال ابو الفداء : هي قرية من بلاد المعرة على الطريق الآخذة من حماة الى حلب .

أما تمنع فلا أعلم كيف ضبطها . وأما التابعة فالعامّة تلفظها بفتح التاء والميم وكسر النون وفتح العين ، وليس فيها حرف مشدد ، وعدد نفوسها ١١٠٦ : الذكور ٥٢١ ، والافاث ٥٨٥ .

(١) وانظر تاريخ ابن الوردي ١ : ٢٤٧ ، وتاريخ معرة النعمان ١ : ١٠٨

التويني

قرية من قرى المعرة تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ٣٦٢ :
الذكور ١٥٢ ، والاناث ٢١٠

التيحة

قرية من قرى المعرة ، عدد سكانها ٩ : الذكور ٤ ، والاناث ٥

جبالا

لم اقف على ضبطها ، والعامية تلفظها بسكون الجيم والباء واللام المفتوحين
وهي من القرى التابعة ناحية خان شيخون ، وعدد نفوس اهلها ٢٩٩ : الذكور
١٤٦ ، والاناث ١٥٣

جَرْجَتَا ز

قرية في شرقي المعرة ، على بعد ساعتين منها جيدة التربة مخصصة ، يبلغ
عدد اهلها نحو ٨٦٥ : الذكور منهم ٤٣٧ ، والاناث ٤٢٨

الجماسية

قرية من قرى المعرة الغربية ، تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ٢٥٤ :
الذكور ١٢٩ ، والاناث ١٤٥

جَهْنَمَان

قرية من عمل المعرة ، عدد اهلها ٤٨ : الذكور ٢٣ ، والاناث ٢٥

حاس

بالسين المهملة : قرية من قرى المعرة ، تبعد عن كَقَرُ رُوما نحو نصف
ساعة ، وقد ذكرها شعراء المعرة ، منهم : الامير ابو الفتح الحسن بن أبي حصينة ،
بقوله :

أَيَّامَ قَلْتُ لِذِي الْمَوَدَّةِ إِسْتَقْنِي
مِنْ خَنْدَرِيسٍ خُضَاكِهَا أَوْ حَاسِبَهَا^(١)

وذكرها شرف الدين شيخ الشيوخ بقصيدة ، هنا بها الملك المنصور
صاحب حماة ، لما أعاد إليه قطز المعرة من أيدي الحلبيين فقال :

طربت برجعتها إليك كأنما
سكرت بنجمة حاسبها أو حيشها^(٢)

وفيه آثار ابنية قديمة ، وقد عثر على بناء كامل تحت الأرض ، ووجد
فيه مائدة من الرخام ، وفيها آثار برج وكنيستين ، ومدافن ، منها ما ينزل إليه
بدرجات ، ومنها ما هو فوق الأرض ، ولكل منها باب له مصراعان من الحجر
الأسود المنقوش ، وعتبات الابواب منقوشة أيضاً ، نفوس أهلها ٧٦٤ :
الذكور ٤٠٥ ، والإناث ٣٥٩

الحديثة

قال ياقوت في المشترك^(٣) : من ترى معرة النعمان ، وهي الآن مزرعة
قرب قرية التبع من أراضي كفر باسين

حوران

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣ : الذكور ١ ، والإناث ٢

-
- (١) ابن أبي حصينة : الديوان ١ : ٣٥٦
(٢) أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ٣ : ٢٠٦ (ج)
(٣) ياقوت : المشترك وضمها والمفتوح مفعلاً س ١٢٣

حزارين

قرية من قرى المعرة الغربية ، عدد سكانها ٤٥٦ : الذكور منهم ٢٣٧ ،
والإناث ٢١٩

حفية

قرية من قرى المعرة ، عدد سكانها ٩ : الذكور ٦ ، والإناث ٣
الحمدانيّة

قرية من قرى المعرة ، على الخط الحديدي ، الممتدين حلب وحماة ،
عدد سكانها ٤٤ : الذكور ٢٠ ، والإناث ٢٤

حُناك

بالضم ، وآخره كاف ، كما ضبطه ياتوت ، والعامّة في عهدنا نقوله
بسكون الحاء ، هو حصن كان بعمرة النعمان ، خربه عبد الله بن طاهر في سنة
٢٠٩ هـ فيها خرب من حصون الشام ؛ لما عصى نصر بن سُبَيْت ، فلما ظفربه ،
خرب الحصون لئلا يطمع غيره في مثل فعله ، وشعراء المعرة يكثر من
ذكره في غزلهم ، قال الأمير أبو الفتح الحسن بن أبي حصينة :

أَيَّامَ قَلْتُ لِيذِي الْمُوَدَّةِ اسْتَقْنِي

مِنْ خُنْدَرِيسٍ حُنَاكِمَا أَوْحَاسِمَا^(١)

وسياقي في شعر أبي المجد محمد أخي أبي العلاء قوله :

يَا مَغَانِي أَلْصَبَّابِ بَابِ حُنَاكِ

لَا بِيَابِ أَلْغَضَا ، وَوَادِي الْأَرَاكِ

(١) انظر . السابق ص ١٣٤ .

وقد ذكرنا في حوادث سنة ٢٤٥ هـ ، ان كنيسة الكبرى سقطت في الزلزال في السنة المذكورة ، وهو في جنوبي المعرة من الغرب ، على بعد ساعة تقريباً ، ولم يبق من آثاره إلا جدار من حجارة ضخمة مرتفع بضعة أذرع ، وهو الان مزرعة لأهل كفر روما ، فيه شجر تين وعنب وغيرهما .

حَنْدُوتَى

بالفتح ثم السكون ودال مهلة مضومة وطاء مثلثة مقصورة ، كما ضبطها ياقوت (١) ، وهي قرية من قرى معرة النعمان ، ينسب اليها جماعة منهم الحسين بن احمد ، ومحمد بن اسمعيل كما سيأتي .

ولا اعلم لها أثراً الآن ، وأهل المعرة يطلقون كلمة حَنْدُوتَيْن على مزرعة قريبة من المعرة في الجهة الشمالية الغربية ، على بعد ساعة منها ، يقطنها قوم من أهل قرية دير سنبل ، ويزرعونها ، وهم نحو ثلاثين رجلاً .

وفي شعر ابن الوردى ، ورد لفظ حندوتين في قوله :

وَعَصَرَ شَبَابٍ فِي سِيَاثَ قَطَطَةٍ

وفي أرض حندوتين في ذلك الْفَضَا (٢)

وربما كان أصلها حندوثين ، فحرفها النساخ الى حندوتين ، وحرفها العامة الى حنتوتين ، وابدال الدال بالطاء ، والطاء بالثاء كثير في لغات العامة ، ولا يبعد ان يكون أصل الجميع حندوثى .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٤٧

(٢) ديوانه ط الجوائب ص ٣٢١ وفيه « ... شباب في سباب ... »

الجويجة

قرية من قرى المعرة تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ١٩٨ :
الذكور ١٠١ ، والإناث ٩٧ .

الحويز التحتاني

قرية تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ١٢٤ : الذكور ٥١
والإناث ٧٣ .

الحويز الفوقاني

قرية تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ٣٥٩ : الذكور ١٧٤ ،
والإناث ١٨٥ .

حيش

بكسر الحاء وسكون الياء آخرها شين معجبة ، كما يلفظها الناس :
قرية من قرى المعرة ، تقع في منتصف العاريق بين المعرة وخان شيخون
في مستوى من الأرض الى جانب تل . وقد ذكرها الشيخ شرف الدين شيخ
الشيخوخ في قصيدة مندح بها الملك المنصور ، حين ظفر بجماعة من التتر حيث يقول :

وَكَذَ الْمَعْرَةُ إِذْ مَلَكَتْ قِيَادَهَا دَهْشَتْ سُورُوا سَارَ فِي مَدْهُوشِهَا
طَرِبَتْ بَرَجْعَتِهَا إِلَيْكَ كَأَنَّمَا سَكِرَتْ بِخَمْرَةِ حَاسِمِهَا أَوْ حِيشِهَا

وقد خرج منها جماعة من الفضلاء ، مثل قاسم بن محمد الحيشي ، ومحمد
ابن أبي بكر الحيشي ، وغيرهما من سنذكرهم .

وذكرها الشيخ الرواس بقوله :

زُرْ حِيشَ لَا تَلَوْ الْبَيَاقَ لِحَاسَا وَاسْتَجْلِ مِنْ مِضْمَارِهَا نَبْرَاسَا

وفي سنة ١٣١١ هـ سعى الشيخ أبو الهدى الصيادي لدى الحكومة ، فبنى مسجداً وتكية في هذه القرية ، كما تقدم ، وهي الآن من القرى التابعة ناحية خان شيخون ، وعدد نفوس أهلها ٧٤٤ : الذكور منهم ٣٧٩ ، والإناث ٣٦٥ .

خان شيخون

قرية واقعة على الطريق الآخذة من المعرة الى حماة ، وهي الآن مركز مدير ناحية ، ونفوس أهلها ٥٣٢٦ : الذكور ٢٦٤٦ ، والإناث ٢٦٨٠ ، وهي من أعظم قرى هذا القضاء في هذا العصر ، وزعم صاحب نهر الذهب (١) أن اسمها في القديم خالس .

وفي شرقها خان كبير قديم ، ربما كان من عهد المماليك ، وهو على وشك التدهار ، وفي شمالها تل عظيم ، وقد جاء رجال اثريون فحفروا في هذا في سنة ١٣٤٩ هـ ، فوجدوا تحته اطلال بلدة ، يقال : إن بناءها يرجع الى عشرة قرون من الميلاد ، وتحتها اثار ابنة مصرية من عهد نحتونس الثالث ، قبل خمسة عشر قرناً قبل الميلاد . وتحت جميع ذلك اثار اربع مدن من الدور الحديدي ، يرجع بناؤها الى عشرين قرناً قبل الميلاد ، على ما زعموا .

وفي غربي خان شيخون طريق تسير فيه السيارات الى قلعة المضيق ، عن طريق المحيط ، وكفر نبودة ، طوله نحو ٢٥ كيلو متراً .

وفي هذه القرية مدرسة للحكومة ، وأهلها كانوا يشربون من ركية فيها ومن مياه المطر ، الذي كان يجتمع في البركة الكبيرة التي فيها ، وكانوا يبيعون الماء لابناء السبيل ، ثم حفروا اباراً فخرج فيها الماء ، فكثرت حتى اكتفوا ،

(١) كامل الغزي . نهر الذهب في تاريخ حلب ١ : ٢١٤

وصاروا يعطون المارين حاجاتهم منه ، بدون مقابل ، واهلها اهل جد ونشاط ،
ومنها ابو الهدى الصيادي كما سيأتي .

خَوَيْنَ الشَّعْر

بضم الحاء وفتح الواو وسكون الياء وفتح الشين وسكون العين ، قرية
من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥ ذكور (١) .

خوين الكبير

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣٢ : الذكور ١٤ ، والاناث ١٨ .

خيارة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها اربعة : الذكور ٢ ، والاناث ٢

الدَّائِنا

قرية من قرى المعرة في شمالها ، سيأتي تحديدها في ترجمة علي بن نجم الدين
ابن العجيل ، وان نصفها وقف له ، وهي على بعد ساعة من المعرة ، وعدد
نفوس أهلها ٤١١ : الذكور ١٧٩ ، والاناث ٢٣٢ ، وأهلها مشهورون
بالشجاعة والقوة والمروعة وغلظ الطباع وقلة الفطنة ، وأكثر أراضيها جبلية ،
وفيهما كثير من شجر الزيتون ، وفيها آثار مباني قديمة ، منها : كنيسة ، وفيها قبور
لأحدها هرم ، وباب كبير ، وباب ايلا قرية منها .

الداودية

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٠ : الذكور ٣ ، والاناث ٧

دَيْر سَمْعَان

اختلفت كلمة المؤرخين في ضبط هذه الكلمة ، وتعيين موقعها ، فقال ابن

(١) في البيان المقدم في ١٤/٢/١٩٦٣ من قبل امين السجل المدني بالمعرة : انها تعد
٣٩ ذكراً و ٥٥ أنثى .

الشحنة (١) : وبدير سمعان - من قرى معرة النعمان ، ويعرف بدير النقيرة ، لأن
الى جانبه قرية تسمى النقيرة ، على وزن كبيرة - قبر عمر بن عبد العزيز في حائر
صغين ، والى خلف ظهره قبر الشيخ ابي زكريا يحيى بن منصور ، وكان مقبلا
بالمسجد الذي بهذه القرية يعبد الله ، حتى ادركه الاجل ، فدفن في الحائر ،
وفيه يقول الشريف الرضي من ابيات :

دير سمعان لا عدتكَ العوادي

خَيْرُ مَيْتٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَانَ مَيْتُكَ^(٢)

وقال ياقوت^(٣) : دير سمعان بكسر السين وفتحها ، وهو دير بنواحي
دمشق في موضع نزعة وبساتين محدقة به ، وعنده قصور ودور ، وعنده قبر
عمر بن عبد العزيز (ض) . وقال فيه بعض الشعراء يرثيه من ابيات :

قَدْ غَيَّبُوا فِي ضَرْيَحِ التُّرْبِ مُنْتَرِدَا

بَدِيرِ سَمْعَانَ قِسْطَاسَ الْمَوَازِينِ^(٤)

وذكر ابيانا للشريف الرضي .

وقال كثير :

سَقَى رَبُّنَا مِنْ دَيْرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً

بِهَا نُحْمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْنًا دَفِينَهَا^(٥)

(١) ابن الشحنة : الدر المنثور في تاريخ حلب ص ٩٩

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٦٧١

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٦٧١

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٦٧١

(٥) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٦٧١

ثم قال : (١) ودير سمعان ايضا بنواحي حلب بين جبل بني عُليّهم والجبل الأعلى ، وقال ايضا : ودير مرّان ايضا على الجبل المشرف على كنف طاب قرب المعرة ، يزعمون أن فيه قبر عمر بن عبد العزيز (ض) ، وهو مشهور بذلك يزار الى الآن .

وقال ايضا : ودير النقيرة في جبل قرب المعرة يقال : إن فيه قبر عمر بن عبد العزيز ، والصحيح أنه في دير سمعان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ ابي زكريا يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في أيامنا عن نحو سنة ٦٠٠ هـ .

وقد تقدم ان السلطان صلاح الدين زار الشيخ زكريا حيا سنة ٥٨٤ هـ في مشهد عمر بن عبد العزيز . وفي زبدة الحلب (٢) : وتوفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من ارض معرة النعمان يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ١٠١ هـ . وقال الذهبي (٣) : وفيها (سنة ١٠١ هـ) في رجب توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من ارض المعرة .

وفي القاموس (٤) : ودير سمعان بالكسر موضع بمحصر دفن به عمر . . وفي تاج العروس (٥) : ودير سمعان كسمعان قرية بدمشق ، وبها دفن عمر . . وهي بجهة الآف لا يعرف لها أثر ، ثم قال : ودير سمعان موضع بالمعرة ، يقال : فيه قبر عمر بن عبد العزيز ، والاول ، الصحيح .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٦٧٢

(٢) ابن العديم : زبدة زبدة الحلب من تاريخ حلب ١ : ٤٦

(٣) الذهبي : المعبر حوادث ١٠١ هـ (ج)

(٤) الفيروز اباذي : القاموس المحيط مادة سمع (ج)

(٥) الزبيدي : تاج العروس مادة دير

وقال السمعاني : وقبر عمر . . بسواد المعرة في موضع يقال له : دير سمعان .
وذكر غيره ان القبر الذي في دير النقيرة للشيخ أبي زكريا يحيى
المتوفى نحو سنة ٦٠٠ هـ ، وقد زاره صلاح الدين ، في عودته الى حلب
سنة ٥٨٤ هـ . وكان حياً مقيماً في مشهد عمر ، ونقل أبو الفداء (١) عن جمال الدين
ابن واصل : انه قال : والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير
النقيرة من عمل معرة النعمان ، وان قبره هو هذا المشهور ، وكان موته بالسهم .
وقال ابن الوردي في تاريخه (٢) : أقول اني رأيت كتاب تاريخ لابن
المهذب المعري عن حياة أبي العلاء ، يذكر فيه ان هذا الدير المذكور اسمه
دير سمعان ، ولقد زرت قبره مراراً بالدير فرأيت عنده كتاباً كبيراً يشتمل على
اخباره الحسنة وسيرته الجميلة .

وقال ابن بطوطة في رحلته سنة ٧٢٥ هـ بعد ان ذكر المعرة :
وبخارجها على فرسخ منها قبر امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، ولا زاوية عليه ،
ولا نخدم له ، وسبب ذلك انه وقع في بلاد صَنَف من الرافضة ارجاس يبغضون
العشرة من الصعابة ، ويبغضون كل من اسمه عمر ، وخصوصاً عمر بن عبد العزيز
لما كان في فعله من تعظيم علي ، وأهل المعرة يسمون هذا المكان الدير الشرقي ،
والسلطان عمر .

وتبعد هذه القرية عن المعرة نحواً من عشرة كيلو مترات ، وهي شرقي
المعرة . وعدد نفوس اهلها ٣٠٦ : الذكور ١٥١ ، والانات ١٥٥ .

(١) أبو الفداء : المختصر في اخبار البشر ١ : ٢٠١ (ج)

(٢) ابن الوردي : التاريخ ٢ : ١٨٢ (ج)

ولعل اقرب الاقوال الى الصواب ان قبر عمر بن عبد العزيز في دير سمعان المسمى بالدير الشرقي .

وقد سألت صديقاً لي من علماء السريان عما يعلمه من دير سمعان ودير النقيرة ؟ فأرسل لي كتاباً اول جاء فيه : اننا وجدنا اسم دير النقيرة في كتبة سرياني مخطوط محفوظ في خزانة المتحف البريطاني بلندن رقم ١٩٦٢٩ AD على ما يأتي :

أنا القسيس سرجيس ورئيس دير النقيرة الكائن في كورة أفامية ، وقعت هذه الرسالة راضياً بكل ما ذكر أعلاه ، وذلك في ٢٩ ايلول سنة ٨٨٦ يونانية (٥٨٥ م) .

وأرسل لي كتاباً ثانياً جاء فيه : انه وجد في تاريخهم السرياني مـاهو أصرح وأفصح في موطن وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز وهو :

في سنة ١٠٣١ يونانية الموافقة لسنة ٧٢٠ ميلادية مات عمر في بلد (اي كورة) أفامية في دير ايقرونتا : النقيرة ، وملك بعده يزيد بن عاتكة ابن عبد الملك اربع سنوات ، وماخذه من تاريخ سرياني مختصر من سنة ٣٠٨ م الى ٨١٩ م ألفه راهب من دير قرقميين في طور عبيدين ونشر في باريس سنة ١٩٢٠ م . ومن مجموعة أ . سميت شذور التواريخ ، نشرها بروكس المستشرق الانكليزي سنة ١٩٠٣ م عنوانها تاريخ لما اف مجهول الى سنة ٨٣٥ عن نسخة في المتحف البريطاني تحت رقم ١٤٦٤٦

وذكر انه علم من ترجمة تاود ريطس الانطاكي اسقف قورش المؤرخ المتوفى عام ٤٥٨ انه ترهب في دير النقيرة في كورة أفامية ، وان هذا الدير انشئ في أواخر المائة الرابعة في أقل تعديل ، وانه جاء في الأدب اليوناني

لبطرس باتيفول ، ان الدير كان في نواحي أفامية والأرجح انه كان في جنوبي
انطاكية وشمالى أفامية ، هذا ما وجد في التواريخ السريانية .

دير سنبل

والعامية تلفظه دَرَسَنْبَل ، قرية من قرى المعرة في غربها الى الشمال ، على
بعد ساعة منها ، وهي جبلية ، وفيها كثير من الآثار القديمة ، والمباني الحربية
والمدافن السالمة ، وعلى بعض الآثار تواريخ ترجع الى نحو ٤٠٠ و ٥٠٠ ميلادية
وعدد نفوس أهلها ٧٠ : الذكور منهم ٣٧ ، والإناث ٣٣ .

دير سنيل

قرية من قرى المعرة الغربية ، تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها
٤٥ : الذكور ٣٥ ، والإناث ١٠ .

الدير الشرقي

هو دير سمعان المعروف السابق ذكره .

الدير الغوبي

قرية تبعد عن المعرة نحو عشرة كيلو مترات في شرقها ، وعدد نفوس
أهلها ١٧٢ : الذكور منهم ٩٢ ، والإناث ٨٠ .

الربدة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٢٠ : الذكور ٨ ، والإناث ١٢ .

وبيعة برنان

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ١٤ : الذكور ٨ ، والإناث ٦ .

الرؤفة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥٤ : الذكور ٢٣ ، والإناث ٣١ .

رَمْلَة

بفتح الراء واللام وسكون الميم ، قرية من عمل المعرة ، عدد اهلها
٢٩ : الذكور ١٠ ، والاناث ١٩

رسم العبد

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥ : الذكور ٣ ، والاناث ٢

الروبيعة (١)

في شمالي المعرة ، وهي اطلال تسدل على انها كانت بلدة عظيمة ، فيها
ابنية ضخمة ، من جملتها اربعة اقواس عالية ، يقال : ان احد الرعاة اسقط حلقة
من احدها ، فاذا هي من ذهب

الروبيضة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٦ : الذكور ٣ ، والاناث ٣

زفتر الصغير

قرية من عمل المعرة ، عدد اهلها ٢٦ : الذكور ١٥ ، والاناث ١١

زفتر الكبير

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣٤ : الذكور ١٩ ، والاناث ١٥

المرج

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٢٦ : الذكور ١١ ، والاناث ١٥
وفي شمال البارة من الغرب خربة ، يقال لها : سَرْجِلَة ، فيها آثار أبنية

(١) كامل الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ١ : ٤٢٠

كثيرة ، منها : حمامات ، ومسرح ، واقنية ماء ، وكنائس ، ودور ، وقد كشف جماعة من الألمان عن موضع فيه رقعة واسعة من القسيفساء ، فأخذوها ، ويقال : انها على غاية من الروعة .

سَرْجَة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥ : الذكور ٣ ، والاناث ٢

السكة

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ١٢ : الذكور ٦ ، والاناث ٦

سَنجَار

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٣ : الذكور ٦ ، والاناث ٧

شَحْشَبُو

قال في نهر الذهب^(١) : جبل شحشبو نسبة الى قرية في طرفه الجنوبي في قضاء المعرة ، ويمتد جبل شحشبو من الجنوب الى الشمال ، فيمر على غربي المعرة وسَرْمِين ، ثم يأخذ غربا ، ويتصل بجبال الاناضول .

والظاهر ان هذه القرية كانت قديماً من عمل كَفَر طاب ، فقد قال ابن السَّيِّحَةِ : وفي كفر طاب قرية يقال لها : شحشبو بفتح الشينين المعجمتين بينهما هاء مهملة ساكنة ، ثم موحدة مضمومة ، قتل الاسكندر ، وقيل : انه مات بها ، ونزع ما في جوفه ، ودفن وصبر جسده ، وحمل الى أمه ، وقد ذكر ارباب التواريخ انه مات بحدص ، ولا يستبعد ذلك ، فان كفر طاب كانت من اعمال أفامية .

(١) كامل النزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ١ : ٢٤

وقال الشيخ علي بن أبي بكر الهَرَوِي: شحشبو قرية من أعمال افامية
بها قبر الاسكندر ، ويقال : ان امعاءه هناك وجسده بنارة الاسكندرية ،
وقيل : انه مات ببابل .

الشعوي

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٩ : الذكور ٤ ، والاناث ٥

الشيخ بركة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥٣ : الذكور ٢٣ ، والاناث ٣٠

ضريّع

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٢٨ : الذكور ١٣ ، والاناث ١٥

الصرمّان

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٢١ : الذكور ٩ ، والاناث ١٢

الصفّ

قرية من قرى المعرة كان افطعها سيف الدولة ابا الطيب المتنبّي

الصفّية

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٧ : الذكور ٧ ، والاناث ١٠

الصواميع

بفتح الصاد والواو وكسر الميم ، قرية من قرى المعرة ، عدد اهلها ١٦ :

لذكور ١٠ ، والاناث ٦

الصيادي

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٧ : الذكور ٩ ، والاناث ٨

الطائفة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥٥ : الذكور ٤٥ ، والانات ١٠

طليسية

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٠ : الذكور ٧ ، والانات ٣

عديات

من قرى المعرة الغربية ، تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ٥٠٤ :
الذكور ٢٤٦ ، والانات ٢٥٨

العلالة

ذكر ياقوت (١) انها كورة كبيرة من عمل معرة النعمان من جهة البر ،
تشمّل على قرى كثيرة ويطؤها القاصد من حلب الى حماة .

وانما سميت بالعلالة ، لأنها تعاو على البقاع التي في شمالها وشرقها ، وتمتد من
سلمية الى الحمراء ، وتل حلاوة ، والحرايق (الحرايج) ، وينتهي طرفها
الشامي عند الآكام المشرفة على مطبخ تيسرين ، والسهول التي حول قرى
العوجة وزفر ومغارة ، وينتهي طرفها الجنوبي عند الآكام المطلّة على الطريق
الممتد بين حماة وسلمية ، اما طرفها الغربي فيمتد الى مايقرب من الطريق الآخذ
من حلب الى حماة .

وفي الجهة الشرقية منها : جبال ، منها : جبل الحوايس ، وجبل الفانات ،

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٧٠٩ ، ٧١٠

وجبل كيتلون ، وجبل كلسون ، وفيها تلال كثيرة ، منها : تل شيميس ،
وتل خنزير ، وتل المقطع ، وتل العوّجاء ، وتل الذيب ، وتل القراطي ،
وتل عمارة ، وفي الشمال منها رجم ، يسمى رجم صراع .

وتربها في الجهة الغربية حمراء ، وفي الشرقية صفراء ، وهي خصبة ،
واكثر ما يزرع فيها الحنطة ، وهي جيدة .

وتشتمل هذه الكورة على قرى كثيرة ، كانت في القديم كلها من عمل
المعرة ، كما قال ياقوت ، ولكن في هذا العهد سنة ١٣٦٠ هـ تقسم الى قسمين :
العلاة الشمالية ، او علاة المعرة ، لأن قراها تابعة لقضاء المعرة ، والعلاة الجنوبية ،
او علاة سلمية ، لان قراها تابعة لقضاء سلمية ، والقسم الشمالي في غربيه قرى
كثيرة ، منها ماهو تابع لناحية خان شيخون .

ومن القرى المشهورة فيه التابعة لقضاء المعرة : التح ، وتلمنس ، وجبرجناز ،
والحمداينة ، والتماينة ، والخوئين الكبير ، وخان شيخون ، والدير الشرقي ،
وتل مرق ، ومعر شورين ، ومصران ، وفيه قرى مشهورة كبيرة هي من
عمل حماة اليوم .

وليس في كورة العلاة على سعتها عيون كبيرة جارية ، لأن ارضها
بركانية ، ولكن فيها بعض اودية تسيل في الربيع ، وتجف في الصيف ، مثل
وادي الشطيب ووادي سمقة ، وفيها عيون صغيرة في بعض القرى ، كالطامة
والهلبة ، وفي بعض آخر اقنية قديمة مردومة ، وقد كشف بعضها ، وانتفع
بمائها ، وأما القسم الشرقي من العلاة الذي هو من اعمال المعرة ، ففيه قرى
صغيرة ، كانت كلها ملكاً للقبائل التي تقيم في تلك الاصقاع ، كقبائل

الموالي^(١) ، والحديدية^(٢) ، وبني خالد^(٣) ، والعقيدات^(٤) .

وسبب تملكهم هذه القرى ان الحكومة العثمانية ارادت تحضير هؤلاء البدو ، واسكانهم ، فاشتغل فريق منهم بالفلاحة ، والزراعة ، وتركوا سكنى الحيام وبيوت الشعر ، واستعاضوا عنها بسكنى الدور ، والقباب ، فملكهم الحكومة تلك القرى ، ولكنهم بعد قليل من الزمن أخذوا يبيعونها الى رجالات حلب والمعرّة وحماة ، ويعودون الى عيش البادية ، ورعي الشياه والابل ، ولم يبق في ايديهم الا قليل منها .

وفي هذا الزمن تقيم الموالي وافناؤهم في ترى قنطرة والبريصة والسرج ، وسعال ، والفرجة ، والمشيرة ، واللويبة ، ونحوها .

وتقيم الحديدية في قرى الطريمحي ، والرابعة ، والحزم ، وعرة ودومة ، وغيرها .

وفي العلة خربات كثيرة ، وأطلال مباني مختلفة المقادير ، منها ماهو قبل الاسلام .

وقد اشتهرت فيها أما كن بالقصور ، منها : قصر الابيض ، وقصر تل الذهب ، وقصر الشاوي ، وقصر ابي سمرة ، وما شاكلها ، وليس لهذه القصور طلل ولا رسم ، وانما لها اسم فقط .

ومنها : موضع يقال له : اصطبل عنتر ، وهو في شمالي جبل الحوايس ،

(١) من قبائل الشام الكبيرة انظرها في معجم قبائل العرب لبحر : ١١٥٥ - ١١٤٧

(٢) من قبائل الشام الكبيرة انظرها في معجم قبائل العرب ١ : ٢٥٢ - ٢٥٤

(٣) من اغني عشائر الشام واشهرها انظرها في معجم قبائل العرب ١ : ٣٢٥ - ٣٢٦

(٤) من اكبر عشائر الشام عدداً وأوسمها منزلاً تتألف من فرق عديدة انظرها في معجم قبائل العرب ٢ : ٧٩٨ - ٨٠٠

مبنى على أكمة ، وله ساحة متوسطة ، وفي جانبه الغربي جدران غرفة ، متداعية
الاركان ، حجاريتها ضخمة ، وبابه يتجه نحو القبلة ، وعلى طرفيه عضادتان
ضخمتان فوقها عتبة ، ويقال : ان هذا الاصطبل كان حصناً وبنائوه نحو
سنة ٥٥٧ ميلادية .

عوفة

قرية من قرى المعرة ، عدد نفوسها ٢٠ : الذكور ١١ ، والإناث ٩

العُدْفَة

بفتح الغين والفاء وسكون الدال ، قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها
٣٩٢ : الذكور ١٩٩ ، والإناث ١٩٣

غزالة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٧ : الذكور ٣ ، والإناث ٤

الفرجسة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١ الذكور ... ، والإناث ١ (١)

الفرزل

ناحية من نواحي معرة النعمان في السَّعَلَة ، وقد ذكر ابن الشَّحْنَة (٢) :
أن الملك العادل نور الدين محمود ، وقف اثني عشر فدانا من مزرعة الفرزل من
المعرة ، على البيارستان الذي بناه في حلب في باب أنطاكية بالقرب من سوق الهواء ،
وتسمى الآن الحراكي نسبة الى الشيخ عبد الله الحراكي ، لانه مدفون فيها ،
وعدد نفوس أهلها ٣٣ : الذكور منهم ١٢ ، والإناث ٢١ .

(١) في البيان المقدم في ١٤ - ٢ - ١٩٦٣ م من قبل السجل المدني بالمعرة : تعد القرية
المذكورة ١٤٤ ذكرأ و ١٤٥ اثني .

(٢) ابن الشحنة: الدر المنتجب في تاريخ حلب ص ٢٣٦ .

القطيرة

قرية غربي اسفوهن ، قال في نهر الذهب : ذكر في بعض التواريخ أن اهلها معروفون بالشتر وشراصة الأتلاق ، وعدد سكانها ٢٧٢ : الذكور منهم ١٥٩ ، والاثاث ١١٣ .

فيركنيا

قرية في شمالي المعرة على بعد ساعة منها ، وعندھا بناء ضخيم يعرف بدار الملك ، واهلها ٢١٩ : الذكور منهم ١١٢ ، والاثاث ١٠٧ .

قروان

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١١ : الذكور ٥ ، والاثاث ٦ .

فليفل

قرية غربي اسفوهن ، على رأس تل ، فيها اثار ، وأعمدة حجرية ضخمة ، عدد سكانها ٣٩ : الذكور منهم ١٦ ، والاثاث ٢٣ .

القانا

قال ابن الشحنة (١) : جدد فتح الدين بن الشحنة حائطاً للتربة قطليجا الجموي في حلب ، وكان لها وقف ، وهي حصّة بقرية القانا من عمل المعرة ، فاستولى عليها بعض العوام ، وضاعت مصاحّة التربة ، ولا اعلم شيئاً من خبر هذه القرية .

وحدثني بعض المعريين ان القانا الآن مزرعة ، فيها اثار قرية بين الدير وكفّر باسين ، فيها ركية ماء على طريق كافر باسين ، فلعلها هي أو محرفة عن غيرها .

(١) ابن الشحنة : الدر المنتخب من ٢٣٥ (ج) .

قصر شاوي

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٢١ : الذكور ٨ ، والاناث ١٣ .

قطرة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٣٤ : الذكور ١٧ ، والاناث ١٧ .

قلعة المضيق

تقدم ذكرها في أقامية .

قشوفين

بضم القاف الاولى وسكون الثانية وكسر الفاء بعدها ياء ساكنة
هكذا تلفظ العامة ، قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٥٢ : الذكور ٣٢ ،
والاناث ٢٠ .

كرائين الكبير

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٥ : الذكور ٦ ، والاناث ٩ .

كوسنتنة

قرية من قرى المعرة ، عدد سكانها ٢٦ : الذكور ١٢ ، والاناث ١٤ .

كيرسيان

بكسر الكاف والراء وسكون السين ، قرية من عمل المعرة ، عدد
أهلها ٣٥ : الذكور ١٦ ، والاناث ١٩ .

الكويم

قرية من قرى المعرة الغربية ، تابعة ناحية قلعة المضيق ، عدد سكانها ٧٠ :
الذكور ٤٩ ، والاناث ٢١ .

كفر باسين

عدد سكانها ٤٣ : الذكور منهم ٢٠ ، والإناث ٢٣ .

كفر روما

قرية من تری المعرة ، وكانت حصناً مشهوراً ، خربه أولؤ السيفي المعروف بالحراجي المتغلب على حلب ، بعد أبي الفضائل سعد الدولة بن سيف الدولة في سنة ٣٩٣ هـ . وهي تبعد عن المعرة نحو ساعة الى جهة الغرب ، وماؤها من الركيا ، وأرضها خصبة ، وعدد أهلها ٧٤٥ : الذكور منهم ٣٧٥ والإناث ٣٧٠ .

وقد تقدم ان بغدادين أخذها بالسيف سنة ٥١٣ هـ ، وقتل جميع من فيها (١) .

كفر عويد

وبعضهم يقول عويت ، بفتح العين وكسر الواو بعدها ياء ساكنة ، من قرى المعرة ، عدد سكانها ٣٩٠ : الذكور ١٦٢ ، والإناث ٢٢٨ .

كفر سجنى

وبعضهم يقول كفر سجنة ، والسین مكسورة والجيم ساكنة والنون مفتوحة في القولين ، وهي قرية تابعة ناحية خان شيخون ، وعدد سكانها ١١٧٠ : الذكور منهم ٥٥٠ ، والإناث ٦٢٠ .

كفر نبيل (٢)

قرية عظيمة غربي المعرة على بعد ساعتين منها ، وفي سنة ٤٢٠ هـ

(١) الجندي : تاريخ معرة النعمان ١ : ١٠٣ .

(٢) في معجم البلدان لياقوت ٤ : ٢٩١ : كفر نبو النون قبل البناء الموحدة موضع ولبو اسم صنم كان فيه ، وهو موضع قرب حلب فيه آثار ، وفيه قبة عظيمة باقية يقولون : أنها قبة للصنم .

هب أهل العرب من ضياع المعرة وأفامية، وكفر طاب ، الى كفر نبل وكان
أهلها نصارى، فأوقعوا بالمسلمين، واكثروا القتل فيها، ثم رحلوا الى بلد الروم سرا،
فأعطوهم هناك قرية كما تقدم ، وفيها كثير من اشجار التين والزيتون ، وعدد
أهلها ٢٢٢٥ : الذكور منهم ١٠٤٠ ، والإناث ١١٨٥ .

وأهلها أكثر الناس نشاطا ودؤوبا على العمل ، وحرصاً على اقتناء الثروة من
طريق العمل ، وهم يسايرون الزمن في اختيار ما هو أروج من انواع الزرع،
فعندهم انواع من التين الجيد ، وكان عندهم نوع من البطيخ الاصفر جيّد جداً،
ثم رأوا ان نوعاً منه يسمى القاوون أكثر رواجاً في الاسواق ، فأخذوا
يزرعونه ويتصرفون في معالجته وزراعته ، حتى خرج عندهم نوع من أجود
انواعه ، وأعذبها طعماً وأطيبها ريحاً .

وأهل هذه القرية يحرسون على أن تكون جميع حاجاتهم من صنعهم ،
ولذلك نجد لديهم . طاحن ، ومعاصر ، ومناسج ، وما شاكل ذلك ، واكثرهم
أغنياء ، لبقون في صناعاتهم ، بارعون في تجارتهم ، وقد أخذوا في العهد الاخير
يشترى من أراضي القرى المجاورة لهم ، ويضمونها الى قريتهم .

كفريا

قرية من عمل المبرة ، عدد سكانها ٤ : الذكور ٢ ، والإناث ٢ .

الكتايس

بفتح الكاف وكسر الياء ، من قرى المعرة ، عدد أهلها ٥٧ :
الذكور ٢٥ ، والإناث ٣٢

المتوسطة

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ٢٦ : الذكور ١٥ ، والإناث ١١

مويجب الشمالي

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ١٦ : الذكور ٧ ، والانات ٩ .

مَعْرَاثَا الرُّبْدِيَّة

قال ياقوت في المشترك^(١) : هي قبلي معرة النعمان ، على الجادة الآخذة الى حماة ، منها ممر بن هوبر ، والعامّة تكسر الميم في أولها وتجعل الاء ثاءً .
وقال في المعجم^(٢) : معراثا عدة قرى من قرى حلب والمعرة ، ووصفها بالربدية ، يشعر بان هناك معراثا غيرها .

مَعْرُزِيَّتَا

قرية من عمل المعرة تابعة ناحية سمان شيخون ، عدد سكانها ٢٤٢ :
الذكور ١٢٧ ، والانات ١١٥

معر شمابين

قرية من عمل المعرة ذكرها في المشترك^(٣) ، وعدد سكانها ٣٠٢ :
الذكور ١٤٢ ، والانات ١٦٠

معر شمسي

قرية من عمل المعرة ذكرها ياقوت بالسین المهملّة في آخرها ، والعامّة تلفظها شيناً ، عدد سكانها ٢٦١ : الذكور ١٣٩ ، والانات ١٢٢

(١) ياقوت : المشترك وضماً والمفترق صدماً ص ٤٠٠

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٤ ؛ ٥٧٣

(٣) ياقوت : المشترك وضماً والمفترق صدماً ص ٤٠١

مَعْرَ شَوْرِين

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٧٨١ : الذكور ٣٤٢ ، والإناث ٤٣٩

معرة بيطر

قال في المشترك (١) انها من نواحي المعرة ، وأظن انها الآن تابعة لقرية حاس .

معرة حيوّمة

قرية بالقرب من كَعْفَر طاب ، كما في المشترك (٢) ، وهي تابعة ناحية خان شيخون ، عدد سكانها ٩٤٣ : الذكور ٤٦٤ ، والإناث ٤٧٩ .

معرة الصين

هي الآن مزرعة في الجهة الغربية ، من قرية كفر نبل ، على بعد ساعة منها .

معرة عوب

قال ياقوت (٣) : انها من نواحي المعرة .

معرة عليا

قال ياقوت (٤) : انها من بلدة المعرة ، ولا تعرف الآن ، ويقال : ان بقرب سَرْمِين قرية يقال لها : معرة عليا .

(١) ياقوت : المشترك وضماً والمفترق صقماً ص ٤٠١

(٢) ياقوت : المشترك وضماً والمفترق صقماً ص ٤٠١

(٣) قال ياقوت في المشترك ص ٤٠١ : معر تدرب من نواحي المعرة .

(٤) ياقوت : المشترك وضماً والمفترق صقماً ص ٤٠١ .

معرة ماتيو

بكثر التاء المثناة ، قرية تابعة ناحية خان شيخون ، عدد سكانها ٤٥ :
الذكور ٢٨ ، والاناث ١٧ .

معصران

قرية من عمل المعرة: قال في نهر الذهب^(١): عند الكلام على وقف محمد باشا
ابن جمال الدين سنان المعروف بوقف ابراهيم خان ، نسبة الى السلطان محمد بن
ابراهيم خان: ان من جملة الوقف المذكور ثلث قرية معصران في قضاء المعرة ،
وعد سكانها ٥٤ : الذكور ٣٦٥ ، والاناث ٢٨٠

مغارة مروزة

من عمل المعرة ، عدد أهلها ٨ : الذكور ٦ ، والاناث ٢

المكسر

قرية من عمل المعرة ، عدد أهلها ٢٢ : الذكور ١٤ ، والاناث ٨

الهيبط

قرية من قرى المعرة تابعة ناحية خان شيخون ، عدد سكانها ٥٦٥ :
الذكور ٢٨٠ ، والاناث ٢٨٥

الهروتمية

بفتح الهاء والتاء وسكون الراء وكسر الميم وتشديد الياء المفتوحة ،
من قرى المعرة ، عدد سكانها ٧ : الذكور ٥ ، والاناث ٢

الهلمبة

قرية من عمل المعرة ، عدد سكانها ٦ : الذكور ٣ ، والاناث ٣

(١) كامل الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ٢ : ٥١٩ (ج)

اسماء المزارع والاماكن المشهورة في المعرة

البرج

موضع في الجهة القبليّة من المعرة .

الشبريَج

شرقي الكفير على بعد ساعة من المعرة .

تل الحصن

مزرعة في الجهة القبليّة من دير سمعان ، فيها تل ، وعين ماء تجري في أكثر الاماكن .

دورين

مزرعة بقرب حنْدُوْثين .

مرحطاط

مزرعة بصعراء المعرة من الجنوب على بعد نحو ساعة منها ، فيها عين ماء ، وبعض آثار قديمة ، تدل على أن هناك كانت أبنية طمست معالمها الايام ، والفتن والحروب ، وهي على الطريق الاثنا. من المعرة الى حماة على الجانب الأيسر .

بيوت المعرفة وأسرها

قد انتهى الكلام فيما يتعلق بالمعرفة ، وضواحيها ، وأريافها ، من الناحية الدينية ، والسياسية ، والعقلية ، والاجتماعية ، بقدر ما استطعنا العثور عليه ، وان كان أقل مما كنا نتمنى من الاستقصاء ، والاستقراء وانزرها كما نتوقع من حيث الترتيب ، والتسلسل .

والآن نتكلم على بيوت المعرفة ، وأسرها المعروفة ، في القديم ، والحديث ، واعلامها المشهورين من علماء ، وقراء ، وعُلماء ، وشعراء ، وكُتّاب ، وادباء ، وامراء ، ووزراء ، وعمال في الحكومة ، وتجار وغيرهم ، بقدر ما تيسر لنا الاطلاع عليه من ذلك كله .

وقد اشرنا فيما سبق الى ما كان يعترضنا من تشابه الاسماء ، والكنى والنسب ، وتقارب بعضها من بعض ، وما كنا نعانيه من المشاق والصعوبة لتتبع الحقيقة ، بعد الرجوع الى مظان مختلفة .

فكثيرا ما كنا نجد في ترجمة رجل انه «مري» ، ثم يتبين لنا انه مغربي ، كما نرى ذلك في ترجمة ابي القاسم الوزير المغربي ، فقد جاء في تاريخ ابن عساكر المطبوع في دمشق ، انه «المعري» وهو خطأ ، وجاء في التاريخ المذكور في ترجمة

رشا بن نظيف المعري ، ولم أر من نسبه الى المعرة غيره ، فالصواب انه المقرئ ، وامثال هذا كثير ، بين الفاظ المعري والمصري والمصري واشباهها .

واشرنا الى قلة المظان والمصادر التي حاولنا ان نستخدمها ، والى ندرة ما عثرنا عليه فيها ، وهذا اضطرنا في كثير من المواطن الى أن نقصر على كنية الرجل ، او لقبه ، أو نسبه ، لأننا لم نجد غير ذلك .

وبعد هذا وغيره ، فقد دوّنّا ما تسنى لنا العثور عليه من أخبار الأسر المشهورة في المعرة ، في القديم والحديث ، ومن أخبار الرجال المشهورين فيها ، وعزونا أكثر ما اوردناه الى المصدر الذي اخذناه منه ، ليسهل الرجوع اليه ، على من يريد التثبت ، والتمحيص ، والتوسع في معرفة شيء لم يجده فيما كتبناه . وقد ذكرت طائفة من الأسر التي اعرفها الآن في المعرة ، وربما كان فيها من الأسر الكريمة من لا يقل عن ذكرته في الفضل والنبل ، وكرم الأصل ، ولكنني لم اذكرها لعدم معرفتي اياها ، أو لنسيان أو خطأ .

ومثل عملي هذا يتطلب إقامة طويلة في المعرة ، لاستقصاء الحوادث والاخبار ، في أحوال الافراد والاسر .

ولوصف بعض الاماكن وصفا تاما ، عن مشاهدة ، وعين ان ، وقد هممت بذلك كثيرا ، ولكن الايام لم تسامحني به ، ولم تعطني قياداً له ، والمرء لا يدرك كل ما يطمناه ، وما لا يدرك كله لا يترك كله (١) .

وقد رتبت الأسر المشهورة على حروف الهجاء ، ووقعت على اثرها بسرد الرجال مرتبة اسمائهم على حروف الهجاء ايضا ، ليسهل الوقوف على من يراد منهم .

(١) وصواب المثل : ما لا يدرك كله ، لا يترك كله .

الأسر المشهورة في المعرة في القديم والحديث

في المعرة كثير من الأسر العريقة في الشرف ، المشهورة في التاريخ في القديم والحديث ، وقد انقرض بعضها من المعرة ، إما بسبب هجرة جهات بسببها نسبهم ، وإما بسبب ظهور فرع من أسرة نسب اليه بنوه ، ونسبت نسبته الى قبيلته أو أسرته ، وأما بغير ذلك من الاسباب التي تمحى بها النسبة او تبدل .

وهناك فريق من المتقدمين والمتأخرين ادعى لغير ابيه ، وأدخل نفسه في عداد أسرة ليس منها ، وقد كثرت هذا في المتأخرين في اخريات عهد الدولة العثمانية، حين كانت تستثنى الشرفاء من الخدمة في الجندية ، ومن بعض التكاليف التي كانت ترهق بها الرعية ، وازداد هذا حين ظهر ابو الهدى ، وادعى انه ينتسب الى الصياد، فالرفاعي ، فكثرت الانتساب الى آل البيت النبوي ، لأن الشريف في ذلك العهد قد يستثنى مما ذكرنا ، وقد ينال عطاء مرتباً في كل شهر ، وقد ينال رتبة ، أو وساماً ، أو منصباً في الحكومة ، أو ما شاكل ذلك ، من المنافع ، وقد كان السلطان عبد الحميد الثاني يوافق على ذلك كثيراً ، حتى كاد معظم أهل المعرة وضاحيتها ، يكونون من الاشراف ، وتفشى هذا الداء في غير المعرة من البلدان الشامية ، والعراقية ، والمصرية وغيرها .

فلما خلع عبد الحميد ، ومات ابو الهدى ، ماتت هذه الدولة ، دولة الاكتساب بالانتساب ، وكسدت تلك البضاعة ، وقد افضى توقع هذه المنافع الى ان ادعى الشريف في النسب من لاصلة له به ، وحرّمها كثير ممن اشتروا بالنسبة الى آل البيت ، منذ اجيال ، لانهم لم يبذلوا ماء وجوههم في طلبها من طريق ابي الهدى ، او غيره .

وانا سنذكر هنا اسماء من وقفنا عليه من الاسر المتقدمة ، ومن عرفناه من المشهورين من المتأخرين ، سواء ذكرنا احداً من افرادها ام لا ، ونبين الى اي اصل تنتمي كل اسرة بقدر ما انتهت اليه معرفتنا .

بنو ابي حصين

اسرة مشهورة بالعلم والشعر ، وهم ينتسبون الى اسحم بن الساطع التنوخي ، ورأيت كثيراً من المؤرخين من ينسب الرجل منها الى ابي الحصين ، أو ابي حصينة ، ولم أر من فرق بينهما ، وليس لهم الآن عقب يعرف بهذه النسبة .

بنو أمير الشام

وقد تحرفها العامة فيقولون : مير الشام ، وقد ترجمنا من رجالها موسى باشا ، وذكرنا غيره ، في رجال الطائفة ، ولا يزال فريق من اعقابهم في المعرة الى هذا العصر ، يقال لهم : بيت مير الشام ، ولكنهم غير اغنياء .

بنو ابي هاشم

ذكرنا طائفة منهم ، وهم كتّاب ابي العلاء ، وليس لهم عقب الآن .

بنو ابن البار

ذكرنا جماعة منهم ، ولا عقب لهم الآن .

تنوخ

ذكر المؤرخون في نسب أبي العلاء المعري انه أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن أرقم بن النعمان^(١) بن عدي

(١) وهو الذي يقال له : ساطع الجمال ، رسمي بذلك الجماله ، وكان طويلاً وسيماً (ج) .

ابن عَطَمَان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تَيْمِ الله (١) بن أَسَد بن وَبَرَة بن تَغْلِب ابن حُلثَوَان ، بن عَمْرَان ، بن الحَاف بن مُقَضَاعَة ، وهو لقب ، واسمه عمرو بن مالك بن عمرو ، بن مَرْثَة بن زَيْد ، بن مالك ، بن حَمِير ، بن سَبَأ ، ابن كَيْشَجَب ، بن يعرب ، بن قَسْحَطَان ، وهو مجتمع قبائل اليمن .

وذكر ابن العديم : ان بني الساطع هم المشهورون بالشرف والرياسة والفضل ، وان بيوت المعرة منهم ، وهم يرجعون الى اسمهم ، وعدي ، وغنم ، اولاد الساطع كما سيأتي .

ولما كان مرادنا من تنوخ من كان يسكن المعرة ، وضواحيها منهم ، وكنا لانعلم شيئاً ممن كان منهم فيها قبل الاسلام ، وكانت بيوت المعرة منهم ترجع الى الساطع ، جعلنا القول فيمن عرفناه من هذا النسب ، من عهد ابي العلاء ، وما يقاربه ، لأن من جاء بعده من التنوخيين ، يرجع الى من ذكر فيه . وقد اختلفت أقوال العلماء في هذا النسب اختلافاً شديداً ، يجعل بين الباحث وبين الحقيقة ، عقبات صعبة المرتقوة ، ونحن مضطرون الى بيان شيء من هذا ، ايضاحاً للحق ، وإثارة لسبيله ، فنقول :

تضاربت أقوال المؤرخين في هذا النسب من وجوه كثيرة :

١ - منها ان بعضهم جعل سليمان واحداً ، كياقوت في ارشاد الأريب (٢) .

٢ - ومنهم من جعل ارقم بن انور بن اسمهم كياقوت (٣) والصفدي (٤) .

(١) وهو تيم اللات ، وقد قالوا : تيم اللات مجتمع تنوخ بأسرها (ج) .

(٢) ياقوت : ارشاد الأريب ١ : ١٦٢

(٣) ياقوت : ارشاد الأريب ١ : ١٦٢

(٤) الصفدي : الوافي بالوفيات (مخطوط) ٦ : ٥٢

٣ - ومنهم من جعل انور بن ارقم بن أسعج كصاحب الخريدة (١) ،
والبلدان ، وابن العديم .

٤ - ومنهم من جعل يريش بن خزيمة ، كياقوت (٢) وصاحب الخريدة (٣) .

٥ - ومنهم من جعل مالك بن مرة ، كصاحب التاج .

ومنهم من خالف في غير هذا ، وتد آثرنا رواية صاحب الوفيات (٤) ،
لأنها موافقة لرواية ابن العديم ، إلا في جعل أسعج بن ارقم ، وهما أكثر من كل
من كتب في هذا الموضوع تحرياً ، وتثبتاً ، وروايتها موافقة لرواية السمعاني
والعيني في الأكثر .

وكان من الحق ان نتم الكلام في تنوخ ثم نرتقي الى قضاة فمن فوقه ،
ولكننا آثرنا ان نقدم الكلام في قضاة ، ونحقق نسبه ونسب قحطان معه ،
لان معرفة تنوخ تتوقف على معرفة قضاة ومن فوقه ، حتى لا نحيل على مجهول .

قضاة

القضاة : بضم القاف بعدها ضاد مفتوحة غير مشددة في الأصل ، اسم
كلب الماء ، او كلبة الماء . والفهد وبه لقب عمرو بن مالك ، وقيل : لقب به
لانتقاعه عن قومه مع امه ، أي انتاعه عنهم ، وقيل : هو من القضع بمعنى القهر .
فاذا قضاة : لقب عمرو بن مالك ، وقد اختلف في نسبه ، فقيل : انه
من حمير ، كما ذكرنا ، وقيل : انه من معد بن عدنان ، وهذه جملة من اقوال
العلماء في ذلك :

(١) العماد الاصفهاني : خريدة القصر وجريدة العصر ٢ : ٧

(٢) ياقوت : ارشاد الاريب ١ : ١٦٢ وفيه : يريش بن حزينة

(٣) العماد : الخريدة ٢ : ٧ ، وفيها يريش بن حزينة

(٤) ابن خلكان ١ : ٤١

ذكر صاحب التاج : انه من حمير ، ثم قال : وتزعم 'نسب مضر ؛
انه قضاة بن معد بن عدنان ، والصواب هو الاول ، كما في العباب ،
وقال ابن ماكزولا : هو الاكثر والاصح (١) .

وقال ابن اسحق : ولد معد بن عدنان اربعة نفر : نزار بن معد ،
وقضاة بن معد ، وكان قضاة بكر معد الذي به يكنى فبا يزعمون .
ثم قال : فاما قضاة فتيامنت الى حمير بن سبا (٢) .

وقال ابن هشام : فقالت اليبن وقضاة ، قضاة بن مالك بن حمير ،
وقال عمرو بن مرة البهني : وجيهة من قضاة .

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر وَكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَا تَنْزُرْ^(٣)
نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْهَجَانِ الْأَزْهَرِ قُضَاعَةٌ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ

وروي رجزه على وجه آخر وقال السهيلي (٤) فاما قضاة فاكثر
النسابين ، يذهبون الى ان قضاة هو ابن معد ، وهو مذهب الزبيريين ، وابن
هشام ، وفي تاج العروس ، وفي المقدمة الفاضلية ، واكثر العلماء على انه : قضاة بن
معد بن عدنان ، وان مالك بن مرة ، زوج أمّه ، فنسب الى زوج امه ، وهي
عادة عند العرب معروفة بينهم .

وقال ابو جعفر بن حبيب النسابة : لم تزل قضاة في الجاهلية والاسلام

(١) الزبيدي : تاج العروس ٥ : ٤٧٠ .

(٢) السهيلي : الروض الانف ١ : ١٧ (ج)

(٣) تنزر : أصلها تنزر : تنسب لنزار ، وهو نزار بن معد اخو قضاة ، انظر

معجم قبائل العرب لكحالة ٣ : ١١٧٨ .

(٤) السهيلي : الروض الانف ١ : ١٥ (ج) .

تعرف بعد حتى كانت الفتنة بالشام بين كلب ، وقيس عيلان ، أيام مروان ابن الحكم ، فمالت كلب يومئذ الى اليمن ، وانتمت الى حمير استظهاراً منهم بهم الى قيس .

وذكر ابن الاثير في الانساب هذا الاختلاف ثم قال : ولهذا قال محمد بن سلام البصري النسابة لما سئل : أنزار اكثرا ام اليمن ؟ فقال : ان تعددت (١) قضاة ، فزار اكثر وان تيسنت فاليمن .

وفي نهاية الأرب (٢) : وأما مالك بن حمير فمن ولده قضاة ، وهم قضاة بن مالك ، بن مرة بن عمرو ، بن زيد بن مالك ، بن حمير البطن المشهور على ما ذكره . وقيل : انها من ولد معد بن عدنان ، وفي ذلك يقول القائل :

أَبُوكُمْ مَعْدٌ كَانَ يُكْنَى بِبِكْرِهِ قُضَاعَةٌ مَا كُنَى بِهِ مَنْ تَجَمَّعَا

وقال زهير :

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْنُهَا مُضَرِيَّةٌ يُحْرِقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

فقد جعل قضاة ومضر اخوين .

وقال الكميت يعاتب قضاة في انتسابها الى اليمن :

عَلَامَ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ وَلَا ضَرَاءَ مَنَزِلَةَ الْحَمِيلِ

الحميل : المسي لانّه يُحْمَلُ من بلد الى بلد .

وقال ابن قتيبة (٣) : وولد مالك بن حمير قضاة بن مالك ، وقال :

(١) تعددت : النسبت الى معد .

(٢) النويري : نهاية الأرب ٢ : ٢٩٤ (ج)

(٣) ابن قتيبة : المعارف ١ : ٣٤ (ج) .

ابن عساكر (١) في ترجمة زهير بن عمرو بن مرة .. القضاء الجهنّي : وكانت لأبيه صحبة ، وقال ابوه : كنت عند النبي (ص) جالسا ، فقال : من كان ههنا من معد فليقم ، فقامت ، فقال : اجلس ، فجلست ، فقلت : بمن نحن ؟ فقال : انتم ولد قضاء بن مالك بن حمير ، النسب المعروف غير المنكر .

قال عمرو : فكنت هذا الحديث ، حتى كان أيام معاوية بن أبي سفيان . فبعث الي فقال : يا عمرو هل لك ان ترقى المنبر وتقول : ان قضاة ابن معد بن عدنان ، وانا اطعمك خراج العراق (٢) ، فقلت له : نعم ، قال فنادى ، فاجتمع الناس ، فجاء حتى صعد المنبر فقال :

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فانا عمر بن مرة ، وان معاوية دعاني الى ان اقول : ان قضاة بن معد بن عدنان ، الا ان قضاة هو ابن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر .

ثم نزل عن المنبر ، فقال له معاوية : ايه عنك يا غدر ! ايه عنك يا غدر ! فقال عمرو ، هو ما رأيت يا امير المؤمنين ، قال : فجاء زهير بن عمرو فقال : يا ابيه ! ما كان عليك لو اطعت امير المؤمنين ، واطعمك خراج العراق ، فانشأ عمرو يقول :

لَوَانِي أَطَعْتُكَ (٣) يَا زُهَيْرُ كَسَوْتَنِي فِي النَّاسِ ضَاحِيَةً رِدَاءَ شَارِ قَحْطَانُ وَالْدُّنَا ، الَّذِي نُدْعَى لَهُ وَأَبُو خُزَيْمَةَ خِثْلَيْفُ بْنُ نَزَارٍ

(١) ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق ٥ : ٣٩٢ (ج) .

(٢) في الاصل عراقين (ج) .

(٣) كذا في الاصل ولل اصله انا لو اطعمتك ، او انا ان اطعمتك وبذلك يستقيم الوزن (ج) .

أَضَلَّ لَيْلٍ سَاقِطٍ أَوَانُهُ^(١) فِي النَّاسِ أَغْدَرَامُ ضَلَالٍ نَهَارٍ
 أَنْتَيْسَعُ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ بِأَبِي مَعَاشَرَ عَائِبٍ مَبُورٍ^(٢)
 تِلْكَ التَّجَارَةُ لَا تَبُوءُ بِمِثْلِهَا ذَهَبُ يُبَاعُ بِأَنْتُكَ وَإِبَار

وقال السهيلي^(٣) : ولما تعارض القولان في قضاة ، وتكافأت الحجاج ،
 نظرنا فإذا بعض النسابين ، وهو الزبير قد ذكر ما يدل على صدق الفريقين ،
 وذكر عن ابن الكلبي أو غيره : أن امرأة مالك بن حمير ، واسمها عكبرة ،
 آمنت منه ، وهي ترضع قضاة ، فتزوجها معه ، فتبناه وتكنى به ،
 ويقال : بل ولدته على فراشه ، فنسب اليه ، وهو قول الزبير كما نسب بنو عبد
 مناة بن كنانة ، إلى علي بن مسعود ، بن مازن ، بن الذئب الأسدي ،
 لانه كان حاضن أبيهم ، وزوج أمهم ، فيقال لهم : بنو علي إلى الآن . .
 إلى أن قال : وهذا كثير في قبائل العرب .

ثم قال : وبما عوتبت به قضاة في انتسابهم إلى اليمن ، قول أعشى
 بني تغلب ، وقيل : هي لرجل من كلب ، وكتب من قضاة .

أَزْنَيْتُمْ عَجُوزَكُمْ وَكَانَتْ قَدِيمًا لَا يُشَمُّ لَهَا خِمَارُ
 عَجُوزٌ لَوْ دَنَا مِنْهَا يَمَانٍ لِلَّاقِي مَثَلٍ مَا لَاقَى يَسَارُ

(١) هكذا في الأصل

(٢) مبور كمصباح : مبالغة من البوار : الهلاك

(٣) السهيلي : الروض الأنف ١ : ١٦ (ج)

يريد يسار الكواعب ، الذي هم بين فخصينه ، ثم اورد بعد ذلك
اياتاً لبعض شعراء حمير في قضاة وهي :

مَرَرْنَا عَلَى حَيٍّ قُضَاعَةَ غُدُوَّةٍ وَقَدْ أَخَذُوا فِي الزَّفَنِ وَالزَّفَنَانِ
فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا بَالُ زَفْنِكُمْ كَذَا لِعُرْسٍ تُرَى ذَا الزَّفَنِ أَوِ الْخَنَانِ^(١)
فَقَالُوا : أَلَا إِنَّا وَجَدْنَا لَنَا أَبَا فَقُلْتُ : لَيْسَ بِنِسْبَتِكُمْ ، بَأَيِّ مَكَانٍ ؟
فَقَالُوا : وَجَدْنَاهُ بِبُرْعَاءِ مَالِكٍ فَقُلْتُ : إِذَا مَا أُمُّكُمْ بِحَصَانِ
فَمَا مَسَّ خُصِيًّا مَالِكٍ فَرَجَ أُمُّكُمْ وَلَا بَانَ مِنْهُ الْفَرْجُ بِالْمُتَدَانِ
فَقَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ حَتَّى كَأَنَّمَا خُصِيَاهُ^(٢) فِي بَابِ أَسْتِهَا جُعْلَانِ

وقال الفلغشندي^(٣) : ولحمير بقايا ، موجودون الى الآن . ومنه^(٤)
غالب قضاة ، وقضاة بن مالك ، بن عمرو ، بن مرة ، بن زيد ، بن مالك ،
ابن حمير ، وذهب بعض النسابة ، الى ان قضاة ، من العدنانية الآتي ذكرهم ،
قال السهيلي : والصحيح ان أم قضاة وهي حكمة (عكبرة) مات عنها
مالك بن حمير ، وهي حامل ، فتزوجها معد بن عدنان ، فولدت قضاة على
فراشه ، فتبناه ، فنسب اليه ، قال المؤيد صاحب حماة : وكان قضاة مالكا
لبلاء الشعر ، وقبره بجبل الشعر موجود ، ولقضاة بقايا الى الآن ينسب اليهم .

(١) الخنات : بزة كتاب : الخنات

(٢) كذا في الاصل (ج)

(٣) الفلغشندي : مبع الاثنى ١ : ٣١٥ (ج)

(٤) كذا في الاصل (ج)

هذه طائفة يسيرة من أقوال العلماء في أصل قضاة ، والجمع بين هذه الأقوال المتضاربة وتحصيل الحقيقة منها أصعب من عقد شعيرة .

قحطان

وكذلك اختلفت كلمة القوم في قحطان ، فقليل : انه عابر بن صالح ، ابن ارفخشذ ، بن سام ، بن نوح ، وهو أبوحي من اليمن بل أبو اليمن .
وقال ابن الكلبي : عابر هو هود النبي (ص) ، وقيل بخلاف ذلك .

ومن النسابة ، من جعل قحطان من ولد اسماعيل ، ثم قال : وولد قحطان هم العرب المتعربة ، وهم الذين نطقوا بلسان العرب العاربة ، وسكنوا ديارهم ، فاعقب قحطان من ولده يعرب ، واعقب يعرب من ولده يشجب ، وهو من ولده سبأ ، وهو أبو حمير (١) ، وكهلان (٢) ، القبيلتين العظيمتين هكذا قال الزبيدي في تاج العروس (٣) .

وقال البهرد (٤) : ومن زعم ان قضاة من بني مالك بن حمير وهو الحق : فالنسب الصحيح في قحطان الرجوع الى اسماعيل ، وهو الحق ، وقول المبرزين من العلماء ، انما العرب المتقدمة من اولاد عابر ، ورهطه عاد وطسم (٥) ،

(١) بطن عظيم من القحطانية ، انظر معجم قبائل العرب لكرماله ١ : ٣٠٥ ، ٦٠٣ .

(٢) شعب عظيم من القحطالية ، انظر معجم قبائل العرب ٣ : ١٠٠٢ .

(٣) الزبيدي : تاج العروس ٥ : ٢٠١ .

(٤) المبرد : الكامل ٤ : ١٩٨ (ج)

(٥) في معجم قبائل العرب ٢ : ٦٨٠ طسم قبيلة من العرب العاربة ، كانت ديارها البصرة وما حولها الى البحرين وقد انقرضت .

وجديس (١) ، وجُرْهُم (٢) ، والعماليق (٣) .

فاما قحطان عند اهل العلم ، فهو ابن الهميسع بن تميم بن نبت ، ابن قيزار ، بن اسماعيل (ص) فقد رجعوا الى اسماعيل ا هـ .

وقال في الروض الانثى : اما قحطان فاسمه مهزم ، ثم قال : وقحطان اول من قيل له : ابنت اللعن ، واول من قيل له : عم صباحاً ، واختلف فيه فقيل : هو ابن عابر ، وقيل : ابن عبد الله ، اخو هود ، وقيل : هو هود نفسه... ومن جعل العرب كلها من اسماعيل ، قالوا فيه هو ابن تميم ، بن قيزار ، ويقال : هو ابن الهميسع ، وتفسير الهميسع الصَّرَّاع .. ابن يمن الذي سميت به اليمن . ثم ذكر اقوالا كثيرة ، منها ان ين هو يعرب بن قحطان ..

وذكر غيره كثيراً من الاقوال المتضاربة ، وليس لدينا من الوثائق والادلة التي تفيد اليقين حتى نحكم على احمد القرين بالاطلاق ، حكماً جازماً ، وعلى الثاني بالرجحان حكماً يقينياً .

تَنُوخ

يقال : تنوخ في المسكان 'تنوخاً' ، وتنوخ تنوخياً ، اقام به فهو تانوخ ، ومُتنوخ أي مقيم ، ومنه سميت تنوخ ، كصبور ، ومن شدد النون فقد اخطأ ، وقد قال جمهور المؤرخين : وتنوخ قبيلة من اليمن ، سموا بذلك ، لانهم

(١) في معجم قبائل العرب لكحالة ١ : ١٧٢ : جديس قبيلة من العرب العاربة البائدة ، كانت مساكنهم البامة والبحرين

(٢) في معجم قبائل العرب ١ : ١٨٣ : جردم بطن من اللحطانية كانت منازلهم أولاً اليمن ، ثم انتقلوا الى الحجاز ، فنزلوه ، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها

(٣) في الاعلام للزركلي ٥ : ٢٦٣ : عملاق أو عمليق جد جاهلي قديم من العرب العاربة بنو العالقة ، وكانوا ببايل ، فغلبتهم عليها الفرس فانتقلوا الى تهامة بالحجاز ، ثم تفرقوا في الحجاز والبحرين وعمان والجزيرة والشام .

اجتمعوا وتحالفوا ، فاقاموا في مواضعهم ، وقال في تاج العروس (١) : قال ابن
مُقتببة في المعارف : تنوخ ، ونسيم (٢) ، وكتلب ثلاثتهم اخوة ، والذي رأيت
في المعارف قوله في ص ٣٤ : وولد مالك بن حمير ، قضاة ، ومن قبائل
قضاة ، كتلب بن وبرة . ثم قال : منهم ربيعة (٤) ومصاد (٥) ، وبنو
القيين (٦) ، وسليح (٧) ، وتنوخ (٨) .

وقل في ص ٣٦ : فاما مازن ، فهم غسان (٩) ، وغسان ماء نسبوا
اليه ، ومنهم بنو جفنة (١٠) ، رهط الملوكة ، وآل العنقاء (١١) ، وآل
المحرقي (١٢) ، وتنوخ ، وكتب (١٣) ، رهط جبلة بن الأيهم .

وفي صبح الأعشى (١٤) في الكلام على احياء قضاة السبعة : الحبي

-
- (١) الزبيدي : تاج العروس ٢ : ٢٥٤
 - (٢) انظر معجم قبائل العرب لكحالة ٣ : ١١٩٣
 - (٣) انظر معجم قبائل العرب ٣ : ٩٩١
 - (٤) انظر معجم قبائل العرب ٢ : ٤٤٠
 - (٥) انظر معجم قبائل العرب ٣ : ١١٠٢
 - (٦) انظر معجم قبائل العرب ٣ : ٩٧٤
 - (٧) انظر معجم قبائل العرب ٢ : ٥٤٠ ، ٥٤١
 - (٨) انظر معجم قبائل العرب ١ : ١٣٣ ، ١٣٤
 - (٩) في معجم قبائل العرب ٣ : ٨٨٤ ، ٨٨٥ : غسان شعب عظيم اختلف في نسبته ، فقالوا : غسان ابو قبيلة باليمن ، وهو مازن بن الازد ، وقالوا : غسان اسم ماء نزلوا عليه قوم من الازد فنسبوا اليه .
 - (١٠) انظر معجم قبائل العرب ١ : ٩٧
 - (١١) انظر معجم قبائل العرب ٢ : ٨٤٨
 - (١٢) انظر معجم قبائل العرب ٣ : ١٠٤٧
 - (١٣) انظر معجم قبائل العرب ٣ : ٩٨٥
 - (١٤) اللساندي : صبح الاعشى ١ : ٢١٨ (ج)

السابع جرم (١) ، ثم قال وعد صاحب حماة في تاريخه منهم ، تنوخ
ثم قال : والتحقيق ما قاله ابو عبيد ، انهم ثلاثة ابطن من القحطانية ،
بزار ، وأحلاف أسد وغطّافان ، قال : وسموا بذلك ، لانهم حلفوا على
المقام بمكان بالشام ، والتتنخ المقام .

قال ابن سعيد : ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعة (٢)
ودّوس (٣) الذين تنتخوا بالبحرين ، قال صاحب حماة : وكان بينهم وبين
اللتخمين (٤) ملوك الحيرة حروب ، ولتنوخ بقايا بالمعرة من بلاد الشام فيما
ذكره الحمداني .

وذكر في نهاية الارب (٥) : ان من قضاة ثلاثة بطون وهم عمران بن
الحاف ، بن قضاة ... ثم ذكر ان من ولد عمران حلوان ، ومن ولد حلوان
تغليب ، ومن ولد تغلب ، وبرة ، ومن وبرة أسد ، ومن أسد تنوخ ، وهو
مالك ، بن زهير ، بن عمرو ، بن فهم ، بن تميم الله (٦) ، بن أسد ، وإلى
تنوخ هذا ينسب كل تنوخي ، وإليه يرجع ابو العلاء المعري الشاعر .

وقال السمعاني : تنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين ،
وتحالفوا على التوازر (٧) والتناصر ، واقاموا هناك فسموا تنوخا ، والتتنوخ
الاقامة ، وجماعة منهم نزلوا معرة النعمان .

(١) انظر معجم قبائل العرب لکماله ١ : ١٨٢

(٢) انظر معجم قبائل العرب ٢ : ٦٦٥

(٣) انظر معجم قبائل العرب ١ : ٣٩٤ ، ٣٩٥

(٤) انظر معجم قبائل العرب ٣ : ١٠١١ ، ١٠١٢

(٥) النويري : نهاية الارب في فنون الادب ٢ : ٢٩٥ (ج)

(٦) تيم الآلات

(٧) لغة في التآزر

وذكر البعقوبي نحواً من هذا .

وذكر البكري ان قضاة بن سعد ، ورث من ابيه جُدَّةً ، وسكن بها اولاده ، الى ان قال خزاعي في امرأة من ربيعة بن نزار شعراً ، وكان يتعشقها ، فتفاقم الأمر ، ونما الشر ، فاجتهدت نزار على قضاة وقهرهم ، فظعنوا منجدين ، فسارت تسيهم اللات بن أسد عن قضاة ، مع قبائل نحو البحرين ، حتى وردوا هجر ، ولكن اجلوا منها ايضاً ، ولما نزلوها قالوا للزرقاء (١) بنت زهير الكاهنة ماتقولين ؟ قالت : سعد وأمان وثمر والبان خبير من الهوان ، ثم انشأت تقول .

وَدَّعْ تِهَامَةَ لَاوَدَاعَ مُخَالِقٍ بِذِمَامَةٍ (٢) لَكِنْ قَلِيَّ وَمَلَامٍ
لَا تَتْرُكُنْ هَجْرًا مَقَامَ غَرِيبَةٍ إِنْ تَعْدَمِي مِنْ ظَالِعِينَ تِهَامِ

قالوا فما ترين يا زرقاء ؟ قالت : مقام وتنوخ ، ما ولد مولود وانقضت (٣) فروخ ، الى ان يجيء غراب أبقع ، أصمغ ، انزع ، عليه خلخال ذهب ، فطار فألمب ، ونعق فنقب ، يقع على النخلة السجوة ، بين الدور والطريق ، فسيروا على وتيرة ، ثم الحيرة الحيرة .

قالوا : فبينما القوم في مجلسهم ذات يوم ، اقبل هذا الغراب كما وصفته الزرقاء ، فارتحوا الى الحيرة فبينوا فيها المنازل (٤) واتخذوها داراً ، ثم عدت

(١) ونقب بزرقاء اليامة ، واليامة في البحرين : يضرب بها المثل في حدة النظر .
والرؤية من بعيد . قال احدم :

اعرني طرف زرقاء اليامة لأبصر ماورا تلك الغمامة

(٢) في الاغاني بذمامه .. لا تنكري هجرا .. ان تعلمي ... (ج)

(٣) وفيها واللفت (ج)

(٤) اول بناء الحيرة

عليهم عواد ، واصابتهم ضرور ، ففترق جمعهم ، واستقرت طائفة منهم في الشام ، وكانت لهم المعرة .

وقال ابن سُبَّة : ثم ظنعت قضاة كلها من غور يَهامة منجدين ، غير بعضهم ممن تنخ بالبحرين ، وانتشر سائرهم في البلاد ، فوجدوا بلاداً في اطراف الشام ، وغيرها .

وقال القَلْقَشَنْدِي^(١) : تنوخ هي من اليمن القحطانية ، وذكر المؤيد صاحب حماة : انهم من قضاة ، وقال ابو عبيد : هم ابطن نزار ، والاحلاف ، وفهم ، سموا بذلك لأنهم حلفوا على المقام بمكان الشام ، والتتنخ : المقام .

ثم قال : وانهم تتنخوا على مالك^(٢) بن زهير بن عمرو بن قهم بن تيم الله ابن أسد ، بن وبرة ، بن تغلب ، بن حُلوان ، وعم مالك ، بن نصر ، ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعة ، ودؤس الذين تنخوا بالبحرين ، وقد ذكر الحمداني : ان المعرة من بلاد الشام ، هي صليبة تنوخ ، بمعنى ان فيها جمعهم المستكثر ، وهي مجتعة من عدة بطون .

وقال ابن العديم في الانصاف والتحري : تيم اللات ، وقيل : تيم الله ، وهو مجتبع تنوخ باسرها ، وانما سموا تنوخ لانهم تنخوا بالشام ، وقيل بالحيرة ، التتنخ : هو المقام في الموضع ، يقال : تنخ في الامر ، أي رسخ فيه فهو تانخ .

(١) القلقشندي : نهاية الارب (مخطوط) ق ٨٤ / ٢

(٢) في الاصل ملك (ج)

وكانوا أقاموا على مالك ، بن زهير ، بن عمرو بن فهم بن تيم اللات ،
ونزلوا معه الحيرة فاختطوها، وبنوا فيها الابنية ، وعمروها ، وهم أول من عمر
الحيرة ، ونزلها ، وكان لهم قوة وبأس وكثرة ، فغزاهم سابور الأكبر ملك
فارس في جيوش عظيمة ، فقاتلوه قتالا شديدا ، ولم تزل الحرب بينهم أياما ،
فلحققت بسابور جيوشه ، وأمرأؤه ، فضعت تنوخ عن مقاومته ، وانكشفت ،
فسار معظمهم ، ومن فيه نهوض منهم ، الى الضيَّزَن^(١) بن معاوية التنوخي الى
الحضر ، فاقاموا به وملكوا ما جاورهم من البلاد ، وأجلوا سائر الامم عنها
الا من أدى اليهم الجزية ، فاشتدت شوكة تنوخ ، وعظم بأسهم .

فملكوا عليهم الساطع ، وهو النعمان بن عدي ، وانما سمي الساطع لجماله
وبهائه ، وكان طويلا ، وسيما جسيما ، جوادا شجاعا ، فملك عليهم برهة ، وكانت
له حروب ووقائع مع ملوك الفرس ، وشن الغارات على السواد ،
فسميت تنوخ يومئذ الدَّوَّاسِر^(٢) لما ظهر من شدتهم وبأسهم^(٣) .

-
- (١) قال السبيلي في الروض اللاف ج ١ ص ٦٥ ما خلاصته : الساطرون بالسرانية ،
وهو الضيَّزَن بن معاوية ، قضاعي من العرب الذين تنخزوا بالسواد فسموا
تنوخ ، وم قبائل شتى ، وهو صاحب الحضر ، والحضر حصن عظيم بين دجلة .
والفرات ، وكان من ملوك الطوائف ، يبلغ ملكه اطرار الشام ، قتله سابور ،
واستباح الحضر ، وقتل كثيرا من قبائل قضاعة ، وسيأتي تمام ذلك .
- (٢) والدواسر هي من القبائل النجدية المماصرة التي تنجول في نجد ، وتدخل العراق .
وتقتد منازلها من وادي الدواسر الى الحوطة جنوبى الرياض (معجم قبائل
العرب لكحلالة ١ : ٣٩٢ ، ٣٩٣)
- (٣) وقد تقدم ان ياقوت قال : ان المرة تنسب الى النعمان هذا ، ورد عليه
ابن العديم (ج) .

ثم قال . ولما هلك الساطع ، تفرقت كلمة تنوخ ، وتشتت امرهم ، وتنازعوا^(١) الرأسة بعده .

ثم ان ملك الفرس غزا الروم ، فاذرع فيهم القتل ، وسبى الذواري ، وخرب العماثر ، فانفذ ملك الروم الى تنوخ ، وكانت اقرب القبائل اليه ، في ذلك العصر ، فاستنجدهم على ملك الفرس ، فانجدوه ، وقتلوا معه قتالا شديدا . ثم سألوا ملك الروم ان يتولوا حرب الفرس ، منفردين عن جند الروم . لتظهر له طاعتهم وغناؤهم ، فاجابهم الى ذلك ، فقاتلوا الفرس ، وظفروا بهم ، وقتلوا قتيلا ذريعا ، وابلوا بلاء عظيما ، فاعجب بهم ملك الروم ، وفرق فيهم الدنانير ، والثياب ، وقربهم ، وادناهم ، وأقطعهم سورية وما جاورها من البلاد ، الى الجزيرة ، وهي مدينة بقرب الأحص^(١) على جانب البرية ، واليها ينسب اللسان السورباني ، هذا منتهى امرهم في الجاهلية .

وقال في الاغاني ما خلاصته : كان بد تفرق بني اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام عن نهامة ، ونزوحهم عنها ، وخروج من خرج منهم عن نسبه ، ان خرجت قضاعة ، وسبب خروجها عنهم ، ان خزيمة بن تهمد ، بن زيد ، من ولد الحلاف ، بن قضاعة بن معد ، علق فاطمة بنت يذكر ، وهو عامر ابن عنبرة ، بن اسد ، بن ربيعة ، بن نزار بن معد ، فشبه بها ، وخطبها من ابيها ، فلم يزوجه اباها ، ثم اخرج اباها لياقي معه بقرظ ، فقتله ، فلما عاد سئل عنه ، فقال : فارقتي وما ادري اين سلك ؟

(١) في معجم البلدان لياقوت : ١ : ١٥١ : الاحص كورة كبيرة مشهورة ، ذات قري . ومزارع بين القبة وبين الشال من مدينة حلب قصبتها خناصره مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز

مفوق بين قضاة ونزار شر ، ولكن لم يصح على خزينة شيء عندهم
يطالبون به ، ثم قال خزينة هذين البيتين :

فتاة كأن رُضابَ العَصِيرِ بفيها يُعلُّ به الزنجيلُ
قتلتُ أباهَا على حُبِّها فتبخلُ ان بَخِلْتُ أو تُنِيلُ

فعلت نزار ان خزينة قتل يذكر ، فقاتلوا قضاة فهزمت ، وقتل
خزينة ، وخرجت قضاة متفرقين ، وقد كانت بين مكة والطائف .

وسارت قيَم اللات ، بن اسد ، بن وبرة ، بن تغليب ، بن حلوان ،
ابن عمران ، بن الحاف ، بن قضاة ، وفرقة من بني رُفَيْثَة ، بن ثور بن
كلب ، بن وبرة ، وفرقة من الأشمريين ، نحو البحرين ، حتى وردوا
هجر ، وبها يومئذ قوم من النبط ، فنزلت عليهم هذه البطون ، فأجلتهم ، ولما
نزلوا هجر ، قالوا للزرقاء بنت زهير ، وقالت لهم ماتقدم في كلام ،
البكري ، من شعر ، ونثر ، فسميت تلك القبائل تنوخ ، لقول الزرقاء :
مقام وتنوخ ، ولحق بهم قوم من الأزد ، فصاروا الى الآن في تنوخ ، وخرجت
فرقة من بني حلوان ، بن عمران ، بن الحاف ، بن قضاة ، يقال لهم : بنو يزيد ،
فنزلوا عبقر^(١) من ارض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف ، وعملوا منه الزرابي
فهي التي يقال لها : العبقرية ، وعملوا البرود التي يقال لها : البريدية^(٢) (لعلها اليزيدية) .

(١) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ : ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(٢) هكذا جاءت في الاغاني ، وفي القاموس ، والتاج ، وغيرهما : نزيد بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاة ، والبرود التيزدية (لعلها اليزيدية) ، وهي برود فيها
خطوط حمري يشبه بها طرائق الدم . (ج) .

وسارت سُلَيْح، بن عمرو، بن الحاف، بن قضاة، يقودها الحدرجان.
ابن سَلَمَة، حتى نزلوا فِلَسْطِينَ، على بني أَدْنَةَ بن السبيذع من عاملة.
وسارت أسلم بن الحاف، وهي عُدْرَة ونَهْد، وحوْثَكَة (١)،
وجُهَيْنَة (٢)، والحِث بن سعد حتى نزلوا من الحِجْر الى وادي القرى،
ونزلت تنوخ بالبحرين سنتين، ثم اقبل غراب في رجله حلقتا ذهب، فسقط
على نخلة في الطريق، فنشق نعقات، ثم طار (٣) كما تقدم، فذكروا قول
الزرقاء، فارتحلوا، حتى نزلوا الحيرة، فبهم أول من اختطها، منهم مالك
ابن زهير.

واجتمع اليهم لما ابقوا المنازل ناس كثير، من سقاط القرى،
فاقاموا بها زمنا، ثم اغار عليهم سابور الاكبر، فقاتلوه، فكان شعارهم
يومئذ، يا آل عباد الله، فسموا العباد، وهزمهم سابور، فصار معظمهم ومن
فيه نهوض منهم الى الحضر، من الجزيرة، يقودهم الضيتر بن معاوية التنوخي،
فمضى حتى نزل الحضر، وهو بناء بناء الساطرون الجرملاني، فاقاموا به،
واغارت حمير على بقية قضاة، فخيروهم بين ان يقيموا على خراج يسدفعونه
اليهم، او يخرجوا عنهم، فخرجوا، وهم: كلب، وجرم، والعلاف، وهم
بنو زيان، بن تغلب بن حلوان، وهو أول من عمل الرحال العلافية، وعلاف
لقب زيان، فلحقوا بالشام، فاغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمه، بعد ذلك

(١) في معجم القبائل لكحلة ١ : ٣١٦ : بطن من أسلم بن الحاف بن قضاة.
من القبطانية.

(٢) في معجم قبائل العرب ١ : ٢١٦ : جهينة بن زين حي عظيم من قضاة من القبطانية.

(٣) من الروايات التي تحتاج الى تحقيق. وقد تكون اقرب الى اسطورة.

بدهر، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وانهمزوا، فلهجقوا بالسَّماوَة (١)، فهي منازلهم
الى اليوم .

الزمن الذي نزحت فيه تنوخ الى العراق والشام

لم اعثر على نص تاريخي موثوق به ، يدل على الزمن الذي نزحت فيه
نقضاة عن يثامة ، ولا على الزمن الذي نزلت فيه تنوخ في بلاد العراق ،
والشام وغيرهما .

ولكننا نستطيع من تاريخ الحوادث ، والوقائع ، والرجال الذين
كانوا فيها ، ان نعين الزمن ، ولو على سبيل التقريب .

قال وستون (٢) : وقد كان اتصالا لبروسيا في دمشق ، وفنش عن
الخطوط القديمة ، ونسخ منها مائتين وستين خطأ ، من صخور جبل الصفا ،
ونشر بعضها في كتاب سنة ١٨٦٠ ميلادية ، مثبتاً ان تلك الخطوط انما
كتبها قبائل العرب البسبيين ، الطاعنين الى سورية ، وقد انقسموا الى فصيلتين ،
ظننت احدهما الى ما بين النهرين ، فأقامت هناك مملكة الحيرة ، وتتالى
ملوكهم فيها .

واقامت الفصيلة الاخرى في سورية في عصر ولادة سيدنا عيسى عليه السلام
مواحتلت انحاء دمشق ، وسمي اهلها تنوخيين ، واستقطع بعض رؤسائهم

(١) في معجم البلدان لياقوت ٣ : ١٣١ : قال ابو المنذر : انما سميت السهابة لأنها
ارض مُستوية لا حجر بها ، وبادية السهابة التي هي بين الكوفة والنام فري
اظنها مساة بهذا الماء .

(٢) الدبس : تاريخ سورية ٤ : ١٤٤ (ج)

الرومانيين ، فولوهم على بعض الاعمال ، وعقب هؤلاء قبيلة الصالحين ، وعزوا الى امرائها بناء بُصْرَى (١) في حوْزان سنة ١٠٦ م ، واعانوا الرومانيين على محافظة الصحراء ، ثم جاءت على اثرهم في اواخر القرن الثالث فصيلة من بني اُزْد ، وسموا غسان ، نسبة الى ماء نزلوا عليه ، وكانت منهم دولة اتفقت مع الرومانيين ، وتولت جميع البلاد التي في عبر الاردن الى ظهور الاسلام .

وهذا يؤيد ماذهب اليه ابو الفداء حيث قال في تاريخه (٢) : ملوك غسان ، كانوا عمالاً على عرب الشام ، وأصل غسان من اليمن ، من بني الازد ، ابن العوث ، نزلوا على ماء في الشام (٣) يقال له : غسان ، فنسبوا اليه ، وكان ابتداء ملكهم قبل الاسلام ، بما يزيد على اربعمائة سنة ، وقيل : أكثر ، وكانت قبلهم في الشام قبيلة ، يقال لهم : الضجاعة ، وقد قدمنا عن القلقشندي ، ان بعض الناس يطلق تنوخ على الضجاعة .

وقدما ايضاً ان سابور اغار على تنوخ ، وهم في الحيرة بعد ان اختطوها ، وكان سابور مابين ٣٠٩ و ٣٧٩ م :

وسياتي عن ياقوت : ان كثيراً من تنوخ كرهوا المقام بالعراق ، وان يدينوا لازدشير بن بابك ، وهذا كان مابين ٢٢٦ و ٢٤١ م ، فلحقوا بالشام ، وانضموا الى من فيها من قضاة .

(١) في معجم البلدان لياقوت ١ : ٦٥٤ : بصرى بالضم والفصر من اعمال دمشق وهي فصب كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في اشعارهم .

(٢) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ١ : ٧٦

(٣) في نهاية الارب ج ٢ ص ٣١١ : وغسان ماء بسند مأرب باليمن . وقيل : بالمشال نزلوا به ، فنسبوا اليه . وفي صبح الاعشى ج ١ ص ٣١٩ عن الدهر : وهو على الغرب من بلاد اليمن (ج)

قال هنري شارل الفرنسي : العَصْر وهي قلعة ، وموطن سياسي ، لأصحاب الاقطاعات من العرب في بلاد القرس ، في القرن الثالث ، جعله في معسكر الحيرة ، ونزله قبيلتان : التنوخيون الرحل ، أو انصاف الرحل بمن يشتغل بالزراعة قلت أو كثرت ، وأصلهم من قضاة ، وهم أصحاب بيوت شعر ، أو مظال ، بين الحيرة والأنبار ، والعبّاد وهم أهل مدر ، أصلهم من تميم ، ولتخّم ، أو يزد .

وقال أيضاً : وكان في شرقي بادية سورية قبائل التنوخيين ، لاسيما العبّاد ، وهم نصارى الحيرة ، عاصمة الملوك اللّخثيين ، وهم على الغالب انصاف رحل ، فلاحون ، وقبائل متبديّة .

والذي يظهر مما تقدم ، ان تنوخ هم الذين عمروا الحيرة ، واختطوها ، وبنوا فيها المنازل ، وانها لم تكن من قبل ، وفي كلام ياقوت ما يدل على انها كانت قبل ذلك ، وهذه خلاصة كلامه في معجم البلدان (١) : الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة ، على موضع يقال له النجف ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ، ثم من لتخّم النعمان وابائه ، وسميت الحيرة ، لأن تبعاً الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع ، وقال لهم : اميروا به ، أي اقيموا به ، أو لأن دليله لما بلغ هذا الموضع ضل وتخير ، وذكر اسباباً اخرى لتسميتها في عهد ازديشير والاردوان ملك النبط ، وبخت نصر ، في زمن معد بن عدنان ،

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٣٧٦ (ج) .

ثم قال : وكان بنو معد نزولاً بتيهامة وما والاها ، ففرقتهم حروب وقعت بينهم فذهب مالك وعمرو ابنا فتهم بن تميم الله ، بن الحلاف بن قضاة ، ومالك ابن الزمير^(١) بن عمرو ، بن فهم ، بن تيم الله في جماعة من قومهم ، والحيقان ابن الحيو ، بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان ، في قنص^(٢) كلها ، ثم لحق به غطفان ، بن عمرو ، بن طمثن ، بن عوذ مناة ، بن يقثم بن أفصى ، ابن مدعبي بن إباد^(٣) . فاجتمعوا بالبحرين ، وتحالفوا على التنوخ ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر ، وقبيلة من القبائل .

ودعا مالك بن زهير ، بن عمرو ، بن فهم ، جذيمة البرش ، بن مالك ابن فهم ، بن غنم ، بن دؤس^(٤) ، بن عدنان . . بن عبد الله ، مالك ابن نصر ، بن الأزد ، الى التنوخ معه ، وزوجه اخته ليس بنت زهير ، فتنحى جذيمة ، وجماعة من كان بها من الأزد ، فصارت كلمتهم واحدة ، وكان اجتماع القبائل بالبحرين ، وتحالفهم ، ازمان ملوك الطوائف ، الذين ملكهم الاسكندر عند قتله دارا ، فلما ظهر اردشير على ملوك الطوائف ، وهزمهم طمع عرب البحرين في ريف العراق ، واغتنموا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ، وكان اول من طلع على العجم ، حيقان في جماعة من قومه ، فوجدوا الارمانيين الذين بناحية الموصل ومايلها يقاتلون الاردوانيين ، وهم

(١) كذا في الأصل ولعله زهير (ج) .

(٢) في معجم قبائل العرب ج ٣ ص ٩٦٧ انتشر ولده بالحجاز ، وقعت بينهم وبين بني

ايهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، واجدبت لهم الارض ، فساروا نحو سواد العراق .

(٣) في معجم قبائل العرب لكعالة ١ : ٣٨١ : قبيلة من إباد ، من العدنانية .

(٤) في معجم قبائل العرب ٣ : ٨٩٤ : غنم بن دؤس بطن من الأزد ، من القحطانية .

ملوك الطوائف ، فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم الى سواد العراق ،
فصاروا بعد اشلاء (١) في عرب الأنبار ، وعرب الحيرة ، فهم أشلاء قنص بن
معد ، منهم كان عمرو بن عدي ، بن نصر بن ربيعة . . بن لسيهم ، ومن
ولده النعمان بن المنذر .

ثم قدمت قبائل تنوخ على الاردنانيين ، فانزلوهم الحيرة التي كان قد
بناها بجنت نصر ، والأنبار ، واقاموا يدينون للعجم الى أن قدمها تباع ابو كرب
فمخلف بها من لم تكن له نهضة ، فانضموا الى الحيرة واختلطوا بهم ، فصار في
الحيرة من جميع القبائل من مذحج (٢) ، وحيمير (٣) ،
وطيئة (٤) ، وكلب (٥) ، ونعيم (٦) ، ونزل كثير من تنوخ الانبار ، والحيرة ،

(١) سأل عمر بن الخطاب جبير بن مطعم عن النعمان بن المنذر انه من ولد من هو
فقال : كان من اشلاء قنص بن معد . أراد من بقايا اولاده وكأنه من الشلو
القطعة من اللحم لأنها بقية منه . ونحو فلان اشلاء في بني فلان أي بقايا فيهم وأصل
الشلو بقية الشيء (ج) .

(٢) في معجم قبائل العرب لكحالة ٣ : ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ : بطن من كهلان من
القحطانية ، كان اغلبهم يسكنون اليمن ، ومن منازلهم : يبنون ، ونزلوا الحيرة .
(٣) بطن عظيم من القحطانية . وبلاد حير في اليمن : شبام ، وذيار ، وزمع وغيرها ،
وسكن قسم من حير في الحيرة .

(٤) قبيلة عظيمة من كهلان ، من القحطانية ، كانت منازلهم باليمن ، ثم نزلوا سيرا في
جوار بني أسد ، ثم غلبوا على اجأ وسلمى . . . وبعبارة اخرى فقد ملأوا السهل والجبل
حجازاً وشاماً وعراقاً ، ثم اضطرت الى الجلاء عن جنوبي فلسطين ، فهبطت مصر
(معجم قبائل العرب ٢ : ٦٨٩ - ٦٩٢)

(٥) بطن من قضاة ، من القحطانية ، كانوا ينزلون دومة الجندل ، وتبوك ، واحراف
الشام ، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية

(معجم قبائل العرب ٣ : ٩٩١ ، ٩٩٢)

(٦) قبيلة عظيمة من العدنانيين ، كانت منازلهم بارض نجد ، دائرة من هنالك على البصرة
واليامسة ، حتى يتصلوا بالبحرين ، وانتشرت في المذيب من ارض الكوفة ، ثم
لغرفوا في الحواضر (معجم قبائل العرب ١ : ١٢٦ - ١٣٣)

الى تطف (١) الفرات ، وغريبه ، الا انهم كانوا بادية ، يسكنون المظال ، وخيم الشعر ، ولا ينزلون بيوت المدن ، وكانت منازلهم فيما بين الأنبار ، والحيرة ، فكانوا يسمون عرب الضاحية .

واول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف ، مالك بن قهم ، ابو جذية بن مالك ، وكان من افضل ملوك العرب رأياً وحزمًا ، وهو اول من اجتمع له الملك بارض العرب ، وغزا بالجيوش ، وكانت دار مملكته الحيرة ، والأنبار ، وبقة (٢) الى القطفطامة (٣) وما وراء ذلك ، وهو صاحب الزباء (٤) ، وقصير (٥) ، ولما سار صار ملكه الى ابن اخته ، عمرو بن عدى ، بن نصر النخعي ، وهو اول من اتخذ الحيرة منزلاً من الملوك ، واول ملوك هذا البيت ، وكان لا يدين للملوك الطوائف ، ولا يدينون له ، ثم لما قدم ازدشير ابن بابك ، وقهر ملوك الطوائف ، واراد الاستبداد بالممالك ، كره كثير من

(١) الطف بالفتح والغاء مشددة وهو في اللغة ١٠ اشرف من ارض العرب على ريف

العراق ... والطف طف الفرات اي الشاطئ ، والطف ارض من ضاحية

الكوفة في طريق البرية (معجم البلدان لياقوت ٣ : ٥٣٩)

(٢) بقة : بالفتح ، وتشديد الغاف ، موضع قريب من الحيرة ، وقيل : حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذية الابرش ملك الحيرة .

(معجم البلدان لياقوت ١ : ٧٠٢)

(٣) بالضم ثم سكون ثم قاف اخرى مضبوطة وطاء اخرى وبدد الالف بون وهاء ورواه الازهري بالفتح ، موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف .

(معجم البلدان لياقوت ٤ : ١٣٧)

(٤) ملكة ذات عقل ورأي ودعاء وحكمة وحزم وشدة بأس مع جمال ، ملكة على الشام والجزيرة من قبل الروم بعد قتل ابيها عمرو بن ظرب

(اعلام النساء لکحلۃ ١ : ٤١٩ - ٤٢٨)

(٥) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ٦ : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

تنوخ المقام بالعراق ، فلعقوا بالشام ، رانضموا الى من هناك من قضاة ، وجعل كل من احدث من العرب حدثاً اخرج الى ريف العراق ، ونزل الحيرة ، فصار ذلك على اكثرهم هجنة .

فأهل الحيرة ثلاثة اصناف : الاول تنوخ ، وهم كانوا اصحاب المظال ، وبيوت الشعر ، ينزلون غربي الفرات ، فيما بين الحيرة والأنبار ، فما فوقها ، والثالث الثاني : العباد ، وهم الذين سكنوا الحيرة ، وابتنوا فيها ، وهم قبائل شتى ، تعبدوا الملوكة ، واقاموا هناك .

والثالث الثالث : الاحلاف ، وهم الذين لحقوا بأهل الحيرة ، ونزلوا فيها ، بمن لم يكن من تنوخ الوبر ، ولا من العباد ، الذين دانوا لازدشير ، فكان أول عمارة الحيرة في زمن بخت نصر ، ثم خربت الحيرة بعد موته ، ودمرت الانبار ، خمسمائة سنة ، وخمسين سنة .

ثم عمرت الحيرة ، في زمن عمرو بن عدي ، باتخاذها اياها مسكناً ، فعمرت الحيرة خمسمائة سنة ، وبضعاً وثلاثين ، الى ان عمرت الكوفة ، ونزلها المسلمون .

وقد اكثرونا من نقل النصوص حتى خرجنا الى حد الاطالة ، وغايتنا من ذلك أن نبين ما في اقوال المؤرخين ، والعلماء ، من التضارب ، والاضطراب ، وما يعانيه الباحث في تحقيق هذه القضية ، وأشباهاها ، على ما فيها من تناقض ، وان في اقوالهم ما يشبه الاساطير القائمة على الخيال والوهم ، وان فيها نواة من الحقيقة ، لكن يشق على الباحث اماطة ما يحيط بها من الاوهام ، والاخلية .

فقد رأينا اختلاف العلماء في قصائد ، وفي قضاة ، وفي تنوخ ، وفي مساكنها ، وفي الحيرة ، وغير ذلك .

ورأينا بعضهم يحكم على كل تنوخ ، بما هو خاص بقبيلة واحدة منها ،
والذي يمكننا الأخذ به على سبيل التقريب ، لنتسكن من ربط الحوادث وتوثيقها
بقدر الطاقة ، ولنتبين من هم تنوخ الذين سكنوا في سورية ، وفي المعرة خاصة ،
هو ان قحطان من ولد اسماعيل ، وان قضاة من ولد اسماعيل ، وان تنوخ من
قضاة ، وان تيم الله ، أو تيم اللات ، مجتمع تنوخ ، وانهم تنخوا واقاموا على
مالك بن زهير ، بن عمرو بن فهم ، بن تيم اللات .

وان مساكن قضاة كانت بين مكة والطائف ، ثم لما وقعت الحرب
بين قبائل قضاة بن معد ، وقبائل نزار بن معد ، بسبب قتل خزيمه ،
يذكر بن عَنَزَة ، لأنه أبى أن يزوجه ابنته فاطمة ، خرجت قضاة متفرقة .
فسارت تيم اللات ، مع غيرها ، حتى نزلوا بالبحرين نحو سنتين ، ثم
تحالفوا على التنوخ واقاموا على مالك بن زهير ، وقيل : تنخوا بالشام ، وقيل :
بالحيرة ، لما نزلوها مع مالك ، لأنها عسرت في عهد بنجت نصر ، واشتدت
شوكتهم ، فغزاهم من سابور الأكبر ، فضعوا عن مقاومته ، ففسار معظمهم ،
الى الضيّن بن معاوية القضاعي ، صاحب الحضر^(١) فأقاموا به ، وملكوا
ماجاورهم من البلاد ، فملكوا عليهم الساطع ، وهو النعمان بن عدي ، فلما مات ،
تفرقت كلمة تنوخ ، وتنازعوا الرأسة بعده .

وان فريقاً منهم قاتل الفرس مع ملك الروم ، ثم تولوا حرب الفرس
منفردين ، فظفروا بهم ، فاقطعهم ملك الروم سورية ، وماجاورها من البلدان .

(١) الحضر بالفتح ثم السكون وراء ، والحضر في اللغة التطفل ، واما الحضر الذي

هو ضد البدو فهو بالتحريك ، والحضر اسم مدينة بآرام تكريت في البرية بينها

وبين الموصل والفرات

(معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٨١ ، ٢٨٢) .

وان فريقا منهم كرهه المقام بالعراق ، فلهحقوا بالشام ، ونزل فريق منهم
حاضر: حلب، وتيسرين، والمصرة، وفلسطين، وغيرها في اوقات مختلفة قبل الاسلام
بقرون كثيرة ، وان المصرة كانت صليبة تنوخ ، واهلها ينتسبون الى النعمان ،
ابن عدي الملقب بالساطع .

وانهم ينتسبون الى تيمم اللات ، وهم من سكان الحيام والوبر ،
ويدلنا على هذا ، أن ابا العلاء قد استعار من القاضي ابي القاسم التنوخي جزءاً
من شعراء تنوخ في الجاهلية ، كان جمعه ابره ، فلما سافر ابو العلاء من بغداد ،
تركه عند عبد السلام البصري ، ليرده الى القاضي التنوخي . وقد ذكره في
السقط بقوله من قصيدة :

سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثُهُ

إِلَيْكَ دِيْوَانَ تَيْمَمِ اللَّاتِ مَا لَيْتَا^(١)

وبقوله من قصيدة ثانية :

وَحَمَلْتَ الشَّعْرَ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ

وَحَشِيَّةٍ مِنْ تَنُوحٍ تُنْكِرُ الْجُدْرَا

قَوْمٌ مِنَ الْوَبَرِيِّينَ الَّذِينَ سَنُوا

فِي الْبَيْدِ يَبْنُونَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا^(٢)

(١) شروح سقط الزند ، ق ٤ ص ١٦٤٣ .

(٢) شروح سقط الزند ، ق ٤ ص ١٧٣٨ .

تنوخ بعد الاسلام

ذكرنا فيما سبق خلاصة ما وقع الينا من احوال تنوخ ، منذ تنسخت الى نهاية امرها في الجاهلية .

واما تنوخ في عهد الاسلام ، وما بعده ، فانهم كانوا يقطنون في الاماكن التي سبق ذكرها ، فلما جاء الاسلام ، قدموا مع ابي عبيدة بن الجراح (ض) ، وكانوا اشد من معه من العرب شوكة ، واكثرهم عدداً ، فنزلوا قيسرين ، ومنبج ، وسورية ، وحماة ، ومعرة النعمان ، وكفر طاب ، وغيرها من بلاد الاسلام . وتغلبوا عليها ، وكانوا على دين النصرانية ، فامتنعوا من ادائه الجزية ، وقالوا : مانؤدي ما يقع عليه اسم الجزية ، وكانوا اولى قوة وبأساً فلما سار عمر (ض) الى الشام ، قدموا عليه فقال : ما اقنع منكم الا بالدخول في الاسلام ، او السيف ، واملهم سنتين ، ثم الزمهم ما يلزم اهل الذمة من الجزية ، فابوا عليه ، وقالوا : خذ المال منا على اسم الصدقة ، دون اسم الجزية ، فابى عمر ، ثم اجابهم الى ان يأخذها على اسم الخراج ، فاستجاب له قوم منهم ، واقاموا بديارهم . وكان منهم اجداد ابي العلاء ، واجداد بني الفضيل ، ولالة قنسرين . وأسلم بعضهم في ايام ابي العلاء ، وبهضهم في ايام المهدي بن المنصور ، ودخل قوم منهم الى بلاد الروم مع جبلة بن الايهم . هذا ملخص ما قاله ابن العديم ، في (الانصاف والتحري) ، وهو يدل على ان تنوخ جاؤا مع ابي عبيدة ، ونزلوا البلاد السابق ذكرها بعد الاسلام ، وهو يخالف ما تقدم من نزولهم في بلاد الشام ، قبل الاسلام ، ويمكن ان يقال : انهم كانوا في بلاد الشام ، ولما جاء ابو عبيدة ، انضموا اليه ، وكانوا معه كلهم ، او بعضهم ، او ان فريقاً منهم جاء من غير بلاد الشام ، وصحب ابا عبيدة ، او ان فريقاً منهم ممن كان يسكن

« الحيام جاء معه وقال البلاذري (١) : ان ابا عبيدة ، بعد فراغه من ارض
«اليرموك ، ورحل ، اتى قنسرين ، وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فقاتل
اهل مدينة قنسرين ، ثم لجأوا الى حصنهم وطلبوا الصلح ، فصالحهم ابو عبيدة
على مثل صلح حمص ، وغلب المسلمون على ارضها ، وقرأها ، وكان حاضر
قنسرين لتتوخ ، مذ اول ما تنخروا بالشام ، نزلوه وهم في خيم الشعر ، ثم ابتنوا
المنازل ، فدعاهم ابو عبيدة الى الاسلام ، فاسلم بعضهم .

ثم قال : وكان بقرب مدينة حلب حاضر ، يدعى حاضر حلب يجمع
اصنافاً من العرب ، من تنوخ وغيرهم ، فصالحهم ابو عبيدة على الجزية ، ثم
اسلموا بعد ذلك ، فكانوا هم واعقابهم مقيمين فيه الى وفاة امير المؤمنين الرشيد .
ثم ان ذلك الحاضر ، حاربوا اهل مدينة حلب ، وأرادوا اخراجهم
عنها ، فكتب الهاشميون من اهلها الى جميع من حولهم من قبائل العرب
يستنجدونهم ، فكان اسبقهم الى انجادهم واغاثتهم العباس بن زفر الهلالي
فاجلى اهل ذلك الحاضر عن حاضرهم ، وذلك في ايام فتنة محمد بن الرشيد ،
فانتقلوا الى قنسرين ، فتلقاهم اهلها بالاطعمة والكسب ، فلما دخلوها ارادوا
التغلب عليها ، فاخرجوهم منها ، ففرقوا في البلاد ، فمنهم قوم بتكريريت (٢)
قد رأيتهم ، ومنهم قوم بأرمينية ، وفي بلدان كثيرة متباينة .
ولم ار من ذكر أن التنوخيين المقيمين في المعرة ، رحلوا عنها في ذلك
العهد أو قبله أو بعده .

(١) البلاذري : فتوح البلدان ١٥٢ (ج)

(٢) تكريريت : بفتح التاء والهمزة يكسرونها ، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل

(معجم البلدان لياقوت ١ : ٨٦١)

مزايا تنوخ في الجاهلية

لم نعثر على نصوص تجمع ما هذه القبيلة من المناقب ، والمآثر ، وانما استطعنا ان نقف على شيء يسير يحمل في الضعاف كلام المؤرخين ، ويظهر المتأمل فيها اسلفاء امور ، الاول : ان تنوخ بجملتها قوم أولو بأس شديد ، ونجدة ، وشجاعة ، فقد حاربوا الفرس منفردين ، غير مرة ، حتى جاءهم سابور ، بقضه ، وقضيضه ، فضعفوا عن مقاومته .

ثم استنجد بهم ملك الروم ، فاشترى كوا معه في حرب الفرس ، ثم طلبوا ان يحاربوا منفردين ، فقتلوا الفرس قتلاً ذريعاً ، فاعطاهم ملك الروم اموالاً جزيلة ، واقطعهم بلاداً واسعة ، كما تقدم .

وانهم بعد انكسارهم في حرب سابور ، ساروا الى الضيـر بن معاوية ، فاقاموا في الحضر ، وملكوا ما جاورهم من البلاد ، وأجلوا اهلها عنها ، الا من أدى اليهم الجزية ، ولهم وقائع كثيرة ، ذكرنا طرفاً منها فيما سبق . وكان شعارهم في الحروب في الجاهلية (واصل) وقد اشار الى ذلك ابو العلاء بقوله :

فشعارى قاطع وكان شعارا لتنوخ في سالف الدهر واصل

الثاني : انهم ذو أنفة ، وحمية ، فكانوا يأبون ان يقيموا على ضم ، وان يخضعوا لسلطان اجني ، ولذلك كانوا كلما سنحت لهم فرصة ، اجتمعوا على رجل منهم ، او ملكوا رجلاً منهم ، والتفوا حوله .

كما فعلوا في الضيزن ، وفي الساطع ، وهو النعمان بن عدي ، فقد

كانت له وقائع مع ملوك الفرس ، وشن الغارات على السواد ، وسميت تنوخ .
يومئذ الدواسر ، لما ظهر من بأسها وشدها .

وقد اسلفنا الكلام في جُذَيْمَة وأبيه ، وابن اخته عمرو بن عدي ،
الأسخمي وغيرهم من الملوك الذين تننخوا .

وذكرنا ان كثيراً من تنوخ ، كرهوا ان يدينوا الملك الفرس ،
فنزحوا الى بلاد الشام .

الثالث : ان فريقاً منهم كانوا يجيئون الحضارة ، فكانوا حيث ينزلون
يختطون الحطط ، ويبتنون المنازل ، سواء أكان ذلك في العراق ، ام في
الشام ، وان ماتعاقب على منازلهم من الفتن والحروب ، والآفات الطبيعية ،
طمس كثيراً من معالمهم .

وكان فريق منهم يؤثر الإقامة في البادية ، تحت الخيام ، والمظال ،
لما فيها من التحرر ، من قيود الحضر ، ولأن فيها مجالا أوسع ، لظهار النجدة ،
والجود والانفة ، وقد قال ابو العلاء في مدح رجل من بني الفصيص التنوخي :

الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر

الرابع ان فيهم شعراء كثيرون ، ولكن تبدل الاسماء والكنى ، في.
بعض البطون ، جعل الناس يجهلون ان قائل هذا الشعر تنوخي ، لا تنساب قائله الى
غير تنوخ ، وان القاضي التنوخي جمع ديواناً من اشعار تنوخ في الجاهلية .
وقد ذكرناه فيما سبق ، ولكننا لم نعلم من امره شيئاً . وهذا ما علمناه من مزاي .
تنوخ في الجاهلية .

مزايا تنوخ بعد الاسلام

واما مزايا تنوخ بعد الاسلام ، فقد ضن علينا التاريخ بمعرفة كل رجالها النابغين في الفضل ، والادب ، والشجاعة ، والأنفة ، وغير ذلك من الصفات المحمودة ، في كل عصر ، ومصر ، ولكننا عرفنا بعض رجالها ، الذين نبغوا في العراق ، وفي حلب ، والمعدة ، وحماة ، وحمص ، والشام ، ولبنان ، وهم كثيرون .

ونحن نجتزئ الآن بذكر من عرفناه من التنوخيين الذين كانوا في المعدة ، وما جاورها ، لما بينهم من القرابة في النسب ، ونعتقد ان من لم نعرفه منهم اضعاف ما نعلمه ، ونقتصر على ما وصفهم به ابن العديم في الانصاف والتعري حيث قال : وتنوخ من أكثر العرب مناقب وحسباً ، ومن اعظمها مفاخر وأدباً ، وفيهم الخطباء ، والفصحاء ، والبلغاء ، والشعراء .

وهم يرجعون الى بطنين : الساطع^(١) ، والحر ، وبنو الباطع هم المشهورون بالشرف والسؤدد ، والرياسة ، والشجاعة ، والجلود ، والفضل ، وبيوت المعدة منهم ، وهم يرجعون الى اسهم بن الساطع ، وعدي بن الساطع ، وغنثم بن الساطع .

فبنو سليمان ، وبنو ابي حصين ، وبنو عمرو ، ينتسبون الى اسهم بن الساطع ، وبنو المتهذّب ، وبنو زُرَيْق ، ينتسبون الى عدي بن الساطع ، وبنو حوارى ، وبنو جهير ، ينتسبون الى غنثم بن الساطع ، وجهير بن محمد

(١) انظر عنه في معجم ما استفجم للبكري ٢ : ٥٧٨ ، ومعجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٥٤ -

التنوخى ولي معرة النعمان، وأكثر قضاة المعرة ، وفضلائها، وعلمائها، وشعرائها،
وادباؤها من بني سليمان بن داود بن المثلث، وقد ظلت الفتيا فيهم ، نحو
مائتي سنة. وذكر في ترجمة سالم بن عبد الجبار: أنهم كانوا على مذهب ابي حنيفة.
هذا ما قاله ابن العديم ، وهو قول يحمل كما رأيت . وسترى في رجال
تنوخ الذين ذكروا في هذا الكتاب، تفصيل ذلك ، ويتبين لك ان فيهم امراء
وولاة ، وقضاة ومفتين ، وعمداء وعلماء محققين ، وشعراء مفلحين ، ومن يعد
رجل الدهر ، او احد رجال الدهر ، ونحن على مثل اليقين ، ان ماعرفناه منهم ،
قل من كثرة وقطرة من بحر ، ولو اتىح لنا الاطلاع على كل نابغ من هذه
القبيلة ، لرأينا ما لا يصدق العقل ، او يحصره النقل .

بنو جعباص

قوم كانوا يشتغلون بالفلاحة والراعاة ، ماتوا كلهم ، الا امرأة كان
لها اجير يقال له : ناصيف ، فوضع يده على عقارها ، ثم ماتت بكرآ ، ولهم بيدر
يقال له : بيدر الجعابصة ، وكانت الكفير ملكا لهم ، هكذا سمعت من بعض
شيوخ المعرة .

بنو جلبات

اسرة تنسب الى تنوخ ، ذكرنا بعض رجالها ، ولا يعرف لهم
عقب الآن .

بنو الجندي

هي الاسرة التي انتسب اليها ، وهم ينتسبون الى العباس عم النبي (ص)
ولهم اعقاب كثيرة ، في المعرة ، وحماة ، ورحمض ، وحلب ، ودمشق ، وعمّان ،

والاستانة ، ومصر ، وغيرها ، وفيهم الفتيا على مذهب الامام ابي حنيفة ، منذ عهد بعيد ، الى هذا اليوم ، وقد ولي منهم جماعة كثيرون ، اعمالا للحكومات في عصور مختلفة ، في الاستانة ، ومصر ، ودمشق ، وحمص ، وغيرها ، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك .

بنو جهير

ينتسبون الى غنم بن الساطع التنوخي، ذكرنا بعض رجالها، ولا عقب لها الآن .

بنو الحراكي

ينتسبون الى علي بن ابي طالب ، ولهم اعقاب في المعرة ، وحمص ، وفيهم نقابة الاشراف ، منذ عهد بعيد ، الى هذا اليوم ، وسأني تفصيل ذلك ، فيمن ترجناه من رجالهم .

بنو حوارى

ينتسبون الى غنم بن الساطع التنوخي ، ولا اعلم عقباً لهم . وقد ذكرنا بعضاً من رجالهم ، وكان في المعرة امرأة يقال لها بنت حوارى ، ولكني لا اعلم هل تنسب الى هذه الاسرة ، ام الى غيزها ، وهو الظاهر والا قرب الى الواقع .

بنو خشتان

اسرة كبيرة ، يغلب على ابنائها الشجاعة ، وفيهم التاجر ، والزراع ، والشاطر ، والعالم ، والورع .

بنو الخطيب

اشتهر بالنسبة الى الخطيب جماعة ، منهم : اسماعيل ، ويحيى ، ولدا محمد

«الخطيب ، واقف بستان الجنان ، في المعرة ، الشهير ببستان الخطيب ، وقد نسب اليه الوادي كله ، فقالوا : وادي الخطيب ، وهو من بني الجندي . واشتهر بالنسبة اليه جماعة من اهل قرية كفر نَبَل ، من عمل المعرة ، وقد خرج من هذه الاسرة جماعة من العلماء والصالحاء .

بنو الحرة

اسرة معروفة ، فيهم العالم ، والتاجر ، وقد نبغ منهم جماعة في الفقه ، منهم وفقي في طلب العلم الشيخ قَدْشور ، وهو امين الفتوى في هذا العهد .

بنو دَحْرُوج :

اسرة وجيهة ، فيهم الموظف ، والزارع ، والشجاع الباسل .

بنو الدويذة :

اسرة مشهورة ، ذكرنا جماعة من شعرائها ، ولا عقب لها الآن .

رجال الطائفة :

ليست الطائفة اسرة معينة ، وانما كانت مرتزة وقف علي بن نجم الدين ابن العجيل ، تسمى رجال الطائفة ، ولا يزال بقية اعقابهم في المعرة ، وسيأتي ذكر جماعة منهم .

بنو ذريق :

اسرة كبيرة ، ينسبون الى عدي ابن الساطع التنوخي ، ذكرنا طائفة من رجالها ، ولا اعرف لهم عقبا .

بنو السابق :

ينسبون الى تنوخ كما سيأتي ، ولا اعرف لهم اثرآ في المعرة .

بنو سليمان :

ينسبون الى سليمان بن داود بن المظهر المنسوب الى أسعم بن الساطع التنوخي ، وهي أسرة ابي العلاء .

بنو الشلح :

أسرة كبيرة ، يشتغلون في التجارة وغيرها .

بنو الشعنة :

أسرة كريمة في المعرفة ، خرج منها جماعة من العلماء المحققين ، وقد مر عليهم زمن كانت فيهم الفتيا في المعرفة ، ثم اتكّل المتأخرون منهم على احساب اباؤهم ، فابتعدت جمهورهم عن العلم ، وقل عدددهم في المعرفة .

وقد خرج رجل منهم يقال له : محمد بن صالح بن يوسف ، شمس الدين الحلبي ، بن برهان الدين ، وكان محمد هذا يقال له : قرْمُوش ، تلفظ القاف بين الكاف والجيم ، فنسب اليه ابنائوه وحفدته .

وكانت لديهم مكتبة حافلة ، بكتب الفقه ، والنحو ، وغيرها ، وعليها كثير من التحقيق والتقرير ، والشرح ، لجماعة منهم ، وقد رأيت بعض هذه الكتب ، وتخرج جماعة منهم بالعلوم في الازهر ، في مصر ، ولبعضهم تأليف ، منها : حاشية على شرح ابن عقيل في النحو ، وحاشية على المنهاج لذكريا الانصاري ، وشرح شواهد القطر ، لرجل منهم يقال له : الشيخ اسماعيل ، وله شروح وتقارير ، على الجامع الكبير ، والصغير للسيوطي ، وكتاب في الفلك ، وشرح القطوف الدانية . ومنها : كتاب في المعاني ، والبيان ، والبديع ، لرجل منهم يقال له : الشيخ محمد . ومنها : رسالة في الصرف للشيخ محمد قرموش ،

موجود اولها . وكتاب في علم القرآن ، للشيخ سليمان الحافظ ، من اولاد شمس الدين ، وهو موجود عند اعقابيه ، وكتاب في فقه الامام الشافعي ، اعائشة بنت احمد الشَّعْنَة ، وهو موجود ايضا .

و- ما يؤسف ، ان هذه الاسرة على كثرة من نبغ فيها من العلماء ، رجالاً ونساءً ، لم اقف على ترجمة واحد منهم ، وقد كانت لديهم مكتبة عظيمة ، فعُثت بها ايدي الجليل ، وذهبت سُدر مذر ، منها ما بيع بالجس ثن ، ومنها ماضاع ، او ذهبت به العارية ، ففقد بسببه مالمذه الاسرة من مناقب محمودة ، وآثار جميلة ، كل ذلك لانه طاع الصلة ما بين اعقابها ، وبين للعلم ، وقد ادركت شيخا منهم يقال له : الشيخ عبده ، من القراء الناسكين ، كان يعلم الصبيان في مسجد الداودية ، وتخرج به بالقراآت عدد كبير ، وقرأت عليه مدة طويلة ، وكان يصوم الدهر ، وتوفي قبل سنة ١٣١٩ هـ .

بنو الصيَّادي:

ينسب الى احمد الصيَّاد جماعة كثيرون ، منهم بنو الشيخ موسى ، وسيأتي ذكرهم ، ومنهم بنو الشيخ حسن وادي ، وهؤلاء لا يسلم لهم بهذه النسبة غيرهم ، كما ترى في ترجمة ابي اهدى الصيادي .

بنو العجيل:

اسرة قديمة وجيهة ذكرنا منها علي بن نجم الدين بن ناصر ، ابن العجيل ، صاحب الوقف الذي تسمى مرثوقته برجال الطائفة ، وفي الجهة القبليّة من المعرة . مقبرة يقال لها : مقبرة بني العجيلي ، وهي غربي الطريق الآخذ الى حلب ، وحدثني بعض المعريّين انه رأى نحو اربعين قبراً ، منها قسم مدفون تحت الارض .

• بنو عربو

كان علي بن جانبولاذ أول من رأس عشيرة الأكراد، الجانبولاذية في نواحي كيليز^(١)، ثم صارت الزعامة من بعده الى حسين باشا، وهو اكبر أعقاب ابن جانبولاذ، فولي اماره كلز، ثم لما جعل سنان باشا قائداً عاماً لجهات الشرق، عزل نصوح باشا عن حلب، وولي مكانه حسين باشا، فامتنع نصوح عن تسليم حلب اليه، بحجة انه من رؤساء العشائر، لامن امراء الدولة، ثم ورد الامر اليه من الاستانة بتسليمها، فسلمها اليه.

ثم لما قتل حسين باشا سنة ١٠١٤ هـ، ثار ابن اخيه علي بن جانبولاذ ابن قاسم الكردي، على الدولة، وشق عصا الطاعة، والتف حوله كثير من العربان، والأكراد، فولته الحكومة حلب، فازداد عتواء، ثم حارب الامير يوسف بن سيفا حاكم طرابلس، فغلبه، وصالحه، على مال، ثم صاهره ليكون ظهيراً له، ثم حارب امراء الشام، وحصرهم في القلعة، وقتل كثيراً من عسكرهم، ثم صالحهم على مال كثير، بعد ان اخذ اموالهم، ثم عاد الى حلب، وقسم الاموال على عساكر المشاة والفرسان، ومنع وصول الاموال الى الاستانة، فارسلت الدولة العثمانية السردار مراد باشا، لتأديبه، فالتقى الفريقان في سهل الرثوج،^(٢) بقرب المعرة، وانكسر ابن جانبولاذ، وفر الى كلز مسقط رأسه، فتبعه مراد باشا، واستنصفى امواله، فنجاه الى حلب، ثم فر منها، فقبض

(١) كلز بكسر أوله وثانيه وآخره زاء وهي قرية من نواحي عزاز.

(مجمع البلدان لياقوت ٤ : ٢٩٩)

(٢) في مجمع البلدان ٢ : ١٨٢٨ الروج بالضم والجيم كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة.

اهلها على نحو الف رجل منهم ، فلما جاءها مراد باشا ، سلموهم اليه ، فقتلهم ، وقتل رجاله ، الذين كانوا محاصرين في القلعة بعد ان امنهم .

ثم فر ابن جانبولاذ الى الاستانة ، فالتجأ الى داود باشا احد الوزراء ، فسعى له عند السلطان ، فعفا عنه ، وارسله الى جهة طمشوار ، في حدود العجم ، فاقام نحو سنة ، ثم عاد الى شنشته ، (١) من الظلم والتعدي ، فهم الناس بقتله ، ففر الى جهة بلغراد ، والتجأ الى علي باشا بن القاضي ، فحبسه في القلعة خوفا عليه من اهل طمشوار ، فلما عاد مراد باشا الى الاستانة ، اشار على علي باشا بقتله ، فقتله ، في سنة ١٠٢٠ هـ .

وقد ذكر المحيي (٢) : ان ابن جانبولاذ كان يعرف بابن عربو ، وكان امير لواء الاكراد بجلب ، ولي حكومة المعرة ، و كيلنر ، وعزاز ، وذكر (٣) ان عليا قتل نحو سنة ١٠٢٠ هـ ، وارسل رأسه الى السلطان ، وذكر مقتل علي ، وغيره ، بصورة مفصلة ، فليراجع .

وفي المعرة الآن قوم يعرفون بابن عربو ، يزعمون انهم ينسبون الى ابن جانبولاذ ، ولم ار ذلك لأحد من المتقدمين ، والناس امناء على انسابهم .

بنو العظم

اسرة معروفة في المعرة ، وقد خرج منها وزراء ، وشعراء ، وغيرهم ، وقد ذكرنا جملة منهم .

(١) الشنثة : الخلق ، والطبيعة .

(٢) المحيي : خلاصة الاثر ٣ : ١٣٥ (ج)

(٣) المحيي : خلاصة الاثر ٣ : ١٤٠ (ج)

بنو علوان

اسرة معروفة في المعرة ، وقد كانت لهم وجاهة ، ولهم منزل (قناق)
يختلف اليه الزائرون ، والضيوف .

وقد ولي منهم جماعة القضاء في المعرة ، كما نرى في حوادث سنة
١٢٦٧ هـ ، ولكن الايام جارت عليهم في عهدنا ، فاحملت ذكركم .

بنو القاق :

بنو القاق اسرة وجيهة في المعرة ، ينتسبون الى رجل يقال له : محمد
القاق ، خلف ثلاثة اولاد : الاول أمين ، ولد له قاسم ، ومحمد الملقب بلحج ،
والثاني محمد ، وهذا ولد له احمد وعلي ، وولد له احمد ، محمد علي ، ومحمد ،
ويوسف ، وهذا الأخير ولد له حمدو ، وعبد القادر ، او قدور ، ويقال لهم :
بنو الحمة كما تقدم ، والثالث محمد الذكرة ، وهذا ولد له ابراهيم ، ولكل من
هذه الفروع اعقاب في المعرة ، منهم من ينسب الى لحج ، ومنهم من ينسب الى
ربيع بن قاسم ، ومنهم من ينسب الى يوسف ، وهكذا ، ولهم ذرية في غير المعرة ،
وكلهم ينتهون الى محمد القاق ، وهذا يرتقي بنسبه الى سيدنا الحسين بن علي ،
ابن ابي طالب ، كما كتب الي بذلك احد الاعقاب المذكورين .

بنو المحلول :

اسرة مشهورة في المعرة الآن ، رجالها من شيوخ الطريقة الرفاعية ،
يقيمون الاذكار في اوقات معينة ، وقد اطاعت على نسب لهذه الأسرة ، فرأيت
خيه : ان محمد بن احمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن زين العابدين بن علي بن
عبد الله الحراكي بن محمد بن علي بن الحسن بن ابي القاسم بن علي بن عبد الله

ابن عمران بن موسى بن يحيى بن عبد المادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق .

وابراهيم ، اول من لقب بالمحاول ، حسبما ظهر لي من كتابة ابي السعود على نسبهم ، وقد نسخت ذلك من نسخة كتب عليها محمد ابو الوفا البكري ، العثماني ، الحموي ، سنة ٩٥٦ هـ ، ورأيت لديهم فرماناً^(١) من السلطان محمود ، مؤرخاً في اواسط ذي القعدة سنة ١٢٣١ هـ ، يقضي باعفاء السادة : احمد وسعيد ، وعبد القادر ، ومصطفى ، وصديق ، والسيد ابراهيم ، من الرسوم الاميرية ، والتكاليف الشاقة ، وفيهم من عد في رجال الطائفة .

بنو مطر :

اسرة مشهورة في المعرة ، خرج منها جماعة من القراء والعلماء ، منهم : الشيخ حسن ، بن الشيخ احمد ، واخوه مصطفى ، وقد قرأت القرآن على الشيخ حسن ، وقد توفي نحر سنة ١٣٢٣ هـ .

بنو المعمار :

اسرة معروفة في المعرة ، نبغ من ابنائها جماعة من العلماء ، وفيهم من عد من رجال الطائفة ، ولهم اعقاب في المعرة الآن ، يعملون في التجارة والزراعة .

بنو المنجج :

اسرة كريمة تنسب الى تنوخ ، واصلها من المعرة ، وقد سكنت دمشق ، ونبغ منها جماعة من العلماء ، وقد ذكرنا عدداً من رجالها ، ولا يعرف لهم عقب الآن ، ومنهم فاطمة بنت علي بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن اسعد ، بن المنجج ، شقيقة ابن حجر العسقلاني .

(١) عهد السلطان الولاة

بنو المُنَجَّم:

اسرة قديمة ذكرنا طائفة من ابنائها ، ولا عقب لهم الآن .

بنو المِنَقَاح:

اسرة كريمة ذكرنا جماعة منهم ، ولا يعرف لهم عقب الآن .

بنو المَهْدَنَّب:

اسرة قديمة ينسبون الى عدي بن الساطع التنوخي ، وقد نبغ منهم
منهم عدد كبير من المؤرخين والشعراء ، والعلماء ، والقضاة ، وذكرنا جملة
منهم ، ولا يعرف لهم عقب الآن .

بنو الشيخ موسى:

اسرة مشهورة في المعرة ، من رجال الصلاح ، وشيوخ الطريقة الرفاعية .
وهم ينسبون الى الشيخ احمد الصياد ، ويقال لهم : بنو الشيخ موسى
الصيادي ، وقد رأيت لديهم فرماناً سلطانياً ، مؤرخاً في شعبان سنة ١٠٨١ هـ ،
يتضمن استثناء قرية متكين المملوكة اقطاعاً ، للسيد موسى بن احمد العيادي ،
بوجب فرمان آخر ، من رسوم الحزم والبناية ، ورسم الفرس ، والعيد ،
والجارية ، والبشائر ، وغيرها ، ولهم عقب في المعرة ، يحترفون بالتجارة وغيرها .

بنو الوَرْدِي:

اسرة قديمة في المعرة ، خرج منها علماء ، وشعراء ، وقضاة ، وقد
ترجمنا طائفة منهم ، وهم ينسبون الى ابي بكر الصديق (ض) ، ولا يعرف لهم
عقب الآن .

بنو السيد يوسف ، او بنو اليوسفي

اسرة مشهورة في المعرة ، ينسبون الي السيد يوسف ، وقد كان من سرائها ، واصحاب الثروة فيها ، وله دار غفيسة ، وصفناها فيما سبق ، وله واقاف كثيرة في المعرة ، وحماة ، من دكاكين وداراجين ، وحمامات ، وغيرها .
وقد ولد له نحو اثني عشر ذكرا ، وست اناث ، وولد لابنه عبد الرحمن تسعة ذكور ، واثني ، وبت فروعه حتى بلغت سنة ١٣٣٥ هـ نحو من اربعة وسبعين ذكرا ، وست وسبعين انثى ، وخرج من اعقاب المذكورين ، جماعة من الشعراء ، والادباء ، وآخرون رلوا مناصب مختلفة ، في الحكومة ، منهم : عمر بن عبد الرحمن ، كان متسلما في المعرة مدة طويلة ، ولا يزال اعقابه الى اليوم ، فيهم الشاعر ، والموظف ، والتاجر ، والزارع ، ونحو ذلك ، وهم ينسبون الى العباس بن عبد المطلب ، وستأتي ترجمته .

وقد رأيت لديهم صورة نسب قديمة ، مؤرخة في سنة ٦٢٤ هـ ، وصورة اخرى منقولة عنها ، سنة ٨٦٧ هـ وخلاصتها ان السيد محمد ، (احد اجداد السيد يوسف المذكور) ابن السيد محمد ، بن محمد ، بن عثمان ، بن نزار ، بن محمد ، بن مسلم ، بن قاسم ، بن علي ، بن نزار ، بن فرح ، بن حسن ، ابن موسى الهادي ، بن محمد المهدي ، بن محمد ، بن علي ، بن عبد الله ، بن العباس ، ابي الخلفاء .

وهذه الصورة موقعة من قضاة معرة النعمان ، وقد قوبل ما فيها ، وصحح ، وحكم بثبوته ، السيد شمس الدين محمد ، بن حمزة ، بن عبد الله الجون المدني المالكي ، في ١٢ ذي القعدة سنة ٧٠٧ ، بشهادة عبد الوهاب ، بن محمد بن يعقوب المؤذن ، بالحرم النبوي الشريف .

وحكم بصحة ، احمد بن مزاحم الحسيني الحاكم بيثرب ، بشهادة ابراهيم
ابن عبد الرحمن ، بن صالح ، الساكن بدار الرصاص خادم الحرم ، وغالي
الموساوي ، بدار الرصاص ، وايضا ابو الفتح محمد ، بن محمد الانصاري ، امام
الحرم النبوي ، الحاكم الشافعي ، وثبتت صحته عند ابي عبد الله ، محمد بن عبد
الحسيني ، المعروف بابن بركة ، وكان ذلك في حضرة السيد الشريف ، السلطان
السيد علي بن محمد بن حسن بن حماد ، سلطان مدينة يثرب ، وشهد بذلك
عباس بن نهران ، وابو الفتح السيد حسن بن محمد زين العابدين المدني الحسيني ،
والسيد صالح بن علي الحسيني المدني ، وعبد القاسم بن حسن بن محمود الحسيني ،
الشهير بابن نميلة .

وثبت ذلك لدى ابي اليمن محمد بن نور الدين ابي الحسن علي النويري
الشافعي القرشي ، الحاكم بمكة للمشرفة .

وعند السيد محمد الحسوك المالكي ، افضى القضاة بيثرب ، في ١٣ ذي
الحجة سنة ٧٠٧ هـ .

وفيها شهادات : السيد ابي القاسم احمد بن عبد الله الهاشمي ، الامام
بمكة ، نعمان بن علي البكري بمكة ، جعفر بن حسن بن محمد الحسيني بمكة ،
محمد بن زيد العلوي الحسيني بمكة ، علي بن عون بن محمد المالكي خادم الحرم
الشريف المكي ، ابو الفرج بن وهبان المؤذن بمكة ، احمد بن اسمعيل بن محمد المؤذن
بالحرم المكي ، عبد الله بن صالح بن الفضل العباسي المكي ، وانا انتمي الى
هذه الاسرة من جهة امي ، نظيرة بنت شريف بن محمد بن عبد الرحمن
ابن يوسف .

هذا ما وقفنا عليه ، وما تذكرناه من اسماء الأسر المشهورة في معرفة
الشعمان ، التي استطعنا الوقوف على شيء من أخبارهم ، وآثارهم . وقد طوينا
ذكر أسرهم تتسنى لنا معرفتهم في الماضي والحاضر .

وسنبداً بترجمة الرجال الافراد الذين وقفنا الى معرفتهم ، وكلما عثرنا على
واحد جديد اصفناه الى موضعه ، مرتبين ذلك على حروف المعجم ، ليكون
الوقوف عليه اسهل ، فنقول :

ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر التنوخي :

قال في الدرر الكامنة (١) : سمع من السخاوي ، وابن ابي جعفر ،
وغيرهما ، وحدث ، ومات في جمادى الاولى سنة ٧٠٢ هـ .

ابراهيم بن الحسن البليغ المعري :

ذكر ابن النديم ، فيمن قرأ على أبي العلاء المعري ، أبا العباس احمد
ابن خلف ، المتع ، وابن اخى المتع ، ابراهيم بن الحسن البليغ ، وكلاهما
من المعرفة ، وفي اعلام النبلاء (٢) ، خرج الى بعادين ، والعافية (وهما من متنازه
حلب) البليغ المعري المذكور ، في وقائع الفرنج في نصر بن صالح ، مع
اقوام من اهل حلب ، فتعب فانشد :

يَأْفُرْجَةً مَامَرٌ بِي مِثْلُهَا عَدِمْتُ فِيهَا الْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ
زُرْتُ بُعَادِينَ وَلَكِنِّي عَدِمْتُ فِي الْعَافِيَةِ الْعَافِيَةَ

(١) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ١ : ١٨ (ج)

(٢) راغب الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣ : ٢٤٥ (ج)

أبو اسحق ابراهيم بن شاكر ابي اليسر التنوخي ، المعروف بالبهاء ،
وبهاء الدين :

ولد سنة خمس وستين وخمسة بدمشق ، ودرس الفقه على مذهب
الشافعي ، وتولى الخطابة بالمصلى ، وسيره الملك العادل ابو بكر بن أيوب ،
رسولاً الى حلب والمسور صل ، وغيرهما .

وكان المترجم ، فاضلاً ، أديباً ، محدثاً ، كاتباً بليغاً . سمع من العلماء
العظام ، كأبي اليمين الكيندي ، وأبي حفص بن طبرئز ، ومن أبيه شاكر ،
وأسماء بن مرشد ، وغيرهم ، وروى بالاجازة عن شهدة ، وحدث بشيء
يسير من مسووعه ، وكتب عنه . وولي قضاء المعرة في صباه خمس
سنين ، فقال :

وَلَيْتُ الْحُكْمَ خَمْسًا ، وَهِيَ خَمْسُ لَعَمْرِي فِي الصَّبَا وَالْعُنْفُوانِ
فَلَمْ تَضَعِ الْأَعَادِي قَدْرَ شَانِي وَلَا قَالُوا : فَلَانٌ قَدْ رَشَانِي

ونسب بعضهم هذين البيتين الى القاضي أبي يعلى عبيد الباقي بن ابي
حصين ، كما يأتي في ترجمته ، وتوفي في دمشق في منتصف الحرم من سنة ثلاثين وستائة ،
في يوم الاحد ، ودفن في يوم الاثنين ، في سفح جبل قاسيون .

وهو والد تقي الدين اسماعيل الآتي ذكره .

وتجد ترجمته في الانصاف والتجري ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٩ ، وشذرات
الذهب ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ، ج ٤ ص ٢٣٩ .

أبو السَّمْح إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن التَّنُوخِي المَعْرِي.

ذكر ابن عساكر في تاريخه ، انه كان فقيهاً حنفياً ، واجتاز بدمشق
عندما توجه الى بيت المقدس .

وروى من طريقه عن عبد الله بن عمر مرفوعاً : ان الله يحب أبناء
الأنبياء ، وكان من الشعراء ، قال في خواجه بزرگ :

أَجْرَيْتَ طَرْفَ الْمَلِكِ فِي سَنَنِ الْعُلَا
مُتَصَاعِداً كَالْكُوكَبِ الْمُتَحَادِرِ
وَجَرَى وَرَاءَكَ مَعْشَرٌ فَتَعَثَّرُوا
دُونَ الْغُبَارِ فَلَا لَعَا لِلْعَاثِرِ

وقد توفي في شَيْبَر سنة ٥٠٣ هـ .

إبراهيم العظم

لم أقف على شيء من ترجمته ، غير اني رأيت قطعة في تاريخ أعيان
حلب ، في القرن الثاني عشر ، ولم اعرف صاحبها ، ذكر فيها ترجمة اسمعيل باشا
العظم بن ابراهيم المذكور وبعض بنيهِ ، ثم رأيت في اعلام النبلاء ، ج ٦ ص ٤٨١
هذه الترجمة منقولة عن تاريخ ابن مَيرو ، وهي مقاربة جداً للقطعة .

وفي كليهما ان ابراهيم هذا كان جندياً ، سكن في معرة النعمان ، وهو
جد البيت الشهير بالعظم .

وقد جرى لأهل المعرة وقائع مع التركمان ، التي ترد الى جيلها شتاءً ،

فجرح ابراهيم في بعضها ، وحمل الى بلدته ، وتوفي من تلك الجراح ، ولم اعلم سنة مولده ، ولا وفاته .

وقد أعقب ، اسمعيل باشا ، وسليمان باشا ، وستأتي ترجمة كل منها .

ابراهيم بن اسمعيل باشا العظم

ولي طرابلس قبل ان يمتحن والده ، وذهب معه الى خانية ، وولي بها بعض المحال ، وولي صيدا مراراً ، ثم عزل عنها ، وتوفي سنة ١١٥٩ هـ . وهو برتبة روم أبلي ، في مدينة حماة .

الشيخ العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام

ذكر ابن الوردي^(١) في تاريخه ان ابن شيخه هذا ، كان من عباد الامة ، وكان يعرف الشاطبية والقرآآت ، وله يد طويلة في التفسير ، وزهادته مشهورة ، وكان يحترف بالنساجة ، ثم تركها ، واقبل على العبادة والصيام والقيام ، ونسخ كتب الرقائق وغيرها ، فأكثر ، ووقف كتبه على زوايا ، وأماكن ، وهو من اصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعي ، وكان داعياً الى السنة ، وتوفي في أوائل رجب سنة ٧٣٩ هـ .

أبو الفضل ابراهيم المعوي :

نقل له في إعلام النبلاء ، أبياتاً من الشعر ، وهي على ما فيها من التحريف ، تدل على اجادة في الشعر ، منها قوله من قصيدة يمدح شبل الدولة نصر بن صالح المقتول سنة ٤٢٩ هـ :

أصُولُكَ فِي الْعُلَى تَحْكِي الْفُرُوعَا وَقَدْ دُرُكَ لَمْ يَزَلْ قَدْرًا رَفِيعَا

(١) ابن الوردي : التاريخ ٢ : ٢٢٥

بَلَغْتَ مَدَى الْعُلَى فِينَا فَطِيماً وَأَحْرَزْتَ النَّدَى طِفْلاً رَضِيعاً
وَمَنْ يَكُ لِلْمُلُوكِ أَبَوْهُ شَمْساً يَكُنْ قِمْراً يُشَاكِلُهَا طُلُوعاً
وَمَنْ يَرَى^(١) لِلوَرَى جَدُوهَا غَيْثاً فَذَا يَكُنِ الرَّيْعُ بِهِ رَيْعاً

ومنها :

وَمَا حَلَبُ الَّتِي أَفْتَخَرْتُ وَعَزَّتْ بِبَيْتِهِ بَلِ الدُّنْيَا جَمِيعاً
إِذَا رَكِبَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ تَرَجَّلَتِ الْمُلُوكُ لَهُ خُضُوعاً

وقوله من قصيدة يمدحه بها أيضاً :

وَأَنْتَ مَنْ شَهِدْتَ صَيْدَ الْمُلُوكِ لَهُ بَأَنَّ رُتَبَتَهُ تَعْلُو عَلَى الرُّتَبِ
يُعْطِي مِنَ الْعَيْنِ دُرّاً هَانَ قَدْرُهُمَا هَوَانَ غَانِيَةٍ تَخْتَالُ فِي الْحَبِّ
وَلَا يُبَالِي إِذَا صَحَّ الثَّنَاءُ لَهُ أَنْ يَغْتَدِي جِسْمَ مَا يَحْوِيهِ ذَا وَصَبِ
كَأَنَّمَا يَدُهُ مِنْ جُودِهَا خُلِقَتْ^(٢) أَلَّا يَكْفُ لَهَا كَفٌّ عَلَى نَشَبِ
أَخُو الْحُرُوبِ الَّتِي مَا انْتَهَى أَبَدَاً يَغْمُ أَعْدَاءَهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(٣)

(١) كذا في الاصل (ج) .

(٢) كذا في الاصل (ج) واعلمها حافت اي افمت والنصبيف قريب بين خالقت وحلفت .

(٣) راغب الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١ : ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ : ١ .

ابراهيم بن عبد الرحمن المعري :

قال فيه الباخرزي : هو في الفضلا ، من أوساط الجمهور ، والوسط
خير الأمور ، ولو لم يكن باع الفضل للأوساط منبسطة ، لما قال الله تعالى .
وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، وهو من مُدَّاحِ الصاحب ، قصده بهذه القصيدة :
قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ وَبَانَ الْهُدَى لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ أَوْ قَلْبُ
مِثْلَ ظُهورِ الشَّمْسِ فِي حُجُبِهَا إِذْ رُفِعَتْ عَنْ نُورِهَا الْحُجُبُ
بِالْمَلِكِ الْأَعْظَمِ مُسْتَبْشِرُ شَرْقِ بِلَادِ اللَّهِ وَالْغَرْبِ
أَقْطَارُهَا تَرْتَجُّ مِنْ ذِكْرِهِ وَجَيْشُهُ ضَاقَ بِهِ الرَّحْبُ
فَإِنْ تَدْرُ لِلْحَرْبِ يَوْمًا رُحَى فَهَوَّ لَهَا مِنْ دُونِهِمْ قُطْبُ
وخدم الحضرة النظامية ، متيسماً بشفتيه صعيد ترابها ، مستلذاً لما
يقطعه من جنى جنابها :

قَدْ مَرَّ نَقْدُ أَيَادِيهِ بِكُلِّ يَدٍ وَمَرَّ نَشْرُ مَعَالِيهِ بِكُلِّ فَمٍ
وله :

حَيَّ الدِّيارَ بِرَامَةِ الْجُرْعَاءِ فَهَنَّاكَ أَهْلُ مَوَدَّتِي وَصَفَائِي
أَيَّامَ كُنْتُ بِهَا مَقِيماً نَاعِماً أَخْتَالُ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ ، وَظَبَاءِ
حُورٍ نَوَاعِمٍ مَأْوِسْمَنَ بَرِيَّةٍ مَا بَيْنَ كَامِلَةٍ إِلَى عِذْرَاءِ
يُخْجِلُنَ بَدْرَ التَّمِّ فِي غَلَسِ الدُّجَى وَيَذَرُنَ نُورَ الشَّمْسِ كَالْجُوزَاءِ
خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مِنْ نَاضِمٍ زَهْرَاءَ مِثْلَ الرُّوضَةِ الزَّهْرَاءِ

” وسمع قول العبد القهستاني في الأترك وهو :

لَأَجْلِ الْأَتْرَكِ مَا يُدْعَوْنَ تَرْكَاءَ فَهُمْ تَرْكٌ وَوَاحِدُهُمْ تَرَوْكٌ
كَذَاكَ الْفُعْلُ وَاحِدُهُ فَعُولٌ أَلَيْسَ الضَّحْكُ وَاحِدُهُ ضَحُوكٌ
فأجابه بقوله :

أَلَا يَا عَائِبَ الْأَتْرَاقِ جَهْلًا فَلَيْسَ إِلَى مَعَابِهِمْ سُلوُكٌ
تَلَوْكُ الْقَوْلَ إِفْحَاشًا وَهُجْرًا أَتَذْرِي لِأَبَالِكَ مَا تَلَوْكُ ؟
كَفَى الْأَتْرَاقَ أَنَّ النَّاسَ طُرَا رَعَايَاهُمْ ، وَأَنَّهُمُ الْمُلُوكُ^(١) !!

ابراهيم المعري :

ذكره في الضوء اللامع ، ج ٧ ص ٢٧٣ ، في شيوخ الشمس ، محمد بن
صلاح بن يوسف الحموي ، الشافعي ، الموقع .

ابراهيم بن علي بن ابراهيم الخطيب المعري :

قرأ على أبي العلاء ، وكتب معظم كتبه ..

أبو العلاء ابن أبي الندى المعري :

هكذا ورد ذكره مكنى ، ولم اعرف اسمه ، كان شاعراً ، فقيهاً ،
ذكر له صاحب الحكماء ، من الشعر قوله :

لَا غَرَوَ إِن كَانَ مَنْ دُونِي يَفُوزُ بِكُمْ

وَأَنْتَنِي غَمُّكُمْ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

(١) ولم أر له شيئاً في غير دمية القمر ص ٦٢ (ج)

يَدْنُو الْأَرَاكُ فَيُمْسِي وَهُوَ مُلْتَشِمٌ

تَغْرَ الْفَتَاةُ ، وَيُلْقِي الْعُودَ بِاللَّهَبِ

وذكره ابن سعيّد في كتابه عنوان المرقصات ، والمطربات ، في شعراء المائة السادسة ، وعد من المرقص بينيه المتقدمين ، ولكن الثاني هكذا .
« يدني الأراك فيضحي وهو يكرع في . . »

وقد ذكره صلاح الدين الصفدي في الغيث المنسجم

أبو الهدي الصيّادي

ولد في قرية خان شيخون ، من قرى المعرة سنة ١٢٦٦ هـ ، وقرأ القرآن على الشيخ محمود بن طه المعري ، ثم تعلم الكتابة ، وحفظ شيئا من المتون ، واشتغل بتحصيل الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وكتب الأدب ، وآلاتها ، وكتب الحكمة النظرية ، وفن القيافة ، وفنونا كثيرة يطول شرحها ، ثم اكب على علم التصوف ، وحفظ من كلام القوم ، ومنظومهم ما يربو على مئة ألف بيت ، وأخذ الخلافة في الطريقة الرفاعية ، بإجازة من والده حسن من الشيخ علي خير الله ، في حلب ، ثم سلك هذه الطريقة على يد محمد بهاء الدين الرّؤاس ، حين اجتمع به في بغداد سنة ١٢٨٣ هـ ، وبعد رجوعه من العراق جعل نقيبا للاشراف في جسر الشغور ، وبعد قليل صار نقيبا للاشراف في حلب ، ثم في سنة ١٢٩٤ هـ ، قرب به السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، وانعم عليه برتبة قضاء العسكرين ، ولم يثن ذلك عزمه عن التأليف والتصنيف ، فقد ألف أكثر من ستين كتابا ، ورسالة ، ونظم أربعة دواوين من الشعر ، وخلف

اناسا كثيرين في الطريق من اقصى المغرب الى اقصى الهند ، وهم مرافد كثيرة لأجداده ، وزوايا ومساجد ، وقد أفردته جماعة من خلفائه بالترجمة ، ورزق من الاولاد الذكور ، حسن خالد ، واحمد سراج الدين .

هذه خلاصة ترجمته التي ذكرها بنفسه ، في كتابه ذخيرة المعاد ، في ذكر السادة بني الصياد ، الذي اتم تأليفه سنة ١٣٠٦ هـ ، وطبع في مصر سنة ١٣٠٧ هـ .

والمعمرون من اهل المعرة وضاحتها ، ينكرون نسبة هذا البيت الى الصياد ، أو الرفاعي ، ويزعمون انهم لم يسموا من امرها شيئا . قبل أن تسمو مكانة ابي الهدي ، وان اياه حسنا كان شيخا أميا فقيرا ، يطوف في المعرة وضواحيها ، فيقرأ على قطعة من السكر للوقاية من لسع العقرب والحية ، وكان يأخذ عن كل واحدة درهما أو نصف درهم ، وكان ينال من صدقات الاعراب وغيرهم ، وكان الناس يجودون عليه ، ويرقى المرضى ، والصرعى ، واولي العاهات ، وربما صحب ابنه ابا الهدي في بعض رحلاته وهو صغير ، فلما شب عني بتعلم ضرب المزهر ، فعذقه ، وكان حسن الصوت ، فجعل يختلف الى منازل الاشراف والكبراء ، من اهل المعرة ، وحماة ، وحلب ، ويتعرف اليهم .

ثم زاد على ذلك ، فكان اذا رأى رجلا اجتاز بقرية خان شيخون ، وعليه سيما الوجاهة ، أو أبهة الإمرة ، تلقاه ورحب به ، واستدعاه الى منزله ، واكرم وفادته ، ثم ذهب الى الجسر فاقام حيناً من الدهر ، ثم تذرع حتى صار نقيباً للاشراف فيها ، ثم نقيباً للاشراف في حلب ، ثم اتصل بالسلطان عبد الحميد ، ونال منزلة عالية عنده ، ولقد رأيت فارس بن احمد القطيني ، وهو من ولد ونشأ في خان شيخون ، ثم سكن المعرة ، وقد لقيته فيها سنة ١٣٥٧ هـ ،

وكان عمره زهاء ثمانين سنة ، فسأله عن حقيقة امر ابي الهدى وقومه ، فقص عليّ خبره ، ثم تفرس في إنكار بعض مايقوله ، فقال لي : كأنك تشك فيما اقول ، أو تظن اني انحامل على الرجل ، فاعلم يا اخي انني اعلم انني بين الحياة ، والموت ، وانا الى الموت اقرب ، ومعاذ الله ان اختم حياتي بمحدث مفتوى على رجل قد مات ، فوثقت لقوله ، وكان خلاصة ماقاله لي :

ان علي بن خزام ، واخاه حسينا ، كانا من عرب الدبس ، من الحاق
بني خالد ، وكانا يرعيان غنما في خان شيخون .

وان حسن بن علي ، سمي وادياً لأنـه ولد في واد ، يقال له : وادي
الحنازير ، بين التمانعة والحان ، وكان راعياً ايضاً في خان شيخون .

وان حسنا هذا تزوج امرأة ، يقال لها : صليح ، كانت زوجة لرجل يقال
له : عليوي المسجور ، من عرب السهاطية ، من الحاق الموالي ، وكان عليوي
راعياً ، فولدت منه ابنة سماها خلتورة ، ثم ولدت ابا الهدى ، فقرأ القرآن على
الشيخ محمود بن طه المعري ، ثم لما شب وتوعرع ، رباً بابيه عن الترعية ،
فاخذ له طريقاً عن الشيخ رجب ، من قرية كفر سيجني ، فصار درويشاً على
اميته ، وكان يقرأ على قطع السكر للعقرب ، والحية ، كل واحدة بقرش ،
وكان هو وابوه يطوفان في مضارب العربان ، يأخذان صدقاتهم ، ثم طمعت
نفس أبي الهدى للظهور ، فاخذ يعد جمعية للافساد في داره ، وكان احمد القطيني
والد المحدث بهذا الحديث رئيساً للبلدية في حماة في ذلك العهد ، فكتب الى ولده
الثاني عبد الرحمن أن يهدم دار ابي الهدى ، وهي قبة من ابن ، ويطرده من
القرية ، ففعل ، وذهب هو ووالده الى جسر الشغور ، لانه كان قد تزوج امرأة

يقال لها : حليمة بنت محمد قمبر ، من قرية كفردين ، من قرى الجسر ، فجميع
هناك شيئاً من الأغنام ، يعيش من البانها ، واصوافها .

ثم ذهب الى حلب ، واتصل بمفتيها الشيخ بهاء الدين ، وسأله ان يسعى
له ليكون نقيباً للاشراف في الجسر ، ولم تكن هذه الوظيفة في ذلك العصر
لان اهلها كانوا نصيرية ، فسمى له ، روائت الحكومة على ذلك لمصلحة
سياسية ، ثم بعد ان ولي النقابة ، ذهب الى بغداد بعد أن أخذ نسباً من الشيخ
محمد البغدادي ، وادعى انه من ذريته ، ثم ذهب الى الاستانة ، وبواسطة عبد
المجيد الخرججي ، اتصل بآصف باشا ، ومدحه بابيات ذكر منها قوله :

مُقِرُّ بِالْهُدَى مُتَحِفٌ
فَبِالْإِحْسَانِ وَالْجُسْنَى جَزَاكَ اللَّهُ يَا آصَفُ

ثم بسببه ولي نقيباً للاشراف في حلب ، فجاء اليها ، ولم يطل مكثه فيها
وانما عاد الى الاستانة ، ثم بسبب الخرججي اتصل بهرام آغا مربي السلطان
عبد الحميد ، وبسببه اتصل بالسلطان .

وذكر لي ان اياه حسناً ، تزوج امرأة يقال لها : ستروس بنت بكور
(المجوري) من قرية معرزيتا ، وكان ساكناً في خان شيخون ، ناطوراً للكروم
فيها ، وذلك في حياة صليح ام ابي الهدى ، فولدت له ولدين : عبد الرزاق ،
ونور الدين ، ثم تزوج خلدودة بنت ابراهيم المعراقي ، من اهل الخان ، وكان حائسكا ،
فولدت منه مصطفى ، وهذا منحه الدولة رتبة بالا ، وهي اعظم رتبة بعد
الوزارة .

هذه خلاصة ماقاله هذا الرجل الذي ولد وعاش اكثر عمره في خان .

شيخون ، وقضى بقيته في المعرة ، وحدثني عن وجود أبي الهدى في دمشق ،
فضرب صفحا عنه ، ورأيت في مذكرات محمد كرد علي ج ١ ص ٢٤٢
ما خلاصته :

ان أباه كان مع تجار شاميين يقيمون في خان في استانبول ، وكانوا
مؤتلفين يشتركون في النفقة والسم ، وكان يغشاهم درويش شاب اسم اللون ،
جمهوري الصوت ، تبدو أمارات الذكاء عليه ، وله جدائل أي ضفائر شعر يربطها
على ظهره ، ويعتم بئزر ، ويكتسي عباءة ، وقفطانا ، ويضرب بالدف ، وينشد
أشعاراً على طريقة القوم ، وما كان يشاركهم في النفقة ، وانما كانت مهمته أن
يسليهم بأناشيده كل ليلة ، وهذا الفتى هو محمد بن حسن وادي المعروف بأبي
الهدى الصيادي الرفاعي ، وليد قرية خان شيخون من عمل حاب .

وفي بعض الليالي ، بحث هؤلاء الجماعة فيمن هو أفضل من مشى على
الأرض بعد رسول الله ﷺ وأخذ كل واحد يصرح بما يراه ، فقال أبو الهدى
ان نقطة واحدة أهرقت من دماء آل البيت أفضل من كل من مشى على الأرض
بعد الرسول ﷺ فقال له بعضهم فأين اذأيا جاهل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وكبار الصحابة ، والأئمة ، ولطمه احدهم على وجهه ، وحاول ان يزيده صفعاً ،
فحيل بينها ، فانقطع عن مجلسهم حيناً من الزمن ، وعرضت لبعض الشاميين
قضية اقتضت ان يكلم بشأنها ناظر الضبطية ، فانتدب الجماعة هذا المحدث بهذا
الحديث ، فذهب الى الناظر واستأذن ، فلما رفعت له ستارة البهر رأى ابا الهدى
قاعداً في صدر المجلس ، والناظر جالس بين يديه جلسة الصغير مع الكبير ، قال :
فتقدمت بأدب نحو ابي الهدى اسلم عليه أولاً ، وأظهرت اني أحاول تقييل يده ،
فانتصب قائماً وعانقني بلهفة ، وسألني عن صحتي واعمالي ، والتفت الى الباشا ناظر

الضبطية ، فقال له : اني من أعيان دمشق وتجارها ، واني أديب فصيح ، وأثني علي ثناء عظيماً ، ثم تكلمت في المسألة التي جئت من أجلها ، فقضيت في الحال .

قال : وقد علمت ان السبب في تقدم ابي الهدى هذا التقدم السريع ، هو ان امرأة ناظر الضبطية هذا أصيبت بمرض أعيا الأطباء ، وكان يحبسها حباً جماً ، فتوسل بكل ما يستطيع لمداواتها ، واشفائها عن يد الأطباء ، فلم يفلح ، ثم وصف له ابو الهدى ، وما يطيب به من ثائم وحجب وعود ، وما يقرأ من أدعية وعزائم ، ورقى ، فاستدعاه ليطلب زوجته بما عنده ، فداواها ، فبرئت بعد ايام ، فعظم مقامه عند الناظر ، وشاع ذكره في دار الملك وغيرها .

ثم بعد ايام اصبحت إحدى حظيات السلطان عبد الحميد الثاني ، بعارض يشبه ما أصاب امرأة الناظر ، فعرض الرزير على الملك ما كان من ابي الهدى في مداواة زوجه ، وحببه اليه ، فاستدعاه السلطان لمداواة حظيته ، فبرئت بعد ايام ، فكان ذلك فاتحة عهد لاتصال ابي الهدى بالسلطان .

وقد كان احد خلصانه الذين يأمنهم على سره ، ويفضي اليهم بشعوره ، وكان مستشاراً له في المعضلات والامور الجسام ، وكان لا يفارقه زمناً طويلاً ، وكان نافذ الكلمة ، عند عبد الحميد ، فيشير عليه بنصب زيد ، وعزل عمرو ، فيفعل حتى الوزراء والصدور .

وقد كان السلطان يخشى على سلطانه في البلاد العربية من الوهابيين ويجذر ان يتغلب عليه صاحب هذه الدعوة .

فاتخذ ، اي السلطان ، من ابي الهدى صارفاً يصرف الناس عن النظر الى هذا المذهب ، وشاغلاً يشغاهم عنه ، ففتح باباً لكل طالب ، وأصاغ بسمعه الى كل قاصد ، فكان الناس يؤمنونه من كل حدب وصوب ، لقضاء حاجاتهم ،

وجر مغانهم ، ودفع مغارمهم ، وكان أبو الهدى يبذل ماله ، وقلماء رجس احد من قاصديه بالحيلة ، وكان السلطان يساعد على تحقيق رغائبه .

ومن دهاء أبي الهدى انه بلغ ما بلغ من علو المنزلة عند السلطان ، وكبراء الدولة ، وأصاب من الاموال ما اصاب ، ولكن ذلك كله لم يؤثر في خلقه ، ولا غير شيئاً من خطته .

وانما اتخذ في جانب داره التي كان يقابل بها الوزراء والكبراء زاوية ، كان يجتمع فيها جماعة من اهل الطريق يقيمون الذكر فيها في كل اسبوع مرتين ، وكان هو ينزل الى الزاوية ، فيشارك الذاكرين ، ويضرب بالزهر ، ويلشد ، كما كان يفعل ذلك قبل ان ينال هذه المظرة .

ويقول قوم جالسوا الشيخ : انه كان يستهوي جلوسه ، بلطف حديثه ، وسعة ادبه ، ودمائة خلقه ، وانه كان شديد العطف على العرب ، ويقال : انه كان يحفظ كثيراً من الشعر ، وينسب كثيراً من الشعر الى شيخه الرواس ، ويقول : ان هذا الشيخ بغدادى الاصل ، درس في الازهر ، وزار أبا الهدى في خان شيخون ، فأعطاه الطريق ، ودفع اليه شعره ، ولقنه سره .

وان أبا الهدى بنى بعد ذلك على قبر الرواس زاوية ، في بغداد تكريماً له ، كما بنى امثالها في بلاد الشام ، على قبور جماعة من الرفاعيين ، اما الشيخ الرراس : فيقال انه اجتاز بالمعرة ، وصلى العصر في مسجد الجامع ، الى جانب رجل استشعر قلبه انه من اهل الصلاح ، وبعد الصلاة اجتمع به ، واخذ عنه الطريق ، وهذا الرجل من ابناء عمنا في المعرة يقال له : الشيخ احمد الجندى ، وقد ذكره أبو الهدى في شيوخه ، وهذه القصة رأيتها في كتاب للرافعية ، منذ

خمسین عاماً ، قريبة بما ذكرت وقد يجز أن تكون فيما زيادة أو نقص ،
وأكثر الناس يزعمون أن الرواس شخص وهو ملاحقة له ، اخترعه أبو الهدي .
وأضاف إليه أقوالاً وأعمالاً .

وقد كنت ممن يقول بهذا القول ، وبدأت في قصيدة فقلت في مطلعها :

أرى الرواسَ كالعنقاءِ حالاً فكذبٌ من أضافَ له مقالاً

ثم بدلي فامسكت عن هذا القيل لجواز أن يكون رجلاً حقيقياً .
وقد رأيت لبعض الكتاب في سيرة أبي الهدي : أن حياته مع السلطان
عبد الحميد الثاني : كانت حياة مرشد ناصح ، ولم تكن صلته به صلة متجسس ،
يحرق غيره ليستضيء بنوره ، أو يستدفئ بناره .

وقد دلت على هذا تقاريره التي عثر عليها ، في جملة ما عثر عليه من
اضرابات السلطان بعد خلعه .

وأكد العارفون أنه ما خاطبه في مدة اتصاله به إلا فيما يعود بالنفع
على الدولة .

ويقال : أن كبير الاتحاديين ، أي حزب الاتحاد والترقي ، لما اطاع هو
وجماعته على أوراق أبي الهدي ، أخذتهم دهشة ، بما فيها من الاخلاص والنصح ،
فقال لجماعته اكتبوا الأمر ولا تنشروها ، فانكم اذا فعلتم غير هذا اعليتم منزلة
أبي الهدي في نفوس الناس ، وربما عاد القوم فقدسوه ، وتبركوا به .

ومن يستقري أحوال أبي الهدي ، يتبين له أن الرجل ما كان يقترب
من سياسة السلطان ، وحكومته ، ولا يدخل فيما لا يعنيه ، وكان أكبر همه ،
أن يكثر حوله الانصار ، والاشياع ، والمريدون ، والحلفاء ، وأن يفيد كل

واحد منهم بما استطاع من مال أو وسام ، أو اعفاء من العسكرية ، أو تعبير
مدفن أو تكية ، أو ما شاكل ذلك ، واقصى امانيه نشر دعوتـه ، وتغلب
الطريقة الرفاعية واصحابها على غيرهم من اصحاب الطرق .

وكان ابن رفته ، لا يحسب حساباً لعدده ، ولذلك لما مات لم يخرج في
تركته شيء يعتد به ، بالنسبة للوكالة التي كان احرزها في الدولة .

ويزعم فريق من الناس : ان زوجاته ، واهلهن جمعوا ما كان في داره
من ذخائر ، واعلاق كريمة ، واخرجوها من بيته ، قبل موته بأيام ، واودعوها
عند معارفهم ، فلما اخذه الاتحاديون ، وفعالوا به مافعلوا ، لم يكن في داره
شيء يعتد به من النفائس ، والاشياء التي لها شأن .

واما منزلة ابي الهدى في العلم فان له رسائل نسبت اليه ، وهي تدل
على انه شدا شئنا من العربية ، والفقه ، والتصوف ، وليس فيما رأيتـه من رسائله
ما يدل على تبحره في علم ديني أو لدني .

واما شعره فقد اطلعت على ديوان له ، وهو يشبه شعر العلماء ،
والمصوفة ، وكنت رأيت بخط يده قصيدة من نظمه ، مدح بها عم والذي
امين الجندي ، مفاتي المعرة والشام ، مطلعها :

وردُ المحبةِ راحَ يحملُ ياسمين

وجبينها بقصيدتي كسى اللجين

وتنثر الطي الخفي من الجوى

بنشور مدحي ذات الكاملين

مصباح 'صبح سما للسيادة شمسها

عين العيون ومصدر المتصدرين

فلم اشأ أن اذكرها هنا لئلا يقال اني تعبدت ايرادها لأدل به على ان الرجل بعيد عن معرفة الشعر ، ولأنه يستعين بها على غربته ، ولعل شعره استقام بعد ذلك لكثرة الممارسة ، والحظ ينطق الابكم ، ويسمع الاصم . على اني ذكرت بعضا من هذه القصيدة في ترجمة امين الجندي .

وصفة القول ان ابا المدي كان اريباً محنكاً ، وباقيعة (١) بعيد النظر في الامور ، طامحاً الى ان يبقي ذكراً خالداً ، وحديثاً حسناً بعده .

فسلك الطريقة الرفاعية ، وفتح ابراهه لرجالها ، وللمنتسبين الى الرفاعي ، فتهافت الناس عليه تهافت الذباب على الشراب ، وانتحل هذه النسبة كثير من الادعياء ، لأنه كان يسمى لدى الحكومة لكل من قصد اليه ، فاما أن يجعل له راتباً واما ان يسمى له برتبة ، او وسام ، او وظيفة ، واما ان يقضي له حاجة يمه من اجلها ، فسكان الناس يتوافدون الى منزله ، زرافاتٍ ووحيداناً من عرب وغيرهم . وقلمنا انقلب انسان عنه من غير ان يظفر ببغيته ، وربما اعطى اناساً من ماله ، واذا رأى شاعراً ، او كاتباً ، او عالماً ، بالغ في الحفاوة به ، وإنجاز حاجته ، فجعل الشعراء يتسابقون في مدحه ، ويغالون في سرد مناقبه ، والكتاب يضعون المقالات في الصحف ، او يؤلفون رسائل في فضائله ، وفضائل اهل بيته ، وربما وضع العلماء رسائل فنسبها اليه ، ولقد استطاع بهذا الاسلوب المحبوب ان يملك القلوب ، والالسن ، والاقلام ، وان يفهم الناس عامة أنه

(١) في الصحاح للجوهري ١ : ٥٧٧ : الباقيعة : الداهية .

صاحب الكلمة النافذة في الدولة ، واداد ان يفهم السلطان ورجال الدولة ، ان له مكانة في البلاد العربية ، لاسيما حلب ، وحماة ، والمعرة ، وانه قابض على ناصية الكبراء والاشراف فيها ، فاتخذ صنائع من طبقات مختلفة من ابنائها ، وتزوج طائفة من بنات الاعيان فيها ، مثل بنت نورس باشا الحراكي في المعرة ، وبنت عبد الحميد بك العظم من حماة ، وبنت مرتضى افندي الكيلاني ، وبنت بدرخان ، وبنت اشرف بك بن ويسى باشا ، وفي هؤلاء البنات من لم تكن هي واهلها راضين عن هذا الزواج ، ولكن حرص ابنائهم على المنفعة ، وخوفهم من فواتها ، ومن شرابي الهدى ، حملهم على ان يقدموا بناتهم طائعين ، مع ما استطاعوا من مال ، ورياش .

فعظم في عيون رجال الدولة ، والناس معا ، وخشي بأسه الصغير ، والكبير ، واستطاع ان يبني من مال الدولة كثيراً من التكايا والزوايا ، والاضرحة في حماة ، والمعرة ، وغيرها ، وان يخصص مرتبات لموظفين فيها ، مابين قيم ، وآذن ، وامام ، وغير ذلك ، كل هذا من مال الدولة .

وخلاصة القول : اننا اذا ارتبنا في صحة نسبه ، فلا يمكننا ان نرتاب في ذكائه ، وأدبه ، ودهائه ، وجوده ، واخلاصه للملكه ، فقد استطاع ان يهيمن على السلطان ، واعيان دولته ، فكانوا جميعاً يأتمرون بأمره ، وينفذون رأيه ، وقد بلغني ان الصدر الاعظم خليل رفعة باشا ، كان يزور ابا الهدى في كل يوم في عهد صدارته في منزله ، فاذا دخل قبل يده ، وطلب دعاءه ، فيعطيه الشيخ ورقة فيها مطالب مختلفة ، اما استثناء رجل وأمرته من الخدمة العسكرية ، واما تولية رجل منصباً كبيراً ، او صغيراً ، واما إعطاء رجل راتباً ، او رتبة ،

او نحو ذلك ، فيقبلها ، ويقول : سمعاً وطاعة ، ثم ينصرف الى مقره ، فيأمر
الوزراء بانفاذها كل بما يتعلق به .

ولم يدغ احداً من ذوي قرباه ، او خلصائه ، او المتزلفين اليه ، الا سعى له
بوحدة ، او اكثر مما ذكر .

ولذلك كاد اكثر الناس يكونون رفاعين في ظاهريهم ، والسنتهم ،
وكانوا يقيمون الأذكار ، وينشدون فيها الاشعار التي قيلت في مدحه ، ومدح
أبيه ، واجداده ، مثل قولهم في مدح أبيه :

الحسنُ الصَّيَّادِي نَسْلُ الرُّسُولِ الهَادِي
سُلالةُ الرفاعي وكوكبُ الأُنْجَادِ

وكانت مجامع الأذكار ، يثنى فيها عليه ، وعلى آبائه اكثر مما يذكر الله
فيها ، لأن له في كل بلد ارساداً ، وعيوناً ، ودعاة ، وخلفاء ، وخلصاناً .
وقد اشتط اقرباؤه ، واصفيائه على الناس ، وتجاوزوا على حقوقهم ،
واشتد اذاهم عليهم ، فنقم الناس عليه ، وعليهم ، وحسده الاتراك على ما له من
الخطوة ، ونفوذ الكلمة عند السلطان ، واضغن عليه من لم يلب طلبه ، او
نكب بسببه .

فلما كانت سنة ١٣٢٦ هـ ، سنة ١٩٠٨ م ، ثارت جمعية الاتحاد والترقي ،
وتغلبت على السلطان عبد الحميد ، وانتزعوا السلطة من يده ، وقبضوا على اتباعه ،
واصفيائه ، ومزقوهم كل بمزق ، وكان من اصابه رشاش من اذاهم ابو الهدى ،
فقد نهوا داره ، وشتتوا انصاره ، ووسعوه اهانة وسباً ، وأذاقوه من النكال
والهوس في ساعة واحدة ، أضعاف ما أصابه من السعادة والترف ، في جميع أيامه

الغابرة ، وقد مات من شدة الضرب ، ودفن في التكية ، التي ابتناها في بشكطاش .
في الاستانة ، وانطوى معه ذلك الحسب الذي كان هو أساسه ، وانطفأ النسب .
الذي كان هو نبؤاسه ، وكان المبيوط بقدر الصعود ، فسبحان من لا يزول ،
ولا يحول .

وقد أخذ أهل ازواجه امواله ، منذ قبض عليه ، قبل أن يموت ، ولم
يدافع أحد من اعوانه ، ولم يبكه أحد من خلصائه ، بل كان كثير منهم في
عداد الشامتين ، وقد كثروا الشامتون بمسوته ، لحسدهم ، وحقدهم على ذري
قرباه ، وعليه من اجلهم ، لأنه كان ينصرهم ، ولو كانوا ظالمين .

وأنا اذكر حادثة مؤلمة ، وهي أن احد اقربائه ، قتل رجلاً عمداً ، على
مشهد من اهل القرية ، فلما رؤيت القضية في المحكمة في المرة ، ثبت القتل .
عمداً بشهادة الجلم الغفير ، وأرادت المحكمة تبرئة القاتل ، بناء على اشارة
وردت اليها ، وكان ابن عمي سعيد بن صالح الجندي عضواً في المحكمة ، فلم
يوافق على التبرئة ، فهدد من قبل اشياح ابي الهدى واعوانه ، فلم يعبأ بذلك ،
فوردت برقية من الاستانة بنقل الدعوى الى محكمة حلب ، وبعد أيام حكمت
ببراءة القاتل ، وامثال هذه الحوادث كثيرة ، وكان كثير من المتغلبين ،
ينهبون الناس ، ويحتمون به ، فيمنعهم ، على أن هذا وامثاله ، لا يخسه
حقه من الذكاء ، والدهاء كما قلنا .

وقد أعقب ولداً اسمه حسن خالد ، ولم يكن مثل ابيه في الذكاء ، والدهاء ،
ولم ينل حظوة في الحكومة التركية ، وانما كان رئيساً للوزراء في شرقي
الأردن ، وقد توفي نحو سنة ١٣٥٠ هـ .

واما اخوه عبد الرزاق ، فقد وجهت عليه الدولة رتبة قاضي عسكر ، وهي اكبر رتبة علمية ، وكان عامياً سهواً ، لم يسر سيرة محمد عليها ، وانما كان لا يتحاشى من مجالسة الرعاع ، في مجالس الشرب ، وغيرها .

وقد جعل في عهد الدولة السورية نقيباً للإشراف في حلب ، الى أن مات سنة ١٣٥٨ هـ ، وكان يحب ان يمدح ، ويعظم ، فكان في حياة اخيه ، يزور حمص ، وحماة ، والمعة ، وحلب ، وكان الناس يتنافسون في اكرامه ، والاحتفاء به من اجل اخيه ، وكانوا يقيمون له الاذكار ، فيقف في رأس الحلقة يرشد الذاكرين ، ويطرب حين يسبح مدحه ، ومدح ابيه ، واخيه ، واجداده ، مع ذكر الله .

وصفوة القول : ان هذا البيت كان ابو الهدى أساسه ، ونبراسه ، فلما مات ، تقوض ، وانهار ، وبدل ضياؤه ظلاماً حالكا ، وذهب كل مجد كان أسسه ، كما ذهبت دولة الطريقة الرفاعية ، التي كان اذكى مصباحها ، وفلق اصباحها ، وقد بنى لأبيه مقاماً ، في مدينة حلب ، ودفنه فيه سنة ١٣١٢ هـ . وهو غربي قبلية مسجد الراوية ، تحت الثلعة قرب باب محلة الطون بغا .

والناس مختلفون في أبي الهدى ، فمنهم من يجعله عالماً في العلم ، والتقى وحسن السيرة ، ومنهم من ينسب اليه أموراً يأباه العلم والتقى ، وأنا لا استطيع الجزم بأحد الأمرين ، لأنني سمعت كلام محمد له يتزيد في حديثه ، ومبغض لا يتقيد بالحقيقة ، ولكني قلت ما سمعت ، ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى .

وانما أطلت القول فيه ، لأن ظهور مثل هذا الرجل من مثل هذا البيت ، وهذه البيئة ، بمثل هذا المظهر العظيم ، جدير بأن لا يحرم التاريخ شيئاً من خبره .

ولأني رأيت الناس في أمره على طرفي نقيض ، وأظن انه لو وفق الى اختيار اتباعه ، وخلصانه ، من خيرة الناس ، لكان أمره الى غير ما كان ، ولا عترفوا بما كان له من جميل ومعروف بعد مماته ، ولكنه اتخذ اناساً كانوا يحبونه لأجل الفائدة التي يتوقعونها منه ، فلما يثسوا منها قلبوا له ظهر المجن ، فكانوا معه ما كان الدهر معه ، فلما صار الدهر عليه صاروا عليه مع الدهر ، وهذه عاقبة كل انسان يشتري لصداقته الحسيس من الناس ، بثمن نجس (١) .

أبو بكر ابن ابي بكر الحيشي ابن نصر بن عمرو ، بن هلال ، بن معدي ، ابن زيد ، بن ابي يزيد ، بن عشاير .

ينتمي نسبه كما وجد بخطه الى زيد الحيل الصحابي الجليل الشيخ المحدث .
تقي الدين الحيشي الأصل ، الحلبي ، الشافعي ، البسطامي الحرقه .

قال ابن الحنبلي : ادر كته وقد عمر ، وعلى رأسه تاج البسطامية ، وفي وجهه نور السادات الصوفية . نقل ذلك الغزي في الكواكب السائرة الا أنه قال : الحيشي الأصل (والصواب الحيشي نسبة الى حيش قرية من قرى المعرفة) .

(١) انظر عنه المصادر الاتية : جيل العظم : السرايا ١١٢ ، مقدمة كتاب تنوير الابصار لأبي الهدى الصيادي ، الكتاني : فهرس الفهارس ١ : ١١٤ - ١١٥ ، الناسي : رياض الجنة . ٢ : ١٤٤ ، الزركلي : الاعلام ٦ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٤ : ٢٩٥ ، سر كيس : معجم المطبوعات ٣٥٣ - ٣٥٦ ، محمد كرد علي : المذكرات ١ : ٢٤٢ - ٢٤٦ ، مجاهد : الاعلام الشرقية ٣ : ١١٧ - ١١٩ ، سامي الكيال : الحركة الادبية في حلب ١٦٣ - ١٣٤ ، ومجلات المقتبس ١ : ٣٥٦ ، المنار ١ : ٥٩٨ - ٦٠١ ، ٣ : ٤٧١ - ٤٧٣ ، الهلال ١ : ٣٠٥ - ٣٠٩ ، الحديث ٢ : ٢٥ - ٣٦ ، والضاد ٢٣ : ٣٨١ - ٣٨٦

Brockelmann ; g 11 : 506 , s, 11 : 868 , 869

ثم قال في الكواكب^(١) : وحدثني والذي بالحديث المسلسل بالاولية .
 وذكره السخاوي^(٢) في الضوء اللامع : وقال : ولد في سنة ٨٤٨ هـ في
 مستهل جمادى الاولى بحلب ، ولازم والده في النسك ، وقرأ وسمع على ابي ذر
 ابن البرهان الحافظ ، وتدرّب به في كثير من المهمات ، بل وتفقه به وبالشمس
 الباني ، امام الجامع الكبير بحلب ، وبغيرهم . وأجاز له ابن حجر ، والعلم
 البلقيني ، وغيرهما ، وزار بيت المقدس ، وحج سنة ٨٨٦ هـ وجاور ، ولازم الشمس
 السخاوي ، وحمل عنه مؤلفاته ، وتوفي في رجب سنة ٩٣٠ هـ .

ابو بكر بن عمرو بن مظفر بن عثمان بن ابي الفوارس المعري ، ثم الحلبي ،
شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ، ابن الوردى :

قال القاضي علاء الدين في تاريخه : كان كثير المجيء ، ويستحضر كثيراً
 من الحلبيين ، وما جرياتهم مع حسن المناداة ، وطيب المخاضة ، واطراح
 التكلف في المأكل ، والملبس ، وتفقه بأبيه ، وغيره ، وتعاين الأدب ، وباشر
 تدريس البهائية بدمشق ، وناب في الحكم ، ونظم ، ونثر ، ومات في ربيع
 الاول سنة ٧٨٧ هـ بحلب .

احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر التنوخي :

سمع من الفخر علي ، وابن الزين ، وزينب بنت مكي^(٣) ، وغيرهم ،
 وحدث ، ومات في جمادى الاولى سنة ٧٤٣ هـ كما قال في الدرر الكامنة .

(١) نجم الدين الفزي : الكواكب السائرة بتأليف اعيان المئة العاشرة ١ : ١٦٣

(٢) السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٦ : ٧٤

(٣) هي زينب بنت مكي بن علي الحراني : محدثة حدثت باجزاء من الحديث النبوي
 وفروى عليها عدد منها ، وأخذ عنها جماعة ، وتوفيت في ١٢ شوال سنة ٦٨٨ هـ (اعلام النساء
 الكملة ١ : ٥٢٤ - ٥٢٦)

نجم الدين ابو العباس احمد ، بن ابي الفضل اسعد بن حلوان ، المعروف
بابن العالمة :

سيأتي الكلام فيه في ترجمة أسعد بن حلوان المعري .

احمد بن حسن القطيني :

أصله من البيطرة من حمل حارم ، انهزم أبوه غبد الله البابلسي ، والتجأ
إلى قرية الدانا ، ثم هاجر إلى خان شيخون ، وصار ابنه احمد وجيها في القرية ،
وكان دلي باش ، أي رئيس مائة خيال ، يحافظ طريق حماة حلب .
وقد ولد له عبد الرحمن ، وفارس ، وكانا من وجهاء الخان ، ثم هاجر
فارس إلى المعرة ، وأقام فيها إلى أن مات سنة ١٣٥٨ هـ وله عقب فيها .
وأما عبد الرحمن فقد أجلته الحكومة إلى قرية مورك ، وكفر زيتا
بسمي أبي الهدى ، لأن احمد بن عبد الرحمن قتل رجلاً من أهل الخان ، وبعد
موت أبي الهدى ، عادوا إلى الخان ، ولهم عقب فيه .

احمد بن الحسين بن المؤمل المعري :

روى عنه ابن عساكر في ترجمة مهنا .

أحمد بن أبي بكر بن محمود ، الأصيل العريق ، بدر الدين ابن قاضي القضاة ،
تقي الدين الحموي ، ثم الحلبي ، الشافعي ، المشهور بابن المعري .

ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بحلب ، كان ذا حشمة ، ورياسة ، وملبس
تفليس ، وشكل بهي ، وذكاء عجيب ، واستحضار جيد لفوائد أصولية ،
وفرعية ، غير أنه انحاز إلى القاضي علاء الدين الحنفي ، قاضي حماة
الشهير بقرا قاضي ، وفتش معه أوقاف حلب ، وأملأها ، ودخله

في امور السلطنة ، لما صار كاتب الابل ، وناظر الأموال السلطانية ، وصارت له عنده الكلمة النافذة ، وهرع اليه الناس من اجل ذلك ، وقربت منيته ، فصرى معه الجمعة بحجارية جامع حلب ، فلما قتله اهلها قتلوه معه شهيدا ، في سنة ٩٣٣ هـ (١) .

ومن العجيب أن قصابا ، يسمى الملوخية ، شق بطنه ، وأخذ من شحمه شيئا في يده ، والناس يرونه رأي عين ، ولم يكن احدا من امساكه ، لتعزيه او اهلاكه ، ثم سحب الى قلة عيشة ، بالقرب من الضاحية ، ليحرق ، فتداركه اهل ، ومحبه ، فخلصوه ، وغسلوه ، وكفنوه ، ودفنوه على عجل ، وهم على وجل ، بمقبرة اقربائه .

أحمد بن أبي بكر الشيخ شهاب الدين أبو النجيب ، ابن الشيخ القدوة ،

نقي الدين الحيشي ، الحلبي :

توفي سنة ٩٤٣ هـ قال ابن الحنبلي : وبموته انقرض الذكور من بيت الحيشي بحلب ، هكذا اورده صاحب الكواكب السائرة (٢) ، ويرى بعض المعاصرين ان الصواب ، الحيشي ، نسبة الى حيش ، وهي قرية من قرى معرة النعمان الجنوبية ، كما تقدم .

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التميمي :

أفردت ترجمته بكتاب مستقل ، وهنا أذكر ما لا بد من معرفته : ولد في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وجدر في السنة الرابعة من عمره فذهب

(١) راغب الطباخ : إلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٥ : ٤٦٣ (ج)

(٢) نجم الدين الفزي . الكواكب السائرة في مناقب اعيان المئة العاشرة ٢ : ١٠٢

بصره ، وطلب العلم على أبيه ، وعلماء بلده ، ورحل الى بغداد سنة ٣٩٩ هـ ، وبعد أن عاد الى المعرة لزم بيته ، ورغب عن أكل الحيوان ، وما تولد منه . وله تآليف كثيرة في الأدب ، والنحو ، والعروض ، والحديث .

وأشهر كتبه من المنظوم : لزوم ما لا يلزم ، وسقط الزند ، ومن المنشور : الفصول والغايات ، ورسالة الغفران ، وهذه التي وصلت إلينا واطلعنا عليها . أما مجموع كتبه فيناهز مائتي كتاب .

وزعم المؤرخون أنه رحل الى انطاكية ، واللاذقية ، وطرابلس ، ولكن لم نجد دليلاً قاطعاً يؤيد شيئاً من هذه الرحل ، والثابت رحلته الى حلب ، وبغداد .

وزعم آخرون أنه قرأ العلم في حلب ، وبغداد ، وغيرهما ، ولم يثبت ذلك بدليل صحيح ، والثابت أنه قرأ على أبيه ، وعلى جماعة من علماء بلده .

وزعم أناس أنه غير مؤمن والصقه كل فريق بدين أو مذهب ، ف قيل : أنه ملحد ، أو زنديق ، أو كافر ، أو برهمي ، أو منكر للحشر ، أو مستخف بالكتب ، والرسل ، أو شيعي أو درزي ، أو مزدكي ، أو قائل بقدم العالم ، والنجوم ، وقيل : غير ذلك .

وكل هذه المزاعم قائمة على الشبه ، والظنون ، والحق أنه مسلم سني ، ولكنه كان حراً في تحقيقه العلمي ، لا يجب أن يقلد غير عقله .

أما ثقافته العلمية فلا نعلم شاعراً يساويه ، أو يقاربه ، في كثرة ما كان يعلم من الفنون ، الشرعية ، واللسانية ، والعقلية .

فقد قرأ القرآن بروايات كثيرة ، وكان عالماً بالتفسير ، والحديث ،
واللغة ، والنحو ، والصرف ، والفقه ، والفرائض ، والمنطق ، والفلك ، والموسيقى ،
وكثير من اقسام الفلسفة ، وغيرها . كان في حفظ اللغة ، وغريبها آية
عظمى ، وكان أقدر الناس على التصرف بمفردات اللغة ، واستخدام الجناس ،
والمطابقة ، والمقابلة ، وغيرها من صناعة البديع .

وكتابه لزوم ما لا يلزم ، يدل على علم واسع ، وعقل راجح ،
وتفكير عميق ، ورأي حر ، وتحقيق في المسائل ، ودقة في الاحكام ، فوق
ما فيه من البراعة في الصناعة الشعرية .

وسقط الزند ، يدل على قدرة في سبك الجمل ، وتأليفها ، وبراعة في
افراغ المعاني العظيمة ، في الالفاظ القليلة ، كما يدل على خيال واسع ، وقريحة
مطاوعة ، وقدرة فائقة على الابتكار والاختراع ، ولو جاءنا شعره وافرا ،
لرأينا اكثر مما رأينا .

وكتبه النثرية على قلة ما انتهى اليها منها ، تدل على مثل ما يدل عليه
شعره من غزارة العلم ، وسعة الخيال ، واحكام التأليف ، وكثرة ما يحفظه من
كلام المتقدمين ، وامثالهم ، وحكمهم ، وطرائف الاخبار ، فكل كتاب من
كتبه خزانة جامعة لفنون شتى .

ولو اتيح لنا الاطلاع على كل ما كتبه لرأينا علما فوق مانظن ، وأدبا
أوسع مما نتخيل ، وقدرة على التصرف في فنون القول اعظم مما نعتقد .

وحسبك دليلاً على سعة اطلاعه في اللغة ، ان تلاميذه ، وضعوا له
كلمات من عند انفسهم ، خلال كلمات عربية صحيحة ، وقرأوها عليه ، فكان اذا

مرت به كلمة منها استعادها ، وامرهم ان يتركوها ، حتى انتهوا ، ثم سألهم عنها ، فينبوا له انهم وضعوها ليختبروه .

وانه غيّر بيتي النمر بن تولب من قافيتها الى جميع حروف الهجاء ، وأنه انتقد الشعراء الفحول ، والأئمة الاعلام ، في رسالة الغفران ، وأنه ذكر في رسالة الملائكة ، ومقدمتها من المباحث اللغوية ، والعرفية ، مالا نجد في كتاب غيرها . واما معرفته بالتاريخ فانه تواضع في قوله :

مَا كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَنُو زَمَنٍ
إِلَّا وَعِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِمْ طَرَفٌ

لان الواقف على كتبه يعلم انه كان تاريخياً ، واسعاً ، ناطقاً ، وأنه كان عنده من اخبار ابناء الازمنة ، اطراف واسعة لاطراف واحد .

ومثل هذا النابغة الفذ ، والعلامة المنقطع النظير ، في تعدد نواحيه العلمية ، وكثرة آثاره فيها ، لا يمكن للانسان أن يستوعب اخباره ، ويستوفي القول في آثاره ، وما تركه من التراث العلمي ، والادبي ، في صفحات معدودة ، وكلمات محدودة .

ولذلك خصصنا كتاباً مستقلاً (١) ، ذكرنا فيه جملة من اخباره ونشأته ، وتعلمه ، وتعليمه ، واستوفينا طرفاً من نواذره ، وذكرنا ، وآتيناه على شيء من حياته ، من مبدأ شبابه ، الى أن فارق الدنيا سنة ٤٤٩ هـ .

وبينا قيمة آثاره في الادب العربي ، ومواطن العبقرية ، في نظمه ونثره ،

(١) وقد نشره المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الاستاذ عبد الهادي هاشم بنوان (الجامع لي اخبار ابي العلاء وآثاره) وقد صدر منه جزآن .

واشرفنا الى ما اخطأ الناس فيه من جهة الطعن في دينه ، ومعتقده ، وربما جاوز
هذا الكتاب الف صفحة ، وهو يحتاج الى مثل ذلك ، او اكثر (١) .

ابو الملاء ، احمد بن ابي اليسر شاكز :

ولد سنة أربع او خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عن والده ابي اليسر ،
وعن الحافظ أبي القاسم الدمشقي .

(١) انظر ترجمته في سير النبلاء الذهبي (مخطوط) ، الوافي بالوفيات للصغدي
(مخطوط) ، ولي المطبوعات الآتية: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤ : ٢٤٠ - ٢٤١ ،
ياقوت : معجم الادباء ٣ : ١٠٧ - ٢١٨ ، ابن خلكان: وفيات الاعيان ١ : ٤١ - ٤٢ ،
ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ : ٢٢٢ ، ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ١٨٤ - ١٨٨ ،
ابن تفرري بردي : النجوم الزاهرة ٥ : ٦١ - ٦٢ ، اللفظي : الباء الرواة ١ : ٤٦ -
٨٣ ، الاباري : نزعة الألبا ٤٢٦ - ٤٢٧ ، اليافعي : مرآة الجنان ٣ : ٦٦ - ٦٩ ،
ابن الأثير : اللباب ١ : ١٨٤ ، البخارزي : دمية القصر ٥٠ - ٥٢ ، ابن حجر : اسان
الميزان ١ : ٢٠٣ - ٢٠٨ ، السيوطي : بغية الوعاة ١٣٦ - ١٣٧ ، مختصر دول الاسلام
١ : ٢٠٤ ، ابن العاد : شذرات الذهب ٣ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، ابن شبة : طبقات النحاة
والفقيين ١٦٩ - ١٨١ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣ : ٣٠٤ ، احمد تيمور : ابو الملاء
المري ، عبد العزيز الراجكوتي : ابو الملاء وما اليه ، طه الراوي : ابو الملاء في بغداد ،
أمين الخولي : رأي في ابي الملاء ، تعريف القدماء بأبي الملاء ، بن ابي الملاء المعري
وداعي الدعوة الفاطمي ، حسين فتوح : عقيدة ابي الملاء ، اويديكسي اسهافيان : عروج
ابي الملاء ، عبد الله العلايلي ، المعري ذلك المجهول ، المهرجان الالفي لأبي الملاء المعري ،
عباس المعاد : رجعة ابي الملاء : اجد الطرابلسي : النفد والثقة في رسالة النفران ، حامد
عبد القادر : فلسفة ابي الملاء مستقاة من شعره ، عمر فروخ : حكيم المرأة ، يوحنا فاخوري :
ابو الملاء المعري فيلسوف الكرام ، كامل الكيلاني : على هامش رسالة النفران ، طه حسين :
تجديد ذكرى ابي الملاء ، يوسف داغر : ٣٥٠ مصدراً في دراسة ابي الملاء

Nicholson: Encyclopédie de l'Islam 1 : 77-79

واما المقالات التي اشرت عن ابي الملاء فكثيرة جداً انظرها في معجم المؤلفين لکحالة
١ : ٢٩١ - ٢٩٤ .

وكتب عنه ابن العديم صاحب تاريخ حلب، وتوفي في شهر ربيع
الاول ، سنة ثمان وثلاثين وستائة في المعرة .

ذكره ابن العديم في الانصاف، وذكره صاحب الدارس ج ١ ص ٢٠٠
ولقبه صفي الدين من النسخة المخطوطة .

أحمد ، بن حماد ، بن سعد :

وهو الذي روى ملتقى السبيل عن ابي العلاء، وفي نسخة الاسكوريال
أحمد بن كمال .

أبو العباس ، أحمد بن خلف المتع :

ذكره ابن العديم فيمن قرأ على ابي العلاء ، وقد تقدم انه خال ابراهيم
ابن الحسن البليغ ، وهما من المعرة ، وقد ذكره ابو العلاء (١) ، فقال :
« وسيدي الشيخ ابو العباس المتع ، في السن ولد ، وفي المودة أخ، وفي فضله
جد ، أو أب، وانه في ادبه، لكما قال تعالى : وما لأحد عنده من نعمة تجزئ، » .

أحمد عز الدين الصبياد :

ولد رحمه الله في أم عبيدة سنة ٥٧٤ هـ ، وسلك على يد أخيه أبي الحسن
عبد المحسن، وتفقه ، وتلقى علم التفسير ، والحديث ، من الشيخ عبد المنعم
الواسطي ، وكان من أهل النسك ، والصلاح ، كثير الخشوع ، قليل الكلام ،
قيل : انه لم يرفع طرفه الى السماء قط ، حياة من الله تعالى .

خرج من العراق سنة ٦٢٢ هـ الى الحجاز ، وبني في المدينة المنورة
رباطاً ، بالقرب من سقيفة الرصاص ، وهو الرباط المعروف برباط الرفاعي .

(١) ابو العلاء المعري : رسالة الغفران ص ١٧٤ (ج)

وأخذ عنه الطريق ابن نميلة الحسيني ، حاكم المدينة ، وعبد الكريم
الرافعي القزويني ، وعلم الدين البخاري ، وتاج الدين الأريدي ، وغيرهم .
ودخل مصر سنة ثمانية وثلاثين وستائة ، وأقام في المسجد الحسيني ، وحضر
مجلسه ، وحلقة ذكره ، جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب ، وبنو رباطاً في مصر ،
وهو الرباط الذي دفن فيه ولده علي أبو الشباك ، في سوق السلاح في محلة السباع .
ثم رحل في سنة ثلاث وأربعين وستائة ، إلى بلاد الشام ، ونزل متسكين ،
وهي قرية من أعمال معرة النعمان ، وتزوج بها بأم الخير ، خضراء بنت الشيخ
علوان ، فأعقب منها صدر الدين علياً ، وشمس الدين محمداً ، وعبد المحسن ،
وموسى الكبير ، وأحمد أبا بكر .

وأعقب من زوجته ابنة عمه رقية عبد الرحيم ، ومن زوجته بدرية
خاتون حفيدة الملك الأفضل ملك مصر ، السيد علياً أبا الشباك فجملة بني
سته ، وتوفي سنة ٦٧٠ هـ ، ودفن في رباطه في متكين ، وقبره يزار ، والناس
يعتقدون فيه اعتقاداً كبيراً ويروون له الكرامات ، وينشدون أبياتاً في
مدحه مع ذكر الله ، منها ما هو عامي أو قريب من العامة كقولهم في
تحلقات الذكر :

صياد يا صياد يا صيادي يا أبو علي يا صاحب الامداد

أما نسبه من جهة أبيه ، فهو أحمد بن عبد الرحيم بن سيف الدين عثمان
ابن حسن بن محمد عسلة بن علي الحازم بن أحمد المرتضى بن علي المغربي الأشبيلي ،
ابن رفاعة الحسن المكي بن مهدي بن محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسين الرضي
ابن أحمد بن موسى الثاني بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وأما نسبه من جهة أمه ، فهو ابن زينب بنت الشيخ أحمد الرفاعي الكبير بن علي بن يحيى نقيب البصرة بن ثابت بن علي الحازم السابق ذكره هذا ما ذكره أصحاب الطريق ، والنسب .

وفيه أنه ولد له بعد نزوله في متكين ، ولدين كل منهما اسمه علي ، وقد نقلته عن كتاب ذخيرة المعاد ، والروض البسام ، لأبي الهدى وغيرهما .

وأما متكين في عهدنا هذا ، فهي قاع صفصف ؛ ليس فيها من العمران إلا الرباط ، ولولا اعتقاد أهل البادية ، والقرى ، بالشيخ الصياد ، لدكروا معالمه ، وطمسوا آثاره ، وهو في موقع فسيح الأرجاء ، يشتغل على ابوان يفصل بين غرفتين ، في أحدهما مرقد الشيخ .

إلى جانب الأولى ، حجرة صغيرة ، وبالقرب منه مصنع يجتمع فيه الماء ، من المطر ، وقد دفن عبد الرحمن بن خزام بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن أحمد الصياد في قبة مخصوصة به ، خلف قبة جده من الشمال ، حين هاجر إلى الشام سنة ٨٣٩ هـ .

وأصحاب الطريقة الرفاعية من أهل المعرة ، يخرجون في الغالب ، في زمن الربيع من كل عام ، إلى زيارة الصياد ، بعد أن يعدوا العدد والأهب ، ويذيعوا ذلك ، ثم يعينون يوما ، فيخرجون من الربط ، والزوايا ، وهم يضربون بالزاهر ، والطبول ، والصفافين ، وينشرون الأعلام المنسوبة إلى الأولياء ، والمسالحين ، كهلم الرفاعي ، والجيلاني ، والصياد ، وغيرها ، فإذا بلغوا ربض المدينة ، أمسكوا عن الضرب ، ولفوا الأعلام ، وساروا مشاة وركباناً ، حتى إذا

فأدبوا قرية من القرى التي في الطريق ، أو على مقربة منه ، خرج شيوخ تلك القرية ، ومن كان قريباً منها ، لاستقبالهم ، بالضرب بالمزاهر ، والطبول ، والصفقات ، ونشروا الأعلام ، وقابلهم شيوخ المعرة ، حتى إذا اقترب الفريقان حياً بعضهم بعضاً ، ثم استداروا حلقة واحدة ، وتباروا في ضرب المزاهر ، والسلاح المعروف عندهم ، حتى تكلل عزائمهم ، ثم يسرون معاً ، أو يودعهم شيوخ القرية ، فإذا مروا بقرية أخرى ، كان مثل ما كان في الأولى .

فإذا بانموا رباط الصياد ، واستراحوا قليلاً ، توافدت مشايخ القرى القرية ، من الرباط ، وهم يضربون بالمزاهر ، وغيرها . فيخف لاستقبالهم شيوخ المعرة على نحو ربع ساعة ، ثم يعودون جميعاً الى الرباط وهكذا . ثم يذبحون النذر ، والقرايين التي يجلبها أهل المعرة ، وغيرهم . ثم بعد ان يطعموا العشاء ، ويصلوا العشاء ، يتحلقون حلقة واحدة في الإيوان فيجلس الشيوخ المسبوق بالخلفاء في الصدر ، وأمامهم الضاربون بالدخوف ، وغيرها . ثم يتسابقون في ذلك حتى تكاد المسامع تستك ، ثم يشرعون في ذكر الله على الأصول والنغمات المعروفة عندهم ، وهم جالسون ، ثم يقومون ، يأخذهم الوجد ، ويريد كل شيخ أن يظهر مريدوه من البراعة في ضرب السلاح ، مالا يستطيع غيرهم ان يظهره ، ويشتد الضرب وترتفع الأصوات ، وتردد الأشداق ، وتسمع من أصوات الذاكرين ، مالا يتفق مع أدب من يذكر الله ، والله جليس الذاكر ، أما السلاح الذي يتداوله أصحاب الطريقة الرفاعية ، ومنهم هؤلاء الزوارفله أسماء عندهم ، منها : السيف وهو مشروف ، ومنها : الشيش ، وهو قضيب من حديد ، محدد الرأس ، في أسفله كالداثرة ، وقد يكون غلظه إصبعاً فأقل منها ، وطوله قامة انسان ، وقد يزيد وينقص ، وهذا يدخلونه في البطون ، والدخير منه يدخلونه في البطون ، والحدود والأنداء ونحوها .

ومنها الرعشانية ، وهي أطول من الشيش ، وأغلظ ، ومنها الدبوس .
وهو أقصر من الرحمانية ، والغالب ان طوله لا يتجاوز ذراعاً ، وله في رأسه
كرة كبيرة من خشب بقدر جمجمة الانسان ، فيها حبال من زرد من حديد ،
ورأسه الثاني دقيق ، فاذا أراد الضرب ، فقلبه بين يديه حتى ينتشر الزرد الذي
في رأسه ، ويصير كأنه دائرة من زرد ، ثم يرسله الى جهة السماء ، ثم يتلقاه بعينه ،
أو رأسه ، أو فمه ، أو نحوه .

منها اللثت ، وهو قضيب من حديد ، شبه الصفيحة ، يحمى في النار حتى
يصير لونه كلونها ، ثم يطفئه الشيخ ، أو المريد بلسانه .

وقد شهدت هذه الزيارة نحو سنة ١٣١٧ هـ فصحب الشيوخ من المعرة ، الى
المعرة ، ورأيت من أعمالهم ما يضحك ، ويبيكي ، فمن رجل يلحس النار او الحديد
المحمى بلسانه ، حتى تطفأ ، وآخر يجأ بطنه ، او شندوته بشيش ، وثالث يتلقى
الدبوس بعينه ، او دماغه ، ورابع وخامس ...

والعادة عندهم ان المريد ، او التلميذ اذا أراد أن يضرب بالسلاح ، قدمه
أولاً الى شيخه ، فيرصده له ، ثم يطوف به على الشيوخ واحداً بعد واحد
فيرصدونه ، والرصد هو أن يمر السلاح بين شفتيه ، ويبله بريقه ، فتمت فعل ذلك
بطل تأثير السلاح في اعتقادهم ، بمعنى انه اذا دخل في الجسم وخرج ، لا يسيل
الدم منه ، ولقد رأيت في هذه الزيارة رجلاً مسناً لم يبلغ درجة عالية في الطريقة ،
أي لم يبلغ ان يكون خليفة ، فكان يعلي الدبوس الى سقف الإيوان ، ويتلقاه
مرة بعينه ، واخرى بفمه ، وثالثة برأسه ، وكان يضرب غيره من المريدن في بطونهم
ضرباً يراه الرائي شديداً ، فلا يخرج منه دم ، فاذا ضرب المريد نفسه ، ونزع
السلاح من صدره ، او بطنه ، ثار الدم ، أو سال .

فلما انفض الجمع سألته عن ذلك، فقال : ان هذا الدبوس الذي تراه بعد
فتله يرتفع الى السقف، ثم يعود ساقطاً مع ثقله بما اتصل به من الزرد ، لو نزل
على صخرة لفلقها ، فما بالك بالعين او غيرها ، ولكني ألتقاه بيدي، وأقبض عليه
قبل أن يمس العين ، او البطن ، فلا يصيبهما . وكذلك اذا ضربت بالشيش
أقبض عليه من عند رأسه، وأوهم أني ضربت به ، ولكنه لا يمس الجلد، وإنما تمسه.
ييدي ، وهذا أمر يحصل من كثرة المعالجة ، والممارسة ، فاطمأنت نفسي إذ
علمت الحقيقة . ورأيت رجلاً ضرب بطنه ، فسال الدم منه ، فقام
هذا الرجل وبلّ يده بريقه ، ثم وضعها قليلاً على مسيل الدم ، ثم رفعها ،
فانقطع الدم ، وكثير من يقتل نفسه بهذا السلاح ، او يقتله غيره .

وكان أحمد الصياد شاعراً، يذكرون أن من شعره قصيدة أنفذها الى
أمير كفر طاب ، حين اكثر التعدي على اشياعه وأتباعه ، وهي :

أَتَجْهَلُ أَنَّ الْمَجْدَ نَحْنُ مَنَارُهُ

وُحُصْبَتُهُ الْعُظْمَى الْعَزِيزُ قَدِيمُهَا

وَمَا مَرَّ فِي دَوْرِ الْبَرِّيَّةِ أُمَّةٌ

عَلَى الْحَقِّ إِلَّا كَانَتْ مِنَّا عَظِيمُهَا

بِنَا طَيِّبَةٌ نَالَتْ فَخَاراً وَمَكَّةً

وَعَزَّ مَقَامَا حِجْرُهَا وَحَطِيمُهَا

وَكَمْ فَتَةٍ حَازَتْ بِهَا نِعْمَةَ الْهُدَى
وَعُوفِي مِنْ زَيْغِ الشُّكُوكِ سَقِيمُهَا
طَوَائِفُ سَادَاتِ الرِّجَالِ وَإِنْ عَلَتْ
فَمَنَا شَرِيفُ النَّبْعَتَيْنِ كَرِيمُهَا

وهي طويلة ، اجتزأنا منها بهذا القدر ، ويزعمون أنها وصلت للأمير.
وتلاها ، فلما بات ليلته في داره ، وقعت عليه وعلى أهله ، فلم ينج منهم أحد ،
فسبحان العالم بالحققة .

أبو اليقظان أحمد بن علي ، بن أحمد التنوخي ، المعري

أديب ، كان شاعرا محسنا ، وقد عمر سبعا وتسعين سنة ،
وانتقل بأولاده الى حلب ، حين هجم الفرنج على المعرة ، سنة ست
وتسعين ؟ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ثَلَاثَ قِصَائِدَ ، رَوَاهَا عَنْهُ حَفِيدُهُ .
محمد بن مؤيد بن أحمد ، وتوفي سنة بضـع وثلاثين ، وقد ذكره
الذهبي فيمن توفي في عشر الأربعين وخمسمائة ، ونقل ذلك عنه في اعلام
النبلاء (١) وقد تقدم أن الفرنج استولوا على المعرة سنة ٤٩٣ هـ فلعل هنا
تحريفا والاصل بعد ان هجم او سنة اثنين وتسعين .

وقد نقل ابن العديم عنه : ان ابا العلاء لزم منزله ، عند منصرفه من
بغداد سنة ٤٠٠ هـ وسمى نفسه رهن المحبين الزومه منزله وذهاب عينيه .

(١) راغب الطبايع : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣ : ٢٢٨ (ج)

أبو نصر أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل الكفَرطابي ، المعري :

كان عالماً فاضلاً ، واسعاً في علم الحديث ، روى عن جماعة من الأفاضل ، ذكر ياقوت في المعجم (١) منهم أبا بكر بن عبد الله ، بن محمد الجاني ، وعبد الوهاب الكلبي ، وروى عنه علي بن طاهر النحوي ، ونجاء العطار ، وعبد المنعم ابن علي بن أحمد الوراق ، وأبو القاسم المسيب .

وذكر ابن عساكر : أنه روى من طريقه عن أنس بن مالك أنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليجيئ الفقير متعلقاً بجاره الغني ، يقول : يا رب سل هذا لم أغلق بابي دوني ، ومنعني فضله .

وروى أيضاً بالسند إلى حذيفة حديث (لا يدخل الجنة قتات) .

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٤٥١ هـ .

أبو الفضل أحمد بن علي ، بن عبد اللطيف المعري ، المعروف بابن زُرَيْق :

ذكر ابن العديم في الانصاف ، أنه قرأ على أبي العلاء ، وروى عنه سبعة أجزاء ، خرجها من حديث أخيه أبي الهيثم . وأنه قرأ من خطه مولد أبي العلاء سنة ٣٦٣ هـ ، وذكره ابن عساكر في ترجمة مالك بن عمار (٢) .

أبو الحسن أحمد ، بن محمد ، بن الدويذة ، المعري (٣) :

لم أقف على ترجمة واسعة تحيط بأشعاره وأخباره ، ولكن ما عثرت

(١) ياقوت : معجم البلدان ، ٢٩٠ :

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٦ (مخطوط)

(٣) هكذا ورد في وفيات الأعيان ، ومعجم التنصيص ، وفي الفوات : ابن الزويذة وفي شهر الذهب ابن الزبيدة ، وفي ابن عساكر : ابن الدوير ، وكذا في غرر الخصائص الواضحة نأثرنا الدويذة لأنها رواية الكثيرين كياقوت وابن عساكر في موضع آخر (ج)

عليه من ذلك ، يدل على انه شاعر فحل ، حاضر البديهة ، كثير الفكاكة .
محب للدعابة ، فيه سلاطة ، ذكر في فوات الرفيات ، ان رجلا من المعرة يلقب
بالزقوم ، كان رذلا وفيه رجلة ، فقدم الى حلب ، فطلب خبز جندي ، فأعطي
ذلك ، وجعل من اجناد المعرة ، فلما وصل اليها نظم ابن الدويدة هذه
الابيات :

أَهْلُ الْمَعْرَةِ تَحْتَ أَقْبَحِ خُطَّةٍ وَبِهِمْ أَنَاخَ الْخَطْبُ وَهُوَ جَسِيمُ
لَمْ يَكْفِهِ تَأْمِيرُهُ ابْنَ حَصِينَةَ حَتَّى تَجَنَّدَ بَعْدَهُ الزَّقُومُ
يَا قَوْمُ قَدْ سَمِيتُ لَذَاكَ نَفُوسَنَا يَا قَوْمُ أَيْنَ الثُّرُكُ ؟ أَيْنَ الرُّومُ ؟

فاشتهرت الأبيات في المعرة وحلب ، وسميها الأمير ابو الفتح بن أبي
حصينة ، فأتى باب ابن الدويدة ، واستفتحه ، ففتح ، وقال له : الآن والله
عندي الزقوم ، وقال لي : والله ما بي من الهجو ما بي ، من كونك قرنتني بابن أبي
حصينة ، فقال له الأمير ابو الفتح قبحك الله ! وهذا هجو . ثا .

وفي وفيات الأعيان ، في ترجمة ابن حيّوس : أن جماعة من الشعراء
اجتمعوا على باب الأمير نصر بن محمود ، بن شبل الدولة نصر بن صالح بن
مرّداس ، وامتدجوه ، وتأخرت صلته عنهم ، ثم نزل الأمير نصر بعد ذلك
الى دار بولص النصراني ، وكان من عادة الأمير أن يغشى منزله ، ويعقد مجلس
الأنس عنده ، فجاءت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص ، وفيهم
الشاعر ابو الحسن احمد بن محمد بن الدويدة الماعري ، فكتبوا ورقة فيها ابيات
اتفقوا على نظمها ، وقيل : نظمها ابن الدويدة ، والأبيات المذكورة هي :

عَلَى بِأَبِكَ الْمُخْرُوسِ مِنَّا عِصَابَةٌ بِفَالَيْسُ فَاَنْظُرْ فِي أُمُورِ الْمَفَالَيْسِ
وَقَدْ قَنِعَتْ مِنْكَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِعُشْرِ الَّذِي أُعْطِيتَ لَابْنِ حَيْوُسٍ^(١)
وَمَا يَبْنِنَا هَذَا التَّفَاوْتُ كُلُّهُ وَلَكِنْ سَعِيدٌ لَا يُقَاسُ بِمَنْحُوسِ

فلما وقف عليها الأمير نصر أطلق لهم مائة دينار، وقال : والله لو قالوا
بمثل الذي أعطيت لابن حيلوس لأعطيتهم مثله، وذكر العهاد الكاتب في الحريرة
أن هذه الأبيات من نظم أبي سالم عبد الله بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الدويدة
وكان يعرف بالواقى .

وفي ابن عساكر^(٢) أن الحاكم محمد بن النعمان ، ارسل أبا محمد
الحسن بن العباس الحسيني ، قاضي دمشق ، رسولا الى أمير حلب ، فقال فيه
ابن الدويدة :

رَأَى الْحَاكِمُ الْمَنْصُورُ غَايَةَ رُشْدِهِ فَأَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ دَلِيلًا
أَتَى مَا أَتَى اللَّهَ الْعَلِيُّ مَكَانَهُ فَأَرْسَلَ مِنْ آلِ الرَّسُولِ رَسُولًا

وذكر له ياقوت^(٣) : بيتين في المشط الأبيض والمشط الاسود وهما :

كُنْتُ اسْتَعْمِلُ السَّوَادَ مِنَ الْأُمِّ... شَطِيطٍ
وَالشَّعْرُ فِي سَوَادِ الدِّيَاجِي

(١) في عجز البيت خلل عروضي ، ويستقيم اذا صار : بعشر الذي اعطيته لابن حيلوس

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤ : ١٨٦ (مخطوط) (ج)

(٣) ياقوت : معجم الادباء ٢ : ١٩٥ (ج)

أَتَلَقَى مِثْلًا بِمِثْلٍ فَلَمَّا
صَارَ عَاجًا سَرَّحَتْهُ بِالْعَاجِ

وعده ابن سعيد في عنوان المرقصات والمطربات ، في شعراء المائة
الخامسة ، وأورد من قوله :

جَنَّبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمَطِيِّ فَغَادَرُوا بِالْيَيْدِ سَطْرًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ
فَتَرَى بِهِ عَيْنًا بَوَاطَاةَ حَافِرٍ وَتَرَى بِهِ هَاءَ بَوَاطَاةٍ مَنِيَمِ
وأورد له في معاهد التنصيص (١) هذين البيتين :

كَأَنَّ الشَّقَائِقَ وَالْأَقْحُونَ خَدُودُ تَقْبَلُنَّ الشُّغُورُ
فَهَاتِيكَ أَخْجَلُنَّ الْحَيَا وَهَاتِيكَ أَضْحَكُنَّ الشُّرُورُ

ونسبها في عنوان المرقصات الى السابق المعري ، كما ترى في ترجمته
وفي غرر الحصاص (٢) ، أودع بعض التجار عند قاضي معرة النعمان
وديعة ، وغاب عنها مدة فلما جاء طالبه بها ، فانكرها ، فتشفع اليه برؤساء بلده
في ردها ، فلم يزالوا به حتى أقر بها ، وادعى أنها سرقت من حرزه ، فاستحلفه
فخلف ، فعمل فيه ابن الدويرة (ابن الدريدة) الشاعر المعري أبياتا منها :

لَا يَصْدُقُ الْقَاضِي الْخَوَّونُ إِذَا ادَّعَى

عَدَمَ الْوَدِيعَةِ مِنْ حَصِينِ الْمُدَعِ

(١) عبد الرحيم المباسي : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١٧٨ (ج)

(٢) جمال الدين الوطواط : غرر الحصاص الواضحة و غرر النوائص الغامضة ٥٨ (ج)

إِنْ قَالَ : قَدْ ضَاعَتْ فَيَصْدُقُ إِنَّهَا
 ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ يَعْنِي لَوْ تَعِي
 أَوْ قَالَ : قَدْ وَقَعَتْ فَيَصْدُقُ إِنَّهَا
 وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ

أبو الحسين أحمد ، بن محمد المعري ، الملقب بالفنوع :

من رجال القرن الخامس ، وقد ذكره الثعالبي (١) وروى له أبياتاً في
 خاص الخاص (٢) ، وذكر ابن عساكر (٣) : أن إبراهيم بن أحمد بن الليث أبا
 المظفر الأزدي كاتب الأمير وهردان بن محمد بن علان الروادي ، قدم
 دمشق سنة ٤٣٢ هـ ، والف رسالة ذكر فيها ما رآه في طريقه ، ومن لقيه من
 العلماء والأدباء ، وبما ذكره فيها أبيات للفنوع المعري ، وكان قد لقيه بالمعرة ،
 وذكر أنه رضى من دنياه بسد الجوع ، وابس المرقوع ، ولهذا لقب بالفنوع ،
 ومن شعره المليح المطبوع :

أَرَى الْإِذْلَالَ دَاعِيَةَ الدَّلَالِ أَبَى لِي حُسْنُ صَبْرِي أَنْ أُبَالِي
 تَصَدَّى لِلصُّدُورِ وَكَانَ قَدْ مَأْ عَلَى حَالِ اتِّصَالٍ مِنْ وَصَالِي
 وَقَالَ : سَلَوْتُ مِنْهَا غَرَامِي وَلَسْتُ وَإِنْ سَلَاعَتِي بِسَالِي
 نَوَيْتُ عِتَابَهُ لَمَّا التَّقِينَا وَلَكِنِّي بَدَأَ لِي إِذْ بَدَأَ لِي

(١) الثعالبي : تنمة اليتيمة ١ : ٧ (ج)

(٢) الثعالبي : خاص الخاص ص ١٥٠ (ج)

(٣) بدران : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ١٦٢ (ج)

وقال الثعالبي في تنمة اليتيمة : كان يلقب بالقنوع لانه قال يوماً في كلام له : قد قنعت والله من الدنيا بكسرة ، وكسوة . ووصف بعض العمال ، فقال : ماهو الا مـاء كدر ، وعود دعر ، وقفل عسر ، وانشدني ابو يعلى محمد بن الحسن البصري ، قال انشدني القنوع لنفسه مثلماً وغرراً ونكتاً ، وطرفاً ، وكان قد استكثر منه ، وروى جل شعره عنه ، فمن ذلك قوله :

رُبَّهَمْ قَطَعْتُهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ... لِ يَهْجُرِ الْكَرَى وَوَصَلَ الشَّرَابِ
وَالثَّرِيَّا قَدْ غَرَبَتْ تَطْلُبُ الْبَدَّ رَ بَسِيرِ الْمُرُوعِ الْمُرْتَابِ
كَزَلِيخًا وَقَدْ بَدَتْ كَفْهًا^(١) تَط... لُبُّ أَذْيَالِ يُوسُفٍ بِالْبَابِ
وقوله في الغزل :

وَمُجَرِّدٌ أَبَدًا عَلَى قَلْبِي حُسَامِي مُقْلَتِيهِ
جِسْمِي عَلَى حَالَيْنِ مِنْ حَنْزَرٍ مُقِيمٍ فِي يَدَيْهِ
فَإِذَا أَمِنْتُ الْخَوْفَ مِنْهُ بَقِيْتُ فِي خَوْفٍ عَلَيْهِ
وقوله في رئيس جالس على بركة مع ندمائه :

قُلْ لِلرَّئِيسِ أَبِي الرِّضَاءِ مُحَمَّدٍ قَوْلَ أَمْرِيءِ يُولِيهِ حُسْنَ وَلَائِ
مِنْ حَوْلِ بَرَكَتِكَ الْبَهِيَّةِ سَادَةِ^(٢) قُرَاءِ وَالْعَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ

(١) في خامس الخامس بدت كذباً (ج)

(٢) في خامس الخامس : سادة الادياء والشعراء والظرفاء (ج)

لَوْ أَنْصَفُوكَ رَهْمَ قِيَامٍ أَشْبَهَتْ^(١) أَشْخَاصُهُمْ أَمْثَالَهَا فِي الْمَاءِ

أي لقاموا على رؤسهم كما يتراءون في الماء

وقوله في قوم بنوا مسجداً في محلته :

يَا مَنْ بَنَى مَسْجِداً ضَرَاراً وَالْبَخْلُ مِنْهُ يَلِيهِ لَوْمٌ

لَوْ كَانَ إِسْلَامُكُمْ قَدِيماً كَانَ لَكُمْ مَسْجِدٌ قَدِيمٌ

وقوله في بعض العدول :

يَا بْنَ عَلِيٍّ قَالُوا وَلَوْ صَدَقُوا لَكُنْتَ تَجْرِي بِجَرَاهُ فِي الْخُلُقِ

دِينُكَ ذَا لَوْ كَشَفَ^(٢) بَاطِنَهُ أَرَقُّ مِنْ طَيْلَسَانِكَ الْخَلْقِ

أبو اليقظان أحمد بن محمد بن حواري المعري :

عده ابن العديم فيمن قرأ على أبي العلاء ، وقد تقدم ذكر أبي اليقظان أحمد ، بن علي ، بن أحمد التنوخي ، وزمانه مقارب لهذا ، ولعل هذا أحمد ابن علي من أحفاد أحمد بن محمد سمي باسمه ، وكني بكنيته ، وهذا كثير في التنوخين ، ويقرب ذلك من الصواب ، أن وفاة أحمد بن علي متأخرة ، وأنه سمع ثلاث قصائد من أبي العلاء .

أحمد بن مدرك ، بن علي بن محمد ، بن عبد الله ، والد أبي العلاء المعري :

لم أقف على ترجمته ، وستأتي ترجمة ولده أبي المشكور صالح .

(١) في خامس الحاشي : لو أنصفوك وم لديك لاشبهت (ج)

(٢) كذا في الأصل ، ولعله « كَشَفَتْ » (ج) قلت : ولا يتزن البيت إلا بالذي قدّر المؤلف .

الكمال اسحق ، بن احمد المعوي ، الشافعي ، المفتي ، تلميذ ابن الصلاح :

قال في مرآة الجنان (١): كان اماماً ، بارعاً ، زاهداً ، عابداً . وتوفي بالروحانية سنة ٦٥٠ هـ .

اسحق ، بن عبد الرحمن ، بن حسن ، بن محمد الجندي الكبير (٢) :

ولد ونشأ في المعرة ، وتخرج بوالده في علمي الشريعة ، واللسان ، وكان مهيباً جليل القدر ، ولي الامامة ، والخطابة ، في الجامع الكبير العمري في المعرة ، اكثر من ستين سنة ، وقد رأيت فرماناً من السلطان مصطفى مؤرخاً في آخر ربيع الثاني سنة ١١٤٨ هـ يقضي بتوجيه امامة الجامع المذكور عليه ، وفرماناً آخر مؤرخاً في واسط شوال سنة ١١٦٨ هـ يقضي بتعيينه اماماً في الجامع المذكور باقجه عدد ٢ عن كل يوم ، وقد اصابه مرض مزمن ، فأقام ولده عبد الوهاب مقامه في حياته ، وقد عمر زهاء مائة سنة ، وعلى هذا يقضي ان تكون وفاته بعد سنة ١٢٢٠ هـ .

(١) الباقعي : مرآة الجنان ٤ : ١٢٠ (ج)

(٢) هكذا وجدته في صورة النسب التي عند اناربتا في حماة ، وفي الصورة التي في دمشق ، وفي الصورة التي عندنا ، وهي نسخة عن التي في المعرة ، وفي الارجوزة التي نظامها امين الجندي ، عم والدي ، وضمنها نسبه وتاريخ ولادته ، وهي موجودة في ديوانه المخطوط ، وهو في مكتبتي وليس منه غير هذه النسخة ، وقد ذكر في مقدمته : ان نسبه كان مضبوطاً عندهم ، في درج مهور ، من نقباء الاشراف في الدولة العثمانية ، ومصديق عليه من كان في ذلك الوقت من شرفاء مكة ، وعلمائها وعلماء المدينة ، وغيرهم ، وفقد في عام ستة وخمسين حين نهبت المعرة ، وبقيت منه صورة كتبها بخطه عند عمه احمد بحلب ، وانه اراد بنظمه بقاءه محفوظاً ، كيلا ينقطع ، وكتبه في محلات عديدة ...

وكذلك رأيتها في الصورة المنسوخة عن التي كانت عند عمه ، وقد كان كتبها له اخوه محمد ، ولكنني رأيت فرماناً من السلطان مصطفى ، مؤرخاً في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٨ هـ ان عبد الرحمن بن الشيخ محمد تنازل عن وظيفته النظارة على وقف الجامع العمري ، لولده اسحق الذي كان يستحق عليها اقبحه كل يوم ، ورأيت على ظهر كتاب ، كتبه عبد الرحمن بن محمد الجندي ، بن عبد الرحمن البكفالي بلداً سنة ١١٠١ هـ على هذا يجب ان يكون اسحق ، ابن عبد الرحمن بن محمد بن حسن الجندي ، فتأمل (ج) .

موفق الدين أبو الفضل ؛ أسعد بن حلوان المعري :

ذكر في طبقات الاطباء أن اصله من المعرة ، واشتغل بصناعة الطب ، وتمهر فيها ، وتميز في اعمالها ، وخدم الملك الاشرف موسى ، بن ابي بكر أيوب في الشرق ، وبقي في خدمته سنين ، وانفصل عنه . وكان أسعد حكيما بارعا ، وعالما منفردا في صناعته ، وقد توفي سنة ٦٤٢ هـ في حماة ، ولم اقف على شيء من آثار هذا العالم الفاضل ، ولكن ذكر ابن أبي أصيبعة كتباً كثيرة لنجم الدين ، أبي العباس احمد بن أبي الفضل اسعد بن حلوان ، وكان نجم الدين يعرف بابن العالم ، لأن امه كانت عالمة بدمشق ، وتعرف ببنت دهمين اللوز ، وقد ولد في دمشق سنة ٥٩٣ هـ وكان حادّ الذهن ، مفرط الذكاء فصيح اللسان ، لايخاريه احد في البحث ، واشتغل على الحكيم مذهب الدين ، عبد الرحيم بن علي بصناعة الطب ، حتى اتقنها ، وكان متميزا في العلوم الحكيمة ، قويا في المنطق ، فاضلا في العلوم الأدبية ، شاعرا مترسلا ، جيد التأليف ، عارفا بالضرب بالعود ، حسن الخط ، خدم بصناعة الطب الملك المسعود ، صاحب آمد فاستوزره ، ثم نغم عليه ، فاخذ جميع ماله ، فأتى دمشق وأقام بها ، واشتغل عليه جماعة في صناعة الطب ، وكان حديد المزاج ، قليل الإدارة والاحتمال ، وكان الناس يحسدونه على فضله ، ويقصدونه بالأذية ، فقال :

وكنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ الْجِنَّ عِنْدَ أَسَدٍ سَرَّاقِ السَّمْعِ تُرْجَمُ بِالتَّجُومِ
فَلَمَّا أَنْ عَلَوْتُ وَصِرْتُ نَجْمًا رُمِيتُ بِكُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ

وخدم الملك الاشرف صاحب حمص مدة ، وتوفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ٦٥٢ هـ ، وله كتب كثيرة مذكورة في طبقات الاطباء (١) .

(١) ابن أبي أصيبعة : عيون الالباب ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ (ج) ، وانظر أيضاً

معجم المؤلفين لکھالہ ١ : ١٦٢ .

الوزير أسعد باشا بن اسماعيل باشا، الشهير بالعظم :

لم أقف على شيء من ترجمته الا على قطعة خطية ، رأيتها عند بعض الوراقين ، وهي مطابقة لما عراه في اعلام النبلاء الى ابن مبرو ، ومنها يتبين أن مولده في معرة النعمان سنة ١١١٧ هـ ، وأنه صار متسلماً لوالده بالمعرة وحماة ، وامتنع معه ، ثم أفرج عنها ، وأمر بالذهاب الى خانية ، فاستغفى لعله كانت به ، فعفى عنه ، وبقي عنده سليلان الوزير في طرابلس ، ثم أنعمت عليه الدولة وعلى عمه المذكور ، بالكافة حماة مناصفة ، وذهب اليها ، وسار بها سيرة حسنة ، وعمر بها خانات ، وحمامات ، وبساتين ، ودوراً ، ليس لذلك كله نظير في البلاد الشامية ، ثم انعمت عليه الدولة بطوخين برتبة روم أبلي ، وصار جرداويلاً أمير الحاج علي باشا الوزير ، ابن عبيد باشا الوزير سنة ١١٥٣ هـ . ثم بعد عوده ولي صيدا فضايق بها ذرعا ، فاستغفى ، وطلب حماة منصباً ، بعد ان كانت مالكانة له ولعمه ، فوجهت له منصباً ، ودخلها سنة ١١٥٤ هـ ، وبذل الاموال الى أن جعلها مالكانة له ، بعناية الوزير بكر باشا ، وفي سنة ١١٥٦ هـ ولي دمشق ، وإمرة الحاج لموت عمه سليمان ، وحج بالحجيج اربع عشرة حجة ، وعزل عن دمشق وإمرة الحاج بالوزير حسين باشا مكّي ، وولوه حلب ، فدخلها أوائل جمادى الآخرة سنة ١١٧٠ هـ وبعد ستة أيام من وصوله اليها عزل ، وولي مصر فاستغفى ، فقرر بحلب الى اوائل سنة ١١٧١ هـ ثم عزل في محرمها ، وولي سيواس فرحل اليها ، ودخلها في اواخر ربيع الاول ، ثم في الثامن من رجب تلك السنة ، وصل الأمر العالي عن يد محمد آغا رئيس البوابين في الباب العالي ، بالقبض على صاحب الترجمة ، ونفيه الى جزيرة اقريطش (كريد) ونسبوا اليه ما وقع بالحجيج ، وأخرج من سيواس الى نحو الجزيرة ، فقتل بمدينة انقرة ، في الليلة الخامسة من شعبان من السنة المذكورة في داخل الحمام ، وكان ملازماً للصلاة بالجماعة ، وكثرة الطواف ، وزيارة روضة سيد الانام في تردده الى الحرمين .

وأعقب بنتاً زوجها بعد وفاة والدها ، عمها سعد الدين الوزير من ابن.
عمها محمد باشا الوزير .

ورأيت في رسالة^(١) : الوزراء الذين حكموا دمشق ص ٧٩ طرفاً من.
اخبار اسعد باشا . خلاصتها : انه دخل الشام في شعبان سنة ١١٥٦ هـ^(٢) وكان.
ذا عقل وتدبير ، وحجج ثلاث حجج ، وما تعرض لأحد بظلم ، فاحتقره رجال.
الانكشارية ، وطمعوا فيه ، ففطن لذلك ، واحتال ، فادخل عسكره الى
القلعة ، وصوب المدافع على سوق ساروجا ، وهدم بعض بيوتها ، وامر اعوانه.
أن يأخذوهم ، من كل جانب ، فلاذوا بالفرار ، وتبعهم رجاله ، فظفروا باناس.
منهم ، وكلما ظفروا بواحد جاؤا به الى الوزير فقتله ، حتى قتل منهم نحو مائة
رجل ، ودبغ رؤوسهم ، وارسلها الى الدولة .

ونهب عساكره اكثر من خمسمائة بيت ، وانه قتل فتحي افندي ابنه
القلافي دفتر دار الشام ، واستصفى امواله ، وقتل بطانته واعوانه .

ثم عدل ، ورفع المظالم ، وعمر عمارات كثيرة ، وصار له اوقاف ،
واملاك لم يكن مثلها لوزير قبله ، وعمر له (سرايا) لم يكن بدمشق احسن.
منها ، وعمر قلعة المدائن .

(١) رسالة الوزراء الذين حكموا دمشق هي رسالة كالكناش وضها رسلان بن يحيى
الفاري الشاغوري، الدمشقي، ذكر فيها اسماء الوزراء من خلافة السلطان سليم ، الى سنة ١٢٦٢ هـ.
ولم تلم ترجمته ، واساوبه عامي ، وقد حقق هذه الرسالة وطبعها في دمشق السيد صلاح المنجد
الدمشقي ، سنة ١٩٤٩ م ١٣٦٨ هـ مع رسالة اخرى سيأتي ذكرها . (ج)
(٢) في الاصل ١١٦٥ ، وهو خطأ مناقض الاول حجج اربع عشرة حجة وعزل سنة ١١٧٠
وللتعويض الاخرى (ج)

وذكر مؤلف الباشات والقضاة في دمشق^(١) : ان اسعد باشا دخل دمشق يوم الاحد ، الرابع والعشرين من شعبان سنة ١١٥٦ هـ ، وحج بالركب ، وكانت حجة عظيمة من كل الوجوه ، وكانت الوقفة الجمعة .

وقد ذكر غيرهما : ان الوزير اسعد باشا ؛ بنى داراً عظيمة قرب جامع بني امية ، لصيق بحلة الدهيناتية ، في سوق العطارين بالبزورية ، سنة ١١٦٣ هـ وانفق عليها اموالا عظيمة ، قيل : انها اربعمائة كيس ، في كل كيس خمسمائة قرش ، وهذا اجر العمال فقط ، واما الخشب والبلاط والتواب ، وغيره فمكمله من رزقه ، ومن بساينه ، وقيل : ان في داخل الدار اماكن عديدة ، كل واحد فيها لا يشبه الآخر .

وجميعها مدهونة بماء الذهب ، والفضة ، واللازورد ، والبلاط الرخام العظيم ، حتى قيل : ان ليس مثلها في ملك بني عثمان ، حتى قصور الملوك منهم ، وكان عدد العمال الذين اشتغلوا في الحريم ، ثمانمائة فاكتر ، واقاموا سنتين ، فلم يتم عملهم .

(١) الباشات والقضاة في دمشق فصل من تاريخ كبير . تبلغ ابوابه اربعة وسبعين ، ومؤلفه محمد بن جمعة المقار ، الحنفي ، القادري ، الشاذلي ، الدمشقي ، يظهر انه ادرك نهاية القرن الحادي عشر ، لانه ذكر وفيات في سنة ١٠٩٨ هـ ، وتوفي بعد منتصف القرن الثاني عشر ، لانه ذكر حوادث في سنة ١١٥٦ هـ ، وقرأ على شيوخ كثيرين .

وقد رتب تاريخ الباشات والقضاة حسب السنين ، فانه يذكر اسم الوالي والفاضي وسنة دخوله دمشق ، وعزله ، والحوادث التي حدثت فيها من وفيات وغيرها .

ويظهر انه كان ضميعة في العربية ، لان امة الكتاب اقرب الى اللفظ العامية منها الى اللفظ الفصحي ، نظير لفظة رسالة الوزراء الذين حكموا دمشق ، وقد طبعها وحققها السيد صلاح المنجد في دمشق سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م (ج) .

وعمر اسعد باشا في دمشق قاسارية (خانة) في البزورية ، ينسب اليه ،
وليس في دمشق مثلها في سعتها ، وزخرفة واجهتها ، و طراز بنائها .
وعمر جسر الكسوة ، وعرضه ، واقام الخزانات ، والابراج على
طريق الحاج .

وفي المكتبة الظاهرية في دمشق مخطوط ، فيه حوادث يومية للبيدي
الحلاق (١) ، تحت رقم ٣٧٣٧ ، وفيه طرف من اخبار اسعد باشا ، مدة توليه
الحكم في دمشق ، ووضع السيد صلاح المنجد (رسالة عن قصر اسعد باشا
العظم) في دمشق وطبعها في بيروت سنة ١٩٤٧م ، وفي ص ١١ منها تجدد صورة
كافية في التعريف بالقصر المذكور .

أسعد بن ابراهيم المعري

ذكر ابن منظور في نثر الازهار في الليل والنهار ، من شعر اسعد
المذكور هذين البيتين :

وَقَدْ ذَابَ كُحْلُ اللَّيْلِ فِي دَمْعِ فَجْرِهِ
إِلَى أَنْ تَبْدَى الصُّبْحُ كَاللَّمَّةِ الشَّمْطِ
كَأَنَّ الدَّجَى جَيْشٌ مِنَ الزَّنَجِ نَافِرٌ
وَقَدْ أُرْسِلَ الْإِصْبَاحُ فِي إِثْرِ الْقِبْطِ^(٢)

(١) وقد نشرته الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالغايزة سنة ١٩٥٩ م تحت
عنوان حوادث دمشق اليومية بتحقيق الدكتور احمد عزت عبد الكريم .

(٢) هذا المعنى تداوله الشعراء كثيرا ، قال ابن معنوق :
حتى بدا كسرى الصباح ، وادبرت فوم النجاشي ، عن عساكر قيصر

أسعد ، ويسمى محمد بن المنجى ، بن بركات ، بن المؤمل التنوخي ، المعري
ثم الدمشقي ، الحنبلي ، القاضي ، وجيه الدين أبو المعالي ، ويقال في أبيه ،
أبو المنجى ، وفي جده أبو البركات .

ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وسمع بدمشق ، من أبي القاسم نصر بن
أحمد ، بن مقاتل السوسي ، وبغداد من أبي الفضل الارموي ، وأبي العباس
المبايداي ، وغيرهم ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ كما قال في الشذرات (١).

وهو واقف الوجيبة ، التي برأس باب البريد ، وهي مدرسة قريبة من
مدرسة الخازونية الجوانية ، وبها خلاو كثيرة ، ولها وقف كثير اختلس .

قال المنذري : وتفقه ببغداد على مذهب الامام احمد . وقال الذهبي :
ارتحل الى بغداد ، وتفقه بها ، وبرع في المذهب ، واخذ الفقه عن الشيخ
عبد القادر الجيلي ، وغيره ، وتفقه بدمشق على شرف الاسلام
عبد الوهاب ، ابن الشيخ أبي الفرج ، وأخذ عنه الشيخ الموفق ، وروى عنه
جماعة ، وقال ناصح الدين بن الحنبلي : كان أبو المعالي ابن المنجى يدرس في
المسجدية يوما ، وأنا يوما ، ثم استقلت بها في حياته ، وكان له اتصال بالدولة
وخدمة السلطان ، وأسن وكبر ، وكف بصره في آخر عمره ، وله تصانيف
منها : كتاب الخلاصة في الفقه ، والعمدة والنهاية في شرح الهداية في بضعة
عشر مجلدأ

وسمع منه جماعة منهم : الحافظ المنذري ، وابن خليل ، وابن البخاري ،

(١) ابن العباد : شذرات الذهب ٥ : ١٩١٨

وتوفي ثامن عشر ربيع الاول ، ودفن بسفح قاسيون بدمشق ، رحمه الله تعالى (١) .

وقال النعماني : دار القرآن الوجيية ، قبلي المدرسة العسرونية والمسرورية ، وغربي الصمصامية ، التي شمال الخاتونية ... قال السيد شمس الدين الحسيني في ذيله على العبر ، في سنة احدى وسبعماية : (توفي) الشيخ وجيه الدين محمد ابن عثمان بن المنجا التنوخي ، رئيس الدماشة ، عن احدى وسبعين سنة ... وهو واقف دارالقرآن المذكورة آنفاً ، وقال الصفدي في الوافي : وجيه الدين بن المنجا ، محمد بن عثمان الامام ... ابو المعالي التنوخي الدمشقي ، ولد سنة ثلاثين وتوفي سنة ٧٠١ هـ وسمع من ابن اللثي حضورا ، ومن جعفر الهمداني ، ومكرم وسالم بن مصري ، وحضر ابن المغير (٢) ، ودرس بالمسارية ... وأنشأ داراً للقرآن الكريم بدمشق ، وتوفي بدار القرآن (٣) . وفيما ذكره الصفدي نظراً لأنه قال ولد سنة ٦٣٠ هـ ، ثم قال وسمع من ابن اللثي حضورا ، ومن ...

وقد ذكر في الشذرات (٤) : ان ابن اللثي أبا المنجا عبد الله بن عمر ... توفي سنة ٦٣٥ هـ ، وان مكرم بن محمد بن حمزة الدمشقي ، توفي في السنة المذكورة ، وان جعفر الهمداني توفي سنة ٦٣٦ هـ ، وسالم توفي سنة ٦٣٧ هـ

(١) وانظر الدهي : سير النبلاء ١٣ : ١٠٠ ، ٩٩ ، (مخطوط) ابن رجب

ذيل طبقات الحنابلة ٢٦٥ ، ٢٦٦ (مخطوط) والنعماني : الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ١١٤ ، ١١٦ .

(٢) النعماني : الدارس في تاريخ المدارس ١ : ١٧ (ج) .

(٣) في شذرات الذهب لابن العماد ٥ : ٢٢٣ : هو علي بن الحسين بن علي البغدادي ، توفي سنة ٦٤٣ هـ

(٤) ابن العماد : الشذرات ٥ : ١٧١

وابن المقيّر سنة ٦٤٣ هـ ، فكيف يتأتى لوجبه الدين ان يحضر ، وهو ابن خمس سنوات ، او ست ، او سبع ؟ على أن صاحب الشذرات (١) ، ذكر محمد بن عثمان في حوادث سنة ٧٠١ هـ ، فقال : وفيها (توفي) الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان ، ابن أسعد بن المنجا ، ابو المعالي التنوخي الحنبلي ، اخر الشيخ زين الدين بن المنجا ، ولد سنة ٦٣٠ هـ ، وسمع من جعفر الهمداني ، والسخاري ، وخلّقه ، وكان شيخاً عالماً ، كثير المعروف والصدقات ، والتواضع للفقراء ، موسعاً عليهم ، موسع عليه ، بنى بدمشق دار قرآن معروفة به ، قريبة من المدرسة الخاتونية ، الحنفية الجوانية ، ودرس في اول عمره بالمسماوية ، والصدرية ، ثم تركها لولده ، فمات في حياته ، وولي نظير الجامع فأحسن فيه السيرة ، وعلى هذا يكون محمد بن عثمان ، حفيداً لأسعد السابق ذكره .

وذكر في الشذرات (٢) أيضاً ، شرف الدين أبا عبد الله محمد ، بن المنجا بن عثمان ، بن اسعد بن المنجا ، التنوخي ، الدمشقي ، وانه ولد سنة ٦٧٥ هـ ، وتوفي سنة ٧٢٤ هـ .

وذكر ايضاً في سنة ٦٥٧ هـ (٣) : نجم الدين أبا طاهر ابراهيم بن محاسن ، ابن منجا التنوخي

وذكر فيها (٤) صدر الدين أبا الفتح اسعد بن عثمان بن المنجا التنوخي واقف المدرسة الصدريّة بدمشق .

(١) ابن العماد : الشذرات ٦ : ٣ (ج)

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ٦ : ٦٥

(٣) ابن العماد : شذرات الذهب ٥ : ٢٨٨

(٤) ابن العماد : شذرات الذهب ٥ : ٢٨٨

وذكر في سنة ٦٩٥ هـ (١) : زين الدين أبا البركات المنجا ، بن عثمان ابن اسعد بن المنجا التنوخي ، وانه دفن في تربة بيت المنجا بسفح قاسيون بدمشق .

وقال في الدرر الكامنة (٢) : محمد بن المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي شرف الدين بن ابي البركات التنوخي المعري الأصل ، ثم الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة بضع وسبعين ، وسمع من ابن عثان ، والفخر ، وابن الواسطي ، وغيرهم ، وكان معروفاً بالدين والعلم والمروءة وعلو الهمة وقضاء الحقوق ، ومات في شوال سنة ٧٢٤ هـ .

وذكر في الشذرات كثيرا من هذه الاسرة . منهم :

علاء الدين ابو الحسن ، علي ، بن الشيخ زين الدين ، بن المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي ، الحنبلي قاضي القضاة .

ولد في شعبان سنة ٦٧٣ هـ وسمع الكثير من ابن البخاري وخلق ، وولي القضاء ، وحدث بالكثير ، قال ابن رجب : قرأت عليه جزءاً فيه الاحاديث التي رواها مسلم في صحيحه ، عن الامام احمد بسماعه الصحيح من أبي عبد الله محمد ، بن عبد السلام بن أبي عصرون ، بإجازته من المؤيد ، وتوفي في شعبان سنة ٧٥٠ هـ ودفن بسفح قاسيون (٣) .

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ .

(٢) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٦ .

(٣) ابن العماد : شذرات الذهب ٦ : ١٦٧ .

وفي سنة ٧٥٤ هـ توفي صدر الدين محمد بن علي بن أبي الفتح بن
أسعد بن المنجا (١)

وفي شذرات الذهب (٢) : توفي فيها (سنة ٧٧٨ هـ) علاء الدين علي ،
ابن محمد ، بن أحمد ، بن محمد ، بن عثمان ، بن أسعد بن المنجا الكبير ، الصالح
الحنبلي ، سمع صحيح البخاري من وزيره ، وسمع من عيسى المطعم ، وغيره ،
وحدث فسمع منه الشيخ شهاب الدين بن حبيبي وقال : هو من بيت كبير ،
ورجل جيد ، وهو أخو الشيخة فاطمة بنت المنجا ، شيخة ابن حجر العسقلاني ،
التي أكثر عنها ، عاشت بعده بضعا وعشرين سنة ، حتى كانت خاتمة المسنين
بدمشق ، توفي في ربيع الآخر عن ثمان وستين سنة ، فتكون ولادته سنة
٧١٠ هـ وهو غير الاول .

وفيها ايضا في سنة ٨٠٠ هـ (٣) ، توفي علاء الدين علي ، بن صلاح
الدين محمد ، بن زين الدين محمد ، بن المنجا ، بن محمد ، بن عثمان ، الحنبلي ، التنوخي ،
قاضي الشام .

وما ذكرناه يدل على أن هذه الاسرة أنجبت عدداً كبيراً من
العلماء ، والمحدثين (٤) .

(١) ابن المياد : شذرات الذهب ٦ : ١٧٦ .

(٢) ابن المياد : شذرات الذهب ٦ : ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٣) ابن المياد : شذرات الذهب ٦ : ٣٦٥ .

(٤) ومنهم : شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن
منجا بن أسعد التنوخي ، الصالح ، الدمشقي ، الحنبلي . عالم ، شاعر . ولد في ١٧
صفر ، سنة ٨٢٧ هـ وتوفي في ١٥ جادى الاول سنة ٩٠٨ هـ . له كتاب
المقيدة نظماً في نحو سبعمائة بيت (عن الكواكب السائرة للزبي ١ : ١٣١ ،
١٣٢ ، ومختصر طبقات الخنايلة لجميل الشطي ص ٧٤) .

تقي الدين أبو محمد اسماعيل ، بن ابراهيم ، بن أبي اليسر شاکر ، بن عبد الله
التنوخى :

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وروى عن الحشوعني^(١) ، فمن بعده
وله شعر جيد ، وبلاغة ، وفيه خير ، وعدالة ، وقد توفي في السادس والعشرين
من صفر سنة ٦٧٢ هـ ، وكان كاتباً منشئاً ، متميزاً في صناعة الانشاء ، كتب
لناصر داود ، وكان جده كاتب الانشاء لنور الدين ، وهو من بيت كتابة
وجلالة ، وعلم ، ورياسة ، ولي بدمشق نظارة المارستان ، ومشيفة أم الصالح ،
ومشيفة الزاوية ، بدار الحديث الاشرفية ، وعدّه الذهبي كبير المحدثين
ومسندهم ، وروى عنه قاضي القضاة نجم الدين بن صصري ، وابن العطار ،
وابن تيمية ، وأخواه ، وابن أبي الفتح ، وقد قرئ عليه الجزء الثاني من
تاريخ ابن عساكر ، بجامع دمشق سنة ٦٧١ هـ .^(٢)

سأله أبو حفص بن أبي المعالي ، أن يحل أبيات ابن الرومي وهي :

وحديثها السحرُ الحلالُ لو أنّهُ لم يَجْنِ قتلَ المُسلمِ المُتَحَرِّزِ
إن طالَ لم يُمَلَلْ ، وإن هي أوجزت ودَّ المحدثُ أنّها لم تُوجَزِ
تركُ العقولِ ، ونزّهة ما مثلها للمطمئنِّ وعقلةُ المستوفزِ

فقال : وحديثها : الحديث ، لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال ،
وأسكر فأشبهه العتيق الجريال ، واستملى من غير مال ولا ملال ، وشغل عن

(١) لعلمها الحشوعني نسبة الى خشوفن من قرى الصغد بما وراء النهر .

(٢) راجع الجزء الاول من تاريخ ابن عساكر ص ٦٤٤ طبع المجمع العلمي

العربي في دمشق (ج)

عذر واجب من الأشغال ، وجنى من قتل المسلم المتعزز ما ليس بجلال ، وصادت
بشر كبه النفوس ، ومالت الى وجهه ، وجهة الأعناق والرؤوس ، فهو نزهة
العيون ، وعقال العقول ، والموجز الذي رد المحدث أن يطول :

حديثُ حديثِ الروضِ فَتَحَ نَوْرَهُ
فَمَنْ نَوْرُهُ قَدْ زَادَ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ

كَأَنَّهُمْ مِنْ شِيعَةٍ ، وَهُوَ مُنْتَظَرُ
يَلِذُّ بِهِ طَوْلُ الْحَدِيثِ لِسَامِرٍ

وَلَا يَعْتَرِيهِ مِنْ إِطَالَتِهِ ضَجَرُ
بِهِ طَرْفُ الطَّرْفِ تُجْنَى ، وَعَقْلَةٌ
لِعَاقِدِ رَكْبٍ قَدْ سَبَقْنَ إِلَى سَفَرِ
هِيَ الْبَدْرُ فَاسْتَمَعَ مَا تَقُولُ فَأَنَّهُ

غَرِيبٌ ، وَحَدَّثَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ قَمَرِ
و كَتَبَ عَلَى لِسَانِ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ مُقَلَّدِ الْكَامِلِ بْنِ شَاوِرِ إِلَى الْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ ، وَكَانَ أَبْطَأَ عَلَيْهِ عَطَاؤُهُ ، رَقْعَةً مَضْمُونَهَا يَقْبَلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ ، وَشَرَحَ بِبَقَائِهِ تَنْفِيسَ الدَّهْرِ ، وَصَدَرَهُ ، وَيَنْهِي أَنَّهُ
وَحَلَّ إِلَى بَابِ مَوْلَانَا كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي :

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا

ويرجو ما قاله في البيت الآخر :

أرجو نذك ، ولا أخشى المطالب به يامن إذا وهب الدنيا فقد بحلا

فأعطاه صلة سنية ، وأحسن قراه ، ورتب له ما كفاه .

وكتب الى القاضي بدر الدين السنجاري :

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيشُ بها لمتُ يا أهلَ هذا الحيِّ من زمنٍ
ولمَّا طُرفُ آمالي به مَرَحُ يجري لوعدي الأمانى مُطلقَ الرِّسَنِ

ومن شعره :

ليني كشعرٍ مُعذِّبي ، ما أطولُه أخفى الصِّباحَ بفرعه إذ أسبَلُه
قِصِّي بِنَمَلٍ عذارِه مَكْتُوبُه يا حَسَنَ ما خَطَّ الجِمالُ وأَجَمَلُه
والله لا أهملتُ لامَ عذارِه يا عاذلي ما كلُّ لامٍ مُهْمَلُه
اقرأ على قلبي ، سباني حُبُه فالذارياتُ لِمَدَمَعٍ قد أهْمَلُه
آياتُ تحريمِ الوِصالِ أَظْهَرُها بَطَلاقِ أسبابِ الحِياةِ مُرْتَلُه
ثَبَّتَ الغرامُ بِحَاكِمٍ من حُسْنِه وشهادةِ الأَلفاظِ وَهْيَ مُعَدَلُه
إن أَبْعَدَتْهُ يَدُ النُّوى عن ناظِرِي فَلَهْ بقلبي إن تَرَحَّلَ مَنْزِلُه
بالعادياتِ قد اعتدى عني ضَحَى وبدا له في كل قلب زَلْزَلُه
شَمْسُ النُّفوسِ لَبِنَه قد كُورَتْ والنارُ في الأحشاءِ فيه مُشْعَلُه

وقال رحمه الله : ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم ، وبقيت في قلق ،
فرايت والدي في النوم ، فشكوت له ثقل الدين ، فقال : امدح النبي (ص)
فقلت : أعجز عن مدحه (ص) . فقال : امدحه يوف دينك ، فقلت وأنا نائم :

أَجِدِ الْمَقَالَ وَجِدْ فِي طُولِ الْمَدَى فَعَسَاكَ تَظْفَرُ أَوْ تَنَالُ الْمَقْصِدَا
هِيَ حَلْبَةُ الْمَدْحِ لَيْسَ يَجُوزُهَا بِالسَّبْقِ إِلَّا مَنْ أُعِينَ وَأُسْعِدَا

وانتهت فأتت القصيدة فوفى الله ديني تلك السنة .

ومن شعره دوبيت :

يَا أَحْمَدُ إِنَّ فَتْرَةَ الْأَجْفَانِ بُنِيتَ مِنْهَا فِي آخِرِ الْأَزْمَانِ
وَالْمُعْجِزُ مِنْكَ وَاضِحُ الْبُرْهَانِ نُخَيِّي بِالْوَصْلِ مَيِّتَ الْهَجْرَانِ^(١)

الوزير اسماعيل باشا العظيم :

رأيت ترجمته في قطعة التاريخ التي تقدم ذكرها في ترجمة ولده
أسعد ، وهي مقارنة لما ذكره في إعلام النبلاء (٢) ، وقد جاء فيها أن إبراهيم
والد اسماعيل هذا كان جنديا سكن في معرة النعمان ، وهو جد هذا البيت
الشهير بالعظم ، وكان لأهل المعرة مع التركان التي ترد الى جبلها شتاء ،
وقائس ، جرح في بعضها إبراهيم المذكور ، وحمل الى بلدته ، وتوفي من تلك
الجراحات ، كما تقدم في ترجمته .

(١) ونجد ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد في سنة ٦٧٢ هـ ولي فوات الوفيات

لابن شاكرك الكتيبي ج ١ ص ١٢ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٧

ص ٢٤٤ ، ونذكر الحفاظ الذهبي ج ٤ ص ٢٧٢ (ج) .

(٢) راغب الطباخ ؛ إلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٦ : ٤٨١ ، ٤٨٢

وقد أعقب اسماعيلَ هذا ، وساجان باشا الوزير ، وموسى ، ومحمدا ،
وفارسا ، وكلهم أعقب ما خلا محمدا (١) .

ولد اسماعيل في المعرة قبل السبعين وألف ، ونشأ بها (٢) وصار حاكما
في بلده ، ثم في حماة ، وانعمت عليه الدولة العثمانية برتبة (طوخين) رتبة
روم أيلى ومالكانة حماة وحمص والمعرة عليه وعلى أخيه سليمان ،
ومنصب طرابلس عليه ، وسر عسكر الجردة ، ثم بعد عوده من الجردة سنة
١١٣٨ هـ ، تولى الشام وإمرة الحاج بالوزارة ، وحج ست سنوات ، وفي
السادسة قعدت للحرب معه طائفة حرب بين الحرّمين في إيباه ، فلم يدخل المدينة
المنورة ، بل توجه على طريق ينبع البحر الى آبار الغنم ، وكتب الشريف
وأهل المدينة بهذا الشأن الى الدولة ، فعزلته ، وامتنع منه سنة ١١٤٣ هـ ، وحبس
في قلعة دمشق ، واستأصاوا أمواله وأموال ذويه ، ثم أفرج عنه سنة ١١٤٤ هـ ،
وولي خانيه (في كريد) فذهب اليها ، وتوفي فيها سنة ١١٤٥ هـ (٣) وقد أعقب

(١) في اعلام النبلاء : وكلهم تولى الوزارة ماعدا محمدا ، ولم يذكر فارسا في أولاده ،
والحق ما ذكرناه (ج)

(٢) قال رسلان الفاري في رسالة الوزراء الذين حكموا دمشق ص ٧٧ في ترجمة
اسماعيل باشا : وكان فلاحا من المرأة وخازن القوت على المسلمين ، وفيها : في غاية
جمادى الاولى ورد قبوجي من حضرة السلطان محمود بضبط مال اسماعيل باشا
ودفعه الى القلعة ، فبسط ماله ، ووضعوه في القلعة (ج)

(٣) في الاعلام للزركلي ١ : ٣٠٢ ، نقلا عن بحث لميحي اسكندر المملوك : اسماعيل
(باشا) بن ابراهيم العظم . اول من دخل الشام من هذه الاسرة . اصله من
قونية . انتقل ابوه الى بغداد ، وجاء هو الى دمشق فسكنها الى ان توفي فيها .
واعقب ثلاثة اولاد : سعد الدين باشا ، وأسمعد باشا (ومن لسلها آل العظم في
دمشق وحماة) وابراهيم باشا (وسلالته في معرة النعمان) .

ابراهيم، وأسعد، وسعد الدين، ومصطفى، وكلهم تولى الوزارة ماعدا الاول (ابراهيم)، كما تقدم في ترجمته، وأعقب بنتين، زوج احدهما في حياته من ابن اخيه مصطفى بن فارس، فولدت له محمدا، وهو ولي صيدا بالوزارة سنة ١١٧٦هـ، وكان مولده في دمشق، ولذا لم أذكر ترجمته مع أنها جديرة بالذكر.

أبو الفضل اسماعيل بن أبي الوقار المعري .

أصله من المعرة، وأقام بدمشق، وسافر الى بغداد، وقرأ على أفاضل الأطباء من أهلها، واجتمع به جماعة من العلماء بها، وأخذ عنهم، ثم عاد الى دمشق، وكان متميزاً في صناعة الطب، علمها وعملها، كثير الخير، محمود الطريقة، حسن السيرة، وافر الذكاء، وكان في خدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وكان يعتمد عليه في صناعة الطب، وكان لا يفارقه في السفر والحضر، وله الحظ الوافر والانعام الكثير.

وتوفي مع الملك العادل نور الدين، وهو في حلب في العشر الأول من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٤هـ (١).

السيد اسماعيل الكيالي :

لا أعلم من أمره شيئاً، إلا أنه من ذرية الشيخ اسماعيل الكيالي دفين القرنية، وهي قرية على مقربة من سرمين، وقد هاجر الى المعرة نحو سنة ١١٣٠هـ هو وأخوه عبد القادر، ودفنا في زاوية بني الكيالي التي سبق الكلام فيها، وانها بنيت سنة ١١٦٢هـ

(١) وترجمته في طبقات الاطباء ج ٢ ص ١٦١ (ج)

وأهل المعرة يعتقدون فيهما الصلاح والولاية ، وهما من بيت اشتهر
بالعلم والتقوى والزهد ، وله فروع كثيرة في حلب ، والمعرة ، وادلب ، وحماة ،
ودمشق وغيرها .

وجدهما اسماعيل بن علي مُهَدَّب الدولة بن السيد عثمان سيف الدين . .
الى آخر ما تقدم في نسب الصيَّاد .

هذا ما حدثني به نقيب الأشراف في ادلب السيد طاهر الكيالي .

أمين بن محمد بن عبد الوهاب الجندي :

هو عم أبي رحمهما الله ، ولد في معرة النعمان سنة ١٢٢٩ هـ ، وقد
أرخ ولادته بعض الشعراء بقوله من أبيات : (غلام مفلح) .
هذا الشطر من ابيات أظن أنها من نظم الشيخ مصطفى الكردي
الحلي ، وهي :

جَاءَ الشُّرُورُ فَمَا لَنَا لَا نَفْرَحُ	وَالْوَقْتُ أَضْحَى بِالتَّهَانِي يَسْمَحُ
وَالرُّوضُ فَاحٌ مُعَبِّقًا إِذْ جَاءَهُ	يُهْدِي شَذَاهُ لِلْقُلُوبِ قَتْمَرَحُ
لَقَدْ دُومَ مَوْلُودٍ زَكِيٍّ صَالِحٍ	مِنْ نَسْلِ قَوْمٍ لِلْمَكَارِمِ أَصْلَحُ
ذَاكَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ مَنْ قَدْ رَجَا	أَهْلُوهُ مَذْ سَمَّوْهُ فِيهِ سَيَنْجَحُ
مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ طَهَّرَتْ أَنْسَابُهُمْ	وَعَدَتْ ^(١) بِهِمْ رُتَبُ الْكَمَالِ تَفْتَحُ
لَا زَالَ مُحْفُوفًا بِعَيْنِ عِنَايَةٍ	يُمْسِي بِخَيْرٍ ثُمَّ فِيهِ يُصْبِحُ
نَادَيْتَ يَا بَشْرَايَ لَمَّا أَعْلَنُوا	بِقُدُومِهِ أَرَّخَ غُلَامٌ مُفْلِحُ

(١) علما وغدت بالعين

نشأ في حمير والده ، وتلقى عنه العلوم الشرعية واللسانية ، وقرض الشعر ، وهاجر معه الى حمص لما جعل مفتياً فيها سنة ١٢٤١ هـ ، ثم عاد الى المعرة سنة ١٢٤٨ هـ ، فلما كانت سنة ١٢٥٣ هـ ، قلد القضاء في المعرة .

ولقي جماعة من أفاضل عصره وأدبائه ، كالشيخ وفا الحلبي ، والشيخ أمين بن خالد الجندي الحمصي ، وله معهما مساجلات ومحاضرات .

وفي سنة ١٢٦٠ هـ ، سافر مع والده الى حلب ، بأمر من والي الشام رضا باشا ، لارجاع الفلاحين النازحين من حماة والمعرة ، ثم اشتكى متسلم المعرة الى والي على والده ، فطلبه الى الشام ، ولما ذهب والده الى دمشق ، بقي بعده ستة عشر يوماً ، ثم تألب عليه الناس ، وأرادوه على موافقتهم في الشكوى من أبيه وقريبه ، فخرج من المعرة يوم الاثنين التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٦١ هـ وبات ليلته في قرية يقال لها : كفر زيتا ، وفي اليوم الثاني صلى بأهلها صلاة العيد ، ثم ذهب الى حماة ، فحمص ، وأقام بها عشرة أيام ، ثم ذهب الى دمشق لإجابة لطلب أبيه ، ونقيب المعرة الذي صحب أباه من المعرة الى دمشق ، فوصل الى دمشق يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ، وأقام مع أبيه الى منتصف صفر سنة ١٢٦٢ هـ ، ثم جاء فرمان من السلطان يحتم عليه البقاء مع أبيه في دمشق ، ثم ورد فرمان من السلطان عبد المجيد مؤرخ في اول المحرم سنة ١٢٦٣ هـ ، يتضمن العفو عن أمين ووالده ، والاكتفاء بمدة تفيهما البالغة تسعة أشهر ، فرجع مع أبيه الى المعرة ، ودخلها في غرة ربيع الاول سنة ١٢٦٣ هـ ، وأعيد الى منصب القضاء في المعرة ، وأعيد أبوه الى الافتاء . وقد ذكر في مقدمة ديوانه : انه نزل حين كان في دمشق في دار حافظ محمد بك العظم ابن عبد الله باشا العظم والي الشام الأسبق ، وأنه لم ير

غيره ولا مروءة من احد غيره من جميع الدمشقيين ، ولما كان العشر الأخير من شهر رمضان سنة ١٢٦٤ هـ ، استخلفه أبوه في قراءة الدرس عنه الى أن توفي أبوه في الرابع عشر من شوال من السنة المذكورة ، فأجمع الناس على انتخابه مفتياً بدلاً من أبيه ، وكتبوا مضبطة ، وإعلاماً شرعياً ، أرسل الى الآستانة ، فحضر له المنشور من شيخ الاسلام احمد حكمة عارف بذلك ، ثم وجهت عليه نظارة النفوس في المعرة .

وفي أوائل المحرم سنة ١٢٦٦ هـ وردت اليه كتب من احد احبائه من امراء دمشق ، يذكر له فيها : أن المشير أمين باشا يبحث عن رجل عالم ، ذكي ، يحسن اللغة التركية ، ليعينه كاتباً للعربي في الفيلق ، وان جميع احباء المترجم ذكروه عند المشير ، فأمرهم أن يرغبوه في الحضور الى دمشق ، فاعتذر الى صديقه هذا عن قبول ذلك مرات ، فكتب المشير الى الآستانة ، فصدرت ارادة سلطانية بتعيين المترجم في هذه الوظيفة ، فخرج من المعرة في اليوم الخامس عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة ، وهو عازم على الاستقالة ، لأن العربيين كرهوا مفارقتهم ، وكتبوا محضراً طلبوا فيه إبقاءه في بلده ، فلم يصادف طلبهم أذنأ صاغية .

ودخل دمشق في غرة جمادى الأولى ، والتقى بالمشير ، والأمير الذي دله عليه ، فرحب به وآنسه ، وأنزله في حجرة كاتب ديوانه ، وأراه من اللطف والحفاوة ما سحر له ، وطلب قلبه ، فرضي المقام عند المشير ، وجعل يقرئه النحو والصرف واللغة العربية ، ويقرأ معه كتب التصوف ، وكان المشير مولعاً بكتب الشيخ محيي الدين بن عربي ، وله براعة في الحساب ، والهندسة ، والمنطق ، والحكمة ، وكان على غاية من النبل والفضل ، وكان يؤثر المترجم على

خاصته وخلعاه ، حتى كان منه بمنزلة الروح من الجسد ، ولا يسمح
بفارقته إياه

ثم توفي المشير هذا سنة ١٢٦٧ هـ ، فدفنه في مقام الشيخ محيي الدين .
ابن عربي ، ونظم تاريخ وفاته ، وهو المنقوش على حجرة قبره الآن ، ثم هم بالذهاب
الى الآستانة ليستقيل ، فلم يمكنه رئيس الفياق والمأمورون ، حتى عين محمد باشا
القبرسي مشيراً للشام ، فقربه ، ونال عنده حظوة لم تكن لغيره ، وخرج معه
الى حوران ، والجندور^(١) ، لمحاربة الدروز ، وسكن شهرين في مرحلة الكتبية ،
ثم عين محمد واصف باشا مشيراً للشام ، بدلاً من القبرسي ، فسكنت منزلة المترجم
عنده أعلى مما كانت عند سلفه ، وفي هذه الأثناء وقعت الحرب بين الدولة
العثمانية والموسقوف (روسيا) ، فنظم ارجـوزة ، ضمنها اسماء اهل بدر ،
وفيها دعاء للسلطان بالنصر ، فقدمها المشير المذكور الى الآستانة ، وأُخبر له
بطلب مولوية دورية ، وفي سنة ١٢٧٣ هـ وجهت على المترجم رتبة أزمير
المجرده في ٩ رجب من السنة المذكورة ، وكان المشير في الشام اذذاك
عبد الكريم باشا ، ثم عين مشيراً لأرزنجان ، وعين المترجم كـتخدأ ، وكاتب
ديوان له ، فمكث معه فيها قريباً من أربعة أشهر ، ثم استأذنه بالانصراف ،
فأذن له ، فذهب الى طرابزون ، ونزل في البحر الاسود الى الآستانة ،
فدخلها في اليوم العاشر من المحرم سنة ١٢٧٤ هـ ، فلبث فيها خمسة أشهر ، ثم
عاد الى بيروت ، فدمشق ، وكانت وظيفته كتابة العربي في فيلق دمشق ،
لم تزل في عهده ، ثم لما عاد محمد باشا القبرسي الى الصدارة ، استأذنه المترجم
في الشـخـوص الى الآستانة ، لوعـد كان بينهما ، فأذن له ، فشخص اليها ، فدخلها
في منتصف جمادى الأولى سنة ١٢٧٦ هـ ، وبعد وصوله بقليل عزل الباشا من

(١) في معجم البلدان ٢ : ١٧٣ : من اواحي دمشق فيها قرى وهي في شمال حوران .

الصدارة ، ولم يبلغ المترجم حاجته ، فبادر الى دمشق بعد ما لبث هناك أربعة أشهر ، وثابر على وظيفته الاولى .

وفي هذه السنة وقعت حادثة بين النصاري والدروز في الجبل وامتدت الى دمشق ، وقدم فؤاد باشا ناظر الخارجية مأمورا مستقلا فوق العادة باصلاح سورية ، فعين المترجم عضوا في مجلس فوق العادة ، ثم عينه مفتيا في دمشق ، وورد له المنشور من شيخ الاسلام سعد الدين افندي ، وذلك في منتصف جمادى الاولى سنة ١٢٧٧ هـ ، وأرخ ذلك زيور بك قاضي الشام بقوله :

أيدي تبريك ايديك قاضي بادر تاريخ

بجدله أولدي أمين العلما مفتي شام

وارخه محمود افندي الحزاري الدمشقي بقوله من قصيدة طويلة :

فَجِئْتُكَ رَاجِي أَوْرُخُ لَاجِي لَقَدْ زَانَ فَتَوَى دِمَشْقَ آمِينُ

وفوض أمانة الفتوى الى سعدي افندي العمري ، وضم اليه الشيخ علاء الدين فحل العلامة السيد محمد أمين عابدين صاحب «حاشية رد المختار على الدر المختار» ، والشيخ محمد افندي البيطار الميداني ، وعين الشيخ صالح افندي بن الشيخ محمد متولي قطنا كاتباً للفتوى .

ثم توفي سعدي افندي العمري ، وصرف الشيخ محمد البيطار لأمر نسبت اليه ، ثم ضمت القدس وصيدا الى سورية ، وعين واليا عليها راشد باشا ، فاختلفت الأمور في عهده ، واضطربت الأحوال ، فتغلب المترجم عن الحضور الى المجلس ، فاتخذ ذلك أولو الأغراض والحساد وسيلة لاغراء الوالي به ،

ووجدوا نفاقا لبضاعتهم في سوقه ،فانتهى الى الاستانة يطلب عزله ، وعين بدلا منه محمود افندي الجزاوي السابق ذكره ، وحضر له المنشور في منتصف رمضان سنة ١٢٨٤ هـ ، فكانت مدة اقامته مفتيا سبعة سنوات وخمسة أشهر ، وأما الشيخ علاء الدين والشيخ صالح فقد أبيا ان يقوموا بامانة الفتوى ، فعين الشيخ محمد البيطار بدلا منها ، ثم انتخب المترجم وعين عضوا لمجلس الشورى في الاستانة ، الذي كان يرأسه مدحت باشا ، وكان الوالي يكتم عليه ذلك ، حتى أنفذ اليه رشدي باشا وزير المالية كتابا يعلمه فيه بالامر ، فذهب الى الاستانة في يوم الاحد الخامس عشر من ربيع الأول سنة ١٢٨٥ هـ ، واصطحب معه الشيخ علاء الدين ، والشيخ صالح المتقدم ذكرهما ، وبلغ مدينة بيروت في يومه ، واجر في يوم الثلاثاء الى الاستانة ، فبلغها في يوم الخامس والعشرين من ربيع الاول ، ونزل في دار وزير المالية ، وبعد اسبوع حضر الى المجلس ، وخير في أية دائرة يقيم ، فاختار الدائرة المالكية ، فقدم على جميع اعضائها ، وفي اليوم السابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، وجهت عليه رتبة مولوية مكة ، وفي غرة ذي القعدة من السنة هذه، وجه اليه الوسام المجيدي من الرتبة الثالثة .

ثم عين هو والشيخ علاء الدين عضوين في لجنة تأليف مجلة الأحكام الشرعية ، ثم توفي ولده محمد زكي ، وعمره ست وعشرون سنة في دمشق ، فاضطر الى أن يحضر الى دمشق ، فأقام فيها أربعة أشهر ، ثم عاد الى الاستانة ، وأقام في محلة أيا صوفية ، واستقدم أسرته من دمشق ، وفي رمضان من سنة ١٢٨٧ هـ عصى على الدولة العثمانية امير جبل عسير محمد باشا ابن عائض ، وحشد كثيرا من قبائل العرب ، وحاصر الحديدة ، وهي مركز المتصرفية ، فصدرت ارادة سلطانية بسوق فرقة من العساكر من الاستانة ، تحت رئاسة رديف باشا الفريق ،

وأن يذهب معه المترجم قومسييرا وقاضياً مع الفرقة المذكورة ، فتأخر عن السفر لمرض عاقه عن ذلك ، وبعد أن قتل الأمير المذكور ، ورد اشعار من امير مكة ، ومن والي الحجاز بسوء حال علي باشا شريف الحلبي متصرف اليمن ، وفيه يلح بارسال مأمور من طرف الدولة الى الحجاز واليمن ، لتحقيق أحواله وأحوال غيره ، فانتخب مجلس الوكلاء المترجم لهذه الوظيفة ، وصدرت الارادة السلطانية ، القاضية بتوجهه الى اليمن ، وجعل له خرج طريق خمسة وسبعون الف قرش فوق راتبه ، ثم عين فوق ذلك رئيساً لمجلس تشكيل ولاية اليمن وجعل له راتب لقاء ذلك عشرة آلاف قرش ، فأرسل أهله الى الشام ، وجعل يتلصكاً عن السفر ، لأنه غير راغب فيه ، فتذاكر مجلس الوزراء بتوجيه رتبة الوزارة عليه ، وتعيينه رالياً على جدة بدلاً من واليها خورشيد باشا ، لفترة أهل الحرمين منه وتقدم عليه ، وفي خلاا ، ذلك توفي الصدر الأعظم عالي باشا ، وخلفه ناظر البحرية محمود نديم باشا ، فاختبر ناظر الداخلية المترجم ، ان لم يبق حاجة لذهابه الى اليمن ، فاطمان ، وبقي مثابراً على وظيفته عضواً في مجلس الشورى ، ولكن أمد ذلك لم يطل ، ففي اليوم الخامس من رجب جاءه كتاب يذكر فيه : ان الارادة السلطانية صدرت بصرفه من مجلس الشورى ، مع ثلاثة من العلماء ، وستة من الوزراء ، فعقد النية على الشخص الى دمشق ، ثم أخبره الصدر ان الارادة السلطانية صدرت بتعيينه لليمن ، فاعتذر ، وتقاعس أياماً ، فصدرت ارادة قطعية بلزوم ذهابه الى اليمن ، فركب السفينة يوم الخميس في الثامن عشر من شهر شعبان ، ووصل الى جدة في العاشر من شوال ، وذهب من وقته الى مكة ، فوجد عند قرية حدّة^(١) الشريف هاشم ، وشيخ المطوفين ،

(١) في معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٢١ : حدة منزل بين جدة ومكة من ارض تهامة في وسط الطريق .

وجماعة آخرين ، ينتظرون قدومه ، من قبل شريف مكة عبد الله باشا ، فدخل مكة وقت الفجر ، وأنزل في دار الضيافة ، ثم ذهب الى الحرم فصلى وطاف ، وذهب الى دار الشريف ، فزاره ، ثم عاد الى منزله ، وفي اليوم الثالث زاره الشريف ، وأعطاه الكتب التي وردت اليه من الصدر ، ثم كتب الى أحمد مختار باشا والي اليمن ومشيرها يسأله عن كيفية شخوصه اليه ، فورد اليه الجواب يستحثه على سرعة شخوصه الى القنفذة ليسيروا معاً الى الحديدة ، وإذا تأخر لا يجد سفينة ، فشخص في اليوم الخامس من ذي القعدة الى جدة .

هذا ما لحصته من ترجمته التي كتبها بخط يده في مقدمة ديوان شعره ، وقد فقد ما بعد هذا ، ومزق من يد أئيمة .

وله رسالة كتب فيها رحلته الى اليمن ، ذكر فيها ما لقيه في البر والبحر ، وقد عثرت عليها ، وفيها يذكر وصوله الى جدة كما في هذه المقدمة ، وما بعدها مفقود بمزق .

وقد أخبرني والدي رحمه الله : أن عمه المترجم لما بلغ اليمن ، رأى أن أعمال العسف والارهاق والقتل والارهاب ونحوها ، بما كان يفعله الجند العثماني لا يفضي الى عاقبة تحقن فيها الدماء ، وتتوطد قدم الدولة ، ويسود السكون والطمأنينة ، فركب ذات يوم ومعه عريف من الجند ، حتى جاوز العسكر ، فرأى قرويا من تلك الديار ، فسأله عن اقرب مكان اليه ، وعن رؤساء ذلك الاقليم ، فدلّه على قرية قريبة فيها رجل عالم من بني الأهدل ، أنسبت اسمه ، فذهب الى القرية ، واجتمع به ، وفاوضه مليا في أمر اصلاح اليمن ، وعلم من حديثه أنهم يعتقدون في الترك انهم من الروم ، لا يدينون بالاسلام الا تقية ، لما كانوا يرونه من عمال الحكومة من الاعمال المنكرة ،

والعسف ، والجور ، والانهاك في الملاذ ، والمجاهرة بالفسوق ، والاحتيال
لاقتناص الأموال من الرعية ، من أي وجه كان ، الى غير ذلك من العقائد
التي كانت تؤيدها أعمال العمال ، فكشف المترجم شبهة واقعه ان الحكومة
اسلامية ، ولا يسوغ الحكم عليها جميعا بالمروق من الدين ، لشذوذ بعض
رجالها عنه ، فاطمأنت نفس الشيخ الى قوله بعد أن اختبر علمه بالفقه والتصوف ،
وثبتت لديه معرفته بالحديث وغيره من علوم الدين واللغة ، وكان أمير الجبل
اطوع لهذا الشيخ من بنائه ، واتبع له من ظله ، فتعهد الشيخ أن يزوره في
المعسكر على أن يكون في ذمته وخفارته ، فضمن له السلام والراحة ، ثم زاره
ليلاً فلما قرب الفجر أوعز المترجم الى قواد المعسكر أن يأمرُوا الجند أن
يؤذنوا ويصلوا جماعة ، ولا يقصروا بشيء من الشعائر الدينية ، فلما سمع الشيخ
الأذان سأل المترجم عنه ، فأخبره بأن الجيش يؤذن لصلاة الفجر ، ثم خرج به
فطاف في ناحية من المعسكر ، فسرّه ما رآه من معرفتهم الشعائر الاسلامية ، وبعد
الصلاة ، ودعاه وانصرف ، فشيعه الى خارج المعسكر ، وتعهّد له أن يأتي
بالامير في الليلة القابلة ، ليريه ما رأى ، على أن يكونا في خفارته ايضاً ، فقبل
وجاء بالامير ليلاً هو والشيخ ، وانتظره بعيداً عن المعسكر طائفة من رجاله
وجنده ، فرأى أكثر مما رأى الشيخ قبله ، واقنعه المترجم بذلاقة لسانه وقوة
برهانه ، فتغير اعتقاده في الحكومة ، وقدم الطاعة للدولة ، وتعهّد أن يقدم
ماعليه من الاموال اقساطاً ، وحقنت تلك الدماء الطاهرة بحكمة المترجم ،
وحصافة رأيه .

ولكن عمله هذا لم يرق لبعض رجال الحكومة الذين لا يرضيهم الا
اهراق الدماء ، وسلب الاموال ، واستتيعاء النساء ، وما شاكل ذلك من

الغضائع والمنكرات ، فكتبوا الى الاستانة أن المترجم عربي والاميرعربي ،
وقد كادا للحكومة بهذه الطاعة ليصرفا الجند ، ثم يعود الامير وجماعته لما كانوا
عليه من الفتن والحروب ، فلقى ذلك من رجال الدولة أذنا صاغية .

ولم يكد المترجم يصل الى الاستانة حتى رأى في وجوه القوم تنكرا ،
وفي نفوسهم ازورا عنه ، ثم تبين لهم بعد البحث والتحقيق أن ذلك افتراء
عليه ، لأن رجال الحكومة في اليمن لم يوفقوا الى مثل ماوفق اليه المترجم .
فأرادوا أن يلصقوا به هذه التهم لينال العقاب ، بدلا من الثواب ، ثم ان
الحكومة اكبرت عمله هذا ، وعينته رئيسا لديوان التمييز في دمشق نحو سنة
١٢٨٩ هـ ، وبقي في دمشق الى ان توفي .

وقد كان رحمه الله حولا قايما ، أرينا جلدا على نوائب الدهر ، يقظا ،
حذرا ، حصيف الرأي ، ثاقب الفطنة ، حاشر البديهة ، محكم الجواب ، فياض
القرحة . ذكر في إعلام النبلاء (١) نقلا عن مجموعة جميل افندي الجابري : ان
رشدي (٢) باشا الشرواني عين واليا على دمشق سنة ١٢٧٩ هـ ، وكان مفتيها امين
افندي الجندي ، وكانت بينهما مودة وصحبة ، ثم كتب الشرواني الى دار
الخليفة بازوم عزل امين افندي من منصب الافتاء ، واسدائه الى الشيخ
محمود افندي الحزاري بدون سبب ، وبعد ان تم الحال على ذلك ، وجد الباشا
في محفل عظيم فيه كثير من افاضل دمشق ووجهائها ، وفيهم امين افندي الجندي
فاخرج الباشا ورقة فيها هذا البيت :

(١) راغب الطباخ : إعلام النبلاء ٧ : ٢٧٦ (ج)

(٢) تقدم انه راشد (ج)

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامُهَا

عِنْدَ الثَّقَلْبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ^(١)

وطلب من الحاضرين تخمينه ، وكان يقصد من ذلك ان يقف على بداية كل منهم بحسب الظاهر ، وأن يبكت امين افندي في الباطن ، فنظم كل منهم ما ساحت به قريحته ، واما امين افندي ، فاعتذر بقلّة بضاعته ، واشتغال باله ، فلم يقبل اعتذاره ، وألح عليه الحاضرون بتخمينه ، ولما لم يجد بداً من ذلك كتب ارتجالاً :

لَا تَغْتَرِزْ بِلَيْالٍ فَاَمْ حَارُسُهَا .

وَلَا بَدْوَلَةٍ فِسْقٍ أَنْتَ فَارُسُهَا

وَاحْذَرْ أَسْوَدَ الْوَغَى يَوْمًا تُدَانِسُهَا

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامُهَا

عِنْدَ الثَّقَلْبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ

ثم أعطى الباشا الورقة ، فلما قرأها خجل خجلاً زائداً ، وندم على ما فرط منه ، وقد سمعت هذه القصة من جماعة من دمشق .

وسمعت من جماعة أن المترجم كان ينظم القصيدة الطويلة بدون مهل ، وفي ديوانه كثير من الأبيات التي قالها ارتجالاً .

وله مواطن كثيرة تسدل على شجاعته ، ورباطة جأشه غير ما تقدم ،

(١) البيت منسوب لعنترة بن شداد العبسي الجاهلي . انظر ديوانه ط ص ٩٢ .

منها : انه هجا ابراهيم باشا المصري بقصيدة مثبتة في ديوانه ، فلما بلغته أحفظته ،
وجد في طلبه ، وبث له العيوت والأرصاء ، فأختبأ في دار مفتي حلب ، وأظن
انه عبد الرحمن افندي المدرس ، ولا يعلم احد أين هو إلا رجل كان يأخذ
كتبه الى أبيه بالمعرة ، ويأخذ كتب أبيه اليه ، فلما أعت الحيلة ابراهيم باشا ،
ارسل الى أبيه يتوعده إن لم يسلم ابنه اليه حين قدومه الى المعرة ، وكان أبوه
لا يعلم مقره ، فكتب اليه كتابا يعلمه بذلك ، فخف الى المعرة واختفى ، حتى قدم
أبراهيم ، ونزل خارج البلدة ، وضرب له فسطاط عظيم ، ثم دعا اعيان البلدة ،
ورجال الحكومة الى مجلسه ، فحضرُوا ، وفيهم المترجم وأبوه ، فجلسا عن يمين الباشا .

فدخل رجل من أهل المعرة ، كان خلف المترجم في وظيفته ، بعد فراره
واختفائه ، وقدم الى الباشا رقيقة ، فلما أتم قراءتها سأل المترجم عن صاحب
الرقيقة ومكانه وسيرته ، فأثنى على سلفه ، واستعطف الباشا عليه ، وحضه على
بره وإكرامه ، فاستشاط غضباً ، ووثب قائماً ، وقال له : هذا الرجل يوغر
صدري عليك ، وعلى ابنك ، وانت تستعطفني عليه ، ثم القى اليه الرقيقة ليقرأها ،
فقرأها ، فاذا بصاحبها يذكر الباشا بقصيدة الهجاء ، ويصمه هو وأباه بانحيازهما
للدولة العثمانية ، ولم يدع نقیصة إلا ألصقها بهما ، ولا خصامة تثير السخط إلا
نسبها اليهما ، فلما فرغ من قراءتها عاد الى استعطاف الباشا مرة ثانية ، ففكر
ملياً ، ثم قال له : أين ابنك ؟ فقال : هذا هو ، فقال له الباشا : يا أمين قم الى منصبك ،
فقد عزلت هذا الدنس ، وأمر بسجنه ، وهماقبتة ، فرجاء المترجم وأبوه ألا
يؤاخذه على عمله ، فمعا عنه ، ولم ينل المترجم منه إلا البر والعطف ، وجعل نفسه
كأنه لا يعلم من أمر الهجاء شيئاً ، ثم ارفض الجمع ، وقد أكبروا حلم الباشا وسعة
صدره وعفوه وعقابه .

وكان مدة حياته مخلصاً للدولة العثمانية ، وتقلد وظائف مختلفة ، منها ،
ما تقدم ذكره ، ونال رتباً عالية ، آخرها رتبة استانبول ، ولكن اتفق وصول
الأمر بها عقب موته بأيام ، ونال أرسمة كثيرة ، ورأيت فرمانا من السلطان
عبد المجيد مؤرخاً في غرة ربيع الاول سنة ١٢٧٢ هـ ، يتضمن توجيه ربيع
قيراط من فراشة الروضة المطهرة ، وصكا من خطيب وامام المهراب النبوي
حافظ حسين الفراش بالحرم ، مؤرخاً في ذي الحجة سنة ١٢٦٧ هـ ، يذكر فيه ان
ربيع قيراط فراشة الحجر المعطرة والروضة المطهرة ، وجهت على المترجم ، بحولة
عن والده مفتي المعرة ، مختومة بخاتم هذا نصه : الراجي شفاعة سيد المرسلين بري
زاده محمد يحيى شيخ الفراشين بالحرم النبوي سنة ١٢٦١ هـ

والظاهر انه ضاق ذرعاً في آخر حياته بما لقيه من بعض الولاة والعمال.
ولصاقتهم الى الورشة والسعاة ، فعمد الى شق عصا الطاعة ، وألف جمعية في
دمشق كان هو رئيسها ، وقد انضوى اليها عدد كبير من علماء دمشق وسراتها ،
وبعض قناصل الدول ، وكانت غايتها انشاء حكومة وطنية ، وفي آخر ليلة من
اجتماعهم قرروا الخروج في القضية من القول الى الفعل ، فأصبح المترجم ميتاً ،
قيل : انه اعتراه فالج حاد ، وانجل ذلك العقد الذي كان واسطته ، وذلك في سنة
١٢٩٥ هـ ، هكذا سمعت من بعض شيوخ دمشق الذين كانوا يتجاهلون هـذ
القضية ، ويحاولون كتمها خوفاً من الحكومة التركية .

وقد ولد له أولاد كثيرة ، لم يعمر منهم غير كمال وزكي ، اما الاول
فقد ولد سنة ١٢٦٢ هـ ، ومات عقيماً سنة ١٢٨١ هـ ، واما الثاني فقد ولد سنة ١٢٥٩ هـ
ومات حين كان ابوه في الاسنانة سنة ١٢٨٥ هـ ، وقد ولد لزكي ولد سماه أمينا
سنة ١٢٨٢ هـ ، وتوفي سنة ١٣١٩ هـ عقيماً ، وبوته انقرض فرع جده أمين .

أما آثاره العلمية والأدبية فقد ترك ديوان شعره بخطه ، وفيه مدح للنبي - ﷺ - وأصحابه ، وطائفة من الملوك ، والوزراء ، وشيوخ الإسلام ، والعلماء ، والاعيان ، وهجاء ، وثناء ، وتواريخ للولادة ، والوفاة ، والابنية ، والوظائف ونحوها ، وغزل ، ونكات ، وتخبس لامية الطغرائي ، وغيرها .

وفي الجملة نظم الشعر في الأغراض التي يتداولها الشعراء في عصره ، وشعره كما قال الأصمعي في شعر أبي العتاهية : كساحة الملوك فيها الجوهر ، والذهب ، والتراب ، والنوى .

وله قصة مرلد نظم ، وارجوزة سماها (نصائح الغلمان) وشرح رسالة الشيخ رسلان الدمشقي في التصوف ، التي أولها : أيها الانسان كلك شرك خفي : ونظم اسماء اهل بدر ، ونظم علم الحال بعد ترجمته الى العربية ، وبجموعة فتاوى لازالت مسودة ، وهي في مكتبتي ، وله كتاب ترجمة فضائل الشام في اللغة التركية .

وهذه الآثار كلها محفوظة في مكتبتي ، وله مجمع فيها من كل شيء ؛ ولكنني لم أطلع عليها لأنها عند أبناء عمنا في المعرة ، وقد ضنوا بها علينا ، وإن كنا نحن أهلها .

وقد مدحه في حياته طائفة من الفضلاء ، والعلماء ، والشعراء ، الشاميين ، وغيرهم .

منهم : السيد محمد أسعد العظمي ، مدحه بموشح أوله :

أَجْفُونُ أَمْ سَيْوْفٌ تُنْتَضَى وَسِهَامٌ أَمْ لِحَاطٌ الْأَعْيُنِ
كُلُّ مَنْ عَايَنَهَا وَجَدَا قَصَى فَهِيَ أَسْبَابُ الْبَلَا وَالْمِحَنِ

وبقصيدة مطلعها :

هَآتِي حَدِيثَهُمْ صَبَا يَبْرِينَ فَمِنَ الْجَوَى خَبَرُ الْهَوَى يَبْرِينِي

ومنهم : السيد عبد الغني الرافعي الطرابلسي ، مدحه بقصيدة مطلعها :

وَقَدْ بُوْعِدِ الْقُرْبِ مَنْ كَانَ طَالِبًا

وَلَمْ تَلَوْ فِي وَصْلِ الْحُبِّ مَطَالِبَا

وبقصيدة أبياتها نحو ستين بيتاً مطلعها :

لَاخَ فِي الْخَدِّ لَامَةٌ أُولُوهُ مَا لِقَلْبِي عَنِ الْحَبِيبِ التَّوَاهُ

ومنهم : السيد محمد خالد الأناني المفتي بحمص ، مدحه بقصيدة مطلعها :

بَدَتْ فَأَذَنَ دَاعِي الْأُنْسِ فِي الْأُمَمِ

هَيْهَاتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ الْعِزِّ عَنْ أُمَمِ

وبأخرى مطلعها :

مَطِيَّةَ آمَالِ الْغَرِيبِ الْمُشَرَّدِ

دَعِيَ الْعَسْفَ إِذْ لَيْسَ الْعَسُوفُ بِمُتَدِّ

ومنهم : السيد محمود الحزاوي ، مدحه بقصيدة مطلعها :

إِلَيْكُمْ مُنْتَهَى رُتَبِ الْكَمَالِ بَنِي الْعَبَّاسِ يَا أَهْلَ الْمَعَالِي

ومنهم : السيد عبد الله أبو النصر الطرابلسي ، مدحه بأبيات أولها :

هَذَا مَقَامُ إِمَامٍ لِلَّهِ فِيهِ عِنَايُهُ

وبأبيات مطلعها :

إِنِّ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ نَوَالُهُ جَمَعَ الْفَضَائِلَ فِي ابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى

ومنهم : نقيب اشراف حماسة السيد نوري الكيلاني ، مدحه بقصيدة
تاريخها سنة ١٢٧٧ هـ مطلعها :

صُبْحُ الْهِنَاءِ بَدَتْ بِدُورِ سُورِهِ فَحَا دُجَا الْأَتْرَاحِ نُورُ ظُهُورِهِ

ومنهم : السيد أبو السعود غازي ، مدحه بقصيدة مطلعها :

رُسُلُ بَلْخَطِيئِهِ لِلْمُشَاقِّ كَمْ سَحَرُوا نَعْمَ أَنَّهُمْ آمَنُوا فِيهَا وَمَا كَفَرُوا

ومنهم : السيد محمد الأزهرى ، مدحه بقصيدة مطلعها :

تُخْفِي الْهَوَى وَالْوَجْدُ عَنْكَ يُبَيِّنُ وَتَصُونُهُ وَعَلَيْكَ نَمَّ أَأَيْنُ

ومنهم : السيد سليم الحصني ، مدحه بقصيدة مطلعها :

حَلَفْتُ نَعَمْ حَلَفْتُ وَلَا أَمِينُ بَأَنَّ السَّبْقَ أُحْرَزُهُ أَمِينُ^(١)

وهناك بالبرء من مرضه بقصيدة مطلعها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ زَالَ الْهَمُّ وَالسَّقَمُ وَقَدْ تَخَطَّى إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ

وكتب اليه ابیاتاً مطلعها :

يَا سَيِّدَا حَارَ الْعُقُولُ بِوَصْفِهِ يَا طَيِّباً وَلَهُ الشَّائِغُ الطَّيِّبُ

(١) أمين في الشطر الاول : من مان عين اي كذب. وأمين في الشطر الثاني : اسم المدوح ، وقد جالس الشاعر بينها .

ومنهم : السيد مرتضى الحسيني ، مدحه بقصيدة مطلعها :

طَلَعَتْ عَلَيْكَ بَطْلَعَةً وَجَبِينَ كالشمس في الإشراق والتكوين
ومدحه أبو الهدى الصيادي ، حين قدم دمشق بقصيدة ، مطلعها :
وَرْدُ الْمَحَبَّةِ رَاحَ يَحْمِلُ يَأْسَمِينَ وَجَبِينَهَا بِقَصِيدَتِي كُسيَ اللَّجِينَ
وفيها يقول :

هُوَ دُرُّنَا الْمُخْتَارُ وَالْمَوْلَى الَّذِي بِجَنَابِهِ سُدْنَا فَلَمْ نَخْشَ الْمَشِينَ
عَمِرَتْ بِهِ الْفَتَوَى وَمُذْ تَمَّتْ بِهِ تَرَكَ الظَّوَاهِرَ آخِذًا الْأَصْلَ الْمَكِينَ
أَهْدَيْتُهُ بِقَصِيدَةٍ أَرْجُو بِهَا جَبْرِي وَحُسْنَ قَبُولِ أَذْنِي الْمَادِحِينَ
شَخْصٌ لِسَيِّدِنَا الرِّفَاعِيِّ يَشْتَمِي وَبِكَ النَّزِيلُ وَأَنْتَ كَنْزُ النَّازِلِينَ
وَهُوَ الْقَوِيُّ عَلَى عِبَارَةٍ مَدْحِكُمْ وَعَلَى خِزَانَةٍ حُسْنُهَا أَبَدًا أَمِينَ

والقصيدة ثمانية عشرة بيتاً كلها على هذا النمط .

وقد عثرت بين أوراقه - رحمه الله - على كثير من القصائد ، والمقطعات ،
والموشحات ، والقطع النثرية ، التي تتضمن مدحيه

وكان من المفيد جداً أن انقلها كلها أو معظمها ، لأن في نقلها فائدة
عظيمة للأدب ، لأنها بمجموعها تمثل صورة تامة عن حالتي النظم والنثر في ذلك
العصر ، وتشعر بحالتيه في العصر الذي قبله ، والذي نحن فيه ، وتبين لنا مثلاً
صريحاً من انحطاط الشعر ، وانصراف الشعراء فيه عن ابتكار المعاني الرائعة ،
والإشيلة الطريفة ، إلى الاستغفال بالأمور التافهة من الصناعة البديعية .

ويدلنا دلالة واضحة على ضعف الملتكات العربية الصحيحة الفصيحة ، وعلى تفشي اللحن الفاحش في شعر العلماء ، فضلاً عن غيرهم ، وعلى جهالتهم في العروض والقوافي ، فان الشاعر يسهل ما لا يجوز تسهيله ، ويثبت همزة الوصل حيث يجب اسقاطها ، ويقصر الممدود ، ويفك المدغم ، ويرتكب الشيء الكثير من هذا القبيل ، حتى يستقيم له الوزن ، او القافية . وأغرب ما رأيت في هذه القصائد والموشحات قصيدة قال صاحبها في مطلعها ما يأتي :

« بما تجاسر الحفير على معاطاته نظم هذه القصيدة الخميني (١) ، وهو شعر خارج عن اوزان الشعر ، وبحوره المعروفة ، ولا يعذب الا باللحن ، والألفاظ الضعيفة الاصطلاحية ، وسمي الشعر الملحون ، فأجبنا أن يطلع عليه الماجد المهام ... محمد أمين أفندي » وأطال في مدحه ثم قال : وهي :

أحنا خرجنا من ذاك المحل السئيم خرجته بالسلامة
في اللطف اندر حنا من فضل الكريم الرحيم لانخشا^(٢) ملامه
كم في الحبس شفنا من مواله تفيض الحليم وأبصرنا وخامه
ماقط انزعجنا للأمر المسهيل العظيم مالموجب علامه

ثم اورد ثمانى قطع على هذا النمط ، كل قطعة مؤلفة من اربع قطع وكل واحدة من هذه الأربعة مركبة من ثلاثة اشطر على ثلاث قواف ، وكل ثلاثة اشطر على قافية واحدة ، واما الرابع فقد التزم في الاول النون مع الالف ، وفي الثاني الميم قبلها ياء ، وفي الثالث الميم قبلها الف ، وبعدها هاء كما ترى :

(١) هكذا رسمها في الاصل (ج) .

(٢) كذا في الاصل (ج) .

بالمولى المكمل مَنْ في القلب حُبّه مكينَ نَحْمُودُ السجايَا
الشَّهْمَ المفضلُ السَّامِي محمد أمينُ مِفْرَاسَ الحُبَايَا
فِينَا قَدْ تَحَمَّلَ مِنْ أَشْيَا تُشْبِرُ الكَمِينَ مِنْ هَذَا القَضَايَا
خَلَا الهمَّ عَنَّا وَالغِيرَهَ طِبَاعُ الكَرِيمِ قَطْعًا وَالشَّهَامَه

فقد التزم في الشطر الاول من الابيات الثلاثة اللام ، وفي الشطر الثاني
النون ، وفي الثالث الياء ، والتزم نا في اول البيت الرابع ، والباء والميم في ثانيه
ومنه في ثالثة ، ومضى على هذه الوتيرة في القصيدة كلها ، وهي تسع قطع كالقطعة
المذكورة ، واللحن فيها كثير .

ومن اغرب ما رأيت في هذه القصائد ايضا ، أن شاعرا مدح السيد أمين
الجندي بقصيدة مطلعها :

سَنَا ذَوِي الْفَضْلِ فِي الْأَقْطَارِ قَدْ لَمَعَا
فَمِنْهُ أَصْبَحَ نَهْجُ الْحَقِّ مُتَّبَعَا

ومدحه شاعر آخر بقصيدة هذا مطلعها ، وكلتاها بغير تاريخ ، ولذلك لم
نمكن معرفة السابق من السارق ، واسم احدهما عبد الغني وابيات قصيدته
واحد وعشرون بيتا ، واسم الثاني أحمد ، وقصيدته خمسة عشر بيتا ، وقد اتفقا في
اكثر الابيات بغير تغيير مطلقا ، وفي بعضها قليل من التغيير ، واسلوب الشعارين
اسلوب فقيه ، لأن في النظمين تورية ببعض اسماء كتب الفقه ، كالدر ، والبحر ، والكنز
والدرر ، والوقاية ، والمختار ، والتوضيح ، والتصريح ، والهداية .

وقد كنت سمعت من والدي رحمه الله أن شاعرا من العلماء، مدح عمه
السيد أمين المترجم بقصيدة ، أظنّها تهنئة ببولرد ، واظن ان مطلعها قوله :

أُبَشِّرُ بِطَلْعَةِ مَنْ سُرَّتْ بِهِ الْبَشَرُ
وَطِيبُ زِيَاهُ فِي الْآفَاقِ مُنْتَشِرُ
يَا صَاحِبَ لَيْسَتْ أَوْيُنَقَاتُ هُنَا هِمَمًا
لَا بِاجْتِهَادٍ وَلَا بِالْجِدِّ تُشْتَظَرُ
إِنَّ السَّعَادَةَ وَعْدٌ مِنْ مُسَخَّرِهَا
وَرُبَّمَا نَالَهَا مَنْ لَيْسَ يَنْتَظَرُ

فلما انشده اياها طرب الحاضرون لقوله ، وأعجبوا بجودة شعره ،
ولما فرغ من انشادها ، دفع اليه عمه المترجم دينارا عثمانيا ذهباً ، فنظر فيه
الشاعر نظرة احتقار ، واستقلال ، فأنشده عمه من هذه القصيدة ابیاتاً، أفهمه بها
ان القصيدة ليست من شعره ، وان غيره سبقه في مدحه بها ، وان حيلته اتضح
أمرها ، وافتضح بها ، فاخذ الدينار ، وولى .

هذا ما علق بذهني من هذه الحادثة ، وربما كان فيها شيء من
الزيادة ، أو النقص .

وبعد هذا فقد وجدت في مدح المترجم ، انواعاً من النثر ، والنظم ،
من موشحات ، وازجال ، ومطرز ، ابتداءً في أول كل بيت بحرف من هذه
الجملة (امين افندي الجندي) فجعل أول البيت الأول همزة ، والثاني ميماً ،

والثالث ياء ، والرابع نونا ، وهكذا. ومطرز يتألف من مجموع حروفه أول شطر من أبيات القصيدة، وهو « ياأمين ائق في الخلق الأمان » ، ورأيت قصائد لم يبين اسم قائلها ، وقصائد لم يتمكن من قراءة اسماء اصحابها، وقصائد لم أستطع قراءتها ، لانها مكتوبة بخط مغربي، او بخط لا يقرأ ، ومنها ما هو تهنئة بمنصب الفتيا ، او تهنئة بمولود ، او صوم ، او عيد ، او إبلال من مرض ، او نحو ذلك ، ولولا خشية الاطالة لاوردتها كلها ، واستخرجت منها صورة كاملة تمثل حالة الشعر والشعراء في القرن الثالث عشر .

ولما توفي رثاه كثير من الشعراء والعلماء ، منهم : الشيخ طاهر المغربي رثاه بقصيدة منها قوله :

كفى عِبْرَةً مِنْ حَاحِثِ الدَّهْرِ مَا طَوَى
وَسَوْنَتَ تَرَى طِيَّ الرِّوَايَةِ وَلَوْ طَوَى
وَهَلْ أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ سَيِّدَا
وَذَا صَوْلَةٍ فِي دَهْرِهِ ثُمَّ مَا ثَوَى
ومنها :

وَلَوْ كَانَ يُنْجِي الْمَجْدُ أَنْجَى مِنْ الرَّدَى
أَمِينَ الْعُلَا الْجُنْدِي الَّذِي الْفَضْلَ قَدْ حَوَى
هُمَامُ غَدَا فِي عَصْرِهِ مُتَفَرِّدَا
رَوَى مِنْ مَعَالِي بَحْدِهِ كُلُّ مَنْ رَوَى

الى أن يقول :

فَقَالَ الرَّجَا لِلْعَفْوِ وَالْبِشْرِ أَرْخُوا

هَنَا أَمِينَ الْمَجْدِ فِي جَنَّةِ ثَوَى

ورثاه السيد الكيلاني بخمسة أبيات آخرها :

لبا^(١) ونسأل مؤرخاً في جَنَّةِ الخلدِ الهنا

ورثاه أسعد العظم بخمسة أبيات آخرها :

فَحُزَّتْ نَعِيمًا أَرْخُوهُ مُؤَبَّدًا

فَإِنْ جَنَّةِ الْأَوَّلَى إِلَى جَنَّةِ الْآخِرَى

ورثاه الشيخ محمد الهلالي بأربعة أبيات آخرها :

حِينَ نَادَاهُ بِتَارِخِ الْوَفَا جَنَّةُ الْمَأْوَى أُعِدَّتْ لِلْأَمِينِ

ورثاه السيد عبد الغني الجندي بخمسة أبيات آخرها :

لِوَفَاتِهِ قَدْ صَاحَ تَارِيخُ وَفَا قَدِمَ الْأَمِينُ وَزُخْرِفَتْ جَنَاتُهُ

وللمترجم شعر جميل ، منه قوله في ثقل لقي منه نصباً في سفر :

وَلَوْ أَنَّ لِلْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ جَنَّةً

مُخَصَّصَةً دُونَ الْأَنْعَامِ لِنَفْسِهِ

(١) كذا في الاصل (ج) .

وَمَالًا وَأَوْلَادًا وَعِزًّا وَرَفَعَةً
وَتَاجًا عَظِيمَ الْقَدْرِ مِنْ فَوْقَ رَأْسِهِ
وَتَخْشَاهُ سُكَّانُ الْمَلَا وَجُحُلُهُ
مَلُوكُ الْوَرَى وَالْأَسْدُ تَعْنُو لِبَاسِهِ
وَكَانَ قَرِيرَ الْعَيْنِ حَالَ شَبَابِهِ
مُعَافَى مِنَ الْأَسْقَامِ زَاهٍ^(١) بَعْرِسِهِ
لَمَّا عَادَلَتْ تِلْكَ الْمَسَرَّاتُ سَاعَةً
يُصَاحِبُ فِيهَا غَيْرَ أَبْنَاءِ جَنَسِيهِ
وَقَوْلُهُ مِنْ أَيْيَاتِ :

وَقَالُوا دَمَشْقُ الشَّامِ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ حُفَّتْ إِذَا بِالْمَكَارِهِ
وَفِيهَا مِنَ الْوِلْدَانِ وَالْحُورِ مَنْ إِذَا
تَلَطَّفَ ظَرْفًا سَالَ ضِمْنَ إِزَارِهِ
وَقَالُوا : وَأَنْهَارٌ بِهَا قَدْ تَدَفَّقَتْ
فَقُلْتُ وَيَسْقِي بَعْضُهُمْ زَرْعَ جَارِهِ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ (ج)

وقالوا : لنا أهلٌ فقلتُ أهْلَةٌ
 يُجَمِّلُ كُلُّ مَنْهُمْ فِي دُثَارِهِ
 وَكَمْ سَيِّدٍ مِنْهُمْ يُشَارُ لِدَانِهِ
 لِيَدْرِي بِهِ فِي النَّاسِ مَنْ لَمْ يُدَارِهِ
 نَحْوُ فَحْدَثٍ مِنْ لَقِيَتْ بِعَظَمِهَا
 صُدُورٌ وَكُلُّ زَانٍ مَجْلَسَ دَارِهِ
 يُبْلِقُونَ بِالْبُشْرَى وَيَلْقُونَ بِالْأُنْدَى
 فَيَنْقَلِبُ الْآتِي لَهُمْ غَيْرَ كَارِهِ
 سَأْتِي عَلَيْهِمْ مَا بَقِيَتْ وَإِنِّي
 أُحَدِّثُ عَنْ رَهْطٍ بِمَا فِي خِيَارِهِ^(١)

القاضي جابر بن إبراهيم بن علي بن فرج بن شمس الدين بن وادع التنوخي.
 القاضي، الشافعي، القاطن بجبل الأعلى من معاملة حلب (٢).

ولي نيابة القضاء به، وكان شاعراً ماهراً، عارفاً بالعروض والقافية،
 وطرف من النحر، ملماً بكثير من متن اللغة، ونوادير الشعراء، وأشعار العرب.

(١) وانظر: الحبيبي، مجموع ١/٦٣٤، عام ١٩٦٨، ظاهرة (مخطوطة)، عبدالرزاق البيطار
 حلية البشر، ادهم الجندبي: اعلام الادب والفن ١ : ٣١ - ٣٤، جميل الشطي: روض
 البشر: ٥٤ - ٥٦، اديب تقي الدين: منتخبات التواريخ لدمشق ٣ : ٦٤٣ - ٦٤٥
 (٢) نقل في اعلام النبلاء للعلبان ترجمته عن در الحب، وفيها شيء من التحريف والسط،
 فاختصرنا منها ذلك (ج).

وحافظاً لكثير من مقامات الحريري ، وكان يحضر مجلسه العلامة الموصلي ،
 فيسأله أن يسرد عليه شيئاً منها ، ليذاكره في عباراتها ولغاتها ، وكان حسن
 الخط ، فصيح اللسان ، ويزعم انه من ذرية أخيه أبي العلاء المعري ، وكان متبها
 بالخلال العقيدة ، بل باعتقاد ما يوجب الكفر .

وقد كتب اليه بعض أعيان حلب لأمر وقع بينهما السلام على من اتبع
 الهدى وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، وان كان بالجبل الأعلى
 وله شعر كثير ، منه قصائد نظمها على حروف الهجاء ، وسمها بالعقد العالي ،
 في مدح الكمال ، وأهداها الى قاضي القضاة كمال الدين محمد الشافعي ، وجعل
 الأول منها قوله :

طاب الزمانُ وراقتِ الصَّهْبَاءُ	وَشَدَّتْ عَلَى أَوْرَاقِهَا الْوَرَقَاءُ
وَأَدَارَهَا السَّاقِي عَلَيْنَا فِي الدُّجَى	كَانَتْ لِدَاءِ الْقَوْمِ نِعْمَ دَوَاءُ
سَاقٍ لَهُ وَجْهٌ حَكَمَى بَدْرَ الدُّجَى	وَطَلَا الْغَزَالِ وَمُثَلَّةٌ كَحَلَاءُ
يَرْثُو إِلَى النَّدَمَا فَيُسْكِرُ طَرْفَهُ	غُنْجَاً وَلَا شُهُدٌ ^(١) وَلَا إِغْفَاءُ
كَالْبَدْرِ حَازَ بِكَفِّهِ شَمْسَ الضُّحَى	فِي فِتْنَةٍ تَخْكِيهِمُ الْجَوْزَاءُ
فَاشْرَبْ وَلَا تَدْعِ الشُّرُورَ بِهَا فَقَدْ	غَفَلَ الْوُشَاةُ وَغَابَتِ الرُّقَبَاءُ
سَمًا وَقَدْ مَدَّ الرَّبِيعُ بَسَاطَهُ	مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَادَتِ الْأَنْوَاءُ
حَاكَتْ بِهَا أَيْدِي الزَّمَانِ زُخَارِفًا	فَيُرَى بِهَا الصَّفْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ

(١) كذا في الاصل ولله شهيد (ج) .

يَزُوهُ بِأَزْهَارٍ تَخَالَفَ نَوْرُهَا يَصُبُّوْا إِلَيْهَا الْقَلْبُ وَالْحَوْبَاءُ
وَإِذَا تَضَنُّ الْغَادِيَاتُ بِوَبْلِهَا مِنْ كَفِّ قَاضِيهَا يَسُحُّ نَدَاءُ
أَعْنِي كَمَالَ الدِّينِ ذَا الْفَخْرِ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
الشَّافِعِي التَّادِي وَمَنْ غَدَتْ تُمَحِّي بِهِ الْبُؤْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
الْبَارِعُ الشَّهْمُ الْهَمَامُ وَمَنْ بِهِ صَلَحُ الْوَرَى وَاسْتَبَتْ^(١) الْأَشْيَاءُ
تَلْقَى طِبَاعَ الْخَيْرِ فِيهِ غَزِيرَةٌ زَيْنَتْ بِهِ الْغَبْرَاءُ وَالشَّهْبَاءُ
ذُو هِمَّةٍ تَعْلُو الْكَوَاكِبَ رِفْعَةً لَيْسَتْ تُتَالُ وَلَا لَهُ أَكْفَاءُ
وَلَهُ الْمُرُوءَةُ وَالْفُتُوَّةُ وَالْوَفَا وَفَضَائِلُ وَمَنَاقِبُ وَسَخَاءُ
هُوَ كَامِلٌ فِي كُلِّ فَنٍّ عَالِمٌ وَلَهُ الثَّقَى وَفَصَاحَةٌ وَذِكَا
كَمَلَتْ مَنَاقِبُهُ الْحِسَانَ وَغَيْرُهُ كَمَلَتْ بِهِ الضَّرَاءُ وَالْفَحْشَاءُ
شَبَّانَ مَا بَيْنَ اللَّثَامِ وَبَيْنَهُ وَبِضِدَّهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ
لَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَخْدُمُ سَعْدَهُ مَا عَوِقَبَ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمَاءُ

وله فيه مدائح كثيرة جداً منها قوله من قصيدة مطلعها :

هَوَيْتُ غَزَالَاً جَعْدُهُ وَجَبِيهُ
وَجَفَانُهُ وَالْجِيدُ جِيَمَاتُ أَرْبَعُ

(١) كذلك في الأصل (ج) .

وَحُمْرُهُ خَدَّيْهِ وَجَوْهَرُ نَعْرِهِ
وَسَابِغُهَا جِئِمُ الْعَجِيزَةِ تَتَّبَعُ
كَجَنْحِ دُجَى وَالْفَجْرِ وَالْجَفْنُ يُنْتَضَى
جَرَا زَا لَقَتْلَى وَالْجِدَايَةِ تَتْلَعُ
وَجُورِيَّ وَرَدٍ وَالْجَمَانُ مُنْظَمًا
وَأَمْوَاجُ لُجٍّ هَائِجٍ تَتَدَفَّعُ

ومن جملتها :

سَوَاءٌ عَلَى الْمَحْبُوبِ إِنْ صَدَّ أَوْ وَصَلَ
وَإِنْ مَرِضَ الصَّبُّ الْمَعْنَى وَإِنْ نَصَلَ
أَقْلَبَكَ مِنْ قَيْنٍ شَدِيدٍ قَسَاوَةٍ
عَلَى الْعَاشِقِ الْمُسْكِينِ أَمْ قَدْ مِنْ جَبَلٍ
تَقَرَّحَ جَفْنِي مِنْ دُمُوعِي وَمُهْجَتِي
بِهَا مِنْ غَرَامٍ فِيكَ جَرٌّ قَدْ اشْتَعَلَ
فُتِنْتُ بِبَدْرِ كُلِّ مَا فِيهِ فَاتِنٌ
مَنْ الشَّعْرِ وَالْخَدِّ الْمُؤَثِّرِ وَالْمُقَلِّ

وَجَعَدِ وَجِيدٍ وَالثُّهودِ وَصَدْرِهِ
 كَلَّوحٍ مِنَ الْبَلَّورِ وَالنَّخْرِ وَالْكَفَلِ
 أَقُولُ لَهُ صَلِّني فَيَضْحَكُ هَازِئاً
 وَلَا يَنْشَنِي نَحْوِي فَيُدْرِكُنِي الْخَجَلُ
 فَقُلْتُ لِقَلْبِي دَعْ هَوَاكَ وَبَسْرَ بِنَا
 إِلَى مَنْ لَهُ فَخْرٌ وَمَجْدٌ قَدْ اكْتَمَلَ

وهي طويلة، وذكر ذات مرة مراتب الشعراء، فقال: انت اشعرهم
 الحنذيد، ثم الملق (١)، ثم الشاعر، ثم الشوير، ثم الشعور، فانشده بعضهم في
 نظم مراتبهم :

مَرَاتِبُ نُظَامِ الْقَوَافِي تَفَاوَتْ
 وَكُلُّ فَصِيحٍ مِنْهُمْ فَهْوٌ مَشْكُورُ
 فَأَشْعَرُهُمْ خَنْذِيدُهُمْ ثُمَّ مُلِقُ (٢)
 فَشَاعِرُهُمْ ثُمَّ الشُّويعِرُ شُعْرُورُ

وتوفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة . عفا الله عنه (٣)

(١) كذا وله ملق (ج) .

(٢) كذا وله ملق (ج) .

(٣) انظر القزى : الكواكب السائرة ٢ : ١٣٠ ، ١٣١ ، ابن العماد : شذرات
 الذهب ٨ : ٢٤٨ .

جابر بن زيد بن عبد الواحد، بن عبد الله بن سلمان :

ذكر القفطي أنه كتب بأذن عم أبيه أبي العلاء اجازة منه للشيخ أبي الحسن يحيى بن محمد الرازي الكرداني بالجزء الثاني من ذكرى حبيب في المحرم سنة ٤٤٨ هـ .

وقال ابن العديم : ان زيدا له ولد اسمه منافر ، فلعله محرف عن جابر وذكر مرة اخرى انه شاكر ، وسيأتي عن بغية الطلب ، والظاهر ان جابراً هذا كان يكتب لعم أبيه .

وقد قال ابن العديم : انه وقف بخطه كتباً من تصانيف عم أبيه أبي العلاء ، تدل على فضله وحسن نقله ، وليس له عقب في المعرفة ولا غيرها .

جعفر بن احمد بن صالح بن جعفر بن سليمان بن داود بن المظفر :

يجمع نسبه مع أبي العلاء ، في سليمان بن داود ، وكان من اعيان كتابه ، وكتب الكثير عنه ، وقرأ عليه كثيراً من كتب الأدب ، وروى عنه ، وخطه على غاية من الصحة والضبط ، على ما ذكره ابن العديم في الانصاف .

جعفر بن علي بن المهدي التنوخي ، المعري :

ذكره في الانصاف في جملة من روى عن أبي الحسن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد ، وسليمان هذا توفي بجمص سنة ٣٧٧ هـ ، وجعفر هذا هو الذي رثاه ابو العلاء بقصيدته الرائعة التي يقول في مطلعها :

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ^(١)

(١) شروح سقط الزند : ق ٣ ص ١٠٠٦ ، ١٠٠٧

وفيهما يقول :

فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ إِذْ كَانَ لَمْ يُفْتَحْ عَلَى نِدَّةٍ

وبدل قول ابي العلاء فيها :

فَيَا أَحَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ كَالشُّهْبِ مَا سَلَكَ عَنْ فَقْدِهِ
على أن له أخا ، وخمسة من الأولاد ، ولقد رأيت لبعضهم أن جعفرًا
توفي نحو سنة ٤٣٥ هـ .

جَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيُّ :

ذكر ابن العديم في الانصاف : انه ولي معرة النعمان ، وان بني جهير
ينتسبون الى غم بن الساطع التنوخي .

وقد تقدم في حوادث سنة ٢٨٨ هـ^(١) ، ان لؤلؤا والي المعرة ، غلام وصيف .
بن صوراتكين ، امير حص ، حفر خندقاً على المعرة ، وان جهيراً المذكور .
حاصرها هو وبنو كنانة ، ثم انصرف عنها ، ولم يستطع فتحها بعد حرب
طويلة

ابو علي الحسن بن زمام بن يوسف بن يعقوب الحديبي^(٢) :

كان من أهل العلم والأدب والبلاغة ، واليد الباسطة في الانشاء ، والخط .
الحسن ، كتب بخطه الكثير ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب والعلوم العقلية ،
وله شعر جيد ، مولده نحو سنة ٥٨٧ هـ بحلب ، كما قال ياقوت في المشترك^(٣) .

(١) الجندي : تاريخ معرة النعمان ١ : ١٠٧

(٢) نسبة الى الحديثة قرية من قرى المعرة (ج)

(٣) ياقوت : المشترك وضماً . والمفروق صقاً من ١٢٣

الامير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة التنوخني المعوي :

وبنو حصين ينسبون الى اسعهم بن الساطع التنوخني كما تقدم (١) . قال
السمعاني ، وببيت ابي حصين التنوخني كلهم فضلاء شعراء ، منهم : الإمام البيان (٢)
التنوخني ، وابو المجد ، وابو العلاء ، وابو صالح ، وابو المعالي ، التنوخيون .
هكذا جاء في كتاب الانساب ، ولعل الأصل الامام ابو البيان .
وأما ابو المجد ، وابو العلاء ، وابو صالح ، فهم من تنوخ ، وليسوا من بيت ابي
حصين ، كما تقدم ، وكما يأتي .

والظاهر ان ابا الفتح ولد في المعرة قبل سنة ٣٩٠ هـ ، وفيها تلتقف ،
وتعلم ، وقال الشعر ، ثم اتصل بملوك حلب وأمرائها من بني مرداس ، ونال
حظوة لديهم ، وراج شعره في مجالسهم وأبيائهم .

ولم تسأني الأيام بالوفوف على تفصيل نشأته ، ولا على اول اتصاله
بالمملوك والأمراء ، ولا على اسبابه ، ولا على حقيقة ثقافته ، ولا عرفت شيوخه
في العلم والأدب ، ولا المواطن التي تعلم بها .

ولمّا عثرت على طرف من أخباره ، وطرف من أشعاره مبعثرة في
بطون الكتب والتواريخ ، فالتقطتها ، وأوردتها (٣) .

وهذا القدر القليل يدل على ان هذا الأمير أمير في الشعر ، وهو أول
شاعر نال الإمارة بشعره وآخر شاعر نالها ، وقد نالها بجدارة واستحقاق .

(١) الجندي : تاريخ معرة النعمان ٢ : ١٩٥

(٢) ذكره السمعي في الانساب ٢/١١٠ : بأبي البيان

(٣) نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ديوانه في مجلدين بتحقيق الدكتور محمد اسعد طلس
في سنتي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م ، ومؤلف تاريخ المعرة توفي سنة ١٩٥٥ م

لأن في أبياته التي رأيناها ، أدلة واضحة ، تدل على انه شاعر مفلق ، جمع في شعره قوة التأليف الى جمال الديباجة ، وطلاوة العبارة ، والابداع في التشبيه ، والاجادة في الاستعارة والكناية ، وروعة الخيال ، واحكام الأمثال والحكم . وقد كان مجودا في كل غرض من أغراض الشعر ، مبدعاً في كل فن من فنون الأدب ، وله في كل نوع أبيات منقطعة النظير في روعتها وحسن نغمتها وجمال معناها وحلاوة معناها ، من ذلك قوله في الغزل :

جُنُناً بِالْحِسَانِ الْبَيْضِ دَهْرًا وَإِنْ هَوَى الْحِسَانِ هُوَ الْجُنُونُ^(١)
تَنَاسَيْنَ الْعُمُودَ فَلَا عُهْدَ وَاللَّوَيْنَ الدُّيُونَ فَلَا دُيُونَ
كَأَنَّ أَمَامَةَ حَلَفْتُ يَمِينًا لَنَا أَنْ لَا يَصِحَّ لَهَا يَمِينُ

وقوله :

تُعَاتِبُنِي أَمَامَةً فِي التَّصَايِي وَكَيْفَ بِهِ وَقَدَفَاتِ الشَّبَابِ^(٢)
نَضَامِي الصَّبَا وَنَضَوْتُ مِنْهُ كَمَا يَنْضَوْنَ مِنَ الْكَفِّ الْخِضَابُ

وقوله في قصيدة يمدح بها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، لما ملك حلب في شعبان سنة ٤٥٢ هـ .

كُفِّي مَلَامَكَ فَالْتَبْرِيحُ يَكْفِينِي
أَوْ جَرِّي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلَوْ مِينِي^(٣)

(١) ابن أبي حصينة : الديوان ١ : ٣٦٢

(٢) ابن أبي حصينة : الديوان ١ : ٣٤٨

(٣) ابن أبي حصينة : الديوان ١ : ٣٦٦ / ٣٦٧

بِرَمْلٍ يَبْرِينَ أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمْتُمْ
 رِمَالُ يَبْرِينَ أَنْ الشَّوْقَ يَبْرِينِي
 أَهْوَى الْحِسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّعُنِي
 غَنِ الْهَوَى وَالْعُيُونُ الثُّجْلُ تُغْوِينِي
 مَا بَالُ أَسْمَاءَ تُلَوِّنِي مَوَاعِدَهَا
 أَكُلُ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينِ
 كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يُقَرِّبُنِي
 وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يُقْصِينِي
 يَا هِنْدُ إِنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا
 وَإِنَّ بَيَاضَ الرَّأْسِ لِلدِّينِ

وله في باب المدح آيات رائعة ، وصور بديعة ، استندى فيها على مثال
 أبي الطيب المتنبي ، في جزالة اللفظ ، وقوة الاسلوب ، وابتكار المعاني ،
 وروعة الخيال .

وهذه طائفة من مدحه : نقل ابن الوردي (١) عن ابن السهّاب المعري
 في تاريخه ، انه قال : خرج في سنة ٤٢١ هـ ارمانوس ملك الروم ، ومعه ملك
 البلغمر وملك الروس ، والامان ، والحزر ، والأرمن ، والبلجيك ، والفرننج
 الى حلب ، فقاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح بن مرّداس (وكان هذا قد ملك

(١) ابن الوردي ، التاريخ ٢ : ٣٤١ (ج)

حلب سنة ٤٢٠ هـ بعد قتل ابيه صالح) ، فهزمهم الى اعزاز، وكانوا ستمائة الف مقاتل ، فقتل ، وغنم منهم مالا يحصى ، وأسر جماعة من أولاد ملوكهم ، فقال في ذلك ابو الفتح المترجم قصيدة طويلة ، وأنشده إياها بظاهر قنشرين (١) .
مطلعها :

دِيَارُ الْحَيِّ مُقْفِرَةٌ يَبَابُ كَانَ رُسُومَ دِمْنَتِهَا كِتَابُ (٢)
نَاتَ عَنْهَا الرَّبَابُ وَبَاتَ يَهْمِي عَلَيْهَا بَعْدَ سَاكِينِهَا الرَّبَابُ

ومنها قوله :

إِلَى نَصْرِ وَأَيُّ فَتَى كَنْصَرٍ إِذَا حَلَّتْ بِمَغْنَاهُ الرَّكَابُ (٣)
أُمْتَنَتِكَ الصَّلِيبِ غَدَاةَ ظَلَّتْ حُطَامًا فِيهِمُ الشَّمْرُ الصَّلَابُ
بُجُودُكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصَفُ وَجُودِكَ لَا يُحْصِلُهُ حِسَابُ
وَذِكْرُكَ كُلُّهُ ذِكْرُ جَمِيلٍ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ فِعْلُ عَجَابٍ
وَأَرْمَانُوسُ كَانَ أَشَدَّ بَأْسًا وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ
أَتَاكَ يَجْرُ بِحُورٍ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُبَابُ
إِذَا سَارَتْ كَتَابَتُهُ بِأَرْضٍ تَزَلْزَلَتْ الْأَبَاطِحُ وَالْهَضَابُ

(١) في مہجہ اللہان لیاقوت ٤ : ١٨٤ : قنشرين بکسر اوله وفتح ثانیہ وتشدیدہ ؛
وقد کسرہ قوم .

(٢) ابن الوردی : التاریخ ٢ : ٣٤١ وانظر دیوانہ ١ : ٣٤٧

(٣) ابن الوردی : التاریخ ٢ : ٣٤١

فَعَادَ وَقَدْ سَلَبْتَ الْمُلْكَ عَنْهُ كَمَا سُلِبَتْ عَنِ الْمَيْتِ الشِّيَابُ
فَمَا أَدْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ بَجِيءٍ وَلَا أَقْصَاهُ عَنْ شَرٍّ ذَهَابٌ
فَلَا تَسْمَعْ بِطَنْطَنَةِ الْأَعَادِي فَإِنَّهُمْ إِذَا طَنُّوا ذُبَابُ
وَلَا تَرْفَعْ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْسًا فَإِنَّ اللَّيْثَ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ

ولما امتدح نصر بن صالح بجلب ، قال له : تمنّ ، فقال : أتقنّ ان أكون
أميراً ، فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ، ويخاطب بالأمير ، وقربه ، وصار
يحضر مجلسه في عداد الأمراء ، ثم وهبه مكاناً في حلب ، قبل حمام الواساني ، فعمله
داراً ، وعرضها ، وزخرفها ، ونقش على دائرة الجلفق - الدرايزين - هذه
الآبيات :

دَارُ بَنِيَّاهَا وَعِشْنَاهَا فِي دَعَةٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ^(١)
قَوْمٌ تَحَوُّوا بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرُكُوا عَلَيَّ فِي الْإِيَّامِ مِنْ بَاسٍ
قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلَنَّ النَّاسُ بِالنَّاسِ

فلما تم بناء الدار ، أقام دعوة ، واحضر اليها نصر بن صالح ، فلما أكل
الطعام ، وقرأ الآبيات ، قال له : يا أمير ، كم أنفقت في بناء هذه الدار ، قال :
يا مولاي لا أعلم ، فان هذا الرجل تولى بناءها ، فسأل البناء ، فقال : ألفي دينار

(١) في الوليات ج ٢ ص ١٤ : ان هذه الابيات لابن حبوس .. ثم قال : والصحيح
انها للأمير ابي الفتح وروايتها فيها . في نسخة من آل .. قوم نفوا بؤسي . علي للإيام ،
الاهكذا فليصنع الناس مع الناس : نظر ديوانه ١ : ٣٦٠ .

مصرية ، فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية ، وعمامة مذهبة ، وحصانا بطوق
من ذهب ، وثوبا أطلس ، وقال له :

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلَنَّ النَّاسُ بِالنَّاسِ

سبب اشتهاره وتقدمه :

وذكر ابن الوردي (١) : ان سبب شهرة أبي الفتح وتقدمه ، انه وفد
رسولا الى حضرة المستنصر ، من قبل الامير تاج الدولة بن مرداس سنة ٤٣٧هـ
ومدح المستنصر بقوله :

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ	وَإِبْنُ الرَّسُولِ خَلِيفَةُ وَإِمَامٌ ^(٢)
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ	طَلَبٌ وَلَا يَعْتَاصُ عَنْهُ مَرَامٌ
حَاطَ الْعِبَادَ وَبَاتَ يُسْهِرُ عَيْنَهُ	وَعُيُونُ سُكَّانِ الْبِلَادِ نِيَامٌ
قَصُرُ الْإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ	وَيَمِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامٌ
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عُرِفَ الثَّقِيُّ	فِينَا وَلَا تَبَعَ الْهُدَى الْأَقْوَامُ
يَا آلَ أَحْمَدَ ثُبَّتْ أَقْدَامُكُمْ	وَتَزَلَّزَلَتْ بَعْدَاكُمْ الْأَقْدَامُ
لَسْتُمْ وَغَيْرُكُمْ سَوَاءٌ أَنْتُمْ	لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
يَا آلَ طَةَ حُبُّكُمْ وَلَاؤُكُمْ	فَرَضُوا إِنْ عَذَلَ الْوُشَاةُ وَلَاؤُكُمْ

(١) ابن الوردي : التاريخ : ١ : ٣٦٥

(٢) ابن الوردي : التاريخ : ١ : ٣٦٥ وانظر ديوانه ١ : ٣٤٥ .

ومدحه سنة ٤٥٠ هـ ، ثم أنجز له وعده بالتأخير ، فاستلم في سنة ٤٥١ هـ ،
 من بين يدي الخليفة المستنصر العلوي ، صاحب مصر السجل بتأثيره في ربيع
 الآخر ، فلما أنجز له وعده ، قال فيه من قصيدة (١) :

أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ وَفَى بِمَقَالِهِ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ
 لَدُنَّا بِجَانِبِهِ فَعَمَّ بِفَضْلِهِ وَيَبْذُلُهُ وَبِعَفْوِهِ وَبِمَالِهِ
 لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْ مَعَدِّ شَيْمَةٍ مَحْمُودَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ
 فَأَقْصِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَى بُؤْسًا وَأَنْتَ مُظَلَّلٌ بِظِلَالِهِ
 زَادَ الْإِمَامُ عَلَى الْبُحُورِ بِفَضْلِهِ وَعَلَى الْبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
 وَعَلَّاسِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ الْهُدَى مَنْ لَا تَمُرُّ الْفَاحِشَاتُ بِبَالِهِ
 النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ فِي أَعْلَامِهِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِي سِرِّبَالِهِ
 مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ عَنْ شِبْهِهِ وَنَظِيرِهِ وَمِثَالِهِ

وكان الذي كتب له سجل التأخير ، وسعى في مصالحه ، ونهض به ،
 الشيخ أبو علي صدقة بن إسماعيل بن فهد الكاتب بحضرة المستنصر ، فشكر أبو
 الفتح سعيه في قصيدة منها قوله :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عِيْلَ فِي طَلَبِ الْعُلَا حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَا^(٢)
 فَظَفِرْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْوِي الْجَلِيلَ مَنْ اسْتَعَانَ جَلِيلَا

(١) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣٦٦ وانظر ديوانه ١ : ٣٤٣ .

(٢) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣٦٦ وانظر ديوانه ١ : ٣٤٤ .

لَوْلَا الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ أَبْدَأُ إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلًا
 إِنْ كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ جَمِيلًا
 وَأَجْلُ مَا حَصَلَ الرِّجَالُ صَلَاتِهِمْ لِلرَّاعِيَيْنِ الْعِزَّ وَالتَّبَجِيلًا
 الْيَوْمَ أَذْرَكَتُ الَّذِي أَنَا طَالِبُ وَالْأَمْسَ كَانَ طِلَابُهُ تَغْلِيلًا

ولما توفي بدران بن المفضل صاحب نصيبين سنة ٤٢٥ هـ ، ولي مكانه
 ولده قريش ، فوصل ابن أبي حصينة ابتداء منه ، فانفذ اليه قصيدة طويلة
 مطلعها :

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا عَشِيَّةَ أَرْمَعَ الْحَيَّ ارْتِحَالًا^(١)
 أَجْدَكَ كُلَّمَا هَمُّوا بِنَأْيِ تَرَقَّرَقَ مَاءُ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالًا
 تَقَاضِينَا مَوَاعِدَ أُمِّ عَمْرُو فَضَنْتُ أَنْ تُنِيلَ وَأَنْ تُنَالَ
 وَسَارَ خِيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا فَلَوْ عَلِمْتَ لَعَاقَبْتَ الْخِيَالَ

ومنها :

إِذَا وَصَلْتُ رَكَابُنَا قُرَيْشًا فَقَدْ وَصَلْتُ بَنَاءَ الْبَحْرِ الزُّلَالًا
 فَتَى لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعًا وَهَمَّ بَأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالًا
 إِذَا انْتَسَبَ ابْنُ بَدْرَانَ وَجَدْنَا مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةَ لَا تُعَالَى

(١) ابن أبي حصينة : الديوان ٣٦٥١١

تَطُولُ بِهَا إِذَا ذُكِرْتُ مَعْدُ وَتُكْسِبُ كُلَّ قَيْسِي جَمَالاً
أَيَّا عَلَمَ الْهَدْيِ نَجْوَى حُبٍّ يُجِبُّكُمْ اعْتِقَاداً لَا انْتِحَالاً
مَنْنْتَ فَلَمْ تُجَشِّمْنِي عَسَاءً وَجُدْتَ فَلَمْ تَكْلِفْنِي سُؤَالاً
إِذَا عَدِمَ الزَّمَانُ مُسَيِّباً فَسَاقَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا وَبَالاً^(١)

وامتدح عطية بن صالح بن ميرداس الذي ملك حلب سنة ٤٥٤ هـ ثم
أخرجه منها ابن أخيه محمود ؛ فملك الرقصة ، بقصيدة جيدة ، منها قوله :

سَرَى طَيْفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيُّ بِنَا تَسْرِي
فَأُخْفِيَ دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجْرِ^(٢)
خَلِيلِيْ فَكَّانِي مِنْ الْهَمِّ وَارْكَبَا
فَبَجَّاحِ الْمَوَامِي الْغُبْرِ فِي الثُّوبِ الْغُبْرِ
إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلْتُ
مَنَاقِبُهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَفَّتْ
إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُصْنِعِيَاتٍ إِلَى خُبْرِ

(١) ديوانه ص ٣٦٥-٣٦٦ وفيه : « ... للدنيا وبالا » .

(٢) ديوانه ص ٣٥٠-٣٥٢ .

وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
 فَتَى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 فَتَى وَجْهَهُ أَهْبَى مِنَ الْبَدْرِ مَنْظَرًا
 وَأَخْلَاقُهُ أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ
 أَبَا صَالِحٍ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبًا
 عَرَّتْنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ
 لَتَنْظُرَ نَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا
 إِلَى الصَّخْرِ فَجَرَّتِ الْعُيُونُ مِنَ الصَّخْرِ
 وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ
 يُطْلُونَ إِطْلَالَ الْفِرَاحِ مِنَ الْوَكْرِ
 جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جَنَائِدًا
 فَأَثَقْتُ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي
 فَهَبْ هَبَةً يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَائُهَا
 بَقَاءَ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ الَّتِي تَسْرِي
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهَا ، أَمْسَرَ الْأَمِيرُ أَسَدَ الدَّوْلَةِ عَطِيَّةَ الْقَاضِي ،

والشهود ، وأشهد على نفسه قتلِكَ ابن أبي حصينة ضيعة من ملكه ، له .
ارتفاع (١) كثير ، وإجازه واحسن إليه ، فأنرى وقول^١ .

وقال يمدح شبيب بن وثاب (٢) بن جعفر بن سابق بن هياج النميري

سنة ٤٥٣ هـ :

أَتَجَزَّعُ كُلَّمَا خَفَّ الْقَطِينُ وَشَطَّتْ بِالْحَلِيطِ نَوَى شَطُونِ^(٣)
وَهُمْ صَرَمُوا حَبَالَكَ يَوْمَ سَلَعٍ وَخَانَكَ مِنْهُمْ الثَّقَةُ الْأَمِينُ
وَمَا أَيْسَفُوا عَشِيَّةَ بَسَتْ عَنْهُمْ فَتَأْسَفَ أَنْ يَشِيطُوا أَوْ يَبِينُوا
تَسَلَّ عَنْ الْحِسَانِ وَكَيْفَ يَسْلُو وَيَبْنِ ضُلُوعِهِ الدَّاءُ الدَّافِينُ^(٤)
وَفِي الْأَظْعَانِ مِنْ جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ خِلْبَاءُ حَشَوُ أَعْيُنِهَا قُتُونُ
عَلَيْنَ الْهَوَادِجِ مُطَبِّقَاتُ كَمَا نَطَبَقْتَ عَلَى الْحَدَقِ الْجُفُونُ
كَأَنَّ قُدُودَهُنَّ قُدُودُ شَمْرِ مُثَقَّفَةٌ بَيْنَ جَفَا وَلَيْنِ^(٥)
تَهْفَهَتْ الصُّدُورُ^(٦) فَهَنْ لَدُنْ وَأُفْعِمَتِ الرِّوَادِفُ وَالْبُطُونُ

(١) في مخرج المتن اللفظ لأحمد رضا ٢ : ٦٢١ : ارتفعت الضيعة بكذا أي أعطته من الخراج .

(٢) هكذا جاء في ابن عساكر و - بن غيره شبيب بن جعفر ، ومنيع هذا خال عمود صاحب حران استنجدته عمود (ج)

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٨٧ ، وديوان ابن أبي حصينة من ٣٦٢ - ٣٦٤ .
وشطون : بميدة .

(٤) في الديوان : « وكيف تسلو وبين ضلوعك ... » .

(٥) في الديوان : « بين جفا ولين » بالخاء المعجمة .

(٦) هكذا جاء في ابن عساكر وغيره - والاحسن أن يقال الحصور بدلاً من الصدور (ج)

جَلَبْنَنَ لَنَا بِرَامَةٍ كُلَّ حَيْنٍ أَلَا إِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحِينُ^(١)
عَشِيَّةَ مِسْنٍ غَيْرَ مُصَنَّعَاتٍ كَمَا مَاسَتْ مِنَ الْأَيْكِ الْغُصُونُ
وَعَنْ لَهْنٍ سَرَبُ مَهَا بَوَادٍ مَرِيعٍ فَالْتَقَى عَيْنٌ وَعَيْنُ
كَلَا الشَّرْبَيْنِ لَيْسَ لَهُ وَفَاءُ وَلَا حَبْلٌ يَمْدُ^(٢) بِهِ مَتِينُ
ضَنَنْتُ^(٣) لِمَنْ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يُرَجَى
زَوَالُ يَدٍ وَصَاحِبُهَا ضَنِينُ
جُنِنًا بِالْحِسَانِ ' الْبَيْضِ ...

الآبيات الثلاثة المتقدمة وبعدها :

أَغْيُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ التَّصَايِي وَشَابَتْ بَعْدَ حُلُوكِهَا^(٤) الْقُرُونُ
وَعِنْدَكَ يَا بَنَ وَتَابِ جَمِيلُ فَإِنْ تَشْكُرْ فَمَحْقُوقُ قَمِينُ
فَتَى أَوْلَاكَ مَكْرُمَةً وَفَضْلًا وَعَزَّ بِهِ جِمَاكَ فَلَا يَهُونُ
أَبَا الزَّمَامِ ضَنْتَ عَلَيَّ جَاهِي وَمِثْلُكَ مَنْ يَذُبُّ وَمَنْ يَصُونُ^(٥)

(١) الحين : الهلاك . والحوائن : مفردا حائنة وهي المصيبة .

(٢) ويروى حبل يشد (ج) .

(٣) ويروى : « ضنيت » (ج) وفي الديوان : « ضننات عليك ... » .

(٤) لعل الامر حلتها أي سوادها على انهم قالوا اسود حانك واسود حالك (ج) .

وفي الديوان : « حلتها »

(٥) في الديوان : « أبا الزمام ... »

وَرَأَعَيْتَ الَّذِي رَأَى شَيْبُ
سَقَتْ مَشَاوَهُ سَارِيَةً هَتُونُ
وَلَوْ لَا أَنْتَ لَأَتَّسَعَتْ خُرُوقُ
عَلَى مَا فِي يَدَيَّ وَجَرَتْ شُؤُونُ
وَلَكِنْ أَنْتَ لِي وَزُرُّ مَنِيعُ
وَحِصْنُ أَسْتَجِيرُ بِهِ حَصِينُ

ولقد كانت له اليد الطولى في باب الرثاء ، لأنه كان يجمع اللوعة على المفقود إلى تعداد مآثره ومناقبه ، ويفرغ ذلك في صور رائعة ، وقوالب بارعة ، ويفيض عليها من عواطف الحزن والحرقه ، حتى يملك القلوب ، ويجزئها على الميت الراحل ، ثم لا يلبث أن يسرها بما كان له من الخلال المحموده ، وبما خلفه من الآثار الفاضلة ، والذكريات الخالدة .

وقد توفي أبو كامل زعيم الدولة بركة بن المقتدر بن المستنبرك بتكثير في سنة ٤٤٣ هـ ، فرثاه بقصيدة طويلة منها قوله :

مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ مَوْتُ الْعَظِيمِ
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ^(١)
يَا جُفُونِي سُبْحِي دَمًا أَوْ فَحْمِي
صَحْنُ خَدِّي بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ
بَعْدَ خُرْقٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَرِيمِ
مَا زَمَانُ أَوْ دَى بِهِ بِكَرِيمِ^(٢)
جَعْفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ فِي الْفَخْرِ وَالصِّمِ
يَا أَبَا كَامِلٍ بَرِّغْمِي أَنْ تُشْ^(٣)
تَقِيكَ سُكْنَى الثَّرَابِ بَعْدَ النَّعِيمِ

(١) ديوانه ص ٣٦٧ - ٨

(٢) الحرق : المبالغ في السخاء

(٣) في الديوان : « ... صفوة الصفوة والفخر في الصميم ... » .

أَوْ تَبَيْتَ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْكَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوَضِيءِ الْوَسِيمِ
وَأَنْقَرِاضُ الْكَرَامِ مِنْ شِيمِ الدَّهْرِ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّثِيمِ
قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ الْمَذَاكِي وَشَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ الرَّسِيمِ^(١)
تَشْتَكِي غَيْبَةَ الزَّعِيمِ إِلَى اللَّهِ فَتُشْكَى إِلَى رَوْفِ رَحِيمِ

ولما مات معتتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقتدر بن المستنبرك
العقيلي صاحب الموصل في سنة ٤٤٤ هـ ، رثاه بقصيدة منها قوله :

أَمْثَلُ قُرُوشٍ يَذُوقُ الرَّدَى يَأْصَحُ مَا أَوْقَحَ وَجْهَ الْحِمَامِ^(٢)
حَاشَا لِذَلِكَ الْوَجْهَ أَنْ يَعْرِفَ الْبُؤْسَ وَأَنْ يُخْنَى عَلَيْهِ الرَّغَامُ
وَلِلْجَبِينِ الصَّلَاتِ أَنْ يُسَلَبَ الْبَهْجَةُ أَوْ يُعْدَمَ حُسْنُ الْوِسَامِ
يَأْسَفُ النَّاسُ عَلَى مَا جَدَّ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكَرَامُ
غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ الْمَدَى وَلَا ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ الدَّمَامُ
زُلْتُ فَلَا الْقَصْرُ بَهِيٌّ وَلَا بَابُكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الرَّحَامِ
وَلَا الْحِيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ بُورِكَتْ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْحِيَامِ
قُبْحًا لِلدُّنْيَا حَطَّطَتْ أَهْلَهَا وَأَخَذَتْهُمْ بِاِكْتِسَابِ الْحَطَامِ

(١) المذاكي : الخيل اللوية . وبنات الرسيم : النباك .

(٢) ديوانه ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

تَأْخُذُ مَا تُعْطِي فَمَا بَالُنَا نُكْثِرُ فِيهَا لَا يَدُومُ الْحِصَامُ
يَأْقُبَرُ قِرَوَاشٍ سُقِيتَ الْحَيَا وَلَا تَعْدَتُكَ غَوَادِي الرَّهَامِ^(١)
قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ إِنِّي لَمِنْ مَعْرُوفِهِ ذُو احْتِشَامٍ
أَقُولُ شِعْرًا وَالْجَوَى شَاغِلِي يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْكَلَامُ

ولما توفي قريبه ابو العلاء المغربي احمد بن عبد الله بن سليمان سنة ٤٩٩ هـ
رثاه بهذه القصيدة :

الْعِلْمُ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مُضَيِّعُ
وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ الْجَوَانِبِ بَلْقَعُ^(٢)
أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَرَائِبًا
تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ الطَّلَعُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي الثَّرَى
أَنْ الثَّرَى فِيهِ الْكَوَاكِبُ تُودَعُ
جَبَلٌ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَزْعَزَعَ رُكْنُهُ
أَنْ الْجِبَالَ الرِّاسِيَّاتِ تَزْعَزَعُ

(١) في الصحاح للجوهري ٢ : ٢٩٢ : الرمة : ما كسر المطرة الضميمة الدائمة والجمع
رم رهام .

(٢) فاريخ ابن الوردي ١ : ٣٥٩ ، وديوان ابن أبي حصينة ص ٣٧٣ - ٤ . والبلقح :
الارض المغفرة الخالية من كل خير ونبات .

وَعَجِبْتُ أَنَّ تَسَعَ الْمَعْرَةَ قَبْرَهُ
وَيَضِيقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ
لَوْ فَاصَتْ السَّهَجَاتُ يَوْمَ وَفَاتِهِ
مَا اسْتُكْثِرَتْ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَدْمَعُ
تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَتَأْتِي بَعْدَهُ
أُمُّ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ^(١)
لَا تَجْمَعُ الْمَالَ الْعَتِيدَ وَجُدْ بِهِ
مِنْ قَبْلِ تَرْكِ كُلِّ شَيْءٍ تَجْمَعُ
وَلِنْ اسْتَطَعْتَ فِيسِرَ بَسِيرَةِ أَحْمَدٍ
تَأْمَنُ خَدِيعَةً مَنْ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ
رَفَضَ الْحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ
مُتَطَوِّعًا بِأَبْرٍّ مَا يُتَطَوِّعُ
عَيْنُ تُسَهِّدُ لِلْعَفَافِ وَلِلتَّقَى
أَبْدًا وَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَخْشَعُ

(١) في الديوان : « ... ويأتي بعده ... » .

شَيْمٌ تُجَمِّلُهُ فَمَنْ لِمَجْدِهِ
 تَأْجُ وَلَكِنْ بِالثَّنَاءِ يُرَّصَعُ
 جَادَتْ ثَرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ غَمَامَةً
 كَنَدَى يَدَيْكَ وَمُزَنَةٌ لَا تُقْلَعُ
 مَا ضَيَّعَ الْبَاكِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ
 إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى سِوَاكَ تُضَيِّعُ
 قَصَدْتُكَ طُلَّابُ الْعُلُومِ وَلَا أَرَى
 لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقَرَّعُ
 مَاتَ الشَّيْءُ وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ
 وَقَضَى التَّأْدُّبُ وَالْمَكَارِمُ أَجْمَعُ

وله قصائد مطوَّلة جعل منها معرضاً عرض فيه صوراً من براعته في
 أغراض مختلفة من أغراض الشعر ، منها : قصيدة مدح بها ثابت بن نبال بن
 صالح بن مِرْدَاس الملقب بعمز الدولة . وقد كان ملك حلب سنة ٤٣٤ هـ الى
 سنة ٤٤٠ هـ ، وقد حاربه المصريون ، ثم نزل لهم عن حلب سنة ٤٤٩ هـ .

وهذه القصيدة ذكر فيها الديار ، ودمنها ، وعرضاتها ، وبساتينها ، ثم
 ذكر دمشق ، وجامعها ، وبانياسها ، وغيره من أماكنها ، وشيبة قضاها فيها ،
 وتصدى الى حمص وميلاسها ، والمعرة وهرماسها ، ثم وصف الخمر وصفاً رائعاً ،

وتحسر على أيام صبوته ونعيمها ، ثم اورد ابياتا من الحكمة ، هي غاية في
جودتها ونبلها ، ثم اجتاز منها الى المدح ، ولم نطلع على جميع هذه القصيدة ،
ولما اثبتنا منها اراءنا .

وهذا هو كما رواه ابن ابنة ابو المظفر نصر بن الحسن :

لَوْ أَنَّ دَارًا أُخْبِرَتْ عَنْ نَاسِهَا	لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ ظَبَاءٍ كَنَاسِهَا ^(١)
بَلْ كَيْفَ تُخْبِرُ ^(٢) دِمْنَةً مَا عِنْدَهَا	عِلْمٌ بِوَحْشَتِهَا وَلَا إِنَاسِهَا
فَمَحْوَةُ الْعَرَصَاتِ يَشْغُلُهَا الْبَلَى	عَنْ سَاحِبَاتِ الرِّيطِ فَوْقَ دِهَاسِهَا
بِيضٌ إِذَا نُضَاعَ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا	خَلَنَاهُ مَا يَنْضَاعُ مِنْ أَنْفَاسِهَا
يَا صَاحِبِي سَقَى مَنَازِلَ جِلْقٍ	غَيْثٌ يُرَوِّي مُمَجَّلَاتٍ طِسَاسِهَا
فَرِوَاقَ جَامِعِهَا فَبَابَ بَرِيدِهَا	فَمَشَارِبَ الْقَنَوَاتِ مِنْ بَاتِاسِهَا
فَلَقَدْ قَطَعْتُ بِهَا زَمَانًا لِلصَّبَا	وَاللَّهُوَ مُخَضَّرٌ كَخُضْرَةِ آسِهَا
قَبْلَ النَّوَى وَسَهَامُهُ مَشْغُولَةٌ الْإِ	فَوَاقٍ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى بَرَجَاسِهَا
مَنْ لِي بِرَدِّ شَيْبَةٍ قَضَيْتُهَا	فِيهَا وَفِي حِمَصٍ وَفِي مِيمَاسِهَا
وَزَمَانَ لَهْوٍ بِالْمَعَرَّةِ مُونِقٍ	بَسِيَاثِهَا ^(٣) وَبِجَانِبِي هَرْمَاسِهَا

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٨٧ ، وابن أبي حشينة: ديوانه ص ٣٥ - ٧ .

(٢) تسأل (ج) .

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٨٧ بشباها وغيره بساتها (ج) .

أَيَّامٌ قُلْتُ لَدَيْ السَّوْدَةِ اسْقِنِي
سَمَرَاءَ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا
وَكَاثِمًا حَبَّ الْمَزَاجِ إِذَا طَفَا
رَقَّتْ فَمَا أَذْرِي أَكَّاسُ زُجَاجِهَا
وَكَاثِمًا زَرْجُونَةً جَاءَتْ بِهَا
فَأَتَتْ مُشْغِشَةً كَجِدْوَةِ قَاسِ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمُهَا
مَالِي تَعِيبُ الْبَيْضُ بَيْضُ مَفَارِقِي
نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ
إِنَّ الْهَوَى دَانَسُ النُّفُوسِ فَلَيْتَنِي
وَمَطَامِعُ الدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أَرَى
مَنْ عَفَّ لَمْ يُذَمِّمْ وَمَنْ تَبَعَ الْخَنَا
زَيْنُ خِصَالِكَ بِالسَّمَاحِ وَلَا تُرْدُ
وَإِذَا بَنَيْتَ مِنَ الْأُمُورِ بَنِيَّةً

مِنْ خُنْدَرٍ يَسِ خُنَاكِهَا أَوْ حَاسِهَا
فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَنْ نُبْرَاسِهَا
دُرٌّ تَرَصَّعُ فِي جَوَارِبِ طَاسِهَا^(١)
فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمُهَا فِي كَاسِهَا
سُقِيتَ مَدَامُ^(٢) التَّبَرِّ عِنْدَ غِرَاسِهَا
رَاعَتْ أَكْفَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِهَا
وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلَيْنَ مِرَاسِهَا
وَسَيِّلُهَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَااسِهَا
أُبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى إِغْلَاسِهَا
طَهَّرْتُ هَذِي النُّفْسَ مِنْ أَذْنَااسِهَا
شَيْئًا أَعَزَّ لِمُهْجَةٍ مِنْ يَاسِهَا
لَمْ تَخْلِهِ التَّبَعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا
دُنْيَا تَرَاكُ وَأَنْتَ بَعْضُ خَسَاسِهَا
فَاجْعَلْ فِعَالِ الْخَيْرِ بَدْءَ أُسَاسِهَا^(٣)

(١) في الديوان : « ... درة » .

(٢) مُذَابَّ (ج) .

(٣) لم يرد هذا البيت في ديوانه .

وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ امْرِئٍ مَمْدُودَةً تَبْغِي مُوَاسَاةَ الْجَمِيلِ فَوَسَّهَا
 خَيْرُ الْأَكْفِ الْفَاخِرَاتِ بِجُودِهَا كَفُّ تَجُودُ وَلَوْ عَلَى إِفْلَاسِهَا^(١)
 تَلْقَى الْمَذْمَةَ مِثْلَمَا تَلْقَى الْعَدَى فَيَكُونُ بَذْلُ الْمَالِ خَيْرَ ثَرَايَا^(٢)
 أَمَّا نَزَارُ كُلِّهَا فَكَرِيمَةٌ لَكِنَّ أَكْرَمَهَا بَنُو مُرْدَاسِهَا^(٣)
 ومن شعره قوله :

وَلَمَّا التَّقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا
 وَدَمْعِي يَفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا^(٤)
 بَكَتْ لَوْلَا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي
 عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي جِيدِهَا عَقْدًا^(٥)
 وروى له ياقوت (٦) هذه الأبيات :

لَجَّ بَرْقُ الْأَحْصَرِّ فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مِنْ وَرَاءِ رِعَانِهِ

-
- (١) في الديوان : « خير الأكف السابقات بجودها كف تجود عليك في إفلاسها »
 (٢) لم يرد هذا البيت في الديوان .
 (٣) في الديوان : « أما نزار فكلها لكريمة ... » .
 (٤) هكذا رواها ياقوت ورواها ابن خلكان ج ٢ ص ٥٢ « ولما وقفنا للوداع وقلها وقلني يفيضان » (ج)
 (٥) ويروى في نحرها عقدا . وفي البيتين على كل رواية ادخال ال على كل وهو غير جائز على الصحيح فتأمل (ج) .
 (٦) ياقوت : معجم البلدان ١ : ١٤٠ (ج) .

فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ عَسَ مِنْ زَنْدِهِ وَمَنْبِتِ بَانِيهِ
أَوْ تَرَى النَّوَرَ مِثْلَ مَا نَشَرَ الْبَرُّ دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقِنَانِيهِ
تَجْلِبُ الرِّيحُ مِنْهُ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا بِمَكَانِهِ

وروى له الثعالبي في خاص الحُصا هذه الابيات :

وَأَخٍ مَسَّهْ نُزُولِي بِقَرْحٍ مِثْلَمَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحٌ^(١)
بِتُضْيِيفٍ لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْ رُ وَفِي حُكْمِهِ عَلَى الْحُرِّ قُبْحُ
فَبَدَانِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ السَّكْرِ رَّةً بِالْهَمِّ طَافِحٌ لَيْسَ يَصْحُو
لَمْ تَعَرَّبْتُ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْحُ
سَافِرُوا تَغْنَمُوا فَقَالَ وَقَدْ قَا لَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُومُوا تَصِحُوا

وذكر صاحب بدائع البدائيه^(٢) : أن الأمير أبا الفتح بن أبي
حصينة السُلَيمي ، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن سعد الحَقَفَاجِي الحَلَبِي^(٣) ،
اجتمعوا عند الأمير سديد الملك أبي الحسين علي بن المُقَلَّد بن نصر بن مُنْعِذ
الكِنَانِي ، فتفاوضوا في فنون الأدب . فقال ابن حصينة :

قَمَرٌ إِنْ غَابَ عَنْ بَصْرِي

-
- (١) عبد الملك الثعالبي : خاص الحوامس ص ١٦٠ وفيه مُقرَّحٌ .
(٢) علي بن ظافر الازدي : بدائع البدائيه ص ١٢٠ (ج) .
(٣) اديب ، شاعر . ولد سنة ٤٢٢ هـ ، وتوفي سنة ٤٦٦ هـ . من آثاره : ديوان
شعر ، و سر الفصاحة . انظر معجم المؤلفين لكحالة ٦ : ١٢٠ .

فَقَالَ الْحَفَاجِي : فَقُوْا دِي حَسَدَ مَطْلَعِهِ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ : لَسْتُ أَنْسَى أَذْ مُعِي وَلَهَا

فَقَالَ الْحَفَاجِي : خُلِطَتْ فِي فَيْضِ أَذْ مُعِي

فَقَالَ سَدِيدُ الْمَلِكِ :

قُلْتُ زُرْنِي قَالَ مُبْتَسِمًا طَمَعُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

وقد ذكر ابن العديم : أن أبا العلاء جمع شعر الأمير أبي الفتح ، وشرح مواضع منه في ثلاث مجلدات ، وأوردنا في ترجمة أبي العلاء قطعة من هذا الشرح . ومن ديوانه نسخة في مكتبة أسكوريال ، ولم نعثر على شيء غير ما أثبتناه ، وهذا القدر كاف في الدلالة على أن الأمير شاعر مقيق ، وبدع مجيد ، وقد عثر على نسخة من ديوانه ، فآخذ المجمع العلمي في دمشق صورتها الشمسية ، وآخذ بعدها للطبع (١) .

وقد اختلف في وفاته وموضعها ، فقليل : سنة ٤٥٦ هـ ، وقيل : سنة ٤٥٧ هـ في سمرقند ، (٢) وقيل : في حلب ، وهو الأرجح .

وتجد طرفا من أخباره وأشعاره في ابن عساكر (٣) ، ، والانصاف ، والنجوم الزاهرة (٤) ، وعنوان المرقصات والمطربات (٥) ، ووفيات الأعيان (٦) ،

(١) نشره المجمع العلمي العربي بدمشق في سنتي ١٩٥٦-١٩٥٧ م بتعميق الدكتور محمد أحمد طلس في مجلدين .

(٢) في معجم البلدان لياقوت ٣ : ٨٥ : بلدة قريبة من حران من ديار مصر .

(٣) بدران : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٤) ابن قفري بردي : النجوم الزاهرة ٥ : ٧٥ (ج) .

(٥) ابن سعيد المغربي : عنوان المرقصات والمطربات ٤٦ ، ٤٧ .

(٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ : ١٤ (ج) .

وفوات الوفيات (١) ، وتاريخ دول الاعيان (٢) ومعاهد التنصيص (٣) ، وتاريخ ابن الوردي (٤) ، وإعلام النبلاء (٥) ، ودائرة المعارف (٦) .

ابو سعيد الحسن بن اسحق بن بلبل المعري ، قاضي المعرفة (٧)

رحل في طلب الحديث الى دمشق ، وبيت المقدس ، والكوفة ، وسمع في كل منها من جماعة ، وكان يقول : الايمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ واليه يعود ، والخير والشر من الله ، وان الله يرى يوم القيامة ، لا يشكون في رؤيته ، ولا يضامون في رؤيته ، وأن نبينا محمداً - ﷺ - يعطي الشفاعة في المذنبين من أمته (٨) .

وقد ذكر ابن العديم : ان أبا العلاء روى عن جدته أم سلمة بنت الحسن ابن اسحاق بن بلبل وأن أبا عبد الله روى عن أبي سعيد الحسن المذكور وسيأتي ذلك في ترجمتهما .

-
- (١) ابن شاکر الکتبی : فوات الوفيات ١ : ١٢٢ (ج) .
 - (٢) تاريخ دول الاعيان في شرح قصيدة نظم الجمان ٤ : ٦٨ (ج) .
 - (٣) عبد الرحيم العباسي : معاهد التنصيص ص ٢١٣ (ج) .
 - (٤) ابن الوردي : التاريخ ١ : ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
 - (٥) راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ : ١٨٨ - ١٩١ .
 - (٦) وانظر محسن الامين : اعيان الشيعة ٢٦ : ٢٧٣ - ٢٨٤ ومقالة مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣٢ : ٥٣٣ - ٥٣٩ ، ٦٨١ - ٦٨٢ .
 - (٧) فقيه ، اصولي ، محدث . اصله من نيسابور ، وسمع بمصر من السائي والطحاوي وبحلب والكوفة والري . وتولى قضاء حمرة النعمان اربعين سنة ، وتوفي عام ٣٤٨ هـ . من آثاره : الرد على الشافعي فيما يخالف فيه القرآن .
 - (٨) ونجد ترجمته في ابن عساكر ج ٤ ص ١٥٤ ، وفي الانصاف والتحري (ج) وانظر ترجمته في الجواهر المضية للدرثي ١ : ١٩٠ ، وتاج التراجم لابن فطوئمة ص ١٧ .

حسن بن محمد الجندي الكبير :

هو- فيما أظن- أول من قدم الى معرة النعمان، وجد الأسرة الجندية فيها، وقد كان- رحمه الله- نادرة في ذكائه وعلمه وفطنته، وهو ابن محمد الجندي صاحب الشهرة، وجد هذا البيت، ومحمد هذا ابن أحمد، وأحمد هذا خلف ثلاثة بنين: محمد الملقب بالجندي المذكور، ومحمد الملقب بوفاء، ولهذا ذرية، وبقي من نسله بقية ينتسبون اليه، ويشتهرون به في حماة وحمص، ومحمد الملقب بالجوهري، وأحمد هذا ابن ابراهيم بن ياسين البكفاري، المولود في شهر رجب سنة ٩٤٩ هـ. وقد كان رحمه الله علامة عصره، ونسيج وحده في العلم والفضل والتقوى، أخذ عن الشيخ احمد القصيري ابن الشيخ عبد الرحمن، وصار من خلفائه المقربين، وتوفي بقرية بكفالون، وله فيها ضريح يزار ويتبرك به، وله ولد آخر اسمه عمر، ولد وتوفي في القرية المذكورة.

وياسين^(١) ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الكريم بن السيد احمد شهاب الدين الزيني، السائح الميكي الأصل، والدار، والمنشأ، وانما سمي سائحاً، لأنه ساح عشرين سنة، ودخل مصر وبلاداً كثيرة، وحج الى بيت الله الحرام حجاجاً كثيرة، ثم أتى دمشق، وأقام بها سنة، ثم رحل الى حلب، وأقام بها سنة، ثم خرج الى قرية يقال لها بكفالون، من عمل سمرمين (وهي الآن من عمل ادلب)، وسكن فيها، وتزوج، وولد له، وتوفي فيها سنة ٨٦٨ هـ.

(١) ذكر المرحوم ابن الجندي عم والدي، في هامش ديوانه المخطوط، عند ذكر نسبه الذي نظمه: ان من ياسين هذا لنا اقارب في مدينة حلب لا يعرف وصلهم به، وما بعده غير مضبوط عنده. وهذا خطأ، لأنهم ينتسبون الى ياسين الجندي الآتي ذكره، أما ياسين هذا فقد كان قبل ان يلقب ابن حفيده بالجندي، فتأمل، والاول مدفون في تربة بني الجندي في المعرة سنة ١١٥٦ هـ، وهذا لانهم مدفنه، ولا تاريخ وفاته، وبينها اكثر من قرن على اقل تقدير (ج) .

وهو ابن السيد عبد الله بن الامير السيد يوسف ، وهذا كان يقيم في بلاد الأزد في نواحي فُتَيْق^(١) ، ويتردد الى مدينة السلام وهو ابن الامير عبد العزيز ابن الخليفة المنتصر بالله أبي جعفر منصور ، ابن الخليفة محمد أبي نصر الظاهر بالله ، ابن الخليفة الناصر لدين الله أحمد أبي العباس ، ابن الخليفة المستضيء بالله الحسن أبي محمد ، ابن الخليفة أبي المنذر يوسف المستنجد بالله ، ابن الخليفة أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله ، ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله ، ابن الخليفة عبد الله المقتدر بالله ، ابن محمد الذخيرة المعتصم بالله ، ابن عبد الله القائم بأمر الله ، ابن الخليفة أبي العباس أحمد القادر بالله ، ابن الأمير اسحق ، وهذا لم يل الخلافة ، ابن الخليفة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله ، ابن الخليفة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ، ابن أبي أحمد طلحة الموفق الناصر لدين الله ، ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ، ابن الخليفة أبي اسحق محمد المعتصم بالله ، ابن الخليفة هرون الرشيد بالله ، ابن أبي عبد الله محمد المهدي ، ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور ، ابن أبي محمد علي السجاد ، ابن حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن أبي الفضل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

لخصت هذا من صورة لنسب الشيخ ياسين الموجودة لدينا، المحكوم بصحته حكما شرعيا ، صادرا من حاكم مكة المشرفة أبي اليمن السيد محمد بن نور الدين أبي الحسن القوعلي ، الشافعي ، القرشي الهاشمي .

(١) في معجم البلدان لياقوت ٣ : ٨٥٠ - ٨٥١ : قرية بالطايف ، وقال : قرأت بخط بعض الفضلاء الفتيق من مجاليف الطايف بفتح الفاء وسكون التاء .

ومن قاضي القضاة السيد محمد بن السيد حسن الحول ، المالكي ، بمدينة
يثرب ، على ما كتبها افضل الصلاة والسلام ، بشهادة السيد موسى بن السيد عبد
الرحمن الحسيني المكي .

والمحكوم بصحته ايضا حكما صادرا من قاضي القضاة الشيخ كمال
الدين ابي اسحاق بن ابراهيم ابن قاضي القضاة وتسح الدين ابي البشرى عبد الرحمن
ابن كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشحنة ، الحاكم بمدينة حلب ، بشهادة محمد
ابن ابي صالح الحلبي ، ومحمد بن احمد الانصاري المكي ، والسيد موسى الحسيني
المدني ، ومحمد بن مصطفى المكي ، ومصطفى بن محمد المكي ، وعبد الرحمن
وعبد الوهاب ابني مصطفى المكي ، ومحمد حجازي المكي ، ومن صورة النسب
الموجودة لدينا في دمشق ، وقد نظم العلامة أمين الجندي عم أبي ، المتقدم ذكره ،
هذا النسب ، وانتهى به الى آدم ، وهذه هي صورته :

الحمد لله القديم الأحد	من غير والد له أو ولد
أوجد آدمًا من التراب	لحكمة تدرك بالآل باب
ومنه حوا زوجة قد خلقا	وبث منهما أناسا فرقا
وأرسل الرسل إليهم منهم	فأفضل الناس حقيقة هم
وخير كل الأنبياء يافتى	والرسل من في ختمهم لقد أتى
محمد المختار أشرف الملاء	من كان خلقه عليهم أولا
فهو رسول الأنبياء والرسل	وبدره بين الأنام قد كمل

وَشَرَعُهُ قَدْ نَسَخَ الشَّرَائِعَا وَعَمَّ بَعَثُهُ بِهِ الْمَشَارِعَا
أُمَّتُهُ قَدْ جَاءَ خَيْرُ أُمَّةٍ وَقَوْمُهُ فِي النَّاسِ خَيْرُ عَثَرَةٍ
مِنْ آلِ إِسْمَاعِيلَ أَهْلِ النَّسَبِ طِرَازِ كُلِّ فَدْفَدٍ وَسَبَبِ
الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَكِّي تَحَا بِسَيْفِهِ ظَلَامَ الشَّرِكِ
فَهَوَ خُلَاصَةُ الْأَيَّامِ طَرَا وَسَيِّدُ الْآفَاقِ بَرَا بِحْرَا
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا تَعَالَى وَعَمَّ صَحْبَهُ بِهَا وَالْآلَا
وَبَعْدُ فَالْبَحْثُ عَنِ الْأَنْسَابِ قَالَ بِهِ جَمْعٌ مِنَ الْأَنْجَابِ
مُسْتَأْنَسًا بِقَوْلِ طَةَ الْهَادِي فِي خَيْرِ مَوَاقِفٍ وَخَيْرِ نَادِ
أَنَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِمَنْعِهِ وَذَا مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ نَصًّا أُخِذَا
وَكُلُّهُمْ جَاءَ بِمَا قَدْ أَوْسَعَا وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
وَحَاصِلُ الْأَمْرِ بَأَنَّ الرَّجُلَا يَلْزَمُهُ فِي ذَاتِهِ أَنْ يَكْمَلَا
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْتَبِرَ الْأَنْسَابَا وَمَنْ رَأَى أَفْعَالَهُ أَعَابَا
إِذِ الْأَنَامُ كُلُّهُمْ مِنْ طِينِ وَالشَّرَفُ الْأَعْظَمُ حِفْظُ الدِّينِ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ وَالْآدَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَهَا إِعْجَابُ

وَأِنْ يَكُنْ ذَا نَسَبٍ عَرِيقٍ فَهُوَ أَجَلُ ذَلِكَ الْفَرِيقِ
وَقَدْ يَغْطِي الشَّخْصُ بِالْمَعَارِفِ نَسَبُهُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاقِفِ
وَالْعِلْمُ حَقًّا فَضْلُهُ يَزِيدُ فَذَلِكَ سَلَامَانُ وَذَا يَزِيدُ
وَالْعَبْنُ كُلُّ الْعَبْنِ لِلْإِنْسَانِ خَسَارَةُ الْعُلُومِ وَالْإِيمَانِ
فَنَسَأُلُ اللَّهَ تَمَامَ النِّعَمَةِ وَمِنْهَا تَشْمَلُنَا وَرَحْمَتُهُ
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُعَدَّ نَسَبِي لِلْحِفْظِ لَا لِلْفَخْرِ يَا ذَا الْأَدَبِ
وَلِإِنِّي أَحَقُّرُ مِنْ أَنْ أَذْكَرَا أَوْ أَنْ أَكُونَ فِي الْوَرَى مُوقِرَا
لَكِنْ بِقَدْرِ طَاقَتِي أَقُولُ وَالْعَفْوُ مِنْ ذِي هِمَّةٍ مَأْمُولُ
وَنَبْتَدي الْآنَ بِمَا قَصَدْنَا وَمَا بِذَا الْأَرْجَازِ قَدْ أَرَدْنَا
فَأَشْرَفُ الْأَنْسَابِ مَا كَانَ إِلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ أَوْصَلَا
وَإِنِّي بِحَمْدِهِ تَعَالَى بِلِقَائِي وَإِسْمِي وَجَدْتُ فَالَا
مُحَمَّدُ اسْمِي الْأَمِينُ لَقِي كَذَا أَتَى مُحَمَّدُ اسْمُ أَبِي
وَمَوْلَدِي أَرْخَ غُلَامٌ مُفْلِحٌ فِي وَقْتِهِ حَكَاهُ حَبْرٌ صَالِحٌ
مَسْكُنُنَا مَعْرَةُ الثُّغَمَانِ وَمَعْدِنُ السَّخَاةِ وَالْإِيمَانِ
وَوَالِدِي الْمَذْكُورُ مُفْتِيهَا وَمَنْ غَدَا عَلَى شَرَعِ النَّبِيِّ مُؤْتَمِنُ

نَحْمُ نَشْرَ الْعِلْمِ بِهَا وَعَلَمًا وَقَامَ بِالْإِصْلَاحِ لَمَّا سُكِّمًا
 إِلَيْهِ فِي مُحَفَلِهَا يُشَارُ وَهُوَ بِهَا لِلْكُلِّ مُسْتَشَارُ
 يَنْصَحُ لِلدِّينِ وَلِلْوُلَاةِ وَلِلرَّعَايَا سَائِرِ الْأَوْقَاتِ
 وَكَانَ بِالْإِصْلَاحِ غَيْرَ مُتَمِّمٍ وَفِي جَمِيعِ الْقُطُرِ بَدْرًا وَعَلَمٌ
 مُدْرَسٌ فِي الدَّوْلَةِ الْعَلِيَّةِ خَلِيفَةُ لِلسَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ
 يَخْدُمُ سَبْعَةَ مِنَ الطَّرَائِقِ فِي رُتْبَةِ الْإِرْشَادِ وَالْحَقَائِقِ
 عَلَيْهِ جُزْءٌ مِنْ فَرَاشَةِ الْحَرَمِ وَرَوْضَةِ الْمُخْتَارِ أَشْرَفِ الْأُمَمِ
 وَالِدُهُ كَانَ إِمَامًا صَالِحًا خَطِيبَ قَوْمِهِ وَفِيهِمْ نَاصِحًا
 يُعْرِفُ بِالْعَابِدِ الْوَهَّابِ أَبُوهُ اسْحَقُ^(١) بِبَلَادِ ارْتِيَابِ
 كَذَا أَبُوهُ عَابِدُ الرَّحْمَنِ وَحَسَنُ^(٢) أَبُوهُ بِالْإِعْلَانِ
 وَالِدُهُ مُحَمَّدُ الْجُنْدِيُّ وَذِكْرُنَا الْآنَ بِذَا تَحْكِي

(١) قال الناظم : ومن اسحاق المرقوم لنا أقارب ، بنو عم في معرفة النعمان ،
 منهم في وقتنا السيد مصطفى ، وبنوه محمد واحد وعبد الغني . ومحمد له أمين .
 واحد له مصطفى . ومصطفى الأول هو ابن ابن اسحق ، أبوه عبد الرحمن
 ابن اسحق . وعمي ابن عبد الوهاب اسمه احمد وبنوه محمد ومسالح واسماعيل ،
 ولم أذكر هؤلاء لشهرتهم (ج) .

(٢) قال الناظم : ومن حسن بن محمد الجندي المذكور لنا أقارب متمكنون في
 حماة ، يعرفون بيت الشينغ فتوح ، اسم جدهم لا أعرف من فرقه
 لأذكره اهـ (ج) .

وَهُوَ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُوهُ يَسَنُ ^(١) غَدَا كَرِيماً
 قُطِبٌ لَقَدْ شَرَّفَ بِكِفَالُونَا إِذْ كَانَ فِي أَرْجَائِهَا مَدْفُونَا ^(٢)
 بِقُرْبِ إِذْلِبٍ وَفِيهَا قَوْمٌ مَا فِي انْتِسَائِهِمْ إِلَيْهِ لَوْمٌ
 شَهْرَتُهُمْ بِالْجَوْهَرِيِّ تُعْرَفُ وَهُمْ بِأَثْوَابِ الصَّلَاحِ شُرُفُوا
 هُمْ بَنُو أَعْمَامِنَا بِلَا خَفَا وَكُنَّا غَدَا بِذَا مُعْتَرِفَا
 ثُمَّ أَبُو يَسَنَ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا فَهِيمُ
 وَالِدُهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الزَّيْنِي أَبُوهُ أَحْمَدُ شِهَابُ الدِّينِ
 يُعْرَفُ بِالْمَكِيِّ وَالسَّوَّاحِ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ لِذِي النَّوَاحِي

(١) قال الناظم : ومن ياسين هذا لنا أقارب في مدينة حلب، لا أعرف وصلهم بنا، إلا من هذا ، وما بعد غير مضبوط عندي (ج) .

(٢) قال الناظم : قوله قطب لقد شرف بكفالونا... وهذا أخذه من ظهر كتاب موجود عندنا بحرر بخط الوالد... إن الشيخ ياسين هذا يعرف بالكفالوني، لاقامته في بكفالون ودنه بها. ثم قال انه خرج عام ستين الى بكفالون، لزيارة مقامه فأخبره بعض اهل القرية : إن الشيخ المدفون هناك يعرفه بالبندي. وإن اسمه احمد. وبعد عودته الى المعرة أخبره بعض أقاربه ان المدفون في بكفالون هو احمد شهاب الدين الآتي ذكره، وقد قيل هذا القول ثم قال : واطن ان تعريفه بالبندي، لانه آخر الأمراء العباسيين، وهم بغداديون سكنى، وولاية، بل بغداد عباسية تنسب اليهم... وأما الشيخ ياسين فان مقامه في تربتنا، خارج معرة النعمان من القرب ، وهذا اقرب الى القبول .

ولكن سيتضح مما يأتي ان ياسين اسم لأشخاص متعددين، وإن كلا منهم يقال له : ياسين الجندي، فهم من حفدة ياسين البكفالوني، الذي كان قبل اشتها هذه الأسرة بالجندي أو ببني الجندي فتأمل... (ج)

ابن الأمير وهو عبد الله	ابن الأمير يوسف ذي الجاه
والده عبد العزيز السامي	وهو ابن منصور الأمير النامي
وهو أبو جعفر الخليفة	منتصر بالله دون خيفة
ابن محمد الأمير الظاهر	وهو ابن أحمد الأمير الناصر
ابن الأمير حسن الخليفة	أي محمد جمال الكوفة
ابن الأمير يوسف المستنجد	بالله وهو ابن الفتى محمد
خليفة يثقو لأمر الله	ابن الأمير أحمد المباهي
وهو ابن عبد الله والمقتدر	لقبه وفضله لا يحصر
خليفة أبوه بالذخيرة	محمد يعرف بين الخيرة
وهو ابن عبد الله أعني القائم	لله بالأمر وكان راحما
ابن الأمير أحمد الخليفة	شهرته بقادير معروفه
وهو ابن اسحاق بن جعفر وذا	أبوه أحمد وعنه أخذا
ابن الأمير طلحة بن جعفر	ابن محمد سراج الأعصر
يعرف بالمعتصم الكرار	والأسد الغضنفر المغوار
وهو ابن هرون الرشيد من غدا	بنوره في الخافقين يهتدى

خَلِيفَةُ قَامَ لِهَذَا الدِّينِ
 وَهُوَ ابْنُ مَنْ لُقِّبَ بِالْمَهْدِيِّ
 وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَنْصُورُ
 عُمَرُ بَغْدَادًا كَمَا قَدْ أَرَخَا
 ابْنُ مُحَمَّدٍ وَذَا بِالْكَامِلِ
 ابْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ ذُو الثَّفَنَاتِ
 وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِحَرْفِ الْأُمَةِ^(١)
 وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْعَبَّاسِ
 وَكَانَ يُسْتَسْقَى بِهِ الْغَمَامُ
 وَمَدْحُهُ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْعَبَاءِ مَرَّةً
 مَسَكُهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ
 وَقَالَ هَذَا دُونَ شَكٍّ عَمِّي
 فَمَنْ يُوَالِيهِ فَقَدْ وَالَاَنِي
 بِالنَّضْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالتَّمْكِينِ
 مُحَمَّدٍ ذِي الْمَشْهَدِ السَّنِيِّ
 لَقَبُهُ وَهُوَ بِهِ مَشْهُورُ
 أَيَّامُهُ كَانَتْ عَلَى النَّاسِ رَخًا
 مُلَقَّبُ فِي سَائِرِ الْقَبَائِلِ
 لَقَبُهُ السَّجَّادُ أَيْضًا آتِ
 سِرَاجَهَا فِي كُلِّ مُدْهَمَّةٍ
 مَنْ كَانَ شَمْسًا فِي خِلَالِ النَّاسِ
 وَلِحَسَاهُ يَلْجَأُ الْأَنَامُ
 وَكَمْ حَدِيثٍ صَحَّ فِي ذَا الشَّانِ
 وَكَمْ تَحَامَى الْمُصْطَفَى وَسِرَّهُ
 فِي مَلَأِ صِفَاتِهِ مُنِيفَةً
 صَنُؤُ أَيُّهُ وَهُوَ دَمِي وَلَحْمِي
 وَمَنْ يُعَادِيهِ فَقَدْ عَادَانِي

(١) حبر (ج)

وَحِفْظُ حُرْمَتِي بِحِفْظِ حُرْمَتِهِ
وَلَوْ أَرَدْتُ ذِكْرَ مَا قَدْ وَرَدَا
لَكُنِّي اخْتَصَرْتُ وَاخْتَصَرِي
وَلَنَرْجِعَ الْآنَ إِلَى ذِكْرِ النَّسَبِ
وَأَنْ يَكُنْ ذَلِكَ أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ
فَأَسْمِعْ هَدِيَّتَ سُبُلِ الرِّشَادِ
فَوَالِدُ الْعَبَّاسِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
وَالدُّهُ عَبْدُ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ
وَهُوَ ابْنُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ يَأْتِي
وَقِيلَ إِنَّ ذَا قَرِيشٍ وَعَلَى
وَهُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَبُو النَّضَرِ
ابْنُ خُزَيْمَةَ الَّذِي أَبُوهُ
وَالدُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَبَعْدَهُ فَاتْرُكْ مَقَالًا زُورًا

وَأَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى مَقَالَتِهِ
فِي مَدْحِهِ لَطَالَ ذَلِكَ الْمَدَا
لَاشْكٌ فِيهِ بُلْغَةٌ لِلْقَارِي
وَعَدَّ هَاتِيكَ الْجُدُودِ وَالْعَرَبِ
لَكِنْ عَلَى السَّالِكِ أَنْ يَقْفُو الْأَثَرَ
وَمِنْ هُنَا أُشْرَعُ بِالْمُرَادِ
وَهُوَ ابْنُ هَاشِمٍ إِلَيْهِ قَدْ نُسِبَ
ابْنُ كَلَابٍ مُرَّةً لَهُ أَبِي
أَبُوهُ غَالِبُ بْنُ فِهْرِ ثَبَّتَا
أَصَحَّ الْأَقْوَالِ بَنُوهُ الْأَصْلَ
ابْنُ كِنَانَةَ كِرَامٌ طَهْرُ
مُذْرِكَةُ كَذَاكَ حَرَرُوهُ
ابْنُ نَزَارٍ بْنُ مَعْدٍ الْغُرَرُ
مَا صَحَّ فِي الْأَنْسَابِ وَهُوَ ظَاهِرُ
وَكُنْ عَلَى مَا قُلْتُهُ مَقْصُورًا

وفي الحديث كَذِبَ النَّسَابُ مَا فَوْقَ عَدْنَانٍ وَمَا أَصَابُوا
لكنني أذكره استطرادًا لَيْسَتْفِيدَ مِنْهُ مَنْ أَرَادَا
وَلَيْسَ مَقْطُوعًا بِهِ لِمَا سَبَقُ وَإِنَّمَا عَلَيْهِ جَمْعُ اتَّفَقُ
وَجَاءَ فِي أَكْثَرِهِ اخْتِلَافُ وَسَرُّهُ فِي مِثْلِ ذَا إِنْصَافُ
وَإِنِّي أَذْكَرُ بِاخْتِصَارِ كَيْلًا يَطُولُ فَيَمْلُ الْقَارِي
أَقُولُ عَدْنَانُ أَبُوهُ أَذُ وَأَدَدُ يَتْلُوهُ إِذْ يُعَدُّ
وَأَدَدُ ابْنُ الْيَسَعِ الْمُحْتَرَمُ ابْنُ الْهَمَيْسَعِ الْكَرِيمِ الْعَلَمُ
ابْنُ سَلَامَانَ بْنِ نَبْتِ بْنِ خَمَلُ وَهُوَ ابْنُ قَيْدَارَ بِلَا بَسْطِ جُمَلُ
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ نَخْبَةِ الْعَرَبِ وَقُطْبِ مِحْرَابِ الْمَعَالِي وَالرَّتَبِ
ابْنُ الْخَلِيلِ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا الرَّحِيمُ
أَبُوهُ تَارَاحُ وَقِيلَ آزَرُ كِلَاهُمَا شَخْصٌ وَلَا تَغَايُرُ
وَهُوَ ابْنُ تَاجُورِ بْنِ سَارُوعٍ كَمَا رَأَيْتُهُ بِحِطِّ بَعْضِ الْعُلَمَا
فَرَعُو بْنُ فَالَغِ بْنِ شَالِحِ أَلْحَقْ بِهِ أَرَفْخَشَ فِي الرَّاجِحِ
وَهُوَ ابْنُ سَامِ بْنِ نُوحِ النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ لَامِخٍ كَمَا فِي الْكُتُبِ
وَلَا مَكَّ وَلَكَّ أَاسْمَاءُ ذَا فَإِنْ تَجَدُّ أَحَدَهَا لَا تَنْبُذَا

واسم أبيه متوشلح الى أنوش أعني نجل شيث وصلّا
 وشيث ابن آدم أبي البشر وزوجه حوا كما قد اشتهر
 وإنّ ذا أقرب ما رأيتُه وعن ذوي التاريخ قد رويته
 فاحفظه غير جازم بصحته وأقصر إذا سئلت عن تلاوته
 ولأني أستغفر الله فلا يبعد أن في مقالي زللا
 ثم الصلاة والسلام الأبدي على النبي الهاشمي محمد
 أفضل أهل الأرض والسماء وأشرف الجدود والآباء
 وآله وصحبه الكرام والحمد في المبداء والختام

من عانى صناعة الشعر يعلم ان نظم الاسماء ، على سبيل التابع ، أمر
 ليس بالسهل ، لان منها ما يستعصي على وزن الشعر ، ولا يمكن اخضاعه ، إلا
 بتغيير او تحريف ، ومنها ما يلجىء الشاعر الى الخروج عن سنن الفصاحة .

وقد رأينا في هذا النسب ان الناظم ، اضطر الى تغيير عبد الوهاب
 وعبد الرحمن ، بعابد الوهاب وعابد الرحمن ، كما اضطر الى اتمام بعض الأبيات
 بأوصاف لاحاجة إليها ، لولا القافية والوزن ، ووقف على الاسم المنصوب
 المنون بالجزم ، وصرف ما يمنع من الصرف ، ومنع من الصرف ما لا يوجد فيه
 مانع منه ، وقطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع ، وسكن المتحرك في مثل
 الثمنات ، وارثكب غير ذلك من الضرورات ، وعذره في ذلك كله ما ذكرناه .
 وقد أردنا أن نبين أقرباءنا في كل بلد ، وموطن ائصالنا بهم واتصالهم

بنا ، لأني رأيت كثير آمن أبناء هذه الأسرة ، لا يعرف الجد الذي يجمعه بذوي قرياه ، حتى ان الناظم رحمه الله غاب عنه ، معرفة أقربائنا في حماة وحلب ، كما سنبينه فيما يأتي :

أقرباؤنا في أنطاكية :

وفي أبي نصر محمد الظاهر بالله بن الناصر أحمد أبي العباس ، يجتمع نسبنا مع أقربائنا في أنطاكية ، لأن الظاهر ولد له جعفر المنصور ، جدنا السابق ذكره ، وولد آخر يسمى شرف الدين ، ويلقب بأقبال ، كان أمير الجيش ، وهذا ولد له محمد ، وهذا ولد له علي الكردي ، قيل له ذلك ، لأنه أقام في بلاد الكرد مدة ، وهذا ولد له محمود ، وهذا ولد له حسن ، وهذا ولد له عمر ، وهذا ولد له عبد الرحمن ، وهذا ولد له الشيخ شهاب الدين القصصيري ، وهذا ولد في قرية بقرب أنطاكية سنة ٩٠٤ هـ ، وتوفي سنة ٩٦٣ هـ ، وقد كان عالماً فاضلاً ، تقياً ورعاً ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، في حياته وبعد موته ، وله مقام يؤمه الزوار من كل حدب وصوب .

وقد ولد له الشيخ محمد ، وهذا ولد له عبد اللطيف ، وهذا ولد له طه ، وهذا ولد له حسن ، وهذا ولد له عبد الغني ، وهذا ولد له محمد ، وهذا ولد له اسماعيل ، وهذا ولد له أحمد الملقب بـقوجه شيخ ، وهذا ولد له عبد الرحمن ، وهذا ولد له الشيخ محمد قوشجي ، وهذا ولد له محمد رشيد ، وهذا ولد له محمد ، وهذا ولد له مصطفى .

نقلت هذا من نسخة استقدمتها من انطاكية ، ولا يزال لهذا الفرع ذرية في انطاكية ، منهم في عهدنا هذا ، وهم الآن يعرفون ببني القصيري ، منهم

مصطفى بك القصيري ، الذي عين وزيراً للزراعة في الجمهورية السورية، ومدحه بك بن رشيد ، وكان رئيساً للمعارف، في انطاكية ، حين كانت تابعة للجمهورية السورية ، ثم أخذها الترك سنة ١٩٣٨ م ، الموافقة سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد رأيت فرماناً مؤرخاً في محرم سنة ١٠٦٥ هـ ، يقضي باعفاء سلالة الشيخ احمد القصيري المقيمين في قرية بكفالون من التكاليف الأميرية ، ورأيت صورة من هذا النسب فيها زيادة ونقص واختلاف في الترتيب عما ذكرته .

أقرباؤنا في ادلب :

قلنا : إن احمد ولد له ثلاثة بنين : محمد الجندي ، ومحمد وفا ، ومحمد البجوهري، والجوهري ولد له علي ، وولد لعلي عبد الرحمن ، وولد لعبد الرحمن عبد القادر ، وولد لعبد القادر محمد صلاح الدين ، وهو من رجال العلم، ولا يزال أبناؤه في ادلب يعرفون ببني الجوهري الى هذا اليوم .

أقرباؤنا في حمص :

ولد محمد الجندي الكبير حسنا ، وهو جد هذه الاسرة في المعرة ، كما تقدم ، وله ولد آخر اسمه احمد ، وهذا ولد له محمد جد الاسرة الجندية في حمص . ولد محمد هذا في المعرة، ونشأ في حجر والده ، فرباه ، وأدبه ، وعلمه ، ودربه ، فكان باقعة (١) أريبا ، وقلد أمورا هامة .

وفي سنة ١١٤٠ هـ استدعاه اسماعيل باشا العظم الى دمشق ، بعد أن عين واليا عليها ، وعينه محافظا للبحر الشريف ، وأقام بها مدة ، ثم استقال من

(١) أي داهية من الدواهي .

محافظة الحج ، لتقدمه في السن في عهد والي دمشق سليمان باشا أخيه اسماعيل باشا العظم ، فأقاله وعينه متسلما على مدينة حمص سنة ١١٤٦ هـ ، وهي السنة التي ولي فيها دمشق سليمان باشا المذكور أول مرة ، وهو أول من هاجر الى حمص ، وله فيها وفي ضواحيها آثار عظيمة ، منها : بناء قلعة تليسة ، واقامة الجندي فيها لحفظ الطريق ، من عرب البادية ، وبناء جامع فيها ، وتخصيص ما يحتاج اليه من النفقات من وقفه الخاص في حمص ، وبناء حمام في جانب القلعة المذكورة .

ومنها جر الماء من بحيرة قطينة الى حمص ، وهي المعروفة الآن بالساقية ، ثم جر قسما منها الى الجامع الكبير في حمص ، وبني بركة كبيرة في صحته ، ثم بنت ابنته المصلى بجانب البركة المذكورة ، بعد وفاة ابيها بسنة ، ومنها جر الماء الى جامع البازرباشي ، وكثير من الاماكن الخيرية . وله الوقف المشهور بوقف بني الجندي الكبير ، وقفه على ذريته ، وجعل قسما منه للفقراء أسرته ، من غير المستحقين ، ولأعمال البر ، وقفه سنة ١١٧٠ هـ .

وقد ولد للمحمد هذا ولدان : عبد الرزاق ، وخالد ، أما عبد الرزاق فقد ذكر صاحب سلك الدرر (١) انه ولد سنة ١١٥٠ هـ ، ونشأ في كنف والده ، فأدبه ، وثقفه ، وأخذ الادب عن الشيخ عمر الإدليبي نزيل حمص ، فسكان أدبيا ذكيا ، حاذقا بصناعة الشعر ، محبا للمذاكرة ، وبجالة العلماء والادباء ، والمساجلة والمطاربة .

وكان من ندمائه الاديب عثمان المعري البصير الشاعر ، وكان عبد الرزاق حصيف الرأي ، حسن التدبير ، طويل الباع في السياسة ، ولي حكومة قلعة تليسة من قبل الحكومة ، بعد وفاة أبيه ، الى أن قتل ، وولي حكومة

(١) المرادي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣ : ١٦ (ج) .

حماة وحصص حتى إذا كانت سنة ١١٨٩ هـ ، اراد حاكم حمص وقتئذ عبد الرحيم بك العظم ، ان يذهب الى عرب الموالي ، فذهب معه عبد الرزاق ، لأنه حاكم قلعة تلبيسة ، ومعهم شرذمة من الجند ، فوقعت بينهما وبين العرب حرب ، فأخذتهم العرب ، وسلبتهم حتى ثيابهم ، ثم جاء بدوي فطعن المترجم برمح في رقبته ، فقتله ، واسروا حاكم حمص ، فبعاء أهل قرية هناك ، فحملوا المترجم الى حمص ، وذلك في اليوم الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة ١١٨٩ هـ ، ودفن في تربة بني الجندي في حمص ، المقابلة للجامع خالد بن الوليد .

أما الحكومة فقد استصفت أمواله ، وباعت كتبه وأثاث بيته ، ثم عينت مكانه مسعود بك بن سعيد باشا الصدر ، فلم يتمكن من ضبطها ، ثم وجهت لأولاد المترجم فجاءوا الى دمشق ، وفرغوها لأخيه (١) ، فأصبح حاكماً للقلعة .

ثم قام عثمان ابن المترجم بأعمال أبيه ، فعزل ، واستبدلته الحكومة برجل من أهل حمص من بني الجندلي ، فأغار عثمان بخيله ورجله ، وجماعته من جند الحكومة على أعدائه ، فثار لنفسه ، ثم افتتح حمص عنوة سنة ١٢١٦ هـ ، بعد أن حاصرها ، وقد ذكر ذلك ابن عمه الشيخ أمين ، الشاعر المشهور ، بقصيدة غراء ، يقول في مطلعها :

الليثُ يُعرَفُ بأُسِهِ وَثَبَاتُهُ إِنَّ أَبْطَاتُ أَوْ أَسْرَعَتْ وَثَبَاتُهُ

(١) هكذا جاء في سلك الدرر ولعل الأصل فوجهت الى ابن المترجم ، وفرغتها له ، لأنه لم يكن له من الأولاد الذكور ، غير ابن وأخته ، وهو عثمان (ج) .

وفيهما يقول بعد أن سرد أبياتاً محكمة من الحكمة :

وَزِنِ الرَّجَالَ فَإِنَّ فِي أَفْرَادِهَا مَنْ لَا تُزَانُ بِالْأَلْفِ ذَاتَ ذَاتُهُ
إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا خَلََا عَنْ سَيِّدٍ لَمْ تُخْشَ فِي أَبْنَائِهِ سَطْوَاتُهُ
وَسَمِيُّ ذِي النُّورَيْنِ سَيِّدِهِ الَّذِي فِي النَّاسِ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ سَمَاتُهُ
يَا خَاطِبَ الْعُلَيَّا ضَلَّ بِكَ السَّرَى أَقْصِرْ حِبَالَ رَجَالِكُ فِيهِ فَنَاتُهُ

. . .

لَا تُطْمِعَنَّكَ فِيهِ كَثْرَةُ صَفْحِهِ عَنْ آلِ حِمَصٍ فَقِيهِمْ عَصَبَاتُهُ
لَمَّا عَلَيْهِ بَغَتْ بِهِ سُفَهَاؤُهَا وَالبَغْيُ أَقْرَبُ مَا تُرَى آفَاتُهُ
وَاسْتَبْدَلُوهُ بِجَنْدَلٍ مِنْ بَعْدِ مَا قَامَتْ بِهِمْ نَفَقَاتُهُ وَصِلَاتُهُ
أَفْضَى رَوَاحِلَهُ إِلَى وَادِي الْحِمَى فَاسْتَقْبَلَتْهُ كُمَاتُهُ وَوَحْمَاتُهُ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَرَى لِمَعْمَدٍ جَلَّقِ فَتَهَلَّلَتْ فَرَحاً بِهِ وَجَنَاتُهُ

. . .

وَنَحَرَ كَتِ هِمَمُ الْوَزِيرِ كَمَا جَرَتْ فِي مِثْلِهَا مَعَ مَنْ بَغَى عَادَاتُهُ
فَتَجَهَّزَتْ لِقِتَالِهِمْ بَعْسَا كَرٍ حَجَبَتْ سَنَاسِمُ الضُّحَى رَايَاتُهُ

. . .

حَتَّى ارْتَمَتْ حِمَصُ بِنَارِ حِصَارِهِ وَاسْتَمَطَرَتْهَا بِالرِّصَاصِ رُمَاتُهُ
وَهُنَاكَ لِلشُّبَّاءِ وَلَى جَنْدَلُ يَعْدُو وَوَلَّتْ خَلْفَهُ خَذَلَاتُهُ

فَسَلِ الْكُتَيْبَ بِحَيٍّ حَمَصٍ إِذْ غَدَتُ
تَرْثِي لِأَحْيَاءٍ بِهِ أَمْوَاتُهُ
وَعَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِلَهِ لَقَدْ جَرَى
فَتَحُ مَبِينٌ أَرَّحْتَ خَيْرَاتُهُ

سنة ١٢١٦ هـ .

ولعبد الرزاق شعر كثير ، وكان مولعا بالتشطير فقد شطر قصيدة :
عمر بن الفارض التي أولها :

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلَفِي
رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ^(١)

وشطر قصيدة كعب بن زهير التي أولها :

بَانَتْ مُسْعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ
مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ^(٢)

وله مساجلة مع الشيخ محمد سعيد السَّوَيْدِي البغدادي ، والشيخ
عثمان البصير المعري ، ثم الحمصي ، وقد ذكر ذلك كله المرادي^(٣) .

(١) ابن الفارض : الديوان ص ٦٥ .

(٢) الحسن بن الحسين السكري : شرح ديوان كعب بن زهير ص ٦ .

(٣) المرادي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣ : ١١ (ج) .

وقد ولد لعبد الرزاق عثمان كما تقدم ، وولد لعثمان حسين ، ومحمد .
أما حسين فقد ولد له أربعة بنين : عبد الرحمن ، وعبد القادر ، وعبد
الله ، وعبد الرزاق ، ونائلة وهي جدتي أم والدي .
وولد لعبد الرحمن حافظ ، وصالح ، وحسين ، ونجيب .
وولد لحافظ محمد علي ، وعبد الرحمن ، وراغب ، وبهي الدين ، واحمد .
شكري ، ونورس .

وولد لمحمد علي ، توفيق ، وعبد الفتاح ، وعبد العزيز ، وأبو الهدى .
وولد لعبد الرحمن ، هاشم ، رحيدر ، وعبد النافع .
وولد لراغب ، رجاء الدين ، وسراج الدين .
وولد لمحيي الدين ، نبيه ، وحاتم .
وولد لنورس ، حافظ ، ورامي .
وأما صالح فمات عقيماً ، وولد لحسين ، رشيد ، وهذا ولد له حسين .
وولد لنجيب ، عبد السلام ، وماجد .
وأما عبد القادر ، فولد له أسعد ، وولد لأسعد إبراهيم ، وعبد الجبار ،
وعبد القادر .

وأما عبد الله بن الحسين فقد ولي إمارة حمص ، ومدحه الشيخ أمين
الجندي بقصيدة يقول فيها :

والصبح أنواره بالبشر ساطعة كأنها وجه عبد الله إذ مدحا
فجل الحسين الذي قد تم سؤدده من جدّه عابد الرزاق واتّضحا
إلى شريف رحيب الصدر يقظته من بالنوال على أقرانه رجحا

الى ان قال :

جاءت تهنيتك عني بالإمارة في حمص وتقصداً بحراً بالندى طفحاً .

وولد لعبد الله هذا شريف ، وهذا ولد له عبد الله ، وعبد الكريم ، فعبد الله مات ، وعبد الكريم ولد له محمد ، واحد ، وعز الدين ، وعبد الجليل .
وأما عبد الرزاق فولد له رضا ، وحسني ، وعبد الهادي .
وولد لرضا ، عبد الرزاق ، زهير ، وطارق .

وولد لحسني قعطان

وولد لقططان ، المعتز بالله .

وأما محمد بن عثمان بن عبد الرزاق ؛ فقد رثاه الشيخ أمين بأبيات أشار فيها الى ما أصابه في حوزان وأربد (١) والنجاة (٢) مطلعها :

بِمُحَمَّدٍ يَرْجُو النَّجَاةَ مُحَمَّدًا السَّيِّدُ الْجَنْدِيُّ الْأَبْرُ الْفَاضِلُ

وقد ولد له سليمان ، ويوسف .

أما يوسف فقد ولد سنة ١٢٤٥ هـ وأرخه الشيخ أمين بقصيدة آخرها :

بَلْ وَمَا بِالْهَنَاءِ وَالْعِزِّ وَافِي . لَكَ أَرْخُ غَلَامٌ سَعْدٍ يَحِبُّ

وولد له عثمان ، وهذا ولد له محمد ، وطاهر ، وعبد الحميد ، وعبد الحميد .
وعبد الستار ، وعبد الحسيب ، وعبد الطليم ، وعبد الباقي .

وأما سليمان فانه ولد له مصطفى ، ومحمد ومحمود ، وسعيد ، وعارف ،
وفياض .

(١) انظر معجم البلدان لياقوت ١ : ١٨٤

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٤ : ٣٥٠

وولد لمصطفى ولد اسمه أذيب ، وولد لأذيب ولد اسمه مصطفى ، وولد.
لمحمود ، صبيحي ، وبدوي ، ولبدري محمود ، وولد لمحمد ابو الخير ، وسليمان
ولطفي ، وصادق ، وعزة ، وجردة ، ورفعة ، وأدهم ، وخالد .
وولد لسعيد ، منير ، ووصفي ، وناظم ، وعمر ، وابو السعود ، وابو النصر .
وولد لناظم ، غسان ، ولأبي النصر ، وليد
وولد لعارف ، صبري .
وولد لفياض ، علاء الدين ، ورسمي ، وزكريا ، وعبد الكافي .
وولد لأبي الخير (١) بهجة ، وموفق ، وعبد الغفار ، وولد لسليمان ،
رفيق ، وجميل .

وولد لموفق ، فريد . ولعبد الغفار ، ابو الخير .
وولد للطفي ، نسيب ، ومنذر ، وزيد ومأمون .
وولد لعزة ، محمد ، ومجاهد .
وولد لرفعة ، عدنان .
وولد لأدهم ، عمر .
وأما خالد بن محمد اخو عبد الرزاق ، فقد ولد له اربعة اولاد: الأول.
الشيخ امين الشاعر ، المشهور بجودة شعره ، وغزارة معرفته بالموسيقى وعلمه ،
توفي سنة ١٢٥٧ هـ ، وله ديوان مطبوع ، طافح بالقصائد الجيدة ، في اغراض
متعددة ، وفيه كثير من القدود ، والاعاريض . والموشحات ، والموالي ،
ونحوها ، وهو لم يستوعب شعره كله (٢) وقد رثاه كثير من الشعراء ، منهم عمر
أبي امين الجندي مفتي المعرة ، ودمشق .

(١) توفي ابو الخير سنة ١٣٥٨ هـ (ج)
(٢) وقد تولى طبعه رجل من الامة ولذلك جاء طافعا بالأعلاط والتعريف .

وولد للشيخ أمين محمد ، وهذا ولد له ستة : وهم سعد ، وسعيد ، وعبد
الغني ، وكامل ، وأمين ، واسماعيل .

أما سعد فولد له محمد ، ونوري .

وأما سعيد فولد له عادل ، والسائح .

وأما عبد الغني فكان شاعراً مجيداً ، وولد له أمين .

وأما أمين بن محمد فولد له محمد علي ، ورضا .

ومحمد علي ولد له محمد ، وماهر .

الثاني من اولاد خالد بن محمد ، سليم ، وهذا ولد له خالد ،
ومحمد ، ومصطفى .

وولد لمحمد هاشم ، وسليم ، وابوالنصر ، وزهري ، وعبد الواحد ، وابوالهدى .
وولد لمصطفى ، عادل ، وعبد الغفار ، ومحمد .

الثالث من اولاد خالد بن محمد حسن ، وهذا ولد له ولدان :

محمود ، ونجيب ، أما محمود فقد ولد له محمد وحسن ، وولد لحسن
محمود وولد لمحمود حسن وعدنان .

وأما نجيب فقد ولد له حسن ، وولد لحسن نجيب ، وشفيق ، ومحمد .
الرابع من اولاد خالد بن محمد ، وهذا ولد له نعمان ، ومحمد .

أما نعمان فولد له خالد ، وولد لخالد نعمان ، وعبد الوحد ، وولد لنعمان
خالد ، وغالب ، وبدر ، وثائف .

وأما محمد بن محمد بن خالد ، فقد ولد له أنيس ، وصفا ، ومحمد ،
وولد لأنيس ، فيصل ، وزيد ، وولد لصفاء عبد الجواد .

ولا تزال هذه الأعقاب في حمص الى هذا العهد .

أقرباؤنا في حماة :

ذكرنا فيما سبق أن محمد البلندي ، صاحب هذا اللقب ، وجد هذا البيت ، ولد له حسن ، وهو أول من هاجر الى المعرة ، وله اولاد .
منهم : عبد الفتاح ، وقد ولد لهذا عبد الغني الملقب بغنوم ، ومات هذا عقيبا في دمشق سنة ١٢١٨ هـ .

وولد له محمد ، وهذا هاجر الى حماة ، ومات في دمشق سنة ١٢٢٠ هـ .
أما محمد بن عبد الفتاح ، فله ولدان : أحدهما محمد ، والثاني حسن .
أما محمد بن محمد المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ فقد ولد له عيسى ، وهذا ولد له حمدو ، وأحمد ، ومحمود ، وعبد القادر ، وعبد الكريم .
وولد لأحمد عبد السلام ، وعبد الرحمن ، وعبد المنعم ، وولد لمحمود عبد الغني .

وولد لعبد القادر ، مهدي ، ومأمون ، والرشيد ، والمعتصم ، وولد لعبد الكريم نزار ، وياسر ، ووليد ، وبسام .
وأما حسن بن محمد فقد توفي سنة ١٢٨٥ هـ ، وولد له عبد القادر ، ومحمد .
وولد لعبد القادر المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، محمد ، وعبد الرزاق .
وولد لمحمد هذا المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ عبد القادر ، وبشير ، وإبراهيم ، وهشام .

وأما محمد بن حسن الثاني فقد توفي سنة ١٣٠٩ هـ ، وأعقب حسينا ، وحسينا ، وعبد الله ، وعبد الفتاح .
وتوفي حسن الثالث ، وقد أعقب نجيبا ، ورائفا ، وسالما ، وتوفيقا ، وشريفا ، وكاملا .

وأما عبد الله فقد أعقب عبد الغني .
وأما عبد الفتاح فقد أعقب عمدا ، وعبد الحميد .
ولا يزال هذا الفرع في حماة الى هذا العهد ، وهم يعرفون ببيبي الشيخ
فتوح ، أو بالفتوح الجندي .

أقرباؤنا في حلب :

ومن أولاد حسن بن محمد-الجندي الكبير ، عبد الرحمن (١) ، وهذا
أعقب ولدين أحدهما : اسحق ، والثاني محمد ، وهذا سكن حلب ، وولد له
ولدان : أحدهما ياسين ، والثاني عبد القادر .

أما ياسين فقد أعقب محمدا ، وهو أعقب عبد الله ، وهو أعقب محمدا
المتوفى نحو سنة ١٣١٢ هـ عقباً بالمعرة ، وبه انقرض هذا الفرع .

وأما عبد القادر فقد أعقب أحمد ، وهو أعقب عبد القادر ، وهو أعقب
كاملا ، وهذا كآبيه ولجده مقيم في حلب ، ثم رحل الى الآستانة ، لعمل تجاري ،
وهو البقية الباقية من هذا الفرع ، وقد توفي فيها سنة ١٣٦٥ هـ .

أقرباؤنا في المعرة ، وهم أصل هذه الشجوة :

قلنا : ان لعبد الرحمن بن حسن بن محمد الجندي الكبير ، ولدين أحدهما :
محمد جد الفرع الحلبي المتقدم ذكره ، والثاني اسحق ، وهو جد الجنديين في
المعرة ، ودمشق ، وقد قدمنا ترجمته ، وقد ولد له ثلاثة بنين : الاول حسين ،
وقد توفي في المعرة سنة ١١٩٨ هـ ، والثاني عبد الرحمن ، والثالث عبد الوهاب .

(١) قدمنا في ترجمة اسحق انه ابن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد (ج) فراجعـه

في تاريخ المعرة للجندي ٢ : ٢٥١ .

أما عبد الرحمن فقد ولد له مصطفى ، وهذا ولد له ثلاثة بنين : محمد ،
وعبد الغني ، وأحمد .

أما محمد فقد ولد له أمين ، وهذا ولد له محمد ، ومصطفى ، وطاهر ،
وقد ماتوا جميعا ، وانقرض هذا الفرع ، وكان آخرهم موتا قبيل سنة ١٣١٥ هـ .
وأما عبد الغني ويقال له : الشيخ غنوم ، فقد ولد له هاشم ، وفارس ،
وعبد الله ، وعبد القادر ، ومصطفى ، وقد ماتوا جميعا .

وولد لفارس سعيد .

وولد لعبد الله عارف ، وأحمد .

وأما مصطفى فإنه هاجر الى طرابلس ، وأقام فيها ، وله فيها ذرية :
منهم : بشير ، وزكريا ، ويحيى .

وأما أحمد بن عبد الرحمن فقد كان ذا نسك وتقوى ، من أكابر شيوخ
الطريقة الرفاعية ، وقد ذكره الشيخ الرواس ، وأبو الهدى أفندي الصيادي
في مؤلفاتها كثيرا ، وقد توفي في المعرة سنة ١٢٧٨ هـ . وقد ولد له مصطفى .
وهذا درج على طريقة والده ، وتوفي في المعرة سنة ١٣١٠ هـ . وولد له أحمد وخير
الدين (١) ، وعبد ، ومحمد .

أما أحمد فقد ولد له مصطفى ، وعبد الرزاق ، وحسن .

وأما خير الدين فقد ولد له سعدي ، وكامل ، ومجيب ، ومات سعدي
نحو سنة ١٣٣٤ هـ في حياة أبيه ، واعتقب فوزي .

وأما عبدو فولد له محمود ، وأما محمد فقد ولد له لطفي .

(١) توفي سنة ١٣٥٨ هـ (ج) .

ولا يزالون الى هذا اليوم من شيوخ الطريقة الرفاعية، يقيمون الاذكار على منهاج اهلها ، وقد توفي جد هذا الفرع عبد الرحمن في حياة ابيه اسحق ، فكفل حفيده المذكورين ، ولذلك يقال لهم : اولاد الشيخ اسحق ، والثالث من اولاد اسحق عبد الوهاب ، وهو جد جدي ، وستأتي ترجمته ، وقد ولد لله ولدان : احمد ، ومحمد .

اما احمد فقد ولد في المعرة سنة ١٢١٦ هـ ، وهاجر الى حلب سنة ١٢٤٧ هـ ، واشتغل بتحصيل العلم على الشيخ محمود المرعشي ، في المدرسة الرضائية ، ثم وازب على الشيخ عبد الرحمن المدرس ، ثم عاد الى المعرة سنة ١٢٦٤ هـ ، وتوفي فيها بعد تسعة اشهر .

وقد ولد له صالح ، واسماعيل ، وفاطمة ، وهذه تزوجها جدي سليم . اما صالح فستأتي ترجمته وقد ولد له ثلاثة بنين ، وبناتان : فالبنون ، احمد ، وسعيد ، وعبد الرحمن ، اما احمد فقد ولد في المعرة سنة ١٢٦٨ هـ ، ونشأ في حجر ابيه نشأة صالحة ، وولي الافتاء في المعرة سنة ١٣١٠ هـ بعد ابيه ، وتوفي في مدينة حمص سنة ١٣٢٢ هـ ، ودفن في مقبرة بني الجندي فيها ، المقابلة مقام سيدنا خالد بن الوليد ، وكان قاصدا زيارتنا في دمشق ، وكان رحمه الله دمث الاخلاق ، لين الجانب ، كريم اليد ، وكان له مواقف في ايام القحط في المعرة ، لا ينكرها عليه احد ، وقد نال من الحكومة وساماً عثمانياً ، وقد ولد لله سعدي ، واسعد ، وحسين .

اما سعدي فقد ولد في المعرة سنة ١٢٨٨ هـ ، وطلب العلم فيها ، وولي وظائف كثيرة ، ثم ولي الافتاء في المعرة بعد ابيه ، الى ان توفي سنة ١٣٣٦ هـ .

وكان وسيا ، جميل الهيئة ، لطيف الحديث ، حسن المفاكهة ، وعليه رتبة
فراشة الحرم سنة ١٣٣٢ هـ ، ومنحته الدولة الوسام المجيدي العثماني ، وقد ولد
له خمسة بنين : توفيق ، وعارف ، وحبيب ، وبديع ، والمعتم ، وولد لتوفيق
سمدي ، ولعارف هشام ، وفاروق ، وفرج ، ولبديع فاتح .

وأما أسعد فقد ولد في المعرة نحو سنة ١٣٠٢ هـ ، ونشأ في حجر والده ،
ثم ولي الافتاء في المعرة بعد أخيه .

وقد ولد له نزار ، وبدر ، ومأمون ، وعبد الاله ، ونجاح ، وجمال ،
ووليد ، وسخير ، وتوفي سنة ١٣٦٦ هـ .

وولد لنزار ، أسعد ، وعزام .

وأما حسين فقد ولد في المعرة نحو سنة ١٣٠٦ هـ ، وولد له احمد سنة
١٣٣٠ هـ ، وناصر نحو سنة ١٣٣٩ هـ . وولد لأحمد ، نجاتي .

وأما سعيد بن صالح فقد ولد في المعرة سنة ١٢٧١ هـ ، وطلب العلم على
جماعة من شيوخها ، وقلد وظائف كثيرة في المحكمة البدائية والشرعية ، في عهد
الحكومة التركية والسورية ، وتوفي في المعرة سنة ١٣٣٧ هـ .

وقد أعقب أربعة بنين ، وأربع بنات ، منهن زوجتي صالحة .

أما البنون فهم : حسن ، وبهاء الدين ، وعزة ، ومصطفى .

أما حسن فقد ولد في المعرة سنة ١٣٠٦ هـ ، وولي وظائف متعددة فيها ،
في المحكمة والمالية ، وآخرها كان محاسباً في املاك الدولة في حلب ، ثم أُنْخِلَ
على التقاعد سنة ١٩٣٣ م ، وقد ولد له خمسة أولاد ذكور ، هم : سامي ، وهذا
توفي سنة ١٣٥٧ هـ ، ومطيع ، وسعيد ، وعبد الحليم ، وعبد المعين ، ولؤي ،

وتوفي في حلب في ٢٢ من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢ هـ الموافق ٧ آذار
سنة ١٩٥٢ م .

وأما بهاء الدين فقد ولد في المعرة سنة ١٣١١ هـ ، وولي في المعرة
وغيرها وظائف كثيرة ، منها رئاسة الكتاب في المحكمة الشرعية في المعرة ،
وانطاكية ، ثم في حلب . وله من البنين : رشدي ، وصالح الدين ، وساطع ،
وحسان ، وبسام ، وتوفي سنة ١٣٦١ هـ في حلب ، ونقل جثثه إلى المعرة .
وأما عزة فقد ولد في المعرة نحو سنة ١٣١٦ هـ ، وتوفي فيها شاباً
سنة ١٣٤٦ هـ ، ولم يعقب سوى ابنتين .

وأما مصطفى فقد ولد في المعرة سنة ١٣٢٠ هـ ، وولي فيها وظائف ،
ثم عين في محكمة الاستئناف في حلب ، وله من البنين : غسان ، ورضوان
وصفوان ، ووضاح .

وأما عبد الرحمن بن صالح فقد ولد في المعرة سنة ١٢٨٩ هـ ، وتزوج
بشقيقة الكبرى فاطمة ، وولد له منها ، فضل الله سنة ١٣٢٥ هـ ، وشكري في
سنة ١٣٣١ هـ ، وزكريا في سنة ١٣٣٨ هـ ، وكلهم ولد في المعرة ، وقد
هاجروا إلى دمشق ، ثم عادوا إلى المعرة .

وأما اسماعيل بن أحمد فقد ولد في المعرة سنة ١٢٤٥ هـ وتوفي فيها
سنة ١٢٨٦ هـ ، وكان حسن الخط ، وولد له راعب ، وهذا توفي سنة ١٣٣٦ هـ ،
ونخعي نوري المولود سنة ١٣٠٦ هـ ، وقد توفي نوري سنة ١٣٦٣ هـ .
هذه النسخة في

وأما محمد بن عبد الوهاب فستأتي ترجمته ، وقد ولد له ولدان : أحدهما

أمين، مفتي المعرة ودمشق، وقد تقدمت ترجمته^(١)، والثاني سليم، وهو جدي وستأتي ترجمته.

أما أمين فقد ولد له أولاد كثيرة منهم: زكي ولد سنة ١٢٥٩ هـ، وتوفي سنة ١٢٨٦ هـ، ومنهم كمال المولود سنة ١٢٦٢ هـ، والمتوفى سنة ١٢٨١ هـ، ومنهم مختار، وحسن، وحسين، وغيرهم، ولم يعقب أحد منهم إلا ولده زكي، فإنه ولد له أمين سنة ١٢٨٢ هـ، وهذا مات عقيماً سنة ١٣١٩ هـ وبه انقرض هذا الفرع كما تقدم، وهو الذي مدحه الشيخ محمد الحلالي بقصيدة غراء، أرخ فيها وفاته سنة ١٣٠٥ هـ، بقوله:

حبذا سعد به كان القران

خلاف لمن توهم غير ذلك.

وأما سليم جدي فستأتي ترجمته، وقد تزوج ثلاث نساء: أحدها مريم بنت الشيخ حسين الخطيب من كَفَرُ نَبَل، ولم يعش لها من الأولاد إلا نائلة، وقد تزوجها ابن عمه صالح بن أحمد، وولده منها بنت اسمها فاطمة، ثانيها فاطمة بنت عمه أحمد السابق ذكرها، وقد ولد له منها ولد اسمه أبو السعود سنة ١٢٧٢ هـ، وتوفي صغيراً.

وثالثها نائلة بنت حسين بن عثمان بن عبد الرزاق الجندي الحمصي، وولد له منها والدي محمد تقي الدين سنة ١٢٦٩ هـ وتوفي سنة ١٣٣٢ هـ في دمشق كما يأتي في ترجمته.

وقد تزوج ابنة عمه أمين، وولد له منها ولد، سماه شقيقاً سنة ١٢٩١ هـ، وقد أرخ ولادته عبد الغني الجندي الحمصي بقوله: من آخر قصيدة:

يَا جَبْذًا نَادَاكَ تَارِيخُ حَلَا أُبَشِّرُ بِاقْبَالِ الشَّفِيقِ مُحَمَّدٍ
ثم توفي هو ووالدته، وتزوج بعدها والدي نظيرة بنت شريف بن

(١) الجندي: تاريخ معرة النعمان ٢: ٢٦٨ - ٢٩١

محمد اليوسفي المعري، وولد له ثلاثة بنين: انا اكبرهم سنا ، واخي امين ، واخي مصطفى ، وخمس بنات : فاطمة ، ونائلة ، وأمينة ، وجميلة ، ولطفية .

اما انا فقد ولدت في المعرة في الليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٩٨ هـ، ثم هاجرت مع والدي الى دمشق سنة ١٣١٩ هـ ، وفيها تزوجت صاحبة بنت سعيد بن صالح بن عبد الوهاب ، وهو الجد الجامع ببني وبينها . في سنة ١٣٢٤ هـ ، واولادي كلهم منها، وهم : محمد نجم الدين المولود سنة ١٣٢٦ هـ، ومحمد تاج الدين، المولود في سنة ١٣٣١ هـ، ومحمد ضياء الدين المولود سنة ١٣٣٤ هـ، ومحمد بدر الدين المولود سنة ١٣٣٩ هـ ، ومحمد شمس الدين المولود سنة ١٣٤١ هـ، وحياة المولودة سنة ١٣٤٣ هـ ، وكلهم مولودون في دمشق ، إلا ضياء الدين . فانه ولد في المعرة .

وقد تزوج نجم الدين أمينة بنت حسيب الكيالي ، من اهل يافا المقيم في دمشق سنة ١٣٥٧ هـ ، في شهر جمادى الاولى ، وولد له ولد ، سماه هيثما في ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٨ هـ ، وتوفي في ٢٧ محرم سنة ١٣٦٠ هـ ، وولد له ولد آخر اسمه نبيل في مدينة حمص في ١٨ مايس سنة ١٩٤١ م ، وولد له عزيز سنة ١٣٦٨ هـ ، في ٦ آب سنة ١٩٤٩ م ، وعاصم في سنة ١٣٧٠ هـ ، في ٢٣ مايس سنة ١٩٥١ م ، وتزوج تاج الدين نعمة بنت خليل القوتلي ، من أهل دمشق في ليلة الاثنين ليلة ٢٦ شعبان سنة ١٣٦١ هـ ، وولدت له بنت سماها طرفة في ٢٢ رمضان سنة ١٣٦٢ هـ في ٢٦ ايلول سنة ١٩٤٣ م ، وولد له ولد سماه أسامة سنة ١٣٦٥ هـ ، في ١٣ آذار سنة ١٩٤٥ م .

وتزوج ضياء الدين فجاح بنت زكي التميمي ، وولد له : معن في الساعة ١٢،٤٥ بعد نصف ليلة الجمعة في ٢٦ رجب سنة ١٣٧٢ هـ في ١٠ نيسان سنة ١٩٥٣ م.

وتزوج بدر الدين وجاء بنت عدل العسلي .

وأما أخيه أمين فقد ولد في المعرة سنة ١٣٠١ هـ وهاجر مع والده الى دمشق ، وولد له عصام الدين نحو سنة ١٣٢٢ هـ ، ثم توفي أمين في دمشق سنة ١٣٤٦ هـ ، وتوفي ابنه فيها سنة ١٣٤٧ هـ عقباً ، وبه انقضى هذا الفرع .

وأما أخيه مصطفى فقد ولد في المعرة سنة ١٣١٨ هـ ، وهاجر الى دمشق مع والده ، ودخل مدرسة التجهيز ، ثم الطب ، وخرج منها طبيباً .

وقد ولد له محمد منذر سنة ١٣٤١ هـ ، وزهير سنة ١٣٤٣ هـ ، وكلاهما ولد في دمشق ، ودلال ، وسهيل ، وزيد في مدينة حمص . وقد توفي مصطفى سنة ١٣٦٦ هـ في دمشق ، وتوفي زهير في دمشق سنة ١٣٦٨ هـ .

وقد أطلت الكلام في هذه الاسرة ، لا لأتبعج بذكر رجالها ، وأقول ما قاله الفرزدق لجريز :

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ^(١)

ولما رأيت فريقاً من أبنائنا ، أقصاهم الاغتراب عن ديارهم عن معرفة أقربائهم ، وكاد طول العهد يقطع كل صلة وأصرة بينهم ، وبين أبناء صميم ، ورأيت كثيراً ممن ينتسب الى الجندى في البلاد الشامية ، وغيرها ، يدخل نفسه في عداد أبنائنا ، وليس منهم في شيء ، وكثيراً من أبنائنا من يدخل في

(١) عبد الله الصاوي : شرح ديوان الفرزدق ٢ : ١٧٥

نسبة من ليس منه ، ورأيت كثيراً من اقربائنا من يجهل اتصاله ببني عمه ،
لكثرة الاسماء المتشابهة في هذه الاسرة في العصر الواحد .

فلخصت ما ذكرته هنا ، من صور النسب عندنا وعند اقربائنا ، في
المعرة ، وحماة ، وحمص ، وغيرها ، واضفت الى ذلك ما عثرت عليه في الكتب ،
والحجيج ، والفرمانات ، والارامر ، والقبور وغيرها ، وجعلت للنسب شجرة
يتبين كل فرع منها في موضعه ، ليسهل الحاق كل فرع باصله ، ومعرفة من كان
من هذه الشجرة من غيرها ، وان كان هذا العمل خارجاً عن موضوع هذا
الكتاب من بعض الوجوه .

ولست اعتقد اني أحطته بجميع افراد هذه الاسرة في جميع الأصقاع ،
فان كثيراً من الناس يعتقدون انهم منها ، ولكني اعلم موضع
الصلة بيننا وبينهم ، ومن هؤلاء جماعة في الاستانة ، ومصر ، واليمن ،
وبيروت ، وصهيون ، وعمان ، ودمشق ، وغيرها ، وان كثيراً من أهل المعرة
من هذه الاسرة لم اعرف اتصالهم بنا ، لأنهم ماتوا منذ زمن بعيد ، والحوادث
التي انتابت المعرة ، والكوارث التي أصابت هذه الاسرة ، افقدتنا كثيراً من
الوثائق والانساب والحجيج والفرمانات وغيرها ، بما لو اطلعنا عليه لما جهلنا
أحداً من ابناء عمنا .

ولكننا وضعنا منها جامعاً ، لما تفرق من ابناء الاسرة مانعاً من
دخول غيرهم فيها ، ليعتدي على مثاله ابناء الجيل الحاضر ، والجيل المستقبل ،
كيلا يصيبهم ما أصابنا ، وهذه هي الشجرة الجامعة لمن اعرفه ، من الجنديين في
الماضي ، والحاضر في دمشق ، وغيرها .

هذه الشجرة ذكرت فيها اسماء من عرفتهم ، من ابناء الاسرة الجندي في بلاد الشام وغيرها ، ولم اذكر فيها الا من ثبت لدي اتصاله باحد من رجالها ، وهناك عدد اكبر ينتسبون الى الجندي في سورية وغيرها ، ولكنني لم اهتم الى معرفة الجامع بيننا وبينهم ، والناس امناء على انسابهم ، كما يقال ، . ولكن ادخال رجل في اسرة يحتاج الى دليل يؤيده ، واليك امثلة من ذلك .

في دمشق ثلاث اسر ينتسبون الى الجندي ، ومنهم من يجعل نسيبه الجندي العباسي ، وهؤلاء لم اتمكن من معرفة الجد الذي يتصل بنا ، ويجمع بيننا .

وفي بيروت ايضا اسرة تنسب الى الجندي ، وهؤلاء ايضا لم اعرف موضع الاتصال بهم ، وفي سلمية اسرة تنتسب الى الجندي ما عرفت الجد الجامع بيننا وبينهم .

وفي الحفة : صهيون اسرة تنسب الى الجندي ، وقد كتب لي اقدم ان جدهم حسين باشا الجندي من معرة النعمان ، كان قائدا عسكريا ، فاستوطن صهيون ، وذلك منذ ثلاثمائة سنة ، وتولى الحكم فيها حتى مات ، فخلفه ابنه مصطفى ، وكان حاكما لمقاطعة صهيون وغيرها ، وخلف اولاداً كثيرة ، ولتتهم الحكومة مناصب مختلفة في صهيون وغيرها ، ولهم اعقاب كثيرة يتجاوز عددهم خمسمائة نفس ، ومنهم موظفون في اعمال الحكومة ، ولهم كلمة مطاعة ، وفيهم القتيا في الحفة . ولكنني لم استطع معرفة حسين باشا ، ولا اتصاله باجدادنا ، وفي تل كلخ ايضا قوم ينسبون الى الجندي ، ويقولون انهم من جنديّة المعرة .

وفي مصر قوم يعرفون ببني الجندي منهم : عبد الهادي باشا وزير
الاعواقف ، وقد حدثني احد اصدقائي ان الباشا اخبره بان جده من سورية ،
وهاجر الى مصر منذ قرن ونصف .

وفي عمان قوم يعرفون ببني الجندي ، ولهم مكانة عالية ، ومناصب
رفيعة في حكومة شرقي الاردن .

ورأيت ضابطا في الجيش الفرنسي ، من اهل تونس يقول : إن جده
من جندي سورية ، وإنه هاجر الى تونس منذ زمن طويل ، وله اسرة كبيرة
في تونس ، وهؤلاء كلهم ، لم يتمكن من معرفة الجد الذي يصلنا بهم .

ابو حمزة الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن
المطهر التنوخي :

ذكر صاحب الجواهر المضيئة : أنه مات قبل الأربعمئة ، وفي الوفيات
انه كان قاضي منبج .

وكان فقيهاً على مذهب الإمام أبي حنيفة ، راوياً للحديث ناسكاً ،
وكان بينه وبين أبي العلاء المعري ، صلة وصداقة ، منذ عهد الصبا ، وقد توفي
شاباً ، وهو الذي رثاه أبو العلاء بقصيدته التي يقول فيها :

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنُمُ شَادٍ
ويقول :

قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الْأَوْ ابِ مَوْلَى حَجِيٍّ وَخِذْنِ اقْتِصَادٍ
وَفَقِيهًا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْ هَانِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شَعْرُ زِيَادٍ

وَحَظِيْبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بِرِ التَّقَادِ
رَأَوِيًّا لِلْحَدِيثِ لَمْ يَخُوجِ الْمَعُ رُوفُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ
أَنْفَقَ الْعُمْرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ مَ بِكَشْفٍ عَنْ أَصْلِهِ وَانْتِقَادِ
ويقول :

كُنْتُ خِذْنِ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ ۱۱ بَيْنَ وَافَقَتْ رَأْيُهُ فِي الْمُرَادِ
وَوَخَلَعَتْ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَالِي تَكَ أَبْلَيْتُهُ مَعَ الْأَنْدَادِ

وفي تاريخ بغداد : انشدنا القاضي ابو القاسم علي بن الحسن ، قال :
انشدنا ابو العلاء المعري لنفسه ، يري بعض اقاربه :

غير مجدي ملتي واعتقادي^(٢)

وذكر ابياتاً من القصيدة . وهذا يؤيد انها قيلت قبل الاربعمائة ،
لأن أبا القاسم اجتمع بأبي العلاء في بغداد ، وذلك سنة ٤٠٠ هـ ، وما قبلها .

ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن أبي جعفر الحندوثاني :

تقدم ان حنْدُوْثًا قرية من قرى المعرة . وقد ذكر ياقوت^(٣) أن
الحسين قرأ كتاب الجهرة لابن دريد على ابن خالويه . وسيأتي له ذكر مع محمد
ابن اسماعيل الحندوثاني .

(١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢ : ٥٥٢ (ج)
(٢) والقصيدة طويلة أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤١ .
(٣) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٤٧

الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المعري :

الظاهر انه اخو الامير ابي الفتح الحسن بن أبي حصينة الذي تقدم ذكره، وقد كان الحسين شاعرا فاضلا، قدم دمشق، وحضر وفاة القاضي ابي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني، فرثاه بقصيدة منها :

هوى الشرف العالى بموت أبي يعلى
ولا غرو إن جلّت رزية من جلا
سَيَصِلُ بنار الحزن من كان آمنا
به إنّه في الحشر بالنار لا يصلّ
تحلّت به الدنيا فحلّ به الردى
فعطّلها من ذلك الحلي من حلّى
فقدّناه فقد الغيث أفلح وبئله
عن الأرض لما أملت ذلك الوبلا
لقد فلّ منه الدهر حدّ مهتدٍ
تركنا به في كلّ حدّ له فلا
فلست أبالي بغيده أيّ عاثرٍ
من الناس أملّى الله مدّته أم لا

تَقِلُّ دُمُوعِي وَالْهَمُومُ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ دُخَانُ النَّارِ إِنْ كَثُرَتْ قَلًّا
وَأَنْفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْهِ بِعَبْرَةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ غَرْبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَلًا

والقصيدة طويلة ، وكلها من هذا النمط ، وهو شعر معلوي ، يدل على
أن صاحبه ممن ضرب بسهم وافر من الشعر والأدب (١) .

القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي الحصين المعري :

كان رحمه الله من الشعراء المبرزين ، والعلماء الأعلام ، ومن شعره
هذه القصيدة التي رثى بها مقتل بني مُنْقِذِ الكِنَانِ الملقب بخلص الدولة والد
ملوك شَيْزَرَ المتوفى سنة ٤٣٥ هـ ، وهي :

أَلَا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِدَاتُ مَقَاتِلُهُ وَآجِلُ مَا يُخْشَى مِنَ الدَّهْرِ عَاجِلُهُ
وَهَلْ يَفْرَحُ النَّاجِي السَّلِيمُ وَهَذِهِ خِيُولُ الرَّدَى قُدَّامُهُ وَجَبَاتُهُ
لَعَمْرُ الْفَتَى إِنَّ السَّلَامَةَ سُدَّتْ إِلَى الْحَيْنِ وَالْمَغْرُورِ بِالْعَيْشِ آمِلُهُ

(١) تهذيب قاربيخ دمشق لابن عساكر ٤ : ٣٠٥ ، وفي خطاط الشام لمحمد كرد علي
٣ : ٣٤ : من شعراء القرن الرابع الحسين بن عبد الله بن حصينة المعري
المتوفى سنة ٣٢٧ هـ فتأمل (ج) .

فيسلبُ أثوابَ الحياةِ معارَها ويقضى غريمَ الدينِ منهُ هوَ ما طَلَهُ
مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تَغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ وَجُنْدِلَ كِسْرَى مَا حَمَّتْهُ جَنَادِلُهُ^(١)
وَمَا صَدَّ هَلْكَاءُ عَنْ سُلَيْمَانَ مَلَكُهُ وَلَا مَنَعَتْ عَنْهُ أَبَاهُ سَرَائِلُهُ
وَلَمْ يَبْقُ إِلَّا مَنْ يَرْوَحُ وَيَعْتَدِي عَلَى سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ الْأَهْلِ قَافِلُهُ
وَمَا نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِلَّا خَزَامَةٌ بِأَيْدِي الْمَنَائَا وَاللَّيَالِي مَرَاحِلُهُ
فَهَلْ غَالُ بَدْءًا مُخْلِصَ الدَّوْلَةِ الرَّدَى وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهُ
وَلَكِنَّهُ حَوْضُ الْحِمَامِ فَفَارِطٌ إِلَيْهِ وَتَالِ مُسْرِعَاتٍ رَوَاحِلُهُ
لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ أَرْوَاحَ لَمْ تَكُنْ بِمَدْفُونَةٍ طَوَّلَ الزَّمَانَ فَضَائِلُهُ^(٢)
فَفِيهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ الْمَحَلَّ هَدِيدٌ وَبَحْرٌ نَدَى يَسْتَغْرِقُ الْبَرَّ سَاحِلُهُ
كَأَنَّ ابْنَ نَضْرٍ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ حَيَاءٌ مِنَ الْوَشْيِ أَقْشَعَ هَاطِلُهُ
يَمُرُّ عَلَى الْوَادِي فَتُشْنِي رِمَالُهُ عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهُ
سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرَّقَابِ وَطَالَ مَا سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرُّكَابِ وَنَائِلُهُ
أَنَاعِيَهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ بِقَوْلِكَ فَانْظُرْ مَا الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ

(١) في الوفيات مجادله (ج)

(٢) سقى جدثا هالت عليه ترا به اكفهم طل الغمام ووابله هديه (ج)

بِفِيكَ الَّذِي لَمْ تَذَرِ مَنْ حَلَّ بِالْثَرَى جَهِلْتَ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الْمَرْءُ جَاهِلُهُ
 هُوَ السَّيِّدُ الْمُتَمَتِّزُ لِلتَّمِّ بِذَرُهُ وَلِلْجُودِ عِطْفَاهُ وَلِلطُّغْنِ عَامِلُهُ
 أَفَاضَ عُيُونَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّمَا عِيُونُهُمْ بِمَّا تَفِيضُ أَنَامِلُهُ
 فَيَا عَيْنُ سُحِّي لَا تَسْحِي بِسَائِلِ عَلَى مَا جَدِ لَمْ يَعْرِفِ الشَّحَّ سَائِلُهُ
 بَتَّى سَأَلُوهُ الْمَالَ تَبَدُّوا بَنَانُهُ وَإِنْ سَأَلُوهُ الضَّيِّمَ تَبَدُّوا عَوَامِلُهُ
 وَكَمْ عَادَ مِنْهُ بِالْخَسَارِ مُقَنِّعٌ وَكَمْ نَالَ قَانِعٌ مَا يُحَاوِلُهُ
 لَهُ الْغَلْبُ الْمَاضِي^(١) عَلَى كُلِّ بَاسِلٍ يُجَالِدُهُ أَوْ كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهُ
 تَجَالِسُهُ فِي رَوْضَةٍ طَلَّهَا النَّبْدَى وَلَكِنَّهُ فِي الْمَجْدِ مَاتَ مُسَاجِلُهُ
 فَيَا عُمُرَهُ إِنِّي قَصَرْتُ وَلَمْ تَطُلْ مَنَازِلُهُ بَلْ كَفُّهُ بَلْ حَمَائِلُهُ
 جَرَتْ تَحْتَهُ الْعُلَيَاءُ مِلءَ فُرُوجِهَا إِلَى غَايَةِ طَالَتْ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
 فَمَا مَاتَ حَتَّى نَالَ أَقْصَى مُرَادِهِ كَمَا يَسْتَسِرُّ الْبَدْرُ تَمَّتْ مَنَازِلُهُ
 فَتَنَى طَالَمَا يَعْتَادُهُ الْجَيْشُ عَافِيَا فَيُنْزِلُهُ أَوْ عَادِيَا فَيُنَازِلُهُ
 صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي وَصَفْحَةٌ سَيِّئِهِ إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَالسَّيْفُ^(٢) قَاتِلُهُ

(١) الغاضي (ج)

(٢) فاصفح (ج)

وَأَذْمَى عَسِيبَ الطَّرَفِ بَعْدَكَ هَلْبِهِ وَعَادَتَهُ أَنْ يَقْذِفَ الدَّمَ كَاهِلُهُ
 فَيَا طَرَفُهُ مَا كَانَ عَجْزَكَ حَامِلًا أَذَى صَارِمٍ لَوْ أَنَّ ظَهْرَكَ حَامِلُهُ
 لَقَدْ كَثُرَ الْمَلْبُوسُ بَعْدَ مَرُوعٍ جَرَتْ بَيِّنَاتِ الْمَشْكَلَاتِ شَوَاكِلُهُ
 إِذَا ظَنُّ لَا يُخْطِئُ كَأَنَّ ظَنُونَهُ عَلَى مَا يُظُنُّ النَّاسُ عَنْهُ دَلَالَتُهُ
 فَلَا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ ضَحَاهُ بِهَا مَوْصُولَةٌ وَأَصَابِلُهُ
 وَرَوَى ثَرَاهُ مِنْهُلُ الْعَفْوِ فِي غَدٍ فَقَدْ رَوَتْ الْعَافِينَ أَمْسَ مِنْاهِلُهُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ يَرْدَى الْأَمِيرُ وَهَذِهِ صَوَافِنُهُ مَوْصُولَةٌ ^(٢) وَنَوَاصِلُهُ
 وَكُلُّهُ فَتَى كَالْبَرْقِ إِبْرِيْقُ غَمْدِهِ إِذَا شَامَهُ أَوْ كَالذُّبَابَةِ ^(٣) ذَابِلُهُ
 فَلَيْتَ طُبَاهُ صَلَّتِ الْيَوْمَ خَلْفَهُ فَظَلَّتْ عَلَى غَيْرِ الصِّيَامِ صَوَاهِلُهُ
 بَنِي مُنْقِذٍ صَبْرًا فَإِنَّ مُصَابَكُمْ يُصَابُ بِهِ حَافِي الْأَنَامِ وَتَاعِلُهُ
 لَقَدْ حَلَّ حَتَّى كُلُّ وَاجِدٍ لَوْتَعَةٍ إِذَا لَجَّ فِيهَا لَيْسَ يُوجَدُ عَاذِلُهُ
 إِذَا صَوَّحَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَأَنْتُمْ بَنِي مُنْقِذٍ رَوْضُ النَّدَى وَخَمَامِلُهُ

(١) فالصريح (ج)

(٢) موفورة ومناصله (ج)

(٣) كالذبالة (ج)

وَأِنْ فَرَّ مِنْ وَزْرِ الزَّمَانِ مُقَرَّحٌ فَإِنَّكُمْ أَوْزَارُهُ وَمَعَاقِلُهُ
وَصَاحِبٌ عَلَى^(١) الصَّبْرِ عَنْهُ فَمَا غَوَى مُصَاحِبٌ صَبْرٍ عَنْ حَبِيبٍ يُزَامِلُهُ
وَمَا نَامَ حَتَّى قَامَ مِنْكَ وَرَاءَهُ أَخُو يَقْظَانِ وَأَفْرُ الْعِزْمِ كَامِلُهُ
كَأَنَّكُمْ تَوْمَانِ فِي فَلَكِ الْعُلَى فَطَالَعُهُ هَذَا وَذَلِكَ آفِلُهُ
وَمَا كَفَلُوكَ الْأَمْرَ إِلَّا لِعِلْمِهِمْ قِيَامَكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ كَافِلُهُ
سَعَيْتَ إِلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ سَعْيُهُ وَلَوْ كُنْتَ لَا تَسْعَى كَفْتَهُ^(٢) فَوَاضِلُهُ
وَلَمْ تَرَ أَنْ تَرْقَى بِمَا كَانَ فَاعِلًا أَجَلَ إِنَّمَا الْمَرْفُوعُ بِالْفِعْلِ فَاعِلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الَّذِي عَنْكَ^(٣) كُلُّهُ شَرِيكَ عَنَانٍ نَاصِحُ الْوَدِّ نَاهِلُهُ
وَكَيْفَ خُلُو الْقَلْبِ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَى وَقَدْ خُلِدَتْ بَيْنَ الشَّقَائِ^(٤) دَوَاخِلُهُ^(٥)

الحواري بن حطان بن المعلّى التنوخي :

قال الزبيدي^(٦) : هو أبو قبيلة بعمرة النعمان ، ومن رجال الدهر ، ومن

(١) عل (ج)

(٢) كنتك (ج)

(٣) عن (ج)

(٤) الشفاف (ج)

(٥) وهي مذكورة في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ١٥٥ ، وإعلام النبلاء

للطباخ ٤ : ١٨١ (ج)

(٦) الزبيدي : تاج العروس ٣ : ١٦٤

ولده أبو بشر الحواري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
الحواري التنوخي عميد المعرة ، ذكره ابن العديم في تاريخ حلب .

خليل بن محمد بن محمد بن محمود صلاح الدين بن ناصر الدين بن شمس الدين
ابن نور الدين الحموي، المعروف بابن السابق :

ولد بحجة بعيد الثمانين وسبعمائة تقريباً ، ونشأ بالمعرة ، لأن أباه كاتب
مباشراً بها ، فحفظ القرآن عند الشيخ يوسف الذي ولي قضاءها بعد ، والتنبيه
على قاضيها وعالمها المفتي الشمس بن أبي جعفر ، وتدريب في توقيع الانشاء
بقريبه الناصري البارزي ، وفي الحساب بالشرف موسى مستوفي حماة ، فبرع
فيهما ، وكان من أفراد زمانه ديانة وعقلاً ومروءة وأخلاقاً وعظمة عند
الملوك ، وباشر نظر الديوان بحجة ، فكان النواب تحت أمره ، ومكث في
كتابة سرها خمساً وعشرين سنة ، واستقر به الظاهر جقمق ، وباشر نظر
الجيش في حلب نحو خمسة أشهر ، ثم استعفى ، ورجع الى بلده ، فأقام نحو
سنة ، ثم ولاه الظاهر كتابة السر بدمشق سنة ٨٤٤ هـ ، فأقام فيها نحو ١٠ من
ثلاث عشرة سنة ، وكان يعد من محاسن الدنيا ، لما كان عليه من الحشمة
والتواضع والدين ، وما عرف أنه غش مسلماً ، ولا استشاره أحد إلا وأشار
عليه بما يشير به على نفسه ، ثم مرض وتخلّى عن كتابة السر ، وتوفي سنة ٨٥٩ هـ ،
ودفن بمقبرة باب الصغير (١) .

العميد أبو يسر خير بن محمد بن علي التنوخي الحموي :

ذكره ابن العديم في الانصاف ، وروى عنه أن أبا العلاء ولد سنة ٣٦٦ هـ .

(١) ذكره في الضوء اللامع للسخاوي ج ٣ ص ٢٠٤ (ج)

داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث التنوخي المعري :

هو جد أبي العلاء المعري السادس كما تقدم .

الشيخ داود المعري :

هو داود بن أحمد بن اسماعيل المعري أبو سليمان سيف الدين . ولد
بمعرة النعمان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ، ثم دخل مدينة حلب ، وقرأ
على جماعة من الأفاضل ، منهم : عبد الرحمن بن مصطفى البكفالوني ، وأبو الشناء
محمود بن شعبان الباذستاني ، والنور علي بن أحمد المدابغي ، ومحمد بن علي
الانطاكي ، وقاسم بن محمد البكرجي ، وغيرهم ، وأجازوه اجازة عامة بجميع
العلوم ، وتوفي نحو سنة ١٢٠٥ هـ .

ويقال : ان هذه الأبيات من شعره :

دُوْجَمَالِ هَمْتُ فِي عَشَقَتِهِ فَتَنَ الْعُشَاقَ عُزْبًا وَعَجَمَ
لَا حَ بَدْرُ التَّمِّ مِنْ طَلْعَتِهِ وَبَدَا الْبَرْقُ إِذَا الثَّغَرُ ابْتَسَمَ
بَاتَ يَجْلُو الرَّاحَ فِي رَاحَتِهِ وَيُدِيرُ الْكَأْسَ فِي جُنْحِ الظُّلَمِ
غَلَبَ النَّوْمُ عَلَى مُقَلَّتِهِ قُلْتُ وَالْوَجْدُ بِقَلْبِي قَدْ حَكَمَ
أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي لَذَّتِهِ نَمَ هَنِيشًا إِنْ عَيْنِي لَمْ تَنَمَ

* * *

يَا هَلَالًا قَدْ سَبَى شَمْسَ الضُّحَى كُلُّ مَا فِيكَ وَعَيْنُكَ حَسَنُ
يَا مَرِيضَ الْجَفْنِ يَا مَنْ لَحْظُهُ سَلَّ سَيْفًا لِلْمُحِبِّينَ وَسَنُ

* * *

جَفُنْكَ النَّعْسَانُ مِنْ كَسْرَتِهِ كَمْ شُجَاعٍ مِنْهُ وَلَى وَانْهَزَمَ
أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي لَذَّتِهِ نَمَّ هَنِئًا إِنْ عَيْنِي لَمْ تَنَمَّ

ومن شعره :

وَرَدُّ الْخُدُودِ أَرْقُ مِنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَأَنْعَمُ
هَذَا تَنْشَقُّهُ الْأَنْوُ فَوَذَاكَ يَلْتُمُهُ الْقَمُّ
فَإِذَا عَدَلْتَ فَأَفْضَلُ الْوَرْدَيْنِ وَرَدُّ يُلْتَمُ
هَذَا يُشْتَمُّ وَلَا يُضْمُّ .. وَذَا يُضْمُّ وَيُشْتَمُّ^(١)

وله أبيات كثيرة وقصائد بديعة ، ذكر ذلك في حلية البشر في أعيان
القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار^(٢) ، ونقله عنه في إعلام النبلاء
للطباخ ج ٧ ص ١٣٥ .

ذكر يا أبو يحيى بن ابراهيم بن عبد العظيم بن احمد المعري المقدسي ، الحنفي :

القدوة الإمام المعتبر ، رحل الى مصر واخذ بها التفسير والحديث
عن الشيخ منصور سبط الطبلاري الشافعي ، وكان فقيهاً مفسراً ، وله باع
طويل في كثير من الفنون ، وولي افتاء الحنفية في القدس ، وافاد ، وانتفع به
خلق كثير في الفقه وغيره ، وتوفي سنة ١٠٣٥ هـ . ذكر ذلك المحبي^(٣) .

(١) كذا في الأصل وفيه فك الادغام للضرورة (ج)

(٢) وقد نشره المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق الشيخ محمد بهجة البيطار في ثلاثة أجزاء

(٣) المحبي : خلاصة الأثر ٢ : ١٧٢ (ج)

زمام بن يوسف بن يعقوب الحديثي :

من الحديثة قرية من قرى المرة، وقد تقدمت ترجمة ولده أبي علي الحسن
ابن زمام ذكرها ياقوت في المشترك (١) .

زيد بن عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد ، أبو نصر بن أبي الهيثم
ابن أبي محمد بن (أبي بكر) بن أبي الحسن التنوخي المعوي ابن أخي أبي العلاء :

كان أبوه شاعراً ، وابنه شاكر بن زيد شاعراً ، وله ذكر وفضيلة
والظاهر أنه كان يقول الشعر ، توفي أبوه أبو الهيثم ، وكفله عمه ، وقرأ عليه ، وجمع
له شعر أبيه .

قال ابن العديم : انشدني أبو إسحق بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان ، قال انشدني أبو شاكر ، قال انشدني جدي أبو المجد ، قال سمعت
أبا العلاء ينشد زيد بن عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان من شعر والده أخيه
أبي الهيثم ، وكان جمع له شعر والده أخيه ، وكان أخوه مر على سياث ، وهي
قرية الى جانب معرة النعمان خراب ، فوجد فيها رجلاً يهدم ابنية بها ، ويستخرج
منها حجارة ، فكتب على حائط من حيطانها يقول :

مَرَرْتُ بِرَبْعٍ فِي سِيَاثٍ (٢) ...

(١) ياقوت : المشترك وضعاً والمفترق صفماً ص ١٢٣

(٢) وهي الايات الآتية :

به زجل الاحجار نحت الماويل	ممرحت برسم في سياث فرائي
رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل	تنتظروا على الذراع صكائنا
لستبر او زائر او مسائل	اتلقها شلت يمينك خلفا
فلم أراحلى من حديث المنازل	منازل قوم حدثتنا حديثهم

انظر معجم البلدان لياقوت ٣ : ٢٠٧ .

ولد الشيخ ابو نصر زيد سنة ٣٩٨ هـ ، وتوفي سنة ٤٤٢ هـ ، فعمره ٤٤ سنة ، كذا ذكره ابن العديم في الجزء الثامن من بغية الطلب في تاريخ حلب ، والذي ذكره في الانصاف : ان ابا الهيثم لم يخلف الا زيدا ، وان زيدا خلف منافراً ، وذكر فيه انه وقف على كتب من تصانيف عم ابيه ابي العلاء ، بخط زيد تدل على فضله وحسن نقله ، والظاهر ان منافراً محرف عن جابر ، وقد تقدم ذكره عن القفطي (١) .

ساطع بن عبد الباقي بن المحسن بن عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن بن عبد الله
ابن عمرو بن سعيد بن احمد بن داود التنوخي المعري :

شاعر مجيد من بني ابي حصين ، بيت القضاء والفضل والعلم .
كان ساطع من أعيان أهل المعرفة ، وكان شاعراً مدح الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وكان قد نفق عليه ، ومال اليه .

أنشده قصيدة بقلعة حلب في شهر رمضان سنة ٦١٢ هـ ، وذكر فيها ولده الملك العزيز محمد بعد أن ولد ، فاستحسنها الملك الظاهر ، واستفاد منها أبياتاً ، وذلك بمحضر رسول الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابي بكر ابن أيوب وهو المجد البهنسي (٢) . وذكر القصيدة بتمامها وهي ستون بيتاً :

أَمَّا الْحَجَّ (٣) تَلَا قِي وَلَا لَرَمِي جَمَارِ الْهَجْرِ أَوْ قَاتُ
لَعَلَّ فِي عَرَفَاتٍ مِنْ عَوَارِفِكُمْ وَصَلَا لَصَبُّ لَهْ بِالْخُبْتِ أَخْبَاتُ

(١) انظر تاريخ المعرة للجندي ٢ : ٢٩٦

(٢) هو الحارث بن مهلب بن حسن بن بركات مجد الدين البهنسي وزير من الكتاب

الشعراء ، من اهل مھر ، انظر الاعلام الزركلي ٢ : ١٦١

(٣) كذا في الاصل (ح)

ويقول في مديحه :

يَمْحُو وَيُثْبِتُ أَرْزَاقَ الْوَرَى بِيَدِهِ .

لَا زَالَ فِينَا لَهَا مَحْوٌ وَإِثْبَاتٌ

وانشده قصيدة أول يوم من شهر رمضان سنة ٦١٢ هـ بدار العدل :

تَحِيَّةٌ مَمْنُوعٍ لَذِيذَ حَيَاتِهِ مَشُوقٍ إِلَى حَيِّ الْحَيَا وَحَيَاتِهِ

وروى له ابياتا انشده اياها في الحاضر السلياني بظاهر حلب :

دَعَاهَا فَتَبَرَّقُ الْأَبْرَقَيْنِ دَعَاهَا . أَيْأَ حَادِيَيْنِيَا وَالْغَرَامُ دَعَاهَا

مرض ساطع بحلب سنة ٦٢١ هـ ، وحمل الى المعرة ، فمات في الطريق .

وقد ترجمه ابن العديم في بغية الطلب .

سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب بن علي بن المهذب بن همام بن عامر

ابن عامر بن محارب بن نعيم بن عدي بن عمرو بن عدي بن الساطع بن

عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله ، وهو يجتمع

تنوخ ، ابو المعافي ، وقيل : ابو المعالي التنوخي المعري .

من أكابر بيوت المعرة ، وسلفهم مشهورون بالفضل والعلم ورواية

الحديث والشعر ، وكانوا يتأذهبون بمذهب ابي حنيفة (١) ، وكان سالم شاعرا

(١) وسبأني في ترجمة ابي الحسن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود ان مذهب

التنوخين مذهب ابي حنيفة فلعل احدى الروايتين خطأ او ان اللوم غيروا مذهبهم
فتأمل (ج) .

مجيداً فاصلاً ، وبينه وبين أمراء بني مُنْقِذ مودة واختلاط ، وله فيهم مدائح ، وروى عن شديد الملك ابي الحسن علي بن منقذ شيئاً من شعره .

ذكره أسامة بن مُرثد بن علي بن مُنْقِذ في كتابه الذي سيروا الى الرشيد بن الزبير في جماعة من الشعراء ، سأله عنهم ليودعه في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان ، قال أسامة :

ومن شعراء الشام الشيخ المعافى سالم بن عبد الجبار بن المُهَذَّب ، من أهل المعرة ، موسوم بالعدالة والامانة ، والفضل والديانة ، وله شعر جيد لا يفد به ولا يسترفد ، وكان بينه وبين شديد الملك مودة ، وكان اكثر زمانه عنده رغبة في مواسمته وعشرته ، فاذا اشتاق الى أهله مضى الى المعرة ، واقام بها بقدر ما يقضي مأربه ، ثم يعود ، والمعرة اذ ذاك اشرف الدولة مسلم بن قريش ، وكان نازلاً جدي بشيزر ، وحاصره مدة ، ونصب عليه عدة مجانيق ، وقاتل حصنا له يسمى الجسر ، ورحل عنه ، ولم يبلغ غرضاً ، فعمل فيه الشيخ ابو المعافى بن المُهَذَّب :

أُمْسِلْمُ لَا سَلَمْتَ مِنْ حَادِثِ الرَّدَى وَزُرْتُ^(١) وَزِيرًا مَا شَدَدَتْ بِهِ أَزْرَا
رَبَحْتُ^(٢) وَلَمْ تَخْسَرْ بِحَرْبِ ابْنِ مُنْقِذٍ مِنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ الْمَذَمَّةَ وَالْوِزْرَا
فَمَتُّ كَمَدًا بِالْجِسْرِ لَسْتُ بِجَاسِرٍ عَلَيْهِ وَعَايِنْ شِيزْرًا أَبْدَأْ شِيزْرَا

فلما بلغت الايات الى شرف الدولة ، قال من يقول هذا القول فينا ؟

(١) تخذت (ج) .

(٢) كسبت ولم تربح (ج) .

قالوا : رجل يعرف بابن المهذب من اهل المعرفة ، قال مالنا ولهذا الرجل اكتبوا الى الراي بالمعرفة يكف عنه ويحسن اليه ، فربما يكون قد جار عليه ، فأحوجه أن قال ما قال ، هذا من حلم شرف الدولة .

وقال في أبي المرتف بن مُنقِذ :

أَبَا الْمُرْتَفِ الْبَابِي مِنَ الْمَجْدِ مَنْزِلًا مُنِيفًا لَهُ طِيبٌ عَلَى النَّجْمِ تَمْدُودُ
وَمَنْ بَاتَ لِلْعَافِينَ مِنْ جُودٍ كَفَّهُ خِضَمٌ نَدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ مَوْزُودُ
لَقَدْ ضَمِيمٌ إِلَّا فِي جَنَابِكَ قَاطِنٌ وَأَعُوذَ إِلَّا مِنْ أَنَا مِلْكِ الْجُودُ

أنشد ابو البركات الفضل بن سالم بن مُرشيد بن المهذب، قال : أنشدني والدي الشيخ أبي المعافى سالم^(١) بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب :

طُوبَى لِمَنْ مَلَكَتْ يَدَايْ مُصَاحِبًا فِي النَّاسِ يَصْبِرُ لِي عَلَى مَا أَصْبِرُ
يَصِلُ الْمَوَدَّةَ مَا وَصَلْتُ حَبَالَهُ أَبَدًا وَيَهْجُرُ أَيَّ وَقْتٍ أَهْجُرُ
لَوْ يُشْتَرَى لَشَرَيْتُ ذَلِكَ بِمِقْلَتِي وَبَقِيتُ بِالْأُخْرَى إِلَيْهِ أَنْظُرُ

وأورده كثيرًا من الشعر الجيد . وتوفي أبو المعافى سالم سنة ٥١٢ هـ أو بعدها .

ونقل من خط عبد الله بن علي بن أحمد بن جعفر التنوخي المعري ، وذكر جماعة من مشايخ معرفة النعمان ، قال : ما بقي منهم الى سنة ٥١٢ هـ . الا

(١) هذا حفيد سالم المترجم كما يأتي فاعمل في العبارة نقصا (ج) .

أبو العلاء، المحسن بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سليمان بن داود
أبو المعافا وأبو المنجا أبناء عبد الجبار بن محمد بن المهذب بن علي بن المهذب ،
فتكون وفاته بعد ذلك .

سالم بن عبد الغالب بن عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن
سعيد بن محمد بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن
ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم، أبو المنجا ابن القاضي أبي سعد بن أبي
حصين بن أبي القاسم التنوخي المعري القاضي :

من بيت القضاء والعلم والرواية والشعر بمعة النعمان ، وكان أبوه قاضي
المعرة . سافر سالم الى الديار المصرية ، وولي قضاء دمياط ، ثم جاور ببكة الى
أن مات سنة ٥٤٢ هـ .

وله شعر، منه قوله في المعرة :

قَلْبٌ وَقَلْبٌ فِي يَدَيْ كَ مُعَذِّبٍ وَمُنْعَمٍ
ظَمَانٌ يَطْلُبُ قَطْرَةَ تَشْفِي صَدَاهُ وَمُفْعَمٌ

سالم بن المحسن بن محمد بن علي الربيعي أبو الغنائم :

شاعر من أهل المعرة ، نزل الاسكندرية ، وأوطنها الى أن مات
سنة ٥١٩ هـ .

من شعره :

أَنْتَ بِالْوَصْلِ إِذَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ قَلْبِي عِلَلٌ وَعِدِ
قَدْ تَمَادَى طَوْلُ هِجْرَانِكَ لِي وَانتَظَرِي كُلَّ يَوْمٍ لِعِدِ

سالم بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب ، أبو المعافا (١) المعري :

حدث عن أبي المجد عبد الواحد بن المهذب بن الفضل المعري . روى
لنا عنه ولده أبو البركات الفضل بن سالم بن مرشد الكاتب ، وأبو الفتح اسماعيل .
ابن محمد بن مرشد بن سالم ، وأبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الواحد بن
المهذب المعريون .

سالم بن المفرج بن عشاير بن المعلى التنوخي المعري ، أبو الغنائم الحصيني :

شاعر مجيد كان بمصر ، وأظن أنه كان متصلاً بأبي الفتح حصينة ، أو
بولده ، فنسب إليه .
روى عن أبي الذواد المفرج ابن أبي حصينة المعري ، وأبي الحسن .
علي بن إبراهيم العلاني المعري .
وله شعر فيه :

طالَ التَّأدي على الذنوبَ وَلَا

يَرْدَعُنَا الوَعظُ وهو مُعْتَرِضُ

وكان من حذاق الشعراء ، ومن شعره أبيات منها :

طالَما أَصْبَحَتْ تُنادي الحُتُوفُ

لأشريفٍ يَبْقَى ولا مَشْرُوفُ

فَتَأْمَلُ تَنْقُلَ الدَّهْرَ وَأَنْظُرُ

كَيْفَ يَفْنَى بَعْدَ الألوفِ أُلُوفُ

(١) سبق ان هذه كنية جده (ج)

وَأَجَلُ طَرْفِكَ الطَّمُوحَ فَهَلْ تُبْـ
صِرُ إِلَّا مَا غَيَّرَتْهُ الشُّرُوفُ
تَتَقَضَّى أَيَّامُنَا وَلَيَالِيـ
سَهَا وَيَبْلَى قَوِيثُنَا وَالضَّعِيفُ^(١)

— سالم بن مغروج بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة
ابن أبي الذؤءاء بن أبي الفتح السلمي المعمرى :

شاعر، أقام بمصر ومدح بها الملوك والوزراء ، واستوطن بها ، وولد بها
: له أولاد ، بقي نسلهم الى زمننا ، وكان احدهم وتلقب بالرضى .
وله ولد يحيى بن سالم ، روى من شعر ابيه في العتاب :
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ حَظِّي مَانِعٌ صَوْبَ الغَمَامِ الجَوْنِ أَنْ يَتَدَفَّقَا
ومنه :

تَسَاوَى النَّاسُ فِي طُرُقِ المَنَآيَا فَمَا سَلِمَ الصَّرِيحُ وَلَا الهَجِينُ
تَدَيَّنَا البَقَاءَ مِنَ اللَّيَالِي وَمِنْ أَرْوَاحِنَا تُوفَى الدُّيُونُ
وقوله :

لَهُ رَاحَةٌ يَنْهَلُ مِنْ فَيْضِهَا النَّدى فَيَنْهَلُ فِي مَعْرِوفِهَا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
وَوَجْهُهُ يُضِيءُ الْبَدْرُ مِنْ قَسَمَاتِهِ وَأَحْسَنُ مَا فِي أَوَجِّهِ الْبَشَرِ الْبَشَرُ

(١) بغية الطلب (ج)

وانشد عبد الرحمن بن عوض المحري لسالم بن مفرج بن أبي حصينة ،-
وكان احديهم ، ونحاكم هو وابن المنجم على بن مفرج الشاعر بمصر ، عند القاضي .
صدر الدين الكردي الماراني ، فعلم صدر الدين على ابن المنجم ، فعلم ابن المنجم :

تَعْصَبَ صَدْرُ الدِّينِ لِلْأَحَدَبِ الَّذِي

غَدَا يَدْعِي شَعْرًا وَلَيْسَ بِذِي شَعْرِ

فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ يَصْلُحُ فِي الْوَرَى

تَعْصَبُ هَذَا الصَّدْرُ إِلَّا لِنَا الظَّهْرِ

وقد ذكر ابن حجة الحموي^(١) في نوع التهم ابياتا لابن الذروي في .
ابن ابي حصينة منها قوله :

لَا تَظُنُّنَّ حَدْبَةَ الظَّهْرِ عَيْبًا فَنِي فِي الْحُسْنِ مِنْ صِفَاتِ الْهَلَالِ
وَكَذَلِكَ الْقِسِيُّ نُحْدُودِيَّاتٌ وَهِيَ أَنْكَبِي مِنَ الظُّبَى وَالْعَوَالِي
وَإِذَا مَا عَلَا السَّنَامُ فِيهِ لِقُرُومِ الْجَمَالِ أَيُّ جَمَالِ
وَأَرَى الْإِنْجَاءَ فِي مِخْلَبِ الْبَا زِي وَلَمْ يَعُدْ مِخْلَبَ الرِّبَالِ
كَوْنِ اللَّهِ حَدْبَةً فِيكَ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْفَضْلِ أَوْ مِنَ الْإِفْضَالِ
فَأَنْتَ رَبُّوَةٌ عَلَى طَوْدٍ عِلْمٍ وَأَنْتَ مَوْجِدَةٌ بِيَحْرٍ نَوَالِ
مَارَأَتْهَا النِّسَاءُ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنْ غَدَتْ حَلِيَّةً لِكُلِّ الرَّجَالِ

(١) ابن حجة الحموي : خزانة الأدب ١٢٣ (ج)

. وختمها بقوله :

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَجْرِ بُدُّ فَعَسَى أَنْ تَزُورَنِي فِي الْخِيَالِ .

وأظن أن ابن أبي حصينة هو سالم هذا لأنه أحذب .

أبو علي سالم بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف المعري التنوخي :

روى عنه القاضي عبد القاهر بن علوان بن المسهنا المعري قاضي معرة
مضرين سنة ٥٨٢ هـ في حمام بناها أحمد بن الدوية :

إِنَّ حَمَامَكَ هَذَا غَيْرُ مَأْمُوفِ الْجَوَارِ

مَا رَأَيْنَا قَبْلَ هَذَا جَنَّةً فِي وَسْطِ نَارِ

أبو المظفر سعد بن أحمد بن حماد المعري :

هذا هو الذي روى ملقى السبيل عن أبيه ، عن مؤلفه أبي العلاء
المعري ، ورواه عنه القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
الديباجي العثماني .

وقال ابن العديم في بغية الطلب : سعد بن حماد أبو العلاء المعري ،
له مرات في بني المهذب ، منها قوله يرثي أخت الشيخ أبي صالح محمد بن المهذب
من قصيدة :

عَجِبْتُ وَمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ أَعْجَبُ لَصَرْفِ زَمَانٍ بِالْوَرَى يَتَقَلَّبُ

الوزير سعد الدين باشا ابن اسمعيل العظم :

ولد في المعرة بعد سنة ١١٣٠ هـ ، وتربى في مهد الاقبال ، وترعرع في

حجر الوزارة ، الى ان صار متسلما عن أخيه أسعد بجهاة ، فاحسنت اليه الدولة برتبة روم ايلي ، وشاعت أراجيف كأذبة عن وفاة أخيه أسعد بطريق الحجار فلما وصلت البشائر بوصول الحاج الشامي الى دمشق ، واميرهم المذكور في عداد الأحياء ، عينت الدولة للمترجم منصب حوثران ، فاستعفى عن ذلك ، اذ لم يتول هذه الأيالة في الدولة العثمانية احد استقلالا لقله دخلها ، ووفرة خرجها ، فولوه طرأ بلئس جرداويا لآخيه أسعد باشا ، فاستقام جرداويا فيها ، وفي صيّداء وحلب اثنتي عشرة سنة ، فلما عزل أخوه من دمشق ، ولي المترجم مرعش ، ثم صيّداء ، ثم جدّة ، فرحل اليامع الركب الشامي سنة ١١٧٣ هـ ثم عزل عنها ، وقدم دمشق اوائل سنة ١١٧٤ هـ ، على الطريق الشامي ، مع الركب ، فولوه مرعش ، فاستعفى ، فولي قونية ، فارتحل اليها ، ودخلها ، ثم ولي ايالة الرقة ، فدخلها في ربيع الاول سنة ١١٧٥ هـ ، وكان بها طاعون اشتدت وطاقه على الناس ، حتى مكى الجارف اوعمواس ، فتوفي مطعون ليلة الاحد في ١١ ذي القعدة سنة ١١٧٥ هـ ، ودفن في جامعها الاعظم في مقبرة هناك ، وكان ولي حلب سنة ١١٦٣ هـ ، وحصل بينه وبين اهلها وحشة ، فرحل منها جرداويا ، فلما عاد الى دمشق عزل عنها ، وولي صيّداء ، ثم اجتاز بحلب سنة ١١٧٠ هـ الى مرعش ، وفي سنة ١١٧٥ هـ (١) اجتاز الى أورفة .

وكان شهيدا عند غزو إن و جلادة رحمه الله . واعقب "ابنه نصوح بك ابن سنتين ، وصار وزيرا بمنصب ديار بكر سنة ١١٩٩ هـ ، بعد وفاة عمه محمد باشا ، وابن عمه عبد الله باشا ، واعطوه الوزارة ومنصب أورفة (الرؤساء) .

(١) وفي اعلام النبلاء للطبايع : سنة ١١٧٥ هـ (ج)

وجدت هذا في كراسة خطية ، لم اعلم صاحبها ، ثم رأيت صاحب
إعلام النبلاء عزاه الى ابن ميمون في تاريخه .

سعيد بن جباه ابو محمد المعوي التنوخي :

وهو من بني أبي الأسد بن سلامة بن المثنى بن جباه — واليه ينتسب.
بيتهم بمجرة النعمان — ابن سليمان بن زرعة بن سلامة بن نبيل بن الصباح بن.
مقاتل بن زياد بن ذهل بن زرعة بن ثعلبة بن مالك بن فهم بن تميم الله بن
أسد بن وبرة ، ويعرف بالضنا ، وهو من بيت معروف بالمعرة ، فيه جماعة
من العلماء والشعراء ، وكانت داره في باب حجي في المعرة ، وله شعر جيد ، وروى
من شعره قوله :

أَنَا مَنْ عَرَفْتَ جَلَادَةً وَحَزَامَةً لَكِنْ ذَهَبْتُ مِنَ الْهَوَىٰ بِغُرُورٍ
إِنْ كُنْتُ لَمْ تُخْبَرْ غَرَامِي بِاللَّوَى فَاسْتَخْبِرِ الْأَحْيَاءَ عَنِّي تُخْبِرِ

وقد روى أبياتا لأبي الحسن علي بن المؤيد بن حوارى سنة ٥٨٧ هـ .

سعيد بن مدرك بن علي بن محمد اخي ابي العلا بن عبد الله بن سليمان

التنوخي المعوي :

اظن انه سمع ابا طاهر اسمعيل بن حميد ، وروى عنه ابو الخطاب
عمر بن محمد العليمي ، وذكره ابن العديم في الانصاف .

سليم بن محمد بن عبد الوهاب الجندي ، والد أبي :

ولد في المعرة في ٢٣ رجب سنة ١٢٣٥ هـ ، وقرأ على ابيه ، ثم ولي
الامامة والخطابة في الجامع الكبير ، ثم لما هاجر اخوه الى دمشق ، ولي

الافتاء بعده ، وذلك سنة ١٢٦٦ هـ ، وكان شهياً ، مقداماً ، أديباً ، شاعراً ، إلا أنه مقل (١) وكان أكثر حياته يتولى أمر البلدة وإدارتها ، وله الكلمة النافذة في الحكومة ، حتى أن رجالها ورؤساءها كانوا اطوع له من بناته ، ولا يخالفونه في أمر ، وكان بعيد النظر ، بحكم الرأي ، هبزي العقل ، حسن السير والسيرة ، طيب الخبر والخبرة ، يحب أن لا يتعدى أحد من الناس منزلته في الهيئة الاجتماعية ، رأى ذات يوم رجلاً من الرعاع يتبختر في ثياب فاخرة ، فامر به بنزعها ، فسئل في ذلك ، فقال : إذا لبست ثغالة الناس افخر الثياب ، فماذا يلبس خيارهم ، وفيهم من لا يملك من المال إلا بلغة ، فيلجئهم ذلك إلى تناول المال من أي طريق كان ، حتى لا يكونوا أدنى لباساً من هو أدنى شرفاً ، فشكر الناس عمله ، وبعد نظره في العواقب .

وفي سنة ١٢٧٨ هـ ذهب إلى مكة المكرمة ، لاداء فريضة الحج ، فتوفي فيها ، ودفن في المعلى ، ولم يعيش له من الاولاد على كثرتهم ، الا والذي رخمه الله ، وشقيقته التي تزوجها ابن عمه صالح ، واعقبت بنتاً منه تسمى فاطمة ، وقد رثاه نوري باشا الكيلاني الحموي (٢) بهذه القصيدة :

لِلَّهِ حُكْمٌ فِي الْبَرَائِيَا عَظِيمٌ يُفَرِّقُ فِيهِ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ
حَسْبُ الْمُصَاطَبِ بِالْقَضَا قَوْلُهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ

ومنها :

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْأَمْرَ يَا فَاقِداً جَنَاحُهُ وَهُوَ الشَّقِيقُ الرَّحِيمُ

(١) وقد رأيت له قصيدة يمدح بها اويس القرني وهي من شعر العلماء المتوسط (ج) .

(٢) المولود سنة ١٢٥٢ هـ والتوفي سنة ١٣٢٦ هـ (ج) .

وَانْظُرْ بِعَيْنٍ رَافَةٍ وَاعْتَبِرْ بِمَوْتِ ذِي الْقَلْبِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
إلى أن قال :

أَصْبَحَ جَارَ اللَّهِ مُذْ خَصَّهُ بِقُرْبِهِ وَقَازَ فَوْزاً عَظِيمَ
وَفِي مَنَى تَارِيخُ دَارِ الصَّفَا لَمَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمِ
٢٠٥ ٢٠٢ ١٢٠ ١١١ ٦٦ ١٣٤ ١٤٠

= ١٢٧٨ هـ

وقد أرخ ولادته بعض الفضلاء ، واطن انه الشيخ مصطفى الكردي

الحلي بهذه الابيات :

تَحْمِداً لِمَوْلَى لَا يَزَالُ كَرِيماً يُعْطِي الْعِبَادَ مَوَاهِباً وَنَعِيماً
وَعَلَيْهِ أَثْنِي ثُمَّ أَشْكُرُ أَنْعَمَ مِنْ فَضْلِهِ السَّامِي تَفُوقُ نُجُوماً
أَنْتَى لَنَا حَقُّ الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ يَدُومٍ عَظِيماً
مِنْهَا قَدُومٌ أَجَلٌ نَجَلٍ صَالِحٍ مِنْ عَقْدِ سِلْسِلَةِ حَوْتٍ تَعْظِيماً
هُمْ عُصْبَةُ الْجُنْدِيِّ نَسْلُ الْمُصْطَفَى حَازُوا الْمَعَالِي حَادِثاً وَقَدِيماً
يَجِيئُ عَلَى نَهْجِ الثَّقَى وَيَعِيشُ فِي حُجْرِ السُّعُودِ مُبَجَّلاً مُخْذُوماً
بَلْ كَامِلاً أَرْتَحْتُ مِنْهُ مُحَمَّدَاً حَتَّى نَرَاهُ مَعَ الْكَمَالِ سَلِيماً

١٢٣٥ هـ

القاضي ابو الحسن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر التنوخي :

هو جد جد ابي العلاء المعري واول من ولي قضاء المعرة من بني سليمان

وقال بعضهم : انه ولي قضاءها سنة تسعين ومائتين الى ان مات وقيل : ان الذي

تولى القضاء سنة ٢٩٠ هـ هو ابنه .

وقد ذكره ابن العديم في الانصاف ، وذكر ان الفتاوى على مذهب الشافعي بقيت اكثر من مائتي سنة في بني سليمان ؟

وقد تقدم في ترجمة سالم بن عبد الجبار ، نقلا عن ابن العديم ان تنوخ كانوا يتذهبون بمذهب ابي حنيفة ، فلعل في احدي الروايتين خطأ فتأمل

ابو الحسن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر التنوخي :

ولد في معرة النعمان سنة خمس وثلاثمائة هـ ، وتولى القضاء فيها سنة احدى وثلاثين ، بعد موت ابيه ابي بكر ، ثم ولي بعد ذلك قضاء حمص .

وكان فاضلا فصيحاً شاعراً محدثاً ، ومن شعره قوله في الناعورة :

وَبَاكِئَةً عَلَى النَّهْرِ	تَتْنُ وَدَمْعُهَا يَجْرِي
تُذَكِّرُنِي بِأَحْبَابِي	وَحَالِي لَيْلَةَ النَّفْرِ
وَأَذْرِي مِثْلَمَا تَذْرِي	وَأُسْعِدُهَا وَمَا تَذْرِي
عَلَى فَقْدِي لِأَحْبَابِي	وَمَا قَدْ فَاتَ مِنْ عُثْرِي
فَمَا هِيَ فِيهِ مَشْهُورٌ	وَمَا أَنَا فِيهِ فِي السَّتْرِ
كَأَنِّي فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ	ضِيَّ بَيْنَ النَّاسِ فِي قَبْرِ

وروى الحديث عن القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن كلث (١) النخعي الحنفي قاضي معرة النعمان ، وعن الصقر بن احمد البلدي ، وابي بكر محمد بن بركة الحلبي المعروف بدواعس (٢) الحافظ ، وعن محمد بن همام ، وجماعة سواهم .

(١) في نسخة الانصاف كاسي (ج)

(٢) بدواعس (ج)

وروى عنه ابنه ابو محمد عبد الله ، وحفيده الشيخ ابو العلاء احمد ،
وابن بنته ابو صالح محمد بن المهذب ، وابو الحسن المهذب وجعفر ابنا علي بن
المهذب ، وابو النصر عبد الكريم بن جعفر بن علي بن المهذب المعريون ، وابو عمرو
عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان بعده ، وتوفي بمحضر ، وهو
على قضائها في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ودفن ظاهر باب الرستن .
وقد ذكره ابن العديم في الانصاف ، وزعم بعضهم ان لسليمان ولداً
اسمه مسلم ، وسيأتي ذكره في ترجمة النعمان بن وادع ، وقد ذكر في ترجمة أبي
العلاء في قصة الضيوف الحسين .

سليمان بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد أبي الجعد أخي أبي العلاء :

ذكر ابن العديم في الانصاف انه ولد في دمشق سنة خمس وخمسمائة ،
ونقل الميمني (١) عن الحريرة انه ولد بجلب ٥٤٥ هـ .

وكان شاعراً فاضلاً ، ومن شعره ما كتبه الى ابيه شاكر ، وهو قوله :

تَهَنَّ بالصَّوْمِ وبِالْفِطْرِ	وَعَشْ سَعِيداً آخِرَ الدَّهْرِ
يَا سَيِّداً فَاقَ جَمِيعَ الْوَرَى	بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ وَبِالدُّكْرِ
إِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أُنَالَ الَّذِي	أَمَلْتُ مِنْ نِعْمَاكَ يَا ذُخْرِي
إِنِّي إِذَا نَاقَسْتُ لَا أَرْعَوِي	لَأَنْنِي نَجْلُ أَبِي الْيُسْرِ

للقاضي ابو موشد سليمان بن علي بن محمد أخي أبي العلاء ابن عبد الله . . .

لم اقف على ميلاده ولا وفاته ، وقد ولي القضاء في المعرة ، ثم لما اخذها

(١) الميمني : ابو العلاء وما اليه من ٣١

الفرننج انتقل الى شيزر، وتوفي بها، وقد تقدم ان الارسنج اخذوا المعرة سنة ٤٩٢ هـ.
وكان اديباً فاضلاً فصيحاً ، شاعراً مجيداً ، وله كتاب في تفسير أبيات
المعاني من شعر المتنبي ، وهو كتاب حسن في فنه ، وله رسائل حسنة ، وشعر
جيد ، منه قصيدة التزم في كل كلمة منها حرف النون أولها :

نَزَّهَ لِسَانُكَ عَنْ نِفَاقِ مُنَافِقٍ وَأَنْصَحَ فَإِنَّ النُّصْحَ^(١) دِينُ الْمُؤْمِنِ
وَتَجَنَّبَ الْمَنَّ الْمُنْكَدَ لِلنَّدَى وَأَعِنَ بَنِيكَ مَنْ أَعَانَكَ وَأَمُنِ
وَتَنَاءَ عَنْ غُبْنٍ وَغِيٍّ وَاعْتَنِمِ حُسْنَ الثَّنَاءِ مِنَ الْأَثَامِ وَأُحْسِنِ
وَمِنْ شَعْرِهِ فِي رثاء أبيه :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَهْبَتْ بِدِينِ مُحَمَّدٍ
وَفَاةٌ عَلَيَّ ثُلْمَةٌ مَالَهَا سُدُ
وَفِي الْمَجْدِ صَدْعًا لَيْسَ يَنْبِرُ كَسْرُهُ
وَفِي الدِّينِ وَهْنًا بَاقِيًا مَالَهُ رُشْدُ
فَلَا يَبْعَدُنْكَ اللَّهُ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ يَكُ مِنَّا الْيَوْمَ حَيًّا هُوَ الْبُعْدُ
وَلَا رَقَاتٌ عَيْنُ امْرِئٍ لَيْسَ بَاكِيًا
عَلَيْكَ وَلَا أَضْحَى لَهُ عَالِيًا جَدُ

(١) فان الدين نصح .. (ج)

فَإِنْ أَشْمَتَ الْحُسَّادَ مَوْتُكَ عَاجِلًا
فَلَيْسَ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى بُدٌّ
يَعُزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزَالَكَ مُجْنَدَلًا
صَرِيحًا وَأَنْ تُمْسِي يُخْذُكَ الْخَدُّ

وقد ذكره في الانصاف .

سليمان باشا الوزير ابن ابراهيم العظم :

ولد في معرة النعمان بعد التسعين والالف ، ودخل حلب كثيراً في
اوائل عمره ، وارتقت به الحال الى ان ولي طرابلس برتبة روم ايلى ، وصار
جردا وياً لشقيقه اسماعيل السابق ذكره ، ثم عزل منها ، وولي إمالة الرقة وعين
على السفر الى مملكة العجم ، ثم عاد وولي صيداء ، وبها صارت له الوزارة ، ثم
امتنع مع ذويه كما سبق ، وافرج عنه ، وولي طرابلس ثانياً ، وعزل ، وعين
على السفر الى بلاد العجم ثانياً ، واجتاز بحلب فلما بلغ اورفة حصل له العقوعن
السفر ، وولوه صيداء مرة اخرى ، بعد ان كان معيناً على السفر من غير منصب
ثم ولي دمشق سنة ١١٤٦ هـ بامارة الحاج ، وحج خمساً بالحجيج الشامي ، ثم
عزل ، وولي مصر فارتحل اليها ودخلها ، وحصلت له محنة بها من اهلها ، ثم عزل
ووصل برا الى حماة ، ثم ولي دمشق مرة ثانية ، وحج بها مرتين ، وتوفي وهو راجع
على دمشق ، محاصراً لقلعة طبرية ، سنة ١١٥٦ هـ ، وحمل الى دمشق ودفن فيها في
تربة باب الصغير بالقرب من قبر سيدنا بلال الحبشي ، وكان شهياً ، بطلاً مقداماً
حسن المعاشرة والمحاضرة .

وفي كتاب الباشاة والقضاة لابن جمعة : ان سليمان باشا ولي دمشق منفصلا عن صيدا ، وانه توفي في قرية ألووية بالقرب من قلعة طبرية ، ووضعه في التخت ، ودخلوا به دمشق نهار الخميس اليوم السابع من رجب من سنة ١١٥٦ هـ .

وفي رسالة الوزراء الذين حكموا دمشق : ان سليمان باشا دخل الشام وكان غلاء ونهبوا قمحه ، وشتق اربعة ، وخرج الى الحاج ، وما احد يرد عليه السلام ، ولما عاد من الحاج عمل فرحاً ، وطهر اولاده ورفع المظالم ، وعمر عمارة كبيرة ، وعزل في سنة ١١٥١ هـ ، وانه دخل الشام ثانياً ، وهو منفصل عن مصر في غرة رجب ، وكان بطلا شجاعاً وحج حجتين اخريين ، في امن وأمان ، ورخص وخير وخرج الى قلعة طبرية ، وحاصر صاحبها ضاهر العمر اراد ان ياخذها فادركه الحمام عند القلعة ، فاتوا به الى دمشق ، ودفنوه في باب الصغير قرب سيدنا بلال (ض)

شاكروا بن اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر عبد الرحيم كجلال الدين :

ولد سنة خمسين تقريباً ، وسمع من ابيه ، واحمد بن عبد الدائم والكمال بن عبد ، وايوب الفقاعي ، وابي بكر النشبي ، والفخر علي . ذكره البيهقي في معجمه ، فقال كان كثير السفر للجمع ، بسبب الزيت المحمول الى المدينة من دمشق ، وكان محباً للرواية ، ومات في قاسع شعبان سنة ٧٢٦ هـ بدمشق .

هكذا قال في الدرر الكامنة (١)

(١) ابن حجر السفلاي : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٢ : ١٨٦ .

شاكرو بن زبد بن عبد الواحد اخي أبي العلاء المعري التنوخي :

ووقع اسمه في الانصاف لابن العديم : منافر بن زبد ، وفي بغية الطلب له : شاكر ، ولعل هذا اصح ، والأول محرف عنه ، وفي القيفطي اسمه جابر وقد تقدم ، وكان شاعراً فاضلاً كأبيه .

ولم يعرف له عقب ، وقد اطلع ابن العديم على كتب ، من تصانيف عم ابيه أبي العلاء ، بخط يده تدل على فضله .

القاضي ابو اليسر شاكرو بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . التنوخي (١) :

ولد في شيزر في جمادى الآخرة سنة ٤٩٦ هـ ، وذكر العماد في الحريدة : ان ولادته سنة ٤٧٦ هـ والاول اقرب الى الصواب .

ونقله والده ابو محمد الى جده أبي المجد في حماة ، فربي في حجر جده وابيه ، قرأ على جده الادب وسمع منه الحديث ، واشتغل بغير ذلك من العلوم وروى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر ، وذكره في تاريخ دمشق ، وهو حي ولم يذكر من كان حياً في زمنه غير اربعة هو اقدم .

وروى عنه العماد ابو عبد الله محمد بن محمد الكاتب ، وابو المواهب بن صصري ، وابنه ابواسحق ابراهيم ، وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري ، وابو الحسن محمد بن احمد بن علي القرطبي ، وغيرهم .

وكان عالماً فاضلاً شاعراً فائراً ، ولي القضاء ، ثم كتب الانشاء لأتابك .

(١) معجم الادباء لياقوت ، سقط ذكر عبد الله الثاني ، والصواب ما ذكرنا (ج)

الشهيد زَنْكِي بن آق سنقر ، ثم لولده نور الدين محمود بن زَنْكِي (١) ، فهو كما قال في الشذرات (٢) صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية .

ثم استعفى سنة ٥٦٣ هـ ، وقعد في بيته ، وتولى بعده الانشاء عماد الدين كما ذكر ذلك في خريدته (٣) ، وقد عاش خمسا وثمانين سنة . وتوفي سنة ٥٨١ هـ احدى وثمانين وخمسمائة بدمشق ، يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم ، ودفن في سفع قاسيون .

وله من الاولاد : ابو البركات محمد ، وسليمان ، وابوالعلاء احمد ، وابواسحق ابراهيم ، وقد ذكرناهم جميعاً .

وله شعر جيد ، منه مارواه العماد عنه ، قال : إنشدني ابو اليسر لنفسه :

وَرَدْتُ بِجَنَلِي مَوْرِدَ الصَّبِّ فَارْتَوْتُ
عُرُوْقِي مِنْ مَحْضِ الْهَوَى وَعِظَامِي
وَلَمْ تَكْ إِلَّا نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ
عَلَى غِرَّةٍ مِنْهَا وَوَضَعَ لِثَامُ
فَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ تَشَنِّي طَمَاعِهِ^(١)
أَقْرَتْ بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عِظَامِي

(١) وكان منتقبا اليه كما قال ابن عساكر (ج)

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ١ : ٢٧٠

(٣) ونقل عنه في الروضتين ج ١ ص ١٤٩ ، ونقل انه تولى ديوان الانشاء بالشام

سنتين كثيرة (ج)

(٤) كذا في الأصل (ج)

ومنه قوله :

سَارَقَتْهُ نَظْرَةً أَطَالَ بِهَا عَذَابَ قَلْبِي وَمَالَهُ ذَنْبُ
يَاجُوزَ حُكْمِ الْهَوَى وَيَاعَجَبًا تَسْرُقُ عَيْنِي وَيُقَطِّعُ الْقَلْبَ

ومنه :

يَا لَقَوْمِي مِنْ عَارِضٍ دَبَّ فِي الْحَدِّ دَيْبِيًّا مِنْ تَحْتِ عَقْرَبٍ صَدَغَ
قَعْدَ الْقَلْبِ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَعَذَابٍ مَا بَيْنَ قَرْصٍ وَلَدَغٍ

ومنه :

غَرَيْتَ بِهِمْ ثُوبُ اللَّيَالِي فَاغْتَدَوْا مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ بِأَرْضٍ دَارُ
حَتَّى كَانَتْهُمْ طَرِيفُ بَضَائِعٍ وَكَانَ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ تِجَارُ

ومنه :

تَعَمَّسَ رَأْسِي بِالْمَشِيبِ فَسَاءَ فِي
وَمَا سَرَّنِي بِتَفْتِيحِ تَوْرِ بَيَاضِهِ
وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي بِخَطُوبِ كَثِيرَةٍ
فَلَمْ أَرَ خَطْبًا أَسْوَدًا كَبَيَاضِهِ

ومن شعره في الناءورة :

وَبَاكِئَةٍ حَنَّتْ فَفَاضَتْ دُمُوعَهَا
تَرَاهَا بَكَتْ مِنْ خَوْفِ يَتِيمٍ يَرُوعَهَا

لَهَا أَعْيُنٌ تَجْزِي بِأَدْمَعِ عَاشِقٍ

وَمَا عَرَفْتُ عِشْقًا فِيمَ دُمُوعَهَا

وكتب أبو سهل عبد الرحمن بن مُدْرِك ، وهو بحجة أبياتاً الى أبي اليسر ، وأرسلها اليه الى المعرة (ستأتي في ترجمة أبي سهل) ، فكتب اليه أبو اليسر :

بسم الله الرحمن الرحيم وقفت اطلال الله بقاء حضرة مولاي القاضي الاجل ، على ما سمح به خاطره الشريف ، من نفائس درره ، وغرائب غرره ، فقلت عجباً ، وقنهدت مرتجلاً ، فان لم آت بثل أبياته الوافية ، ومعانيه الشافية ، فقد لزمتم الوزن والقافية :

يَا شَاكِياً أَلَمْ الْفِرَاقِ هَيَّجَتْ وَتَجْدِي وَاشْتِيَاقِي
وَقَدَحْتَ زَيْدَ صَبَابَتِي أَفَمَا اتَّقَيْتَ مِنْ احْتِرَاقِي
وَأَفْضَتْ مِنْ تَأْمُورِ قَلْبِي كَالْعَقِيقِ إِلَى الْمَآقِي
لَمْ تَشْكُ إِلَّا بَعْضَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ جَهْدِ الْفِرَاقِ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ لِي سِوَى رُوحٍ تَصَعَّدُ فِي التَّرَاقِي
نَفْسٌ تَرَدَّدُ فِي ضَنْيَ جِسْمٍ مُحِيلٍ غَيْرِ بَاقِي
قَدْ نَالَني اللَّبْنُ مَا نَالَ الْهَيْلَالُ مِنَ الْمَحَاقِي
فَأَحْرِصْ بِأَنْ تُنْجِي وَلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالتَّلَاقِي

وَأَعْزِمُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَالرَّحْمَنُ يَا ذَنْبُ بِالطَّلَاقِ
 وَأَهْدِ الْخَيَْالَ عَسَاهُ يَسْعَدُ قَبْلَ ذَلِكَ بِاعْتِنَاقِ
 وَاكْتُبْ إِلَيَّ مُعَلِّلاً بِبُيُوتِكَ الشُّرْدِ الرَّفَاقِ
 وَلَعَلَّ مَا يُعْنِي الْكِتَابُ حُشَّاشَةٌ هِيَ فِي السِّيَاقِ
 مَا فِي الْحِجَازِ وَلَا الشَّامِ وَأَرْضِ مِصْرَ وَلَا الْعِرَاقِ
 مَنْ لَفْظُهُ يَزْهُو عَلَى ... الدَّرَرِ الْمَنْصُودَةِ الرَّشَاقِ
 سَمَرَتْ بِهِ سُمَارُهُ وَحَدَا بِهِ حَادِي الرَّفَاقِ
 إِلَّاكَ يَا بَنَى الْأَكْرَمِينَ ... وَمَالِكِي قَصَبِ السَّبَاقِ
 مَنْ كُلُّ مَمْدُودِ السَّمَاءِ طِلْمَنْ عَرَاهُ مِنَ الرَّفَاقِ
 يَتَبَجَّسُ الْإِنْعَامُ مِنْ كَفِّهِ كَالْغَيْثِ الدَّفَاقِ
 لَا فِخْرَ عَنْدهُمْ بَغَيْرِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الرَّفَاقِ
 وَالسَّابِغَاتِ كَأَنَّهَا الْغُدْرَانُ وَالْخَيْلِ الْعِتَاقِ
 وَإِغَاثَةِ الْمَلُوفِ أَوْ إِنْقَادِ عَابٍ مِنْ وَثَاقِ
 لَا زِلْتَ يَا ذَا الْفَضْلِ مِنْ عِزٍّ وَحِفْظٍ فِي رَوَاقِ
 وَأَتَى الْمَعْرَةَ مُسْرِعاً فِي سُرْعَةِ الْمَاءِ الْمُرَاقِ
 لِلَّهِ حُسْنُ جَنَانِهَا بِالزُّهْرِ أَوْ رَوْضِ الرَّفَاقِ

رَقُّ النَّسِيمِ بِهِ وَكَدَرُهُ عَلَيْنَا مَا نُتْلَقِي
 وَحَلَّتْ مَوَارِدُهُ وَلَكِنْ فِي فَمِي مِثْلُ الزَّعَاقِ
 وَالطَّرْفُ مِثْلُ الطَّرْفِ فِي الْمِيدَانِ يَرْكُضُ لِلسَّبَاقِ
 مَا رَاقَهُ حَسَنٌ بِهِ إِلَّا وَأَحْسَنَ مِنْهُ لَاقِ
 وَالْبَاسِلِينَ^(١) فَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تُنْهِي مَنْ تُتْلَقِي
 وَسَرِيحُ دَاوُدَ بِهِ يُغْنِي عَنِ النَّزْهِ الْبَوَاقِ
 وَإِذَا الْكُفَيْرَ رَقِيَّتُهُ أَجْزَاكَ عَنْ ظَهْرِ الْبُرَاقِ
 لِأَسِيمًا إِنَّ جُبَّتُهُ وَالظَّلُّ مَمْدُودُ النُّطَاقِ
 أَحْيَاكَ مِنْهُ تَحِيَّةٌ لِنَسِيمِهِ عِنْدَ انْتِشَاقِ
 وَسَقَّتْكَ رِزْقَ بَطَاقَةٍ بِنَمِيرِهِ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ
 وَجَبَّالَكَ مِنْ أَثْمَارِهِ بِزُبُرْجَدَاتٍ فِي حِقَاقِ
 لَبَسْتَ مُلَوَّنَةً الثِّيَابِ بِ عَلَى غَلَائِلِهَا الصَّفَاقِ^٢

وكتب الى أخيه عبد الكريم في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٩ هـ من
 الرافقة (٢) :

سَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَغْشَى وَيَطْرُقُ حِينَ تُنْسِي أَوْ تُغَادِي

(١) لعله الباسليق (ج)

(٢) بلد متصل البناء بالرقعة وهي على ضفة الفرات ، بناها المنصور في سنة ١٥٥٠ على

بناء مدينة بغداد . انظر معجم البلدان لياقوت ٢ : ٧٣٤ ، ٧٣٥ .

تَحِيَّةٌ مُعْزَمٌ صَبَّ لِصِنْوِي
تُعْطَرُ كُلُّهَا مَرَّتَ عَلَيْهِ
تَرِقُّ لَهَا الْقُلُوبُ إِذَا وَعَتْهَا
عَلَى مَنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي بِرَغْمِي
عَلَى مُعْطِي الْكَرَائِمِ فِي الْعَطَايَا
وَبَازِلِ نَفْسِهِ فِي الرَّوْعِ حَقًّا
شَكْوِيكَ^(١) لَا أَرِيدُ سِوَى وَدَادِ
وَكُتُبِكَ فَهِيَ أَنْبَى مَا أَرَاهُ
وَأَحْلَى مِنْ لَذِيذِ الْأَمْنِ عِنْدِي
فَوَاصِلُنِي بِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَلَا تَبْخُلْ بِقِرْطَاسٍ عَلَيْهِ
سَقَتْ دَارًا خَلَفَتْ بِهَا قَطِينًا
وَلَمْ أَرَ نَظْرَةً نَقَلَتْ حَبِيبًا
هَجَرْتُ لَدَايْذَ الدُّنْيَا وَفَاءَ
لَهُ فَغَدَوْتُ مِنْهُ فِي جِهَادِ
وَنَفَى عَنْ جَفْنِهِ طِيبَ الرُّقَادِ
وَيُفَعِّمُ نَشْرُهَا وَسَعَ الْبِلَادِ
وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصَّمِّ الصَّلَادِ
وَحَلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي فُؤَادِي
وَنَافِي الْبُؤْسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ
وَصَائِنِ عِرْضِهِ عِنْدَ الْجَلَادِ
وَمَنْ لِي أَنْ تُسَاعِفَ بِالْوِدَادِ
وَأُجْلَبُ لِلشُّرُورِ إِلَى الْفُؤَادِ
وَمِنْ حَطَّ الْخَطَايَا فِي الْمَعَادِ
مُضْمَنَةً حَوَائِجِكَ الْبَوَادِي
حُرُوفُ تَجَارِيَاتُ بِالْمِدَادِ
سَوَارِي الْغَيْثِ وَالسُّحُبِ الْغَوَادِي
سِوَاهُ إِلَى السُّوَيْدَا مِنْ سَوَادِي
لَهُ فَغَدَوْتُ مِنْهُ فِي جِهَادِ

(١) لعل الأمل شكوكك (ج) .

يَعْلَمَ مَنْ وَفَيْتُ لَهُ بِأَنِّي وَفَيْتُ لَهُ عَلَى حَالِ الْعِبَادِ
وَلَا زَالَتْ سُعُودُكَ فِي تَرْقٍ وَجَدُّكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَرْيَادِ
وَعِشْتَ مُبْلَغًا مَا تَشْتَهِيهِ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى رُغْمِ الْأَعَادِ
سَبَقْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى مَا تَحُوزُ بِهِ الشَّأْنُ دُونَ الْعِبَادِ
لَكَ النَّارُ الَّتِي يَغْلُو سَنَاهَا ذَوَائِبَ سَاطِعَاتٍ فِي السَّدَادِ
إِذَا ضَرَبُوا بُيُوتَهُمْ بِوَهْدٍ ضَرَبْتَ لَكَ الْقَبَابَ عَلَى النَّجَادِ
وَقَدْ كَثُرَتْ فَاحْتَمِلْ أَنْبَاطِي وَعَافِ أَخَاكَ مِنْ سُوءِ انْتِقَادِ
وَلَا تَقْطَعْ فِدَاكَ أَخُوكَ بَرًّا تَوَاصِلُهُ عَلَى وَجْهِ افْتِقَادِ
سَتُنْشِدُ فِيمَنْ مَدَحِي قَوَافٍ تُهَادِيهَا الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي

فجبه اخوه بقصيدة ذكرت في ترجمه .

وتجد جملة من اخباره واشعاره في معجم الادباء والحريرة (١) والانصاف
لابن العديم وشذرات الذهب (٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣) ج ١٠
في ترجمة عبد الرحمن بن مدرك، ولم يترجم ابن عساكر احدا من الاحياء الا
اربعة هذا احدهم، وقد روى عنه كثيرا من اخبار التنوخيين والمعرين وغيرهم.

★ ★ ★

(١) ابن المهاد : الحريدة : ٣٥ - ٣٧ .

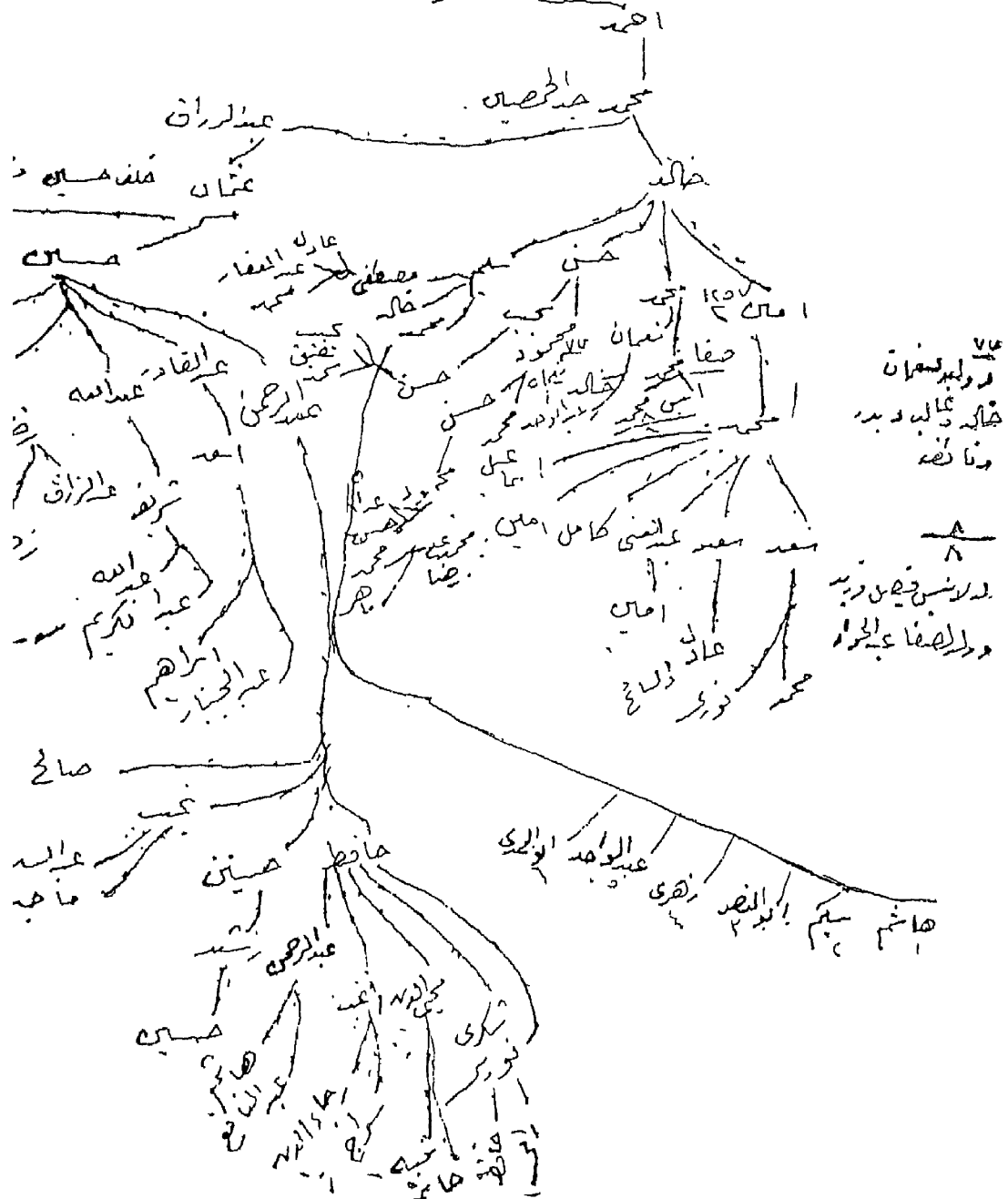
(٢) ابن المهاد : شذرات الذهب : ٤ : ٢٧٠ .

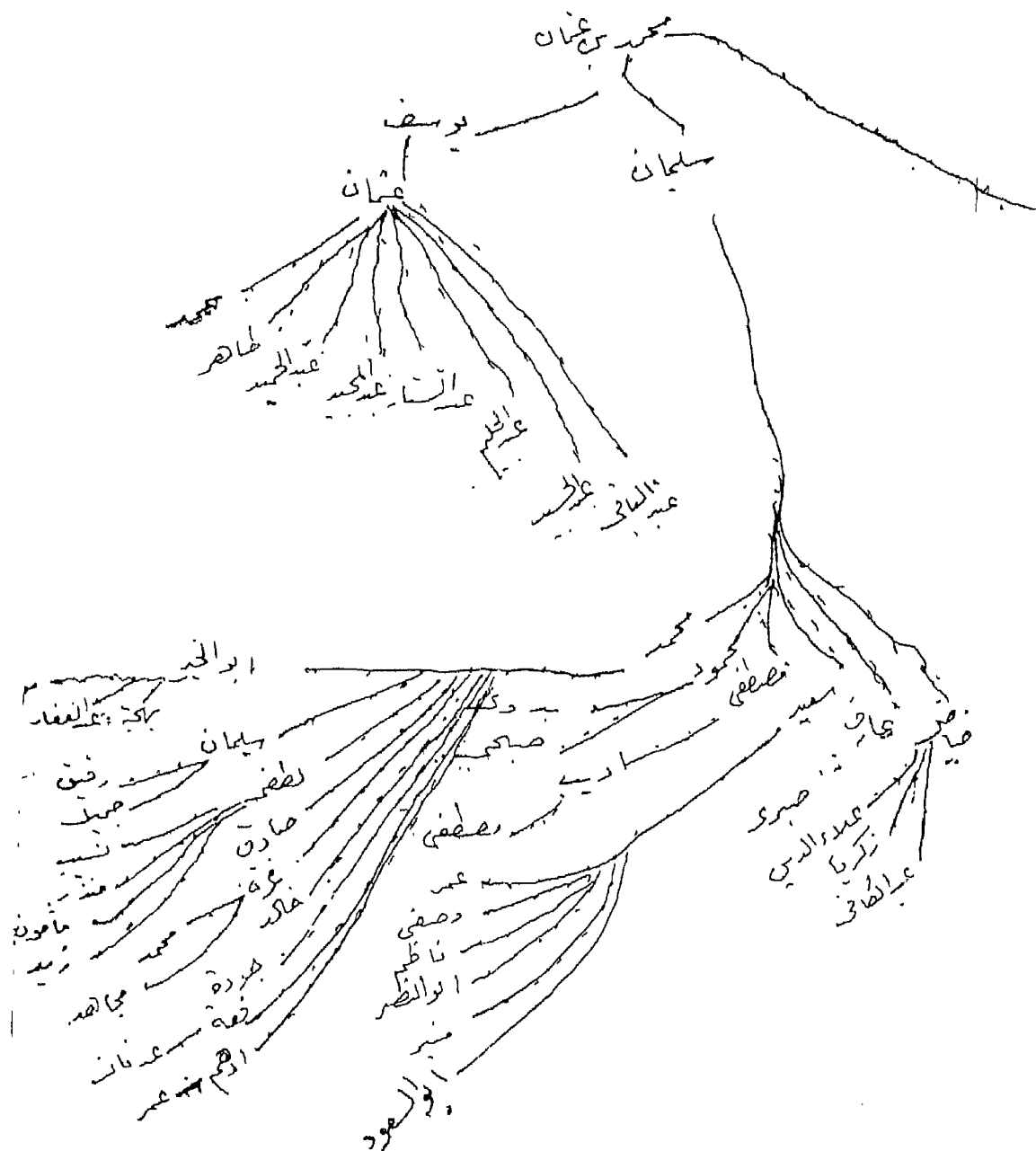
(٣) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وانظر عنه تعليقات شكري فيصل في

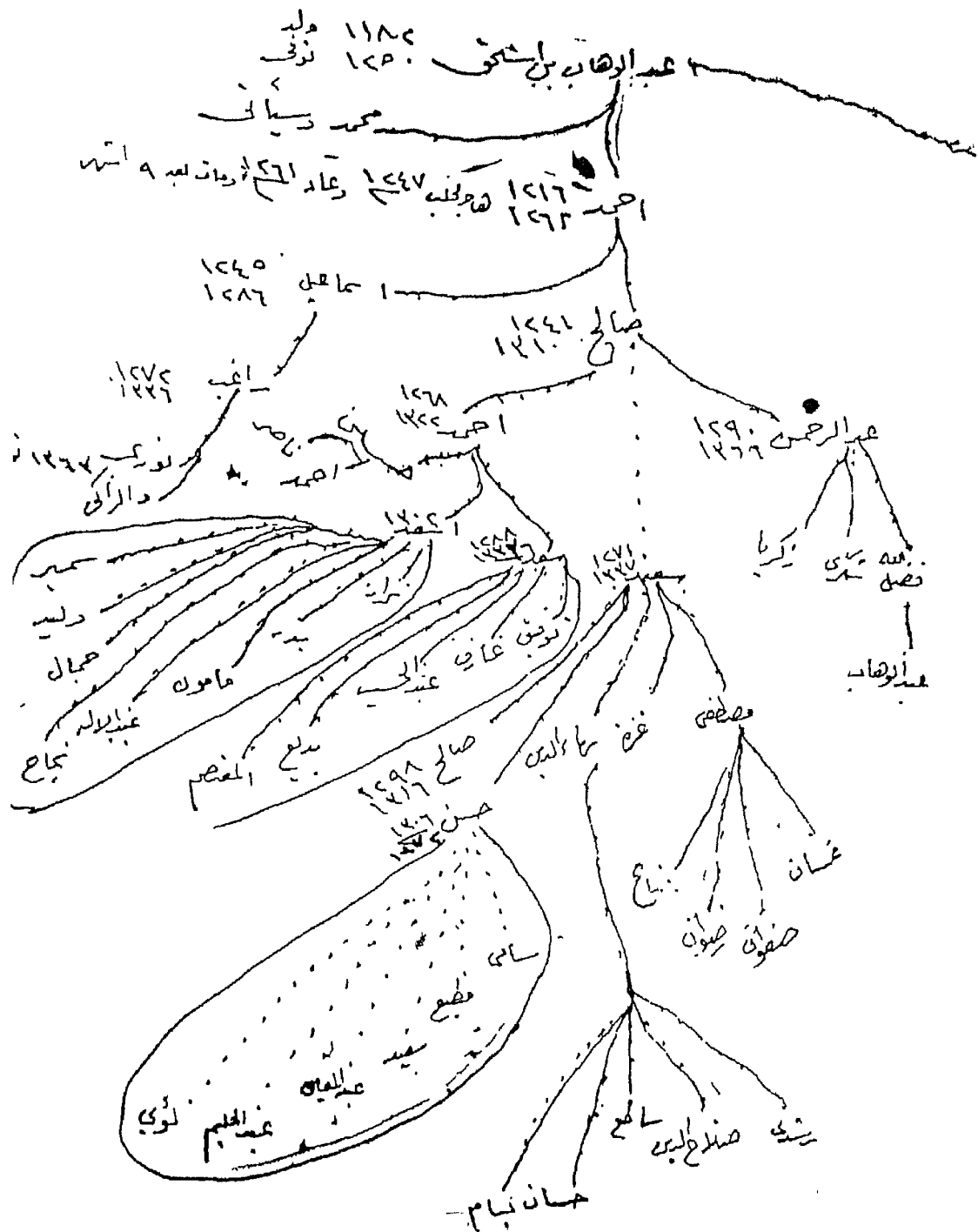
الحريدة : ٢ : ٣٥ . وإعلام النبلاء للطبايع : ٤ : ٩٥ .

شجرة نسب الأسرة الجندية

محمد الحنفى الكبير صاحب السيرة
الرحمن ديان







الفرع المميز

۱. شیخ بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن محمد الحنفی - الکلبی

مسحور نفی ۱۹۸

من مکتب نورنی ۱۹۸
عبد الرحمن بن عبد الوهاب

١٥٧٨ - ١٥٧٩

احمد
فیروز کوری

کامل

١٠٠

7

رکفی

لطیفی

عَمَّالِي

ماہی

محمد عقیق

درد ما فدا حسیما

افرض فرع الفرع

142

32

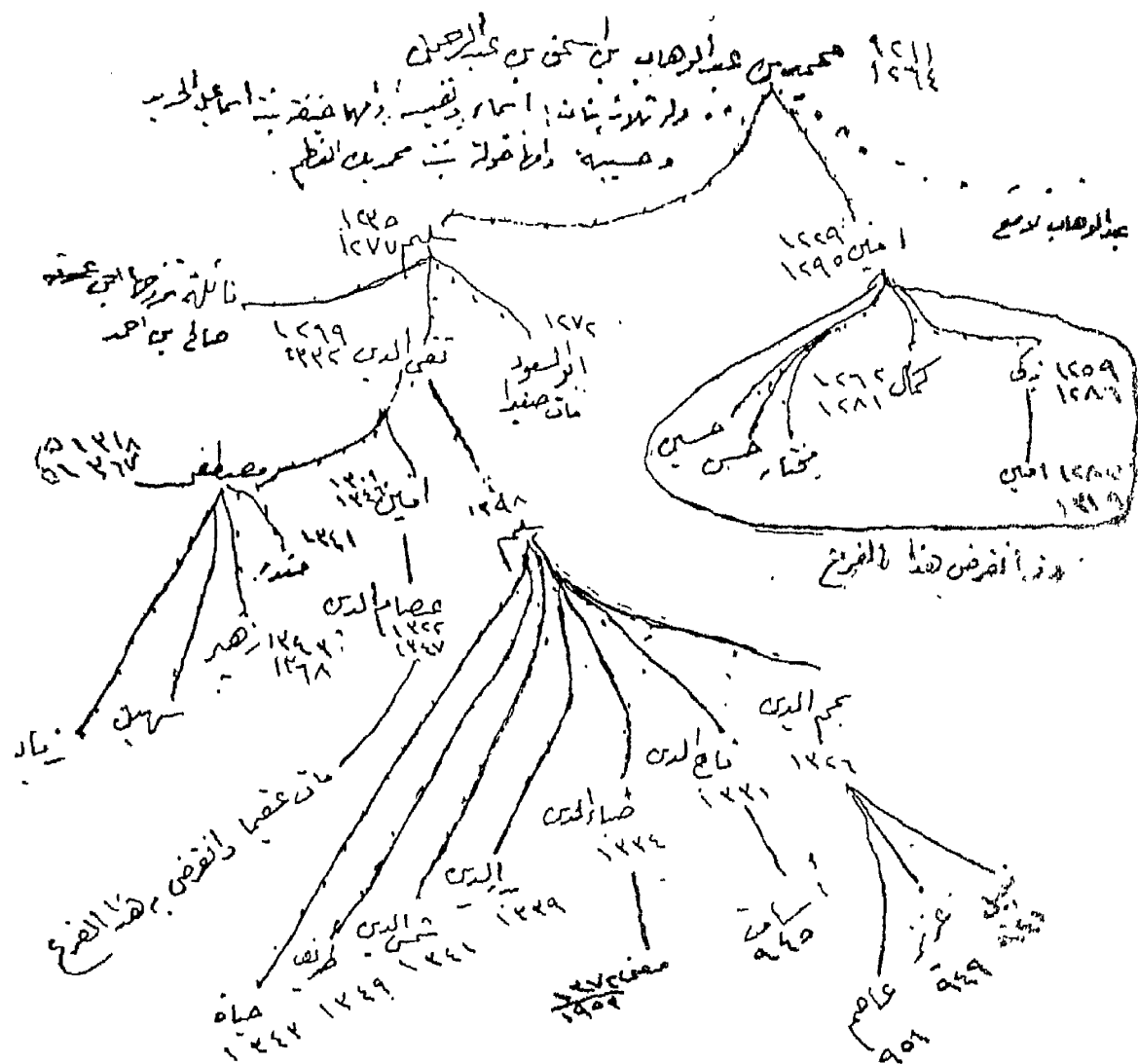
1

11

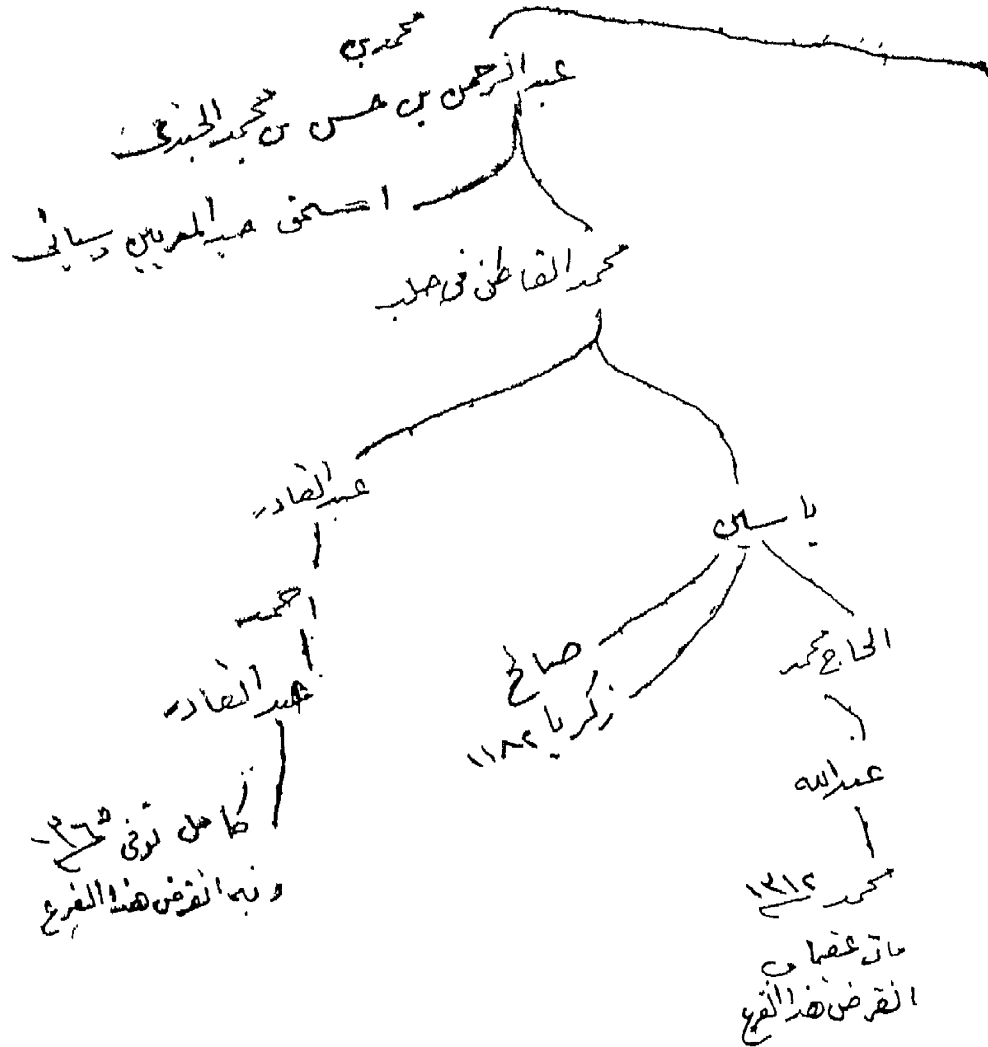
✓

✓

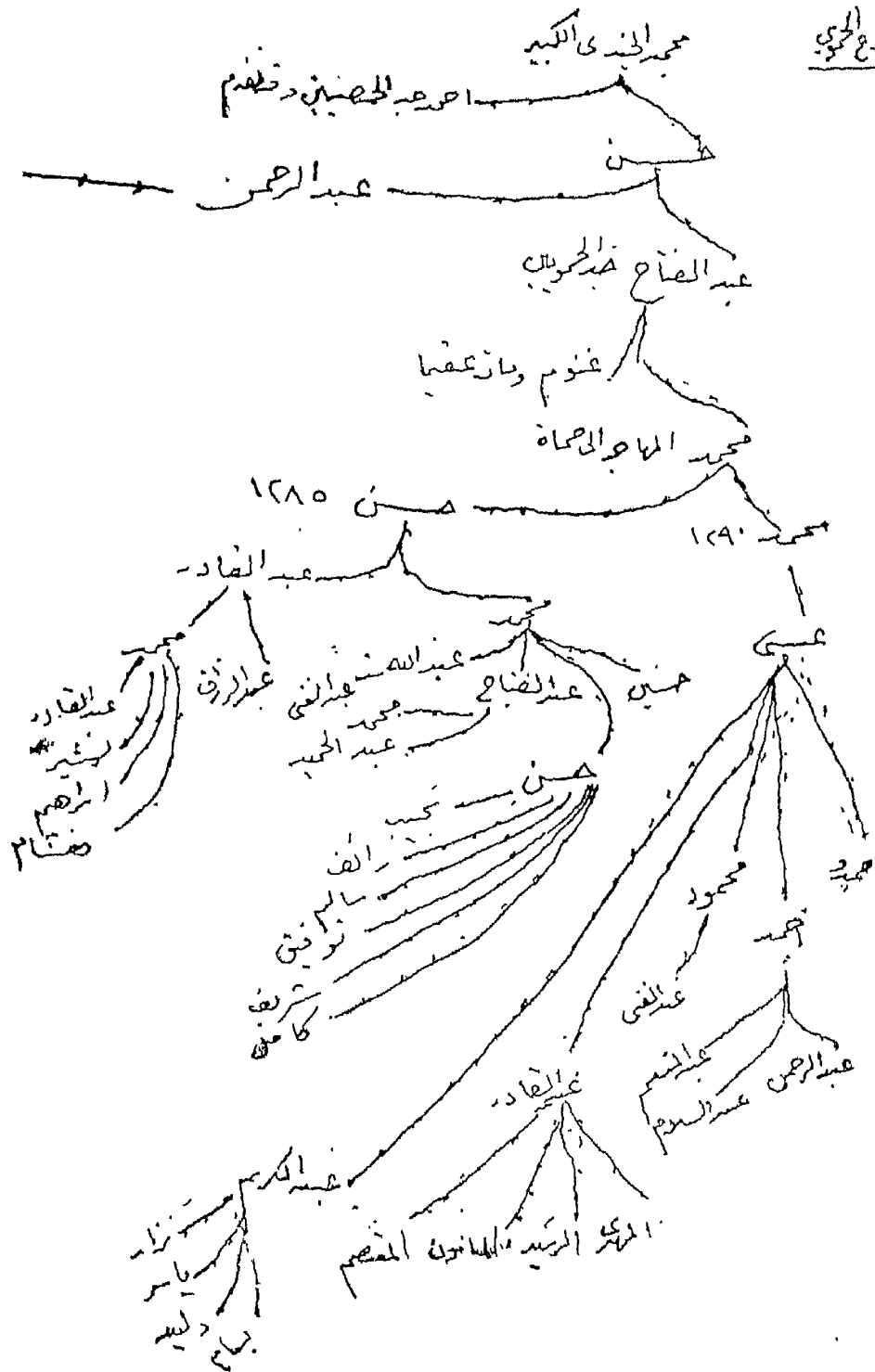
1



الفرع الحلبى



الفروع الحوي



فهرس الموضوعات

الصفحة	الصفحة
٥١ - ٤٦ اناشيد الاعياد	٥ - ٠ العادات والمواضعات والمواسم
٥٢ - ٥١ اناشيد رمضان	٥ - ٧ العادات في الافراح
٥٣ - ٥٢ اناشيد العراضة	٧ - ٠ طلوع الاسنان
٥٣ - ٠٠ طلوع الاسنان	٧ - ٨ عيد ميلاده
٥٣ - ٠٠ عيد ميلاده	٨ - ٩ الحنمة
٥٤ - ٠٠ القرى والمزارع التابعة للمعرة :	٩ - ١٢ الزواج
٥٤ - ٦٠ التقسيمات الادارية لمنطقة المعرة	١٢ - ٢٠ الموت
٦٩ - ٨٢ احصاء نفوس المدينة والضاحية	٢٠ - ٢٢ العادات في العبادات :
٨٣ - ٠٠ الزراعة في منطقة المعرة :	٢٣ - ٢٧ العادة في الصوم
٨٤ - ٠٠ تركيب تربة المعرة الحكيمى	٢٧ - ٢٩ خصائص رمضان
٨٤ - ٠٠ متوسط كمية المطر السنوية في المنطقة	٣٠ - ٣١ العادة في الاعياد :
٨٤ - ٠٠ المساحات المزروعة بالحبوب في كل عام	٣٢ - ٠٠ عيد الاضحى
٨٤ - ٠٠ القطن	٣٢ - ٣٣ الاضاحي
٨٤ - ٠٠ الكروم والاشجار المثمرة	٣٣ - ٣٥ العادات في الزيارات والندور:
	٣٥ - ٣٧ العراضة
	٣٧ - ٣٨ الزيارات والندور
	٣٨ - ٤٣ الاغاني الشعبية :
	٤٤ - ٤٦ اناشيد الاعراس

الصفحة	الصفحة
٩٢ - ٠٠ ابو مكبي	٨٥ - ٠٠ تربية الناشئة
٩٢ - ٩٣ اسفونا	٨٥ - ٠٠ المشاريع الزراعية الحكومية
٩٣ - ٠٠ اشنان	في المنطقة
٩٣ - ٩٦ أفامية :	٨٦ - ٠٠ لمحة موجزة عن أعمال مصلحة
٩٦ - ٠٠ تاريخ بناثما :	زراعة المعرفة
٩٦ - ٠٠ عهد الفرس والاسكندر	٨٧ - ٠٠ قائمة بكميات الأمطار
٩٦ - ٩٧ عهد ملوك سورية	الملاحظة في منطقة المعرفة خلال
٩٧ - ٠٠ العهد الروماني	عشر سنوات
٩٧ - ٩٨ العهد البيزنطي	٨٨ - ٠٠ الإصلاح الزراعي في منطقة
٩٨ - ٠٠ العهد الاسلامي :	المعرفة
٩٨ - ٩٩ عهد المهاليك	٨٩ - ٠٠ الواردات والنفقات في
٩٩ - ١٠٩ الحوادث التي طرأت على	منطقة المعرفة :
أفامية	٨٩ - ٠٠ الواردات
١٠٩ - ٠٠٠ قلعة المضيق	٨٩ - ٠٠ النفقات
١١٠ - ٠٠٠ بحيرة فامية	٩٠ - ٠٠ التربية والتعليم بمنطقة المعرفة :
١١٩ - ١١١ سهل الغاب	٩٠ - ٩١ مدارس الذكور
١١١ - ٠٠٠ الاسماك في منطقة الغاب	٩١ - ٠٠ مدارس الاناث
١١٢ - ١٢٦ مشروع الغاب في عام	٩٢ - ٠٠ اسماء القرى التابعة لمعرة
١٩٦٣ م	النعمان
١٢٧ - ٠٠٠ ام تينة	٩٢ - ٠٠ ابو جويف
١٢٧ - ٠٠٠ ام اميال	٩٢ - ٠٠ ابو دالي
١٢٧ - ٠٠٠ ام الخلاخيل	٩٣ - ٠٠ ابو شرجي
١٢٧ - ٠٠٠ ام رجم	٩٣ - ٠٠ ابو العليج

الصفحة	الصفحة
الحديثة ٠٠٠ - ١٣٤	١٢٧ - ٠٠٠ أم صهيريج
حران ٠٠٠ - ١٣٤	١٢٧ - ٠٠٠ أم الهاميل
حزارين ٠٠٠ - ١٣٥	١٢٧ - ٠٠٠ يابيلة
الحمانية ٠٠٠ - ١٣٥	١٢٧ - ١٢٩ البيرة
حنالك ١٣٦ - ١٣٥	١٢٩ - ٠٠٠ برتقانة
حند. قى ٠٠٠ - ١٣٦	١٢٩ - ٠٠٠ البرصة
الحوكة ٠٠٠ - ١٣٧	١٢٩ - ٠٠٠ برنان
الحويز النعشاني ٠٠٠ - ١٣٧	١٢٩ - ٠٠٠ بسقلا
الحويز الفوقاني ٠٠٠ - ١٣٧	١٣٠ - ٠٠٠ برملة
حبش ١٣٨ - ١٣٧	١٣٠ - ٠٠٠ التبع
خان شيخون ١٣٩ - ١٣٨	١٣٠ - ٠٠٠ تمل خزفة
خوين الشعر ٠٠٠ - ١٣٩	١٣٠ - ٠٠٠ ت. حترين
خوين الكبير ٠٠٠ - ١٣٩	١٣٠ - ٠٠٠ تر ديس
خيارة ٠٠٠ - ١٣٩	١٣٠ - ٠٠٠ تل دم
الدانا ٠٠٠ - ١٣٩	١٣٠ - ٠٠٠ تل عمارة
الدارودية ٠٠٠ - ١٣٩	١٣٠ - ١٣٢ تل منس
دير مسمان ١٤٤ - ١٣٩	١٣٢ - ٠٠٠ التامعة
دير سنبل ٠٠٠ - ١٤٤	١٣٣ - ٠٠٠ التويني
دير سنبل ٠٠٠ - ١٤٤	١٣٣ - ٠٠٠ التبعة
الدير الشرقي ٠٠٠ - ١٤٤	١٣٣ - ٠٠٠ جبلا
الدير الغربي ٠٠٠ - ١٤٤	١٣٣ - ٠٠٠ جرجنلذ
الربدة ٠٠٠ - ١٤٤	١٣٣ - ٠٠٠ الجماسية
ربيعة برنان ٠٠٠ - ١٤٤	١٣٣ - ٠٠٠ جهان
	١٣٣ - ١٣٤ حاس

الصفحة	الصفحة
عوفة ٠٠٠ - ١٥١	الرفة ٠٠٠ - ١٤٤
العُدفة ٠٠٠ - ١٥١	رسم العبد ٠٠٠ - ١٤٤
غزيلة ٠٠٠ - ١٥١	رملة ٠٠٠ - ١٤٤
الفرجة ٠٠٠ - ١٥١	الروحية (٢) ٠٠٠ - ١٤٥
الفرزل ٠٠٠ - ١٥١	الروضة ٠٠٠ - ١٤٥
فركيا ٠٠٠ - ١٥٢	زفر الصغير ٠٠٠ - ١٤٥
فروان ٠٠٠ - ١٥٢	زفر الكبير ٠٠٠ - ١٤٥
القطيرة ٠٠٠ - ١٥٢	السرج ١٤٦ - ١٤٥
فليفل ٠٠٠ - ١٥٢	سرجة ٠٠٠ - ١٤٦
القانا ٠٠٠ - ١٥٢	السكة ٠٠٠ - ١٤٦
قصر شاي ٠٠٠ - ١٥٣	سجاد ٠٠٠ - ١٤٦
قطرة ٠٠٠ - ٣١٥	شجيرة ١٤٧ - ١٤٦
قلعة المضيق ٠٠٠ - ١٥٣	الشعري ٠٠٠ - ١٤٧
قوقيين ٠٠٠ - ١٥٣	الشيخ بركة ٠٠٠ - ١٤٧
كرانين الكبير ٠٠٠ - ١٥٣	صريع ٠٠٠ - ١٤٧
كرسنة ٠٠٠ - ١٥٣	الصرمان ٠٠٠ - ١٤٧
كرسيان ٠٠٠ - ١٥٣	الصف ٠٠٠ - ١٤٧
الكريم ٠٠٠ - ١٥٣	الصقيعة ٠٠٠ - ١٤٧
كفر باسين ٠٠٠ - ١٥٤	الصوامع ٠٠٠ - ١٤٧
كفر روما ٠٠٠ - ١٥٤	الصيدى ٠٠٠ - ١٤٧
كفر سجنى ٠٠٠ - ١٥٤	الطامة ٠٠٠ - ١٤٨
كفر عويد ٠٠٠ - ١٥٤	طليسية ٠٠٠ - ١٤٨
كفر نبل ١٥٥ - ١٥٤	عديات ٠٠٠ - ١٤٨
كفريا ٠٠٠ - ١٥٥	العلاء ١٥١ - ١٤٨
الكنائس ٠٠٠ - ١٥٥	

الصفحة	الصفحة
١٥٩ - ٠٠٠ تل الحصن	١٥٥ - ٠٠٠ المتوسطة
١٥٩ - ٠٠٠ دورين	١٥٦ - ٠٠٠ مريجب الشبالي
١٥٩ - ٠٠٠ مرحطاط	١٥٦ - ٠٠٠ معراشا الربدية
١٦١ - ١٦٢ بيوت المعرة واسرها :	١٥٦ - ٠٠٠ معزيتا
١٦٣ - ١٦٤ الاسرة المشهورة في القديم	١٥٦ - ٠٠٠ معر شمارين
والحديث :	١٥٦ - ٠٠٠ معر شمس
١٦٤ - ٠٠٠ بنو أبي حصين	١٥٧ - ٠٠٠ معر شورين
١٦٤ - ٠٠٠ بنو أمير الشام	١٥٧ - ٠٠٠ معرة بيطر
١٦٤ - ٠٠٠ بنو أبي هاشم	١٥٧ - ٠٠٠ معرة حرمة
١٦٤ - ٠٠٠ بنو ابن البار	١٥٧ - ٠٠٠ معرة الصين
١٦٤ - ١٦٦ تنوخ	١٥٧ - ٠٠٠ معرة عرب
١٦٦ - ١٧٢ قضاة	١٥٧ - ٠٠٠ معرة عليا
١٧٢ - ١٧٣ قحطان	١٥٨ - ٠٠٠ معرة ماتر
١٧٣ - ١٨٢ تنوخ	١٥٨ - ٠٠٠ معصران
١٨٢ - ١٩٠ الزمن الذي نزحت فيه	١٥٨ - ٠٠٠ مغارة مرزة
تنوخ الى العراق والشام	١٥٨ - ٠٠٠ المكسر
١٩١ - ١٩٢ تنوخ بعد الاسلام	١٥٨ - ٠٠٠ الهبيط
١٩٣ - ١٩٤ مزايا تنوخ في الجاهلية	١٥٨ - ٠٠٠ المرتمة
١٩٥ - ١٩٦ مزايا تنوخ بعد الاسلام	١٥٨ - ٠٠٠ الهلبة
١٩٦ - ٠٠٠ بنو جعباص	١٥٩ - ٠٠٠ اسماء المزارع والأماكن
١٩٦ - ٠٠٠ بنو جلبات	المشهورة في المعرة :
١٩٦ - ١٩٧ بنو الجندي	١٥٩ - ٠٠٠ البرج
١٩٧ - ٠٠٠ بنو جهير	١٥٩ - ٠٠٠ البريج
١٩٧ - ٠٠٠ بنو الجراكي	

الصفحة

- ١٩٧ - ٠٠٠ بنو حوارى
١٩٧ - ٠٠٠ بنو خشان
١٩٧ - ١٩٨ بنو الخطيب
١٩٨ - ٠٠٠ بنو الحمرة
١٩٨ - ٠٠٠ بنو دحرج
١٩٨ - ٠٠٠ بنو الدوبدة
١٩٨ - ٠٠٠ رجال الطثقة
١٩٨ - ٠٠٠ بنو ذريق
١٩٩ - ٠٠٠ بنو سليمان
١٩٩ - ٠٠٠ بنو الشاح
١٩٩ - ٢٠٠ بنو السمعة
٢٠٠ - ٠٠٠ بنو الصيادي
٢٠٠ - ٠٠٠ بنو المعجيل
٢٠١ - ٠٠٠ بنو عربو
٢٠٢ - ٠٠٠ بنو العظم
٢٠٣ - ٠٠٠ بنو علوان
٢٠٣ - ٠٠٠ بنو القاف
٢٠٣ - ٢٠٤ بنو المحلول
٢٠٤ - ٠٠٠ بنو مطر
٢٠٤ - ٠٠٠ بنو المعمار
٢٠٤ - ٠٠٠ بنو المنجا
٢٠٥ - ٠٠٠ بنو المنجم
٢٠٥ - ٠٠٠ بنو المنفاخ

الصفحة

- ٢٠٥ - ٠٠٠ بنو المهذب
٢٠٥ - ٠٠٠ بنو الشيخ موسى
٢٠٥ - ٠٠٠ بنو الرودي
٢٠٦ - ٢٠٨ بنو السيد يوسف
٢٠٨ - ٠٠٠ تراجع الرجال المنسوبين
للمرة :
٢٠٨ - ٠٠٠ ابراهيم بن اسماعيل التنوخي
٢٠٨ - ٠٠٠ ابراهيم بن الحسن البليغ
٢٠٩ - ٠٠٠ ابراهيم بن شاعر التنوخي
٢١٠ - ٠٠٠ ابراهيم بن عبد الرحمن
التنوخي
٢١٠ - ٢١١ ابراهيم العظم
٢١١ - ٠٠٠ ابراهيم بن اسماعيل العظم
٢١١ - ٠٠٠ ابراهيم بن عيسى العابد
٢١١ - ٢١٢ ابراهيم المعري
٢١٣ - ٢١٤ ابراهيم بن عبد الرحمن
المعري
٢١٤ - ٠٠٠ ابراهيم المعري
٢١٤ - ٠٠٠ ابراهيم بن علي الخطيب
٢١٤ - ٢١٥ ابن ابي الندى المعري
(ابو العلاء)
٢١٥ - ٢٢٩ ابو الهدي الصيادي
٢٢٩ - ٢٣٠ ابوبكر بن ابي بكر الحيشي

الصفحة	الصفحة
٢٥٢ - ٠٠٠ أسعد بن حلوان المعري	٢٣٠ - ٠٠٠ ابو بكر بن عمر ، ابن الوردي
٢٥٣ - ٢٥٦ أسعد بن اسماعيل العظيم	٢٣٠ - ٠٠٠ احمد بن ابراهيم التنوخي
٢٥٧ - ٢١٦ أسعد بن المنجا التنوخي	٢٣١ - ٠٠٠ احمد بن أسعد ، ابن العالة
٢٦٢ - ٢٦٥ اسماعيل بن ابراهيم التنوخي	٢٣١ - ٠٠٠ احمد بن الحسين المعري
٢٦٥ - ٢٦٧ اسماعيل العظيم	٢٣١ - ٢٣٢ احمد بن ابي بكر ، ابن المعري
٢٦٧ - ٠٠٠ اسماعيل بن ابي الوقار المعري	٢٣٢ - ٠٠٠ احمد بن ابي بكر الحيشي
٢٦٧ - ٢٦٨ اسماعيل الكيالي	٢٣٢ - ٢٣٦ احمد بن عبد الله ، ابو العلاء المعري
٢٦٨ - ٢٩١ امين بن محمد الجندي المعري	٢٣٧ - ٠٠٠ احمد بن حماد
٢٩١ - ٢٩٥ جابر بن ابراهيم التنوخي	٢٣٧ - ٠٠٠ احمد بن خلف المتع
٢٩٦ - ٠٠٠ جابر بن زيد	٢٣٧ - ٢٤٣ احمد عز الدين الصياد
٢٩٦ - ٠٠٠ جعفر بن احمد ، ابن المطهر	٢٤٣ - ٠٠٠ احمد بن علي التنوخي
٢٩٦ - ٢٩٧ جعفر بن علي ، ابن المذهب	٢٤٤ - ٠٠٠ احمد بن علي الكفرطابي
٢٩٧ - ٠٠٠ جهير بن محمد التنوخي	٢٤٤ - ٠٠٠ احمد بن علي ، ابن زريق
٢٩٧ - ٠٠٠ الحسن بن زمام الحديشي	٢٤٤ - ٢٤٨ احمد بن محمد ، ابن الدويذة
٢٩٨ - ٣٢٠ الحسن بن عبد الله ، ابن ابي حصينة	٢٤٨ - ٢٥٠ احمد بن محمد القنوع
٣٢٠ - ٠٠٠ الحسن بن اسحق المعري	٢٥٠ - ٠٠٠ احمد بن محمد المعري
٣٢١ - ٣٣٣ حسن بن محمد الجندي :	٢٥٠ - ٠٠٠ احمد بن مدرك المعري
٣٣٣ - ٣٣٤ اقرباؤنا (١) في انطاكية	٢٥١ - ٠٠٠ اسحق بن أحمد المعزي
(١) اي بني الجندي .	٢٥١ - ٠٠٠ اسحق بن عبد الرحمن الجندي

٣٣٤ - ٠٠٠ اقرباؤنا في ادلب

٣٣٤ - ٣٤٢ اقرباؤنا في حمص

٣٤٣ - ٣٤٤ اقرباؤنا في حماة

٣٤٤ - ٠٠٠ اقرباؤنا في حلب

٣٤٤ - ٣٥١ اقرباؤنا في المعرة

٣٥١ - ٣٥٤ بنو الجندى في بعض

البلاد العربية

٣٥٤ - ٣٥٥ الحسن بن عبد الله ، ابن

المطهر التنوخي

٣٥٥ - ٠٠٠ الحسين بن احمد الحندوثاني

٣٥٦ - ٣٥٧ الحسين بن عبد الله ، ابن

ابي حصينة

٣٥٧ - ٣٦١ حمزة بن عبد الرزاق ، ابن

ابي الحصين

٣٦١ - ٠٠٠ الحوراي بن حطان

التنوخي

٣٦٣ - ٠٠٠ خليل بن محمد ، ابن السابق

٣٦٣ - ٠٠٠ خير بن محمد التنوخي

٣٧٣ - ٠٠٠ داود بن المطهر التنوخي

٣٦٣ - ٣٦٤ داود المعري

٣٦٤ - ٠٠٠ زكريا بن ابراهيم المعري

٣٦٥ - ٠٠٠ زمام بن يوسف الحديثي

٣٦٥ - ٣٦٦ زيد بن عبد الواحد التنوخي

٣٦٦ - ٣٦٧ ساطع بن عبد الباقي التنوخي

٣٦٧ - ٣٧٠ سالم بن عبد الجبار التنوخي

٣٧٠ - ٠٠٠ سالم بن عبد الغالب

التنوخي

٣٧٠ - ٠٠٠ سالم بن المحسن الربيعي

٣٧١ - ٠٠٠ سالم بن مرشد المعري

٣٧١ - ٣٧٢ سالم بن المفرج الحصيني

٣٧٢ - ٣٧٤ سالم بن مفرج السامي

٣٧٤ - ٠٠٠ سالم بن يحيى التنوخي

٣٧٤ - ٠٠٠ سعد بن احمد المعري

٣٧٤ - ٣٧٦ سعد الدين بن اسمعيل اعظم

٣٧٦ - ٠٠٠ سعيد بن جباه التنوخي

٣٧٦ - ٠٠٠ سعيد بن مدرك التنوخي

٣٧٦ - ٣٧٨ سليم بن محمد الجندى

٣٧٨ - ٣٧٩ سليمان بن احمد التنوخي

٣٧٩ - ٣٨٠ سليمان بن محمد التنوخي

٣٨٠ - ٠٠٠ سليمان بن شاكر التنوخي

٣٨٠ - ٣٨٢ سليمان بن علي ابو مرشد

التنوخي

٣٨٢ - ٣٨٣ سليمان بن ابراهيم العظم

٣٨٣ - ٠٠٠ شاكر بن اسماعيل ،

جلال الدين

٣٨٤ - ٠٠٠ شاكر بن زيد التنوخي

٣٨٤ - ٣٩٠ شاكر بن عبد الله التنوخي